



This is a digital copy of a book that was preserved for generations on library shelves before it was carefully scanned by Google as part of a project to make the world's books discoverable online.

It has survived long enough for the copyright to expire and the book to enter the public domain. A public domain book is one that was never subject to copyright or whose legal copyright term has expired. Whether a book is in the public domain may vary country to country. Public domain books are our gateways to the past, representing a wealth of history, culture and knowledge that's often difficult to discover.

Marks, notations and other marginalia present in the original volume will appear in this file - a reminder of this book's long journey from the publisher to a library and finally to you.

Usage guidelines

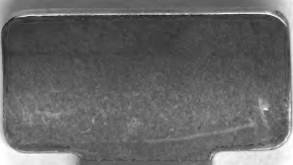
Google is proud to partner with libraries to digitize public domain materials and make them widely accessible. Public domain books belong to the public and we are merely their custodians. Nevertheless, this work is expensive, so in order to keep providing this resource, we have taken steps to prevent abuse by commercial parties, including placing technical restrictions on automated querying.

We also ask that you:

- + *Make non-commercial use of the files* We designed Google Book Search for use by individuals, and we request that you use these files for personal, non-commercial purposes.
- + *Refrain from automated querying* Do not send automated queries of any sort to Google's system: If you are conducting research on machine translation, optical character recognition or other areas where access to a large amount of text is helpful, please contact us. We encourage the use of public domain materials for these purposes and may be able to help.
- + *Maintain attribution* The Google "watermark" you see on each file is essential for informing people about this project and helping them find additional materials through Google Book Search. Please do not remove it.
- + *Keep it legal* Whatever your use, remember that you are responsible for ensuring that what you are doing is legal. Do not assume that just because we believe a book is in the public domain for users in the United States, that the work is also in the public domain for users in other countries. Whether a book is still in copyright varies from country to country, and we can't offer guidance on whether any specific use of any specific book is allowed. Please do not assume that a book's appearance in Google Book Search means it can be used in any manner anywhere in the world. Copyright infringement liability can be quite severe.

About Google Book Search

Google's mission is to organize the world's information and to make it universally accessible and useful. Google Book Search helps readers discover the world's books while helping authors and publishers reach new audiences. You can search through the full text of this book on the web at <http://books.google.com/>



كتاب

al-Tārikh al-qadim

التاريخ القديم

مغرب بقلم
جميل افندي نخله مدور
عفي عنه

طبع على نفقة الارشمندريت يوحنا عكة
رئيس المدرسة البطريركية الكاثوليكية
في بيروت

حقوق اعادة طبعه محفوظة للطابع على نفقته

(RECAP)

﴿ المقدمة ﴾

2272

663

389

حمدًا لمن جعل اخبار المتقدمين . عبرة وذكرى للتأخرين .
 وبعد فلا خفاء ان علم التاريخ من اسمى العلوم قدرًا . لان الواقف
 عليه يضيف الى عمره عمرًا . فهو المنبئ الوحيد بشؤون الخليفة
 وما تقلب عليها من الاحوال . وراة نرى بها الدول الغابرة وما
 كان لها من اتساع النطاق والمجال . سواء كان من حيث العمران
 والمدنية او من حيث التهقر والهمجية . وان فحول المؤرخين
 قبلنا قد افعموا من اخبار الايام بطون الاوراق والدفاتر . وادعوا
 القاطر من مخدرات افكارهم كل ما يشوق المظالع ويسر الخاطر
 على ان كل ذلك ليس في اسلوب يلذ الدارس . وقالب يروق
 اذواق طلاب المدارس . ولهذا نرى علم التاريخ في اللغة العربية
 يوشك ان يكون دارس المعالم . لان ابناء الوطن لا يتداولون من
 كتبه سوى مصنفات الاعاجم . لسهولة مأخذها وقرب تناولها
 وخلو عبارتها من التشويش والتعقيد بخلاف الكتب العربية فان
 فائدتها ذاهبة ضحية تطويلها الممل . وفريسة تقصيرها المخل .
 ليس فيها من التقسيم والتبويب . والسهولة والتقريب . واستقامة
 المناحي ورقة الاساليب . ما يبعث في انفسهم الرغبة فيها ويستحييهم

على استظهارها والاحاطة بيواسيها وخوافيها . وعلى هذا دفعني
 الغيرة الوطنية . الى اتحاف طلاب المدارس بهذه التحفة الادبية .
 فاتقيت من كتب الاعاجم كل ما صحت روايته وراجت سوقه .
 وطابت موارده واستقام طريقه . ووكلت تعريبها الى جناب
 الكاتب البارع والمؤرخ الفاضل جميل افندي نخله مدور الذي
 سبق له من المؤلفات التاريخية ما اكسبه ثقة ارباب النهضة
 العلمية . ونخص من هذه المصنفات بالذكر تاريخ بابل واشور
 الذي شهد له في فن التعريب بطول الباع وجودة المتاع . فجاء
 ما عربيه كتاباً وافياً بالمرام . جامعاً من التاريخ القديم ما يسر ارباب
 المدارس الاجلاء . وطلبتها الكرام . وقد نحونا فيه منحي الفرنجة
 في هذا الفن بان بوبناه وقسمنا كل باب الى فصول وجيزة يسهل
 على الدارس تناولها واردفنا كل فصل بسؤالات يلقيها الاستاذ
 على الطالب ليسبر غور فهمه . والخلاصة اننا لم ندخر وسعاً في
 سبيل تعريبه وتهذيبه . وانسجم عباراته وحسن تعريبه . ولم تقصد
 من تبويه على هذا الاسلوب الغاء ما يتداوله الطلاب من
 التواريخ الافرنسية ونحوها مما هو باللغات الاعجمية بل نقول ان
 الطالب اذا درس التاريخ بقلته يسهل عليه فهمه ويتمكن من
 التعبير عن افكاره فيما لو خطر له ان يكتب مقالة في هذا
 الموضوع ثم اذا درسه باللغة الاعجمية تنحل له مشكلاته . وتنجلي

لعينيه غوامضه فيتضلع من تلك اللغة وتصير الفائدة مزدوجة فاملنا
وطيد باقبال القوم عليه وتعميه في المدارس الوطنية اذ لم ندع
فيه شيئاً مما يبرم الطالب ابراماً . ويورثه التباساً وابهاماً . ويتعمد
ما يرويه من الهفوات . وما يعثرون عليه من الزلات . والله نسأل
الهداية الى سواء السبيل . وهو حسبنا ونعم الوكيل .



بيانات افتتاحية

الفصل الاول

في علم التاريخ بوجه العموم . ماهيته واقسامه

١ ﴿ حد التاريخ ﴾ التاريخ علمٌ يتضمن ذكر الوقائع ولا سيما ما كان منها متعلقاً بالقبائل والاقاليم مع تعيين اوقاتها وبيان اسبابها ومسبباتها . وعلى المؤرخ ان لا يدون من الاخبار الا ما حدث متحرّياً جانب الصدق من غير تقويه يريده او تحريف يديره على هواه

٢ ﴿ غاية التاريخ ﴾ الغاية من التاريخ الوقوف على اخبار الماضين من الامم لا للفاكهة فقط بل لتثقيف العقول ايضاً حتى اذا انعم فيه المطالع نظراً تصبو نفسه الى حب الفضيلة بما ينسبط تحت نظره من حكمة العقلاء في ما تمّ على يدهم من الاعمال الخطيرة كما ينطبع فيها مقت الرذيلة بما ينكشف له من عمارة الجهلاء الذين تهوروا في مهاوي الضلال فضلاً عن كونه يعزّز في نفوسنا شعائر الدين باطلاعنا على آثار العناية الربانية التي تدبر حوادث العالم وتؤول بها الى النهاية بمقتضى الحكمة الالهية . ولذلك لانجد من العقلاء من يهمل هذا العلم الشريف لما هو راسخٌ في نفوسهم من الاعتقاد الذي افصح عنه بوسويّه بقوله

انه لعارٌ على المرء كائناً من كان ان يجمل احوال الناس وما طراً
 على العالم من التقلبات الخطيرة التي تدرجت بنظامه الى هذا الحد
 ٣ * اقسام التاريخ العمومي * التاريخ العمومي يشتمل
 جميع الحوادث التي جرت في العالم كله من آدم الى يومنا هذا
 وهو يتضمن اخبار الامم كافة وسير جميع اكابر الخليفة ويقسم
 الى قسمين كبيرين احدهما التاريخ القديم والاخر التاريخ الحديث
 فالتاريخ القديم يبتدي منذ خلق العالم سنة ٤٩٦٣ قبل
 السيد المسيح وينتهي عند اقسام المملكة الرومية سنة ٣٩٥ بعد الميلاد
 على اننا تتبعنا فيه الحوادث الى نهاية القرن الرابع بعد
 النصرانية استتماماً لاخبار الجاهلية (الوثنيين) الذين لم تنقرض
 دولهم الا في ذلك الوقت الذي نشأت فيه الشعوب الحديثة
 على مظاهر النصرانية

واماً التاريخ الحديث فيتضمن ذكر الحوادث التي وقعت
 بعد انتشار النصرانية اي منذ قيام الدولة الرومية في المشرق الى
 يومنا هذا

وما يتقدم تبين ان محي السيد المسيح هو الذي قسم التاريخ كله
 الى هذين القسمين الكبيرين

ثم ان كلاً من هذين القسمين ينقسم الى ثلاثة اقسام
 ايضاً كما ستري

٤ ﴿ اقسام التاريخ القديم ﴾ يتضمن التاريخ القديم
 ١ تاريخ أمم المشرق ٢ تاريخ اليونان ٣ تاريخ الروم او الرومان
 اما المشاركة فهم العبرانيون . والمصريون . والاشوريون
 والبابليون . والماديون . والفرس . والفونيون . والقرطجنيون .
 وهم الذين قامت دولهم قبل اليونان

واما تاريخ اليونان فاوله منذ دولتهم وآخره عند غزوات
 الروم حينما بسطوا سيطرتهم وضموا العالم الى مملكتهم
 واما تاريخ الروم فيبتدي من بناء رومية سنة ٧٥٣ قبل
 المسيح وينتهي بتجزؤ الدولة بعد ثاودوسيوس سنة ٣٩٥ بعد الميلاد
 وهو الزمن الذي ابتدأت فيه غزوات البربر

٥ ﴿ اقسام التاريخ الحديث ﴾ يتضمن التاريخ
 الحديث ١ تاريخ العصور الوسطى ٢ التاريخ الحديث نفسه
 ٣ تاريخ المعاصرين

فاما تاريخ القرون الوسطى فيبتدي من غزوات البربر
 سنة ٣٩٥ وينتهي بفتح القسطنطينية سنة ١٤٥٣
 واما التاريخ الحديث فهو سلسلة الاخبار من قوح القسطنطينية
 سنة ١٤٥٣ الى سقوط نابليون الكبير سنة ١٨١٥

واما تاريخ المعاصرين فهو مجمل الحوادث التي جرت من
 سنة ١٨١٥ الى ايامنا هذه

اسئلة

١ ما هو التاريخ ؟ وما هي واجبات المؤرخ ؟ ٢ ما هي الغاية من التاريخ ؟ وما هي الفوائد التي تكتسب من مطالعته ٣ ما هو التاريخ العمومي ؟ وما هي اقسامه . وما هي الحوادث المبنية عليها هذه الاقسام ٤ ماذا يتضمن التاريخ القديم . ومن هم أمم المشرق . وماذا يتضمن تاريخ اليونان . وتاريخ الروم . ما هي اقسام التاريخ الحديث . وماذا يحتوي تاريخ القرون الوسطى . والتاريخ الحديث نفسه . وتاريخ المعاصرين

﴿ الفصل الثاني ﴾

في التاريخ القديم

١ ﴿ اتساع مدته ﴾ يزيد بالتاريخ القديم الزمن الذي اقضى على عهود الأمم الشرقية الى ان اتقل ملك العالم من اليونان الى الروم

٢ ﴿ اقسامه ﴾ وهو يقسم الى كتابين . الكتاب الاول في تاريخ المشاركة . والكتاب الثاني في تاريخ اليونان

٣ ﴿ تاريخ المشاركة ﴾ ام المشرق خمس دول كبيرة

١ اليهود وهم شعب الله ٢ المصريون ٣ الاشوريون والبابليون او الكلدان ٤ الماديون والفرس ٥ القرطاجيون والفونيسون او

الفينيقيون

وقد افرزنا لكل امة من هؤلاء الامم تاريخاً خاصاً وعبلى ذلك تكون اجزاء الكتاب الاول خمسة :

الجزء الاول يحتوي اخبار اليهود او شعب الله مقتطفة من الكتاب المقدس وهي من خالق العالم الى ميلاد المسيح والجزء الثاني يحتوي اخبار المصريين منذ القدم الى اقراض دولتهم على عهد قمبيز ملك الفرس سنة ٥٢٥

والجزء الثالث يحتوي تاريخ الاشوريين والكلدان من بناء بابل ونينوس الى دخولهم في ولاية الفرس على عهد قورش سنة ٥٣٨ وهم الدولة الاولى العظيمة التي ذكرت في سفر دانيال وفي الجزء الرابع سير الماديين والفرس من بداءة امرهم الى شوب الحروب المادية سنة ٥٠٤ وهما الدولة الثانية العظيمة التي تاوأت اليونان في حروب استغرقت زمناً طويلاً واسفرت بتيجتها عن خضوعها لها في عهد الاسكندر

وفي الجزء الخامس خبر الفينيقيين من اول عهدهم الى نشوب الحروب الفونية التي ثارت بينهم وبين الروم سنة ٢٦٤ ق م. وهم الامة التي بقيت صلة للمعاملة بين الشرق والغرب الى ان تم لرومية الغلب عليها ونشأت للروم الدولة الرابعة العظيمة التي استحوذت على الدولة الثالثة التي كانت لحلفاء الاسكندر

٤ ﴿ تاريخ اليونان ﴾ واما الكتاب الثاني من التاريخ

القديم فيتضمن خبر اليونان وقسمه الى ثلاثة اجزاء او ازمنة
 الزمن الاول من بداية امرهم الى حروبهم مع الفرس سنة ٥٠٤
 وهو يشتمل على ذكر ايامهم الأول وسير ابطالهم وحكائهم وخبر
 الدولة الاسبرطية التي نشأت على احكام ليكرغة والدولة الاثينية
 التي زهت بسنة صولون مع ذكر الرسوم التي وضعوها
 والمستعمرات التي نزلوها وغير ذلك من المآثر التي انشأت فيهم
 تلك المدينة المنسوبة اليهم والمأثورة عنهم

والزمن الثاني يتبدي من الحروب المادية سنة ٥٠٤ وينتهي
 في عهد الاسكندر سنة ٣٣٦ وفيه خبر الحروب المادية من سنة ٥٠٤
 الى سنة ٤٤٩ وحرب البلبونيسية من سنة ٤٣١ الى سنة ٤٠٤
 وما كان لاسبرطة من السلطة ولطوة من السيادة بابامننداس
 وبلوبيداس وملكدونية من الصولة في عهد فيلبوس الى ان
 جاء الاسكندر

والزمن الثالث يتضمن ذكر مملكة الاسكندر الى ان دخل
 في حوزة الروم ما تجزأ منها من الممالك وهي الدولة الثالثة التي
 ينتهي خبرها بقيام الدولة الرومية التي غلبت على الامم والدول
 وافردنا لتاريخها كتاباً غير هذا الكتاب

الاسئلة

١ ما هو اتصال مدة هذا القسم من التاريخ الذي نسميه بالتاريخ

القديم . ٢ ماهي اقسامه . ٣ من هم اعظم امم المشرق . وما هي
 اجزاء هذا الكتاب الاول من التاريخ القديم . ماهو موضوع الجزء الاول .
 والثاني . والثالث . والرابع . والخامس . ٤ علام يشتمل الكتاب
 الثاني من التاريخ القديم . والى كم من الازمنة يقسم تاريخ اليونان . ماهي
 مدة الزمن الاول وموضوعه . ومدة الزمن الثاني وموضوعه . ومدة الزمن
 الثالث وموضوعه .



الكتاب الاول

﴿ الجزء الاول ﴾

في تاريخ شعب الله

﴿ الفصل الاول ﴾

من خلق العالم الى الطوفان من سنة ٤٩٦٢ الى سنة ٣٣٠٨

١ ﴿ خليقة العالم سنة ٤٩٦٢ ﴾ خلق الله السماء
والارض في ستة ايام

في اليوم الاول ابدع النور . وفي اليوم الثاني صنع الجسد
ودعاه سماء . وفي اليوم الثالث جمع المياه الى مكان واحد وسماها
بجاءاً وسمى ما بقي يابسة . وفي اليوم الرابع صنع الشمس والقمر
والنجوم . وفي اليوم الخامس خلق الطيور والاسماك . وفي اليوم
السادس فطر الانسان بعد ان اوجد على الارض كل شيء حي .
وفي اليوم السابع استراح الله من اعماله

٢ ﴿ آدم وحواء ﴾ وصنع الله جسد الانسان من تراب
الارض ونفخ فيه نسمة حياة اي انه جعل في جسمه روحاً على صورة
الله جديرة بان تعرفه وتحميه مطلقة وعاقلة وخالدة

ودعا الله هذا الرجل الاول آدم واعطاه رفيقاً له امرأة اسمها
حواء وجعلهما في جنة نضيرة يطلق عليها اسم الفردوس الارضي
٣ ﴿الخطيئة الاصلية﴾ وكان في هذا الفردوس نهر
عظيم يسقيه . واشجار متباينة الاشكال فيها من كل فاكهة زوجان
وبين هذه الاشجار شجرة معرفة الخير والشر فقال الله لآدم «كُلْ
من ثمر اشجار الفردوس الا شجرة معرفة الخير والشر ان انت
اكلت من ثمرها تموت»

غير ان الحية استغوت حواء فاكلت وسوّت لزوجها ان
ياكل فاكل . ولوقت أخرجا من الفردوس مقضياً عليهما في
هذه الحياة الدنيا يعيش ممزوج بالمعذاب والافواج موصولة
اطرافه بالموت فالتحق وصم هذه المخالفة والعقاب عليهما بسائر
ذرية آدم وهو الذي نسميه بالخطيئة الاصلية

٤ ﴿الوعد بالخلص﴾ على ان ابونا الاولين لما هبطا
من الجنة على اثر هذه المخالفة التي قضت باخراجهما من الفردوس
كانا يرجوان ان يحصل لهما الفداء يوماً بدم السيد يسوع المسيح بما كان
من لمن الله الحية وانذاره لها (مع قضائه عليها بالسمي في
الارض زحفاً على صدرها) بان المرأة تسحق فيما بعد رأسها اي
ان حواء الثانية التي هي مريم المذراء تلد مخلصاً ينزع من ابليس
سلطانه وينقذ البشر من اسر الخطيئة . وهذا الوعد قد جده

الله لابراهيم ثم اوحى به الى الاباء من بعده وما برح الانبياء
يذكرون شعب الله به حتى استقر الرجاء فيهم واقاموا ينتظرون
الفادي الموعود به الى ان جاء السيد يسوع المسيح

٥ ﴿ قايين وهابيل ﴾ وبعد خروج آدم وحواء من
الفردوس رزقهما الله ولدين قايين وهابيل وكان هابيل راعياً
وقايين أكراراً يحرث الارض فقدم كلاهما ذبيحة قبل الله تقدمه
هابيل دون تقدمه اخيه فسرى سم الحسد في نفس قايين
فقام على اخيه وقتله وكانت تلك اول جناية قتل تلوثت بدمها
الارض سنة ٤٨٣٣ ثم انه ندم على ما فعل واشتد عليه وخز
الضمير فحجج المكان الذي ولد فيه ونزل الموضع الذي بني فيه
القرية المدعوة اخنوخ باسم احد اولاده والتي هي اول مدينة
بُنت في العالم . وفيها تناسلت ذريته وكلهم فاسق وشرير مثله
ثم افقد الله آدم فرزقه شيتاً ولداً صالحاً وبراً مثله وهو
سلالة الرجال الصالحين المعروفين بالاباء . وعددهم قبل الطوفان
عشرة وهم آدم وشيت وانوش وقينان ومهثليل ويارد واخنوخ
المرتفع باعجوبة الى السماء ومتوشالم الذي عمر اكثر منهم جميعاً
ولامك ونوح

٦ ﴿ فساد الارض . الطوفان سنة ٣٣٠٨ ﴾ وكانت
ذرية هولاء الاباء ذوي سيرة صالحة توهمهم لان يدعوا ابناً

الله واما ذرية قايين فكانوا اشراراً مثل ابيهم ولذلك دعوهم
 باولاد الناس ثم امتزجت الذريتان بالزواج والمواصلة فتطرق
 الفساد من الاشرار الى الصالحين واتقادوا الى ارتكاب المعصية
 والآثام مثلهم

فدعا الله الناس الى التوبة فلم يصنعوا وانذرهم فلم يسمعو
 فعمد الى اهلاكهم بطوفان عرمرم الا نوحاً استبقاه لما كان عليه
 هو واولاده من الصلاح بين الفساد الذي ملأ الارض فاوزع
 اليه ان يصنع فلكاً عظيماً على شكل سفينة يقي به نفسه وآله
 من الهلاك فاقام نوح على بنائه مئة سنة

✱ فلما جاء وقت العقاب تدفقت ميازيب السماء وهطلت
 الامطار سيولاً اربعين نهاراً واربعين ليلة وصلاً حتى غمرت المياه
 وجه الارض وارتفعت خمس عشرة ذراعاً فوق قم الجبال الشاخنة
 فهلكت كل نفس حية على وجه الارض الا الذين كانوا في الفلك
 وهم نوح ومن معه وكان ذلك سنة ٣٣٠٨

الاسئلة

- ١ بكم يوم خلق الله السماء والارض . ماذا صنع في اليوم الاول .
- وفي اليوم الثاني . وفي الثالث . وفي الرابع . وفي الخامس . وفي السادس .
- ٢ كيف صنع الله الانسان . ما اسم الرجل الاول . والمرأة الاولى .
- واين وضعهما الله . ٣ ما هو الشيء الذي حرم عليهما . من الذي طغى

الرجل . ما هي الخطيئة الاصلية . ٤ ما هو الرجاء الذي حصل في
 نفس آدم وحواء . لما أخرجا من الفردوس . ومن كان يواصل الناس
 بالذكرى حتى استقر في قلوبهم هذا الرجاء . ٥ . من هما ولدا آدم
 الأولان . اي اثم ارتكبه قايين . من هم الاباء العشرة الذين كانوا
 قبل الطوفان . ٦ . من هم ابناء الله . ومن هم اولاد الناس ومن الذي
 عمم النساد . وما كان عقابه . من بنى التلك .

﴿ الفصل الثاني ﴾

من الطوفان الى دعوة ابراهيم من سنة ٣٣٠٨ الى سنة ٢٣٦٦

١ ﴿ اولاد نوح ﴾ وبعد ان خرج نوح من الفلك هو
 واولاده الثلاثة سام وحام وياث بنى مذبحاً وقدم لله عليه
 قرباناً فقبله الله وقال له اني لا اهلك العالمين من بعد وتكون
 علامة العهد بيني وبينهم القوس التي جعلتها في السماء . وتعرف
 الآن بقوس قزح x

وعاد سام وحام وياث الى حراثة الارض . ونوح غرس
 الكرمة وصرف اليها اهتمامه فاتفق انه سكر في بعض الايام وهو
 لا يدري بان للخمرة سورة وسخر منه حام على سكره فاعنه نوح
 في ذرية ابنه كنعان وبارك ساماً وياث اللذين اكرمناه وجعل
 ساماً الوارث لمواعيد الله فيما يتعاقب بهدء البشر

٢ ﴿ برج بابل ﴾ وقطن اولاد نوح الثلاثة وذريتهم في ارام

ما بين النهرين وهي البقاع الواسعة المنبسطة بين دجلة والفرات
 وكانوا يتكلمون بلسان واحد . فلما تكاثر نسلهم وخافوا الافتراق
 والتشتيت خطر لهم ان يبنوا برجاً عالياً ياتلح السماء ويكون مقراً
 لاجتماعهم حتى لا يتبددوا على وجه الارض . فغضب الله وبلبل
 السنتهم حتى لم يعد يفهم الواحد لغة الآخر فاضطروا الى
 الافتراق وقد كفوا عما هموا به من البناء وهذا البرج هو المعروف
 ببرج بابل اي الببله . سنة ٢٩٠٧

٣ ﴿ تفرق الشعوب ﴾ ولما كتب على اولاد نوح الثلاثة
 الجلاء في الارض اقام يافث في شمال آسية وفي اوربا واولاده
 هم الجومريون او الصقالبة والجرمانيون والجورجيون والارمن
 والنز والماديون واليونان والمكدونيون والروم والثرقيون
 واستوطن حام افريقية وبعض آسية الغربية . ومن كوش
 بعض اولاده خرج السودان ومن مصر ايم تناسل المصريون
 واهل البادية على سواحل البحر الاحمر ومن كنعان تولد
 الصيدونيون والفونيون والقرطاجيون

واما سام فاولاده هم العيلاميون أو الفرس والاشوريون
 والعبرانيون والسوريون واللوديون وسائر الشعوب القاطنين
 شرقي آسيا

٤ ﴿ ابتداء الوثية ﴾ وما لبث الناس بعد تفرقهم على وجه

البيسطة ان اغفلوا عهود الله المنزلة واسترسلوا مع اهوائهم الائمة
بحيث استحقوا باكرام آبائهم وتهافتوا على الكذب والزور والسرقة
والقتل وتلوثوا بغير ذلك من الشرور التي نزع من صدورهم
الميل الى عبادة بقدر ما هيأت ضمانهم الى التهافت على
الم لذات الشهوانية فحوّلوا الى مخلوقات الله العبادة الواجبة للمخلوق
وحده . وبعد ان عبدوا الشمس والقمر والكواكب نزلوا الى
الحضيض الاسفل من عبادة الحيوانات والاشجار والاشياء التي
لاحياة فيها

٥ ﴿ دعوة ابراهيم سنة ٢٢٧٦ ﴾ على ان الله تعالى
رحمة بالعالمين واستحفاظاً لهم على بركة المواعيد المنزلة احب ان
يختار شعباً يكون خصيصاً به واهلاً لأن يولد منه المخلص الذي
هو السيد المسيح فاصطفى ابراهيم الحليل ابا لهذا الشعب المختار
وهو ابرام بن تارح من نسل عابر من ذرية سام . ومولده في
أور بلد للكلدان ومن اسمه ابرام اطلق على شعب الله لقب
العبرانيين

وكان عهد الله لابراهيم قوله تعالى له " اخرج من بيت
انيك وارحل عن ارض الكلدان التي ولدت فيها واذهب الى
بلاد الكنعانيين تلك الارض التي وعدت بها ذريتك فانك تكون
ابا لام كثيرة وبك تبارك شعوب الارض قاطبة . وسيكثر نسلك

حتى يكون كهدد نجوم السماء ورمل البحر . فآمن ابراهيم بوحى
الله واتى مع سارة زوجته ولوط ابن اخيه الى ارض الميعاد

اسئلة

١ من هم اولاد نوح . من منهم الذي لعنه ابوه . ومن منهم
الوارث لمواعيد الله . ٢ ماذا صنع اولاد نوح قبل فراقهم . لماذا بلبل
الله السنتهم . ٣ اين قطن اولاد يافث . ومن هم الشعوب الذين خرجوا
من صلبه . والشعوب الذين تزلوا من ذرية حام . ومن ذرية سام .
٤ كيف ملك الناس بعد جلائهم في الارض . وما هي الشرور التي وقعوا
فيها . ٥ لماذا اختار الله شعباً له . ومن هو أبو هذا الشعب . وما هي
مواعيد الله لابراهيم .

﴿ الفصل الثالث ﴾

من دعوة ابراهيم الى موسى والناوس المكتوب

من سنة ٢٢٩٦ الى سنة ١٦٤٥

١ ﴿ اسحق وبنوه ﴾ وولد لابراهيم وهو شيخ ابن من
امراته سارة دعاه اسحق واصطفاه الله وارثاً لآبيه في ماله ومواعيد
الله له وولد لاسحق ولدان عيسو ويعقوب . فتخلى عيسو ليعقوب
عن حقوق البكورية ببعاً فاصبح يعقوب هو الوارث للمواعيد
الموحي بها الى آبيه . وكان عيسو ابا الادوميين
وولد ليعقوب اثنا عشر ولداً . كل واحد منهم ابو سبط
من الاسباط الاثني عشر التي يتألف منها شعب الله

٢ ﴿ يوسف في مصر سنة ٢٠٩٦ ﴾ وكان ليعقوب في جملة الاثني عشر ولد اسمه يوسف رزقه من راحيل وهو شيخ فاجبه على سائر اخوته فانار ذلك بنفسه في قلوبهم الى ان قص عليهم خبر الحلمين اللذين يشيران الى ما يصل اليه من العزة وجلالة القدر فازدادوا فوق بنضمهم له حسداً واجمعوا في مؤامرة بينهم على قتله الا راوبين رأى ألا يقتل بل يباع ليمد عنهم فباعوه الى تجار من الاسمعيلين ساقوه في تجارتهم الى مصر . فتمضي عليه بان يكون رقيقاً عند امير من حاشية الملك اسمه فوطيفار وكان مع حرج مركزه ذا عفاف لا يزال يضرب به المثل الى يومنا هذا ولم ينفك مدة رقيقاً عن عبادة الله والتوكل عليه ودام على هذه الحال الى ان افتقده الله فانقذه من الرق ورفعاه الى دار فرعون حيث صارت اليه مقاليد أمور المملكة

ثم انه حدث مجاعة شديدة في ارض كنعان فشخص اخوة يوسف الى مصر ليتاعوا طعاماً مما خزن هناك . فعرفهم يوسف وغفر لهم اساءاتهم والتمس من فرعون ان يأذن لهم بالاقامة في بقاع جاسان لتتسع لهم المسارح لحيواناتهم فاجابه فرعون الى ذلك

٣ ﴿ العبودية في مصر من سنة ٢٠٧٦ الى سنة ١٦٤٥ ﴾ غير أن الفراغة الذين تداولوا الملك من بعد لم يذكروا ماليوسف في الدولة من المآثر التي اقلها انه وقى البلاد والعباد من المجاعة

التي وقعت في ايامه فاستعبدوا ذريته وحملوهم من الرق ما يدرك
الجال فكانوا يستخدمونهم في اشغال البناء الشاقة ويضربون
عليهم الضرائب الفادحة وهم مع ذلك يتناسلون ويتكاثرون الى
ان خاف الفراعنة من كثرتهم اجتمع دولة لهم تكون ذات صولة
فامروا بان كل ذكر يولد لهم يطرح في النيل

﴿ موسى وخلص اسرائيل ﴾ فنظر الله الى ما لحق
بشعبه من الهوان فاراد بهم الرافة والرحمة فارسل لهم موسى
لاقازهم . فهذا لما رأت أمه أن ليس من سبيل الى وقايتها وهو
طفل من سنة القتل التي امر بها فرعون جعلته في سفط مطلي
بالحمر ووضعه بين الخيزران على ضفة النهر سنة ١٧٢٥ فاتفق
أن ابنة فرعون جاءت لتغتسل فرأت السفط واخذت الصبي الى
دارها واسلمته الى مؤدب يقرأ عليه جميع العلوم المعروفة عند
القبط الى أن كبر موسى وجاءه وحي الله باقصاد اخوانه من
العبودية ومع الوحي اقتدار على الآيات والمعجزات . وانزل الله
على مصر عشر ضربات متواليات ليلين قلب فرعون ويفسح
للعبرانيين بالخروج من مصر . فاعتقهم ولكن على كره منه وخوفاً
من ضربات أخرى تكون القاضية عليه وعلى مملكته ولذلك لم
يكد بنو اسرائيل يضربون اطنائهم في سواحل البحر الاحمر حتى
تأثرهم بجيش عزم اطبق عليهم من كل جانب فلم يكن لموسى

وقومه سلامة الا بعبور البحر فضربه بمصاه فانشق فاجتازوا
الى الجانب الآخر حتى اذا عبروا اليئس تبعهم جيش فرعون
فاطبقت عليهم المياه وابتلعتهم وكان ذلك سنة ١٦٤٥

٥ البرية والشريعة المكتوبة من سنة ١٦٤٥ الى سنة
١٦٠٥ . وقاد موسى بني اسرائيل بعد جواز البحر الاحمر الى
برية جرداء اقاموا بها اربعين سنة لا يجدون لهم قوتا سوى المن
الذي كان ينزل عليهم كل يوم من السماء . ولما وصلوا الى طور سيناء
انزل الله عليهم شريعته بين الرعود والبروق وذلك بخمسين يوما
مضت من عيد الفطير وعلى هذا اتخذوا عيد العنصرة عندهم
في مثل هذا اليوم من كل سنة تذكارا لانزال الوصايا . وكانت
الشريعة مكتوبة على لوحين حجرين وتشتمل على الوصايا
الالهية العشر

ونعمت بنو اسرائيل النعمة ولم يشكروا الله على رحمته لهم
فابقاهم جل اسمه في البرية اربعين سنة حتى هلكوا ولم يدخل
ارض الميعاد سوى ابنائهم حتى ان موسى نفسه لما ضعفت اماته
ويئس من احبب الله يوما واحدا عاقبه الله بجرمانه الدخول الى
ارض الميعاد

اسئلة

١ من الوارث المواعيد التي ترات على ابراهيم . من هما ولدا اسحق .

لن منها صارت وراثه المواعيد المنزلة . من هم اولاد يعقوب . ٢ لماذا
ابغض يوسف اخوته . ما الذي صار اليه في مصر . واين استوطن اخوته .
٣ كيف كانت حال العبرانيين تحت احكام الفراعنة . ٤ من خلاصهم من
العبودية . وما هي سيرة موسى قبل هذا الخلاص العجيب . ٥ اين قل
العبرانيون بعد عبور البحر الاحمر . ماذا جرى في طور سيناء . وكم من
السنين اقام العبرانيون في البرية . وهل دخل موسى ارض الميعاد .

﴿ الفصل الرابع ﴾

من الناموس الى آخر ملك سليمان

من سنة ١٦٤٥ الى سنة ٩٦٣

١ ﴿ يشوع من سنة ١٦٠٥ الى سنة ١٥٨٠ ﴾ وبعد وفاة
موسى صارت كلمة الله الى يشوع فقاد الاسرائيليين وعبر نهر
الاردن بآية من قدرة الله وتهدمت بين يديه اسوار اريحا من
صوت الابواق المقدسة فاخذها وأخضع بلاد كنعان كلها جماعاً
فاقتسمها اسباط اسرائيل فيما بينهم كل سبط يقضي فيه شيوخه
الى ان حانت وفاته فاستدعى شيوخ اسرائيل وقضاةهم واوصاهم
باتباع ناموس موسى على انهم لم يسيروا على ما رسم لهم الا مدة
من الزمان ثم خالفوا وصيته واستغضبوا الله عليهم بالتوائهم فكان
يدفعهم المرة بعد المرة الى ايدي الوثنيين يسومونهم الخسف
والاسترقاق

٢ ﴿ حكم القضاة من سنة ١٥٨٠ الى سنة ١٠٨٠ ﴾ الا

ان الله لم يتغلَّ عن اسرائيل تمام التخلية ولا رفع عنهم ذراعه المعينة بل كان يتقدمهم بالنيين وذوي البأس من الجبابرة لينقذوهم من رق العبودية فقد قيَّض لهم النجاة من عسف كوشان ملك ارام على يد عتثيل وعضدهم على خاع نير عجلون ملك الموابيين (عن سبطي بنيامين وافرائيم) على يد اهود . وتخلصهم من جور الفلسطينيين الذين اذاقوا اسباط دان ويهوذا وشمعون مرارة الضيم على يد سممار ومن ذلك قتلهم سيسرا رئيس جيش يابين ملك حاصور على يد يا عيل تلك المرأة الباسطة التي ترغت دبوراة النبية بانشاد مآثرها الحصان . ثم جاء بعد هؤلاء القضاة ثلاثة من ذوي الرأي والشجاعة وهم جدعون ويثاح وشمشون فاما جدعون فانه اقتداهم من اسر المديانيين واما يثاح فقد انتقم لهم من العمونيين وطارت له شهرة عظيمة في اسرائيل باصعاده ابنته محرقة لله اتماماً لنذر نذره واما شمشون فكانت له قوة عجيبة وانزل الرعب في قلوب الفلسطينيين بشدة بأسه واقتداره

٣ ﴿ اقامة الملك سنة ١٠٨٠ ﴾ ورغب صموئيل النبي اخر القضاة في ان يسلم زمام القضاء الى بنيه من بعده فلم يرض الشعب بقضاء يوبيل وابيا ولديه بل اجتمعوا وطلبوا اليه ان يقيم ملكاً يقضي بينهم اسوة بسائر الامم فحاول كثيراً ان يثنيهم عن عزمهم بالترهيب والتهويل ولكنهم ابوا الا الاصرار على رأيهم

فنصب لهم ملكاً اسمه شاول وهو رجل من سبط بنيامين لم يكن في اسرائيل اجل منه صورة ولا احسن طليعة ومحياً

٤ ﴿ شاول من سنة ١٠٨٠ الى سنة ١٠٤٠ ﴾ فلما تسمَّ شاول مِنصَّة الملك انتخب من اسرائيل جنوداً درَّهم على القتال وضروبه ثم دارت رحى الحرب بينه وبين العمونيين وهي الحرب الاولى التي اضرَم نارها بعد تملكه فانتصر عليهم انتصاراً بسط سلطانَه وعزز سلطته . ثم سبَّت بينه وبين الفلسطينيين حروب اخرى كان هو الفاتز فيها ولم يزل حتى افتتح بلداناً كثيرة تنهي اطرافها بنهر الفرات . بيد انه لما اراد التناول على الكهانة واصعاد المحرقات بنفسه رذله الله واوحى الى صموئيل ان يمسح ملكاً على اسرائيل مكانه فمسح فتى راعي ماشية من سبط يهوذا اسمه داود سنة ١٠٥١

٥ ﴿ داود من سنة ١٠٤٠ الى سنة ١٠٠١ ﴾ واقام شاول على مناوأة داود مدة طويلة يضطهده ويريد به المكروه . وداود هو الذي قتل جليات الجبار وضرب اعداء اسرائيل ببأس شديد وهو أعظم ملوك اسرائيل تولى الملك نحواً من اربعين سنة قضاه بالقنوح والغزوات فاخضع سورية وبلاد الادوميين وامتدت مملكته من الفرات الى البحر المتوسط ومن فينيقية الى خليج العرب ولم تقف شهرته عند حد القنوحات فقط بل انه

نظر في حال الرعية الى ما يجلب لهم الخير واقام للدين ابهة جليلة وحكم بالقسط والسداد حتى ادخل الأمن والراحة على اسرائيل وكان في عزمه ان يبني بيتاً عظيماً للاله الحقيقي ولكن نزلت اليه كلمة الرب على لسان ثمان النبي بان الذي يكون له شرف بناء الهيكل هو ابنه سليمان وذلك معاقبة لداود على بعض ما اساء في سيرته . فاكفى من الهمّ بينائه بتجهيز المعدات له

٦. سليمان من سنة ١٠٠١ الى سنة ٩٦٢ هـ كان سليمان رجلاً سلم ودعة كأنه واباه على طرفي تقيض وقد فاق جميع ملوك المشرق بالعلم والحكمة وكان يحب الفنون والصنائع وصير اورشليم سريه مستودعاً للتجارة ومهد لها سبيل المعاملة وبني فيها البيت العظيم لعبادة الاله الحقيقي على غاية الفخامة والاتقان وحلّاه بالذهب والفضة حتى صيره زينة الدنيا وذلك اعظم مثرة أتاها في زمانه . ولما كثر المال بين يديه شرع يبني قصرًا له زينه بالفخر انواع الزينة حتى صار يضرب به المثل في البهاء والاشراق وكلنت له شهرة ذاع في جميع العالم صيتها لما آتاه الله من الحكمة ولكنهم يلبث ان داخله الكبر فتلوّث نفسه بكثير من الحسائس التي ينجبل من ذكرها العقلاء .

اسئلة

١ من هو خليفة موسى . ماذا صنع يشوع . ماهي حكومة اسرائيل

من بعده . ٢ . ماذا جرى في عهد القضاة . من منهم العظماء الذين
 اقتدوا اسرائيل . ٣ . في اي عهد التمس اليهود لانفسهم ملكاً . ولم
 ذلك . من هو اول ملوك اسرائيل . ومن الذي مسح ملكاً . ٤ . ماهي
 انتصارات شاول . ولماذا اطرحوه . ٥ . ماهي فتوحات داود . والبلاد
 التي اخضعها . لماذا لم يأذن الله له في بناء البيت . ٦ . ماهي اثره سليمان
 في ملكه . وبم نال المجد والشرف الاثيل . وما هو سبب سقوطه .

﴿ الفصل الخامس ﴾

في آخر مدة سليمان الى جلاء بابل
 من سنة ٩٦٢ الى سنة ٦٠٦

١ ﴿ انفصال الاسباط العشرة سنة ٩٦٢ ﴾ ولما انتهكت
 سليمان في الشهوات استغضب الله عليه فانذره بضم بعض الانبياء
 بانقسام مملكته بعد موته ولما جلس ابنه رحبعام على السرير واساء
 التصرف مع الرعية خرج عن طاعته عشرة اسباط من اسرائيل
 واقاموا عليهم ياربعام ملكاً . فاقسم شعب الله من ذلك الوقت
 الى شطرين الاول مملكة يهوذا وهي سبط يهوذا وبنيامين والاخر
 مملكة اسرائيل وهي الاسباط العشرة الباقية

مملكة اسرائيل من سنة ٩٦٢ الى سنة ٧١٨

٢ ﴿ البيوتات التي حكمت في اسرائيل ﴾ كان الملوك
 الذين تداولوا سرير اسرائيل ملحدن غير مؤمنين . وهم اهل
 بيوتات ثلاثة آل ياربعام وآل آحاب وآل ياهو

وكان ياربعام اول ملوكهم قد نهى اسرائيل عن الصعود الى اورشليم لعبادة الله في بيت سليمان . فنجم من جراء ذلك انفصال في الدين ايضاً فضلاً عن السياسة ولذلك اذله الله بانتصار ابياً ملك يهوذا عليه ثم جاء ابنه ناداب ولم يقف عند حد ابيه بل توغل في الاناثم والشروع فاستأصله الله هو وآله جميعاً من سنة ٩٦٢ الى سنة ٩٠٧

وملك بعد آل ياربعام الملوك من بيت أحاب . وسار احاب سيرة من تقدمه من الانتماس في الاناثم وتروج بايزابل القتل وذات المطامع بنت اتبعل ملك صيدا واتبع مشورتها في جميع الامور والاعمال فبذ الله ظهرياً وعبد البعل الذي كان معظماً عند الصيدونيين وبني له هيكلًا عظيمًا اقام عليه اربعمئة كاهن وقيم يخدمونه . ثم ملك بعده آحزيا ابنه فسلك مسلكه من المعصية فعاقبه الله باستئصاله عقبه اذ أرسل ياهو عليهم قتل يورام ابنه مع سبعين رجلاً من بيت احاب الملك . من سنة ٩٠٧ الى سنة ٨٧٦

ولما استقل ياهو بالامر قتل كهنة البعل ونهى اسرائيل عن دينه ولكن من غير ان يوحد العبادة لذات الله الكريمة من دون الآلهة التي نصبها ياربعام واستقر ملك اسرائيل في بيته مايزيد عن نصف قرن من سنة ٨٧٦ الى سنة ٧٦٥ وهم بعده اربعة

ملوك يوحاز ويواش وياربعام الثاني وزكرياء الذي قتله شلوم سنة ٧٦٥
 ٣ ﴿ اقراض مملكة اسرائيل سنة ٧١٨ ﴾ وحدثت بعد
 مقتل زكرياء فوضى في اسرائيل مزقت احشاءهم بالفتن والحروب
 ودامت نحواً من نصف قرن يقتصب الملك كل من له حظ في
 سيف او فتنة حتى تلطخت عتبة العرش بدم المختلسين والمنازعين .
 فكان ذلك لاسرائيل دليلاً اسبق على اقراضهم الذي تم في
 السنة التاسعة من ملك هوشع سنة ٧١٨ وهذا اذ لم يحسن مع
 الله سيرته ارسل عليه شلمناسر ملك اشور بن قتل فلاسر
 فدمر بلاده وقيده بالحديد ونفى اسرائيل الى اشور واسكنهم في
 ماداي بمدينتي حلاح وخابور

مملكة يهوذا

٤ ﴿ ملوك يهوذا الصالحون ﴾ كانت سيرة الاكثرين
 من ملوك يهوذا كسيرة ملوك اسرائيل من حيث ارتكاب الاثام
 ومخالفة وصايا الله الا انه لما كان في معيشتهم بيت المقدس ومن
 حوله من الكهنة المتفرغين لشريعة الله لم يثبت الشر فيهم ثبوته
 في ملوك اسرائيل بل روي ان بعض ملوكهم من ذوي الفضل كانوا
 ينجرون على سنة داود من التقوى والاقبال على الله واعظم هؤلاء
 الملوك ثلاثة يوشافاط ويواش وحزقيا

فاما يوشافاط فانه مكن من سنة ٩٠٤ الى سنة ٨٨٠ دين

الله من قلوب اليهود وغلب الموآبيين والمونيين والادوميين
ولما يوش المذي حكم من سنة ٨٧٠ الى سنة ٨٣١ وهو الذي
أُظلمت من يد عتليا التي كلت تريد قتله وهو صبي ثم مسحه
يوياداع الكاهن ملكاً فانه سار في اول امره السيرة المحمودة من
الغيرة على دين الله ثم التوى عن طريق الخير وفضل عن جلافة
الهندى فقام عليه رؤساء الجند وقتلوه . واما حزقيآ فانه كان خيرة
ملوكهم صبوراً على الشدائد وفي ايامه نزل الوحي على اشعيا
ويوشع واموص فاتبع مشورتهم حتى اذا اثار عليه سنحاريب
القتال جاءه ملاك الرب وضرب جنده تحت اسوار اورشليم
وخلف حزقيآ على الملك ابنه منسى من سنة ٦٧٤ الى
سنة ٦٤٠ فلم يسلك في سبيل التقوى كآبيه فجاء اسرحدون
وساقه الى بابل سنة ٦٧٣ ولم تمض مدة طويلة بعد ذلك حتى
انفذ لنزول اليهودية اليقانا رئيس جيش الاشوريين ذلك الذي
قتله يهوديت وهو على حصار بيت فلوى سنة ٦٥٨ ثم ان منسى
آب من الجلاء وتوفرت لاورشليم اسباب الخير والصالح بفضائل
يوشيا حفيده من سنة ٦٣٧ الى سنة ٦٠٩

هـ سبي بابل ومات يوشيا في برية مجدو على اثر
جراح الخنثى وهو قائم على محاربة نكو فرعون مصر اذ كان يحاول
رده عن الاجتياز في بلاده الى سورية فكان مقتله مقدمة الشرور

التي نزلت من بعد علي اورشليم ثم قام بعده ابنه شلوم المدعو
 يواحاز فهم بان يثار لايه من فرعون فطلبه نكو وساقه الى مصر
 حيث مات في الاسر . ثم قام بعده اليقيم اخوه المسمى يواقيم
 سنة ٦٠٨ فسلك في سبيل النواية فاستنزل سخط الله عليه فسلق
 عليه نبوخذنصر الثاني ملك الكلدان فاستحوذ على اورشليم وسي
 خلقاً من اليهود الى بابل ومعهم دانيال النبي سنة ٦٠٦ وهذا هو
 أول الجلاء السبعيني الذي تنبأ عنه ارميا النبي واتصت مدته
 سبعين سنة

٦ ﴿ اقراض مملكة يهوذا سنة ٥٨١ ﴾ ثم ان نبوخذنصر
 عاود الكرة على اورشليم سنة ٥٩٠ واستحوذ على ما في بيت
 المقدس طراً فأجلى كثير من اليهود الى بابل ومعهم حزقيال
 النبي الذي اناهم بحكمته كما اثار دانيال الذين كانوا معه بذلك
 السبي الاول . على ان اليهود لم يستفيدوا من هذا العقاب شيئاً
 ولا اصغوا الى مشورة ارميا وحزقيال للذين دعواهم الى التوبة
 والرجوع الى الله بل آمنوا بالانبياء الكذبة الذين جاروهم على
 اهوائهم وهياؤا للشهوات خملائهم حتى تأذن الله باقراض
 دولتهم وخراب بيت المقدس وذلك ان نبوخذنصر لما علم بموالاتهم
 العمونيين والموابسين والصوريين والصيدونيين تألباً عليه اقض على
 اورشليم واحرق الهيكل والقصور وانتهب كل فئس في البيوت

وسبي من بقي من اليهود وبث الجند في البلاد يدمرون ويحرقون
حتى صيرها قاعاً صفضاً وبسيطاً غاراً بعد ان كانت ربوعاً غناءً
وفي ذلك الوقت اذ تقوض ملك اليهود وأقفر ساكنهم وتم
الخراب على بلادهم استصرخ ارميا بتلك المناجات التي طارت
شهرتها في العالم بأسره سنة ٥٨٧

اسئلة

- ١ من هو خليفة سليمان . وكيف وقعت الفرقة . وعماً اسفرت .
- ٢ ما هي اعظم البيوتات التي حكمت في اسرائيل . وما كان مصيرها .
- ٣ ما الذي جرى في اسرائيل بعد اقراض آل ياهو . من الذي قوض
ملك اسرائيل . ٤ ما هي سيرة ملوك يهوذا واطوارهم . من منهم الاوفر
صلاحاً وتقياً . من الانبياء الذين كانوا في ايام حزقيا . وكيف سلك
منسي ابنه . وفي اي عهد اغزى اليفاتا الى اليهودية . ٥ من هو خليفة
يوآش . واي متى كان جلاء بابل المتنبأ عنه بهم ارميا . ما هما الغزوتان
اللتان اثارها نبوخذنصر بعد الجلاء . ماذا جرى في الغزوة الاولى .
وما هو خبر الغزوة الثانية . من النبي الذي نوح على خراب اورشليم وتحلده
بالمناجات ذكره .

﴿ الفصل السادس ﴾

في خبر اليهود من الجلاء الى رجوعهم
الى اورشليم

١ ﴿ استظهار اليهود على الوثنية بمدينة بابل ﴾ ولما آب

نبوخذ نصر من غزواته في مصر وفلسطين الى بابل صنع للبل صنماً من ذهب ونادى في الناس بعبادته فامتثلوا امره الا ثلاثة فتيان من العبرانيين حننيا وعزريا وميشائيل ابوا السجود له فامر بان يطرحوا في اتون نار متقدة فبسط الله عليهم يد الوقاية فأخرجوا من اللهب سالمين لم تحترق منهم شعرة ولا للنار فيهم من اثر

وجرى على يد اليهود في بابل آيات غير هذه الآية دلت علي ان الحقيقة انما توجد عند العبرانيين . فقد فسر دانيال لنبوخذ نصر احلامه (مثلاً عبر يوسف احلام فرعون) تفسيراً عجز عنه المجوس العالمون بالعرافة والقيافة فافسد بحكمته سحر الكلدان كما كشف لكهنة البعل على عهد اوبل مرووخ بن بختنصر سر خزعبلاتهم وهاكوا هم وآلهتهم جميعاً . وبعد ذلك سعى به اعداؤه الى الملك فامر بقتله فطرح في جب الاسود لتفتقره فاحاط به حافظ من الله فخرج من الجب حياً لم يمسسه سوء فعظمت هذه الآية في عيون الكلدان وامتلاً الملك عجباً من قدرة الله واعجاباً بفضائل دانيال .

٢ ﴿ شوكة اليهود تحت سلطة الاشوريين ﴾ فحصل لليهود من هذه الايات الباهرات مجد عظيم حتى لقد تمدت ايامهم وهم في الجلاء كاحسن ايام مضت لهم ابان دولتهم ولم يرو التاريخ

ان امة مغلوبة حكمت مثلهم في رقاب الغالبين . فهذا دانيال صار اليه الامر والنهي في جميع الامور بحيث انه رفع إله اسرائيل وشرائعهم فوق آلهة الامم وشرائعهم وكان بقله نور من الحكمة فتفرغ من امر تدبير المملكة الى التنبؤ بما سيكون من قضاء الله في مستقبل الايام . حتى اذا استهوت الدولة الاشورية في زمانه الى السقوط لم يعسر عليه ان يفسر لبلطشآسر معنى الكلمات التي كتبها على الحائط يد غير منظورة كما سيجي ذكره في الكلام على اشور . ولما جاءت دولة الفرس بقيت منزلته مرفوعة عند داريوس عم قورش فاجلّ مقامه واتخذة مستشاراً له واذاً في رعيته ايراً بعبادة إله دانيال على انه هو الاله الوحيد الحقيقي

٣ ﴿ قورش والخلص ﴾ وكان اليهود قد تنبأوا لانفسهم عن الوقت الذي يكون فيه اعتاقهم من السبي حتى اذا جاء ذلك اليوم فتح دانيال الكتاب المقدس امام قورش وأراه ان مدة الجلاء قد كملت . وكان قورش عظيماً في ملوك الارض وله مآثر وفضائل ومراحم كثيرة كما ينبرنا الكتاب فاذعن لكلام الله واذن لليهود بالصعود الى اورشليم وبناء هيكلهم وترميم اسوار مدينتهم ورد لهم الآتية المقدسة التي اخذها ملوك اشور وذلك سنة ٥٣٦ هـ ﴿ زربابل ﴾ غير ان الكثيرين من اليهود لم يفتنوا تلك الفرصة للرجوع الى اوطانهم ولا انصاعوا لاوامر قورش التي

اصدرها اشفاقاً عليهم من ركوب الاخطار وتجشم مشاق الاسفار الى بلد قد اشقاه الخراب وليس في اهله الا كل عدو لهم من السامريين وغيرهم من الشعوب التي اسكنها ملوك اشور في ارضهم فلم يصعد منهم الى اورشليم مع زربابل ويشوع رئيس الكهنة من جميع اسباط يهوذا وبنيامين ولاوي الا اربعون الفا وما كادوا يستقرون في بلدهم حتى دبت نحوهم عقارب السامريين بالوشاية بهم الى ملوك الفرس من خلفاء قورش كقمبيز وسمرديس فمنعاهم من ترميم البيت الى ان صار الملك الى داريوس بن يستاسف سنة ٥٢٠ فاذن لهم ببنائه بعد ان سئمت نفوسهم فاخذ النبيان حجاي وزكرياء يستنهمضانهم الى ان اكملوه في اربع سنوات وذلك سنة ٥١٦ وهم بين بسطٍ واقباض فاما الذين بكوا وكانوا شيوخاً فلأنهم رأوه دون البيت العتيق في الجلالة والزينة واما الذين فرحوا فلأن حجاي بشرهم بما سيمحصل بهذا الهيكل من المجد بدخول السيد المسيح اليه

هـ ﴿ عزرا ونحميا ﴾ ولما صار الملك الى ارتخششتا الملقب بصاحب اليد الطولى استماحه كاهن من ذرية هارون اسمه عزرا اصدار منشور يأذن له باصلاح شؤون اليهود في القضاء وتطهير شرعهم من كل ما يخالف ناموس موسى وذلك سنة ٤٦٧ ثم ترفل اليه رجل اخر منهم اسمه نحميا فولاه على اليهودية واذن له بترميم

اسوار اورشليم حتى تكون لاهلها حصناً يردون به مهاجمة
اعدائهم من الجيران فاستاء هؤلاء ونهضوا يقاتلونهم
فيما هموا به من البناء فاقام اليهود على حربهم وتكميل اسوارهم
في وقتٍ معاً (فكانت بيدهم الواحدة آلة البناء ويدهم الأخرى
سيف القتال) الى ان فرغوا من ترميمها بعد شق النفس . واقام
لهم نحميا تذكراً لذلك يوماً في كل سنة يميّدونه ويسبحون فيه
بحمد الرب

٦ ﴿ اليهود الذين بقوا في المشرق سيرة استير ﴾ واتصلت
توجهات الفرس على اليهود الذين بقوا في دار الجلاء من الرفق
بهم وحسن المعاملة لهم الى ان وقع حادث كاد يتخيفهم جميعاً
وذلك انه كان لاحشوروش الملك وزير ذو كبر وعز اسمه هامان
وهو من ذرية عمليق الكافر وكانت في نفسه موجدة على مردخاي
اليهودي فسعى بأمة اليهود كلها جمعاء الى الملك فكتب الملك
امراً بقتل اليهود المنبئين في المملكة في يوم معلوم حتى لايبقى منهم
من يُخبر بخبر وسلم الامر اليه لينفذه الى عمّال الاقاليم . وانهم
لن موقف التهاكة وعلى شفير الموت واذا لطف بهم الله فافتقدهم
بمئة من بنات اليهود اسمها استير كان لها هامان حاضناً وكانت من
ازواج احشوروش الملك هيأها الله لامرٍ افلحت فيه عند الملك
سعيّاً فنال اليهود خلاصهم على يدها وارادت سخط الملك على

وزيره اللثيم فقتله شر قتلة

اسئلة

١ بماذا استظهر اليهود على دين الكلدان . قص خبر الفتيان الثلاثة
العبرانيين الذين طرحوا في الاتون . ماهي آيات دانيال النبي . ٢ ماهي
سلطة دانيال في دولة اشور . وما هو الامر في جميع المملكة الذي ناله
من داريوس . ٣ في اي عهد اعتق اليهود من السبي . وما هي الرسالة
التي كتبها قورش لمجتبئهم . ٤ هل رجع اليهود كلهم الى اوطانهم . من
كان رأس الساعدين . ماهو الامر الذي اقلقهم لما عادوا الى بلدهم .
٥ بم تاذن الرسالة التي اعطيت لعزرا . وماذا اجرى من الاعمال هو
ونحميا . ٦ ماذا جرى لليهود الذين بقوا في المشرق . وعلى يد من
كان خلاصهم .

الفصل السابع

من رجوع اليهود من الجلاء الى دخولهم في
ولاية الروم

١ اليهود تحت ولاية الفرس واستقر اليهود في
اورشليم تحت ولاية الفرس بسلام وطمانينة يؤدّون اليهم جزية
خفيفة على قدر ميسرتهم وقد كشفت لهم المصائب النازلة بهم عن
اقتدار الله حتى لم يبق ثمة من حاجة الى ان تدعوهم الذكرى
بهم الانبياء لينبذوا عبادة الاوثان . فلم يقيم فيهم نبي من بعد الا
ملاخي وهو خاتمة هؤلاء النبيين الذين تداولوا كلمة الرب وطالت
مدتهم في اسرائيل كما علمت .

٢ ﴿ الاسكندر وجدعيا رئيس الكهنة سنة ٣٣٢ ﴾ ثم
 ان الاسكندر الكبير ملك مكدونية بعد ان دوخ مملكة الفرس
 جاء الى صور واقام عليها الحصار وارسل الى اليهود في طلب
 المؤونة فأبوا ذلك عليه استمسكاً باليمين التي اقسموها للفرس بان
 لا يحولوا طاعتهم الى غيرهم فحنق عليهم الاسكندر ووافى اورشليم
 لينزل بهم قمته فرأى جدعيا امام الاحبار مرضاته بالتسليم اليه
 عفواً اذ لا قبل لهم بقتاله فطرح الزهور في الاسواق وفتح ابواب
 المدينة وخرج للمقاه بجميع الناس وهو لابس ثياب الكهنوت .
 فلما مثل بين يديه اخرج سفر دانيال وقرأ له الآية التي تشير الى
 ما يتم على يده من الفتوحات العظيمة المتنبأ عنها من قبل بهم
 هذا النبي فتعجب الاسكندر من ذلك وافاض على اورشليم جزيل
 نعمائه واكرم رئيس الكهنة . فبات اليهود باورشليم من ذلك
 الوقت في دعة ينتظرون مجي الفادي الموعود به

٣ ﴿ اليهودية تحت ولاية البطالسة ملوك مصر من سنة
 ٣٢٠ الى سنة ٢٠٣ ﴾ ولما مات الاسكندر واقتسم رؤساء جنده
 مملكته وفتوحاته وقعت قسمة اليهودية للوميدون بعض قواده .
 ولكنها لم تلبث بعد ذلك ان دخلت في حكم البطالسة ملوك مصر
 اخذها بطليموس الاول الملقب بسوتر واجلى من اليهود اربعمائة
 الف اسكنهم بالاسكندرية ليعمروها ووجه اليهم انظاره وشملمهم

برعايته حتى اذا علم اخوانهم الذين في اليهودية بذلك تسارعوا الى الانضمام اليهم واقاموا لهم في مصر مستعمرات واتصلت الى السودان من جهة والى القىروان من الجهة الأخرى . غير انه لما فسدت دولة البطالسة ولم يبق فيهم ملوك الا كل عاتٍ ولثيم ستم اليهود من ولايتهم واغتموا فرصة الحرب التي اثارها عليهم انطيوخس الكبير فانضموا اليه ودخلوا في ولاية ملوك سورية من ذلك الحين

٤ ﴿ اليهودية تحت ولاية السلوقيين من سنة ٢٠٣ الى سنة ١٦٧ ﴾ ثم صار اليهود تحت ولاية السلوقيين غير ان خلفاء انطيوخس لم ينجحوا في سلوكهم منهاجه من العدل والرافة بل اقبلوا عليهم بسوء المعاملة ووجه سلوقس فيلباطر وزيره الكافر اليودورس الى اورشليم لينهب خزائن البيت وآتيته فجاءت ملائكة الله ودفعته الى خارج المقدس فنقم على عونيا رئيس الكهنة فخلعه بامر الملك عن الامامة ولم تستقم لليهود حبرية بعد ذلك الى انقضاء ايامهم

ثم اشتد عليهم الامر في عهد انطيوخس ابيفانس وهو الذي اقر الذلة عليهم وعهد الى محو دينهم ليحل عروة جامعهم ويمزجهم مع السوريين شعباً واحداً بحيث لا تبقى لهم رابطة من الملة . فأخذ اورشليم واضرم النار في معظمها وملا يديه من

مسلوبات البيت ونجس المقدس واقام لزنس الاولبي هيكلاً
 للعبادة واخذ يضطهد بعنف لا يزيد عليه وهم لا يجيدون عن
 السنّة ولا يستبدلون برّبهم آخر (وفي ذلك الوقت جرى استشهاد
 العازار الشيخ الصديق وتلك المرأة المسكينة مع اولادها السبعة)
 الى ان جاهرُوا بالعصيان على عهد مَتِّيَّا الكاهن وابدوا
 شجاعة رائعة في هذا الخروج الذي ساك فيه اولاده الخمسة
 مساك الابطال وهم يوحنا وسمعان ويهوذا الملقب بالمكابي والعازار
 ويوناتان

هـ ﴿ المكابيون ﴾ وان يهوذا الثالث من اولاد مَتِّيَّا
 كتب على رايته ثلاث كلمات « ماحق اعداء الله » فاختصرت
 الى كلمة واحدة بالعبرانية « مكابي » صارت شعاراً لدولته واسماً
 يطلق عليه وعلى ذريته من بعده وهو الذي اقام لليهود دولة
 مستقلة بعد ان سيموا الذل والقهر ومكن عبادة الله من قلوبهم
 مطهرة طبق الناموس وعقد مع الروم معاهدة دفاعية وبعد
 ان اشتهر بالمغازي والاتصارات الجليلة مات قتيلًا في حرب مع
 فيمتريوس سوتر دارت دائرتها عليه وكان ذلك سنة ١٦١ .

وصار الامر بعده الى يوناتان اخيه وهذا استفاد بتوقد
 ذهنه من الخلاف الذي كان واقعاً بين ملوك سورية تعزيراً لأمره
 ولكنه ما لبث ان قضى نحبه ضحية خيانة احد المقربين اليه

فخلفه سمان اخوه فاستقام له الامر من وجه الترف الى ديمتريوس الثاني واستمالة الروم في وقت معاً وكانت له انتصارات ماثرة ولكن لم تطل ايامه حتى استظهر عليه صهره بطليموس وقتله هو واولاده الا هرکان منهم وهو الذي خلفه على الامر

٦ * يوحنا هرکان وسلالته من سنة ١٣٥ الى سنة ٤٠ *

وجمع هرکان في يده اماره الدولة وامامة الكهنوت معاً ولما مات خلفه ابنه ارسطوبولس الاول ولقب نفسه بالملك ولكنه اساء السيرة وشان سلالته الكريمة بما ارتكب من الاثام والشرور ومذ ذلك الوقت لم تستقر لليهود دولة على دعة وانا وقع بين ملوكهم ما كان بين ملوك سورية جيرانهم من الفتن داخل مملكتهم والحیانات والجنايات ونحو ذلك حتى اذا جاء بيمسوس الرومي الى اورشليم وجد على السرير اخوين يتنازعان الملك هرکان الثاني وارسطوباس الثاني فاقرّ الملك في يد هرکان ولكن ذلك لم يقف بوجه الفتن ولا قطع حبال اتصالها ولم تزل الحال على هذا المنوال حتى استقل هيرودس الادومي بالامر ونصبه الروم ملكاً على اليهود سنة ٤٠ وفي ايامه تمّ المكتوب عنهم في الانبياء فجاء السيد المسيح واقام بصليبه ديناً غاب العالم واستكمل شأن الامم ونظامهم

استمالة

١ كيف كانت حال اليهود تحت ولاية الفرس ومن هو خاتم سلسلة

انبيائهم ٢٠ ما اثار الاسكندر على اليهود . وبم اسكن غضبه .
 ٣ من استولى على اليهودية بعد الاسكندر . وفي اي عهد دخلت ولاية
 السلوقيين . ٤ كيف سلك سلوقوس فيلباطر مع اليهود . وما هو الاضطهاد
 الذي اصلاه عليهم انطيوخس ايفانس . ومن هم اشهر الشهداء في ذلك
 الوقت . ٥ من هم الابطال الذين خرجوا على الجائزين . قص خبر
 المكابيين . ٦ من سلالة متتيا الذي دعا نفسه ملكاً . ما الذي
 دعا بيموس الى التداخل بامور اليهود . في اي عهد خرج الملك من يد يهوذا .

﴿ الجزء الثاني ﴾

تاريخ المصريين



﴿ الفصل الاول ﴾

في وصف بلاد مصر

١ ﴿ بلاد مصر بوجه الاجمال ﴾ موقع مصر شرقي افريقية
 يحدّها من الشمال البحر المتوسط ويفصل بينها وبين آسية البحر
 الاحمر المعروف ببحر القلزم وبينهما برزخ السويس كان طريقاً
 للمواصلّة من قبل ان يفتح ترعة

ومصر وادٍ خصب لا اتساع له في عرضه ولكن طوله
 يبلغ نحواً من الف كيلومتر يمتد بين البحر الاحمر وبين جبال
 الواحات الفاصلة بينه وبين صحراء ليبيا

٢ ﴿ النيل ﴾ ولا يسقي مصر الأنهر واحد وهو النيل

يجري فيها من الجنوب الى الشمال ويصب في البحر المتوسط من
جداول سبعة وهناك تتسع البلاد عرضاً ويطلق عليها اسم ذلكا
باليونانية وهي اسفل الديار المصرية المعروفة بالوجه البحري

وهذا النهر نهر النيل واسطة الخصب في مصر وفيض
كل سنة وفيضانه يتراوح بين اليوم العشرين من حزيران وغرة تموز
وذلك بسبب الامطار الهاطلة في جهات خط الاستواء فتزكو النباتات
بما يحمل فيضانه من الطين الذي فيه سباح للزراعة

٣ ﴿ فراديس مصر ﴾ ولولا فيضان النيل على مصر
لاجذبت ارضها مثل سائر صحراء افريقية . وبلادها من جهة
الغرب رمال محرقة الا المواضع المعروفة بالفراديس وهي ارض
حية ما بين هذه الرمال المجذبة فيها عيون كثيرة وفيها الخضرة
والكلأ . وجميع اجناس الشجر النضير والمشهور من هذه الفراديس
عند الاقدمين اثنان احدهما اعظم من الاخر فاما الكبير فهو
بحوار مدينة طيبة واما الصغير فهو غربي هذا الكبير مع انحراف
الى الشمال

٤ ﴿ اقسام مصر ﴾ وكانت البلاد مقسومة عند القدماء
الى ثلاثة اقسام . قسم الصعيد وهو الى الجنوب يمتد من اسوان
الى خميس ولعله اخميم وقاعدته طيبة المسماة ديسبولس وقسم
مصر الوسطى ويسمى هبتانوميد وهو جوف البلاد يمتد من خميس

الى مركز ورس وقاعدته منف والقسم الثالث هو الوجه البحري
ويسمى ذلكا وهو شمالي البلاد يشمل البلدان التي تستقي من شعب
النيل السبع التي مر ذكرها وقاعدته مدينة صا

اسئلة

١. اين موقع مصر . ما هي حدودها . وما تربتها . ٢. ما النهر
الذي يسقيها . وما الذي يجلبه اليها بفيضانه . ٣. ما هي التراديس . وما
المشهوران منها عند القدماء . ٤. ما هي اقسام مصر عند الاقدمين . اين
موقع الصعيد . وموقع مصر الوسطى . وموقع الوجه البحري . وما هي
قواعدها .

﴿ الفصل الثاني ﴾

المدّة الاولى في خبر الدولة

القديمة . الاهرام

١. ﴿ اصل المصريين ﴾ لما تفرق الناس بمد بليلة الالسن
في بابل سار مصريم احد اولاً حام الى افريقية ونزل مصر
وعمرها بذريته فدعيت البلاد باسمه . وكان له اربعة اولاد لوديم
وعناهيم ولهايم وفتوحيم فتناسل من كل منهم سبط بعضهم
اقام بالصعيد وبعضهم اقام يحوف البلاد حيث اتخذوا
كرسي سلطانهم منف تلك المدينة التي كانت مهد حضارتهم
في الزمن الاول .

٢. ﴿ بناء مدينة منف ﴾ هذه المدينة بناها مناس

ويعدّ أول الفراعنة والمؤسس لدولتهم وهو الذي قوم مجرى النيل
 وحبس مياهه من النرب بسد المهاب التي كان يتدفق منها
 الى رمال الواحات قبل اقباله الى مصر. وحضر له مجرى جديد
 في وسط البلاد ما بين الجبلين وساق اليه المياه حتى اذا جنّ
 مجراه الاول وصار يبساً اتخذته ارضاً للزراعة والعمارة وبني فيه
 منق بين الحصب والنضارة والى مناس هذا الملك ينسبون بناء
 الارصفة والترع والخجان التي يُجرّ فيها النيل فيجري على مصر
 خيره وبركه

٣ ﴿ غموض تاريخ مصر ﴾ يقول مانثون الكاهن المصري
 الذي دون تاريخ مصر في القرن الثالث قبل الميلاد ان الفراعنة
 الذين كانوا قبل الاسكندر هم ملوك احدى وثلاثين دولة ولكننا
 نرى انهم لم يتداولوا السرير معاقبة بل ربما قامت لهم في منف
 وطبوة وصا في وقت مما دول لانعرف من اخبار بعضها الا
 اسماء الملوك فقط اذ لا يزال تاريخ مصر القديم مستترا في ظلمة
 الابهام لايفيدنا حقيقة عن زمانها الاول خيراً ثبّتاً الا من
 القرن السابع قبل السيد المسيح ولذلك يعسر من قبل ذلك الوقت
 ان نقبس نوراً من هذه الظلمات فنكتفى بالالمام الى الخبر المجمل
 فيما تهياً لنا من قسمة تاريخهم الى مدات ثلاث الدولة القديمة
 والدولة الوسطى والدولة الاخيرة

٤ الدولة القديمة هي عشر دول تعاقب فراعنتها على الملك بعد مناس وكانت البلاد خاضعة لهم من طور سينا الى صحراء الواحات وكانت منف لايامهم في غفوان مجدها من العظم والبهاء واشتهر من ملوكهم كثير من العظماء الذين فتحوا الفتوحات وشادوا الابنية العظيمة التي خلدوا بها ذكرهم على ممر الزمان واشهرها الاهرام التي تمثل لنا صنة تلك الدول كأنها خبر ناطق عن اثرتها وخصوصيتها

٥ الاهرام هي كثيرة في مصر واعظما ثلاثه مرفوعة في الجزيرة بين منف والقاهرة بنى الكبير منها شيوبس احد ملوك فراعنة الدولة الرابعة . واعمل جميع رعيته في بنائه كما ذكر هيرودوطس المؤرخ فمنهم المقتلع حجارته من ديار العرب ومنهم الجارؤها في البحر والبر الى النيل ومنهم الناقلها على الزوارق الى الجانب الاخر من وراء النهر ومنهم الحاملها الى سفح جبال الواحات حيث هي موضوعة . وكان عماره يستلزم مئة الف من العملة يتبدلون كل ثلاثة اشهر . فاقاموا على تمهيد الطريق بجر الحجارة عشر سنين وعلى بناء الهرم عشرين سنة وقد عدل بان مافي الاهرام الثلاثة من الحجارة كاف لان يبنى به حائط ارتفاعه ثلاثة امتار وصفاقته (سمكه) نصف متر في الف ومئة واثنين وسبعين ميلاً طولاً اي انه يقطع افريقية كلها من الاسكندرية

الى غينيا على ساحل الاوقيانوس

ولقد بنى شيولس هذا الهرم لحدّ آله يصبر على كرور الايام
ولكنه لم يدفن فيه لما ثقل من امره على الرعية وكذلك شفرثيم
اخوه بنى الهرم الثاني لمثل ما اراد هو ولم يدفن فيه ايضا لما كان
له من سوء السيرة مثله الى ان ملك ميسرينوس وهو صاحب
الهرم الثالث فكان اوفر حظًا من سلفيه فيما ابتغاه (وقد وجد
في هرمه ناووسه وحمل الى دار المتحف في لندرة) وقد اقتدى
بهم كثير من الفراغة بعدهم في بناء لحود لهم مثلهم حتى اصبح
عدد الاهرام بمصر في يرنا هذا ستين هرمًا ولكنها برمتها اصغر
من اهرام الجيزة

اسئلة

- ١ من هو ابو المصريين . ومن هم اولاد مصر ايم . واين استوطنوا .
- ٢ من الذي بنى منف . وفي اي موضع بناها . ٣ ماذا يعرف من تاريخ
المصريين القدماء . ومن اي وقت تبتدى الاخبار الصحيحة عنهم . وما
هي اقسام تاريخهم القديم . ٤ كم هي دول الدولة القديمة . وما هي
آثارها . ٥ ما هي الاهرام الثلاثة العظيمة . من بناها . وهل في مصر غيرها .

﴿ الفصل الثالث ﴾

المدة الثانية في خبر الدولة الوسطى

- ١ ﴿ أثره هذه الدولة . عظمة طيوه ﴾ صفة هذه الدولة
انها زمن انتقال البلاد من حال الى حال ولا سيما بعد اقراض

دولها الست الأولى وقعت الفوضى في مملكتها وانتقض عمرانها
 بما حدث فيها من الفتن الى ان جاءت الدولة الحادية العشرة
 فصلمت حال البلاد وزهت طيوة بالعمارة بعد طول ماخلت على
 استئصال منف قبلها الى ان صارت اعظم مدائن المملكة . وقد
 شاد ملوك هذه الدولة ابنة عظيمة تنطق باثرتهم وتدل على طباعهم
 واطوارهم مثلما رفع سلفاؤهم من ملوك الدولة القديمة الاهرام
 ولكنها تريد عنها شرفاً بما لها من المنفعة للبلاد على حين لم يكن
 لتلك الا خصوصية الضخامة واعظم هذه الاعمال الماثورة دار
 القصور وبجيرة ميريس

٢ ﴿ دار القصور ﴾ بناها اما تبه الثالث احد فراغة
 الدولة الثانية عشرة وكانت تمدّ مع الاهرام في جملة عجائب
 الدنيا السبع . قال هيرودوطس " نظرت هذه القصور نظر
 الغيان فاذا بها فوق الوصف وليس في اللسان عبارة تشصح عن
 جمالها وفخامتها ولا يقاس بها شيء من جميع ما بنى اليونان من
 حيث الزخرفة والنقوش ولا من حيث كثرة الاتفاق عليها ففي
 افسس وصامس الهيكلان المشهوران اللذان هما في نهاية الجمال
 والاتقان وكذلك الاهرام فوق بضمها وضخامتها وصف الواصفين
 ولكنها جميعاً دون هذه القصور التي لامثال لها في العالم وهي
 قصور عظيمة موضوعة على احكم صناعة وأبدع منوال وبينها اتصال

في البناء ولها اثنتا عشرة ساحة كبيرة وفيها الف وخمسة بيت
تحت الارض مدافن للملوك ومثل هذا العدد مقاصير وغرفات
ومجالس من فوق . وهي تتصل بدهاليز ومنمرجات لا يتخطاها
الا الحبير بها

٣ ﴿ بحيرة ميريس ﴾ نرى ان الذين احتفروها هم ملوك
هذه الدولة وليس ملك الدولة التي قبلها كما ذهب اليه بعض
المؤرخين وقد وضعوها لتعديل الفيضان كل سنة وذلك ان النيل
اذا لم يبلغ عندهم درجة معلومة يحصل في الارض جفاف
وتقص في المواسم كما انه اذا تجاوز القياس تبقى الرطوبة في الثرى
وتكثر العفونات وتتلف الزروع فراؤا لتعديل الفيضان اصطناع
هذه البحيرة مصنعا عظيماً (في وسط سهل فسيح تبلغ مساحته
عشرة ملايين متر مربع) يعي الزائد من الفيض مما فوق القياس
فيجس فيه فيطل الفرق كما انه يفتح بسنة التقص فيطلق ماؤه
الى البلاد ليكفيها مؤونة الجفاف . وهذه البحيرة تسمى ميريس
باسم الملك الذي احتفروها

٤ ﴿ الفراعنة العرب المعروفون بهكسوس او الرعاة ﴾
ولقد بلغت صناعة القبط في عهد الدولة الثانية عشرة حد الاتقان
والكمال فكثرت في طيبة وسائر البلدان العمارات الانيقة والقصور
المزخرفة والهياكل البديعة الاشكال ولكن البلاد كانت في ذلك

الوقت مطمحاً لغزوات البدو الذين أتوها من سورية وبلاد العرب
والمعروفين بهكسوس أو رعاة لانهم ظواعن رُحل فاستولوا على
الدولة وفي عهد احدهم المسمى امنوفيس جيئ بيوسف الى مصر
سنة ٢٠٩٦ فاتخذه فرعون وزيراً في المملكة وزوجه ابنة كاهن
مصري من البوبوليس وهي التي رُزق منها ولديه منسى وافرائيم
اللذين هما ابوا السبطين المدعويين باسمهما

وكان اخراج هؤلاء الهكسوس من البلاد في عهد الدولة
الثامنة عشرة وهي من اعظم الدول التي قبضت بزمم مصر وكان
بلوكها اشفاق على العبرانيين فاقبوههم في وادي جاسان مطمئنين
ولكن فراغت الدولة التاسعة عشرة لم يرفقوا بهم وقد صلب الله
الله عليهم رقابهم كما ورد في الكتاب المقدس من انهم لم يعرفوا
يوسف ولاذكروا ماله في الدولة من المآثر فضيقوا على اسرائيل
الى الخناق وكفؤهم عمار الترع والطرقاب وغير ذلك من الاعمال
كأنما هم اسرى حرب بين ايديهم

هـ ﴿ رَعْمَسِيس الثاني المعروف بِسَرْسْتَرِيس ﴾ ومن
فراغت هذه الدولة رعمسيس الثاني المسمى مريعمون اي المحبوب
من عمون وهو الذي ذكره هيرودوطس باسم سزستريس ومما
جاء في اقايصس اليونان ان اباه امنوفيس احب ان يرفع سلطانه
الى اسمى درجات الاقتدار فجمع الاولاد اترابه من جميع انحاء

المملكة ودرّبهم على فنون الحرب حتى اذا صار الملك الى
 سرستريس وجد بين يديه رفاقة واخوانه وكلهم امين له وماهر
 في سياسة الحرب فحشد ستمائة وعشرين الفا من الرجال واربعة
 وعشرين الفا من الفرسان وحمل المونة والذخائر في سبع وعشرين
 الف عجلة وشرع في فتوح العالم بهذه القوات العظيمة فاخضع
 اثيوبيا (السودان) ثم اجتاز الى آسية ودوخ الهند وتوغل في
 بلادها الى اقصى مما نزل هرقل وباخوس من قبل وغلب الفز
 ودانت له كلشيدة . واقام على هذه الفتوحات نحواً من تسع
 سنين ولما آب الى بلاده وجد اخاه خارجاً عليه ومستعداً له
 فردّ كيده في نحره ثم وجه الهمة والدهر مسالم له الى تزيين المملكة
 بالمصانع والهياكل فبنى مئة هيكل ونقاً متناهية في الجمال
 ومزينة بالفخر انواع الزينة وصور فتوحاته وحروبه على جدران
 القصور ونقشها على المسلات والاعمدة . وقسم ارض الزراعة
 على رعيته بالسوية فارضاً عليها خراجاً يؤدونه كل سنة . واكثر
 من الترع والخيلان لاهياء زراعتهم بالماء وبنى لهم مدناً على تلال
 مصنوعة بايدي الناس ليصحّ هواؤها وتسلم بيوتها من النرق .
 وقد صنع هذه الاعمال الخطيرة بايدي الاسرى الذين اجلاهم
 بفتوحاته الى مصر . فعظم شأنه وتخلد بين الملوك ذكره
 وبديه ان في مثل هذه الاحاديث لغوا يكاد يدخل في

باب الحكايات. ولكن مهما كانت دائرة معرفتنا بسيرة سزستريس
وغزواته ضيقة فلا يسعنا الا الاقرار بكونه فاتحاً عظيماً بسيطاً في
الدنيا اجنحة سلطته وبان ليس في الفراغة من بُعد صيته وخفّ
في الورق والحجر اثاراً تدل على مآثره مثله .

٦ ﴿ خلفاء سزستريس ﴾ وخلف سزستريس ابنه
مرّفتاح ولم تكن له صولة كايه فنبذ اللييون طاعته ودخلوا
بلاده وعاثوا فيها نهباً وقتلاً . وزاد دولته وهناً خروج العبرانيين
فانهم اخلوا البلاد وقد كانوا امة عاملة ذات اجتهاد لا ينقص
عددهم عن ثلاثة ملايين من النفوس

ولم تزل المملكة في وهن وانحطاط الى ان جاءت الدولة
العشرون فاصحح رعمسيس الثالث اول ملوكها ما افسده سلفاؤه
وارجع البلاد الى ما كانت عليه من الصولة والجلال وهو الذي اخرج
منها اللييين وبدّد جموع المشاركة الذين كانوا يقفون لها بالمرصاد
ويترقبون فرصة تمكنهم من الانبساط في وادي مصر الحصب .
ولما مات اختلف الامراء على السرير فاقسموا البلاد وقامت
لهم دول في تنيس وبسطة ومندس وصا في وقت معاً وأحدهم
شيشق ملك تنيس هو الذي تهر رجبام ملك يهوذا وسلبه خزائن
بيت المقدس

٧ ﴿ الفراغة السودان وغزوات الاشوريين ﴾ ولما شعر

الاثيوبيون (الاحباش) بما هو واقع في مصر من الانقسام زحفوا عليها بقيادة شباقون ملكهم . وهناك اغتنموا فرصة الخلاف بين الجنود والكهنة فاثخنوا فيهم ونكلوا بهم واستولوا على البلاد الى ان استقل الكهنة بالرأي والامر فاخرجوهم من مصر وحصل لهم بذلك فخر زاد في شأنهم اقتداراً حتى اتصلوا الى العرش واقاموا عليهم ملكاً من انفسهم اسمه سيشوس وكان يكهن لولكان احد آلهتهم وذلك سنة ٧١٣ ومن عهد هذا الملك تبدى الاخبار الصحيحة والموثوق بها عن تاريخ المصريين

غير ان تنصيبه على العرش لم يكن مجمعا عليه من الامة برمتها فشبت فتنة كانت مدعاة لطموح ابصار الملوك الغازين اليهم فزحف عليهم سنخاريب ملك اشور فاستنجدوا بالebraانيين عليه وفزعوا الى طرقة ملك السودان فلم يفيهم ذلك شيئاً فدمر سنخاريب بلادهم ولم يتخلصوا منه الا عند ما ضرب ملاك الرب جنده تحت اسوار اورشليم فرجع مضطراً الى نينوي وهو مذعور خائف

الاسئلة

- ١ ما هو عنوان هذه الدولة . وما هي الاعمال الخطيرة التي تنسب اليها .
- ٢ من بني دار القصور . ماذا يخبر عنها هيرودوطس . وعلام تحتوي هذه القصور .
- ٣ في اي عهد اصطنعت بحيرة ميريس . وما هي

الغاية من بنائها . وما هي المنفعة منها . ٤ من هم الهكسوس . وما هو الحادث المهم الذي جرى في عهدهم . ومن الذي اخرجهم من مصر . وفي اي عهد صعد العبرانيون من دار العبودية . ٥ ماذا تجبر اقايصس اليونان عن سرستريس . وما هي فتوحاته واعماله . ٦ ما الذي اضعف مصر في عهد خلفائه . وما الانقسام الذي وقع فيها بعد رمسيس الثالث . ٧ كيف استولى ملوك السودان على مصر . ومن اخرجهم منها وما التحق بها من سيف الاشوريين وكيف تخلصت من يد سنخاريب .

﴿ الفصل الرابع ﴾

المدة الثالثة في خبر الدولة الاخيرة وسير آخر

ملوكها من سنة ٦٧٣ الى سنة ٥٢٦

١ ﴿ الملوك الاثنا عشر من سنة ٦٧٣ الى سنة ٦٧٠ ﴾ وبعد وفاة شيشوس وقع الخلاف فيمن يكون له خلفاً . فوُقت الفوضى في المملكة سنتين الى ان افضت الى قسمة البلاد كما جرى قبل . فقسموها اثني عشرة ولاية واقاموا على كل ولاية ملكاً (وهو الذي يدعوه اليونان دود كرشيا اي حكم الاثني عشر ممّا) فاتفق هؤلاء الملوك فيما بينهم على ان يقضي كل واحد في ولايته دون ان يخالف الاخر او يتعرض له في شيء من الاشياء حتى اذا استوثقوا من بعضهم على هذا العهد اشتركوا جميعاً في بناء دار القصور كما يقال (وهي التي تحتمل انها بنيت في عهد الدولة الوسطى كما تقدم) وشادوا فيها اثني عشر قصرًا متماثلةً في الكبر

والزينة وعمارها. تحت الارض كمارها من فوق وكانوا يعتقدون ان الذي يقدم منهم لولكان قربانه في آنية من صُفر تكون له المملكة باسرها فاتفق في ذات الايام انهم اجتمعوا في بيت هذا الاله ليقربوا اليه تقادهم فما احضر لهم الكاهن سوى احدى عشرة آنية من ذهب فتناول احدهم بز مطيقس خوذة وكانت من صفر وقرب عليها تقدمته . فخاف اترابه الاحد عشر ملكاً من تحقق الاية فيه فأتَمروا عليه واقصوه من الولاية فأتى الى بلدان الساحل شمالي البلاد حيث لقي جماعة من اليونان قدموا اليها في ذلك الوقت وبدأت منهم نهضة لمساعدته . فعبا جيشاً وقهر اقرانه ملوك الولايات واستحوذ على سائر المملكة

٢ ﴿ بز مطيقس من سنة ٦٧٠ الى سنة ٦١٦ ﴾ واول ما بدأ به بز مطيقس وفاء انصاره من اليونانيين والقاريين حقهم من الجميل عليه فاسكنهم بمصر ومذ ذلك الحين اخذت المواصلة مجراها بين القبط واليونان . وكانت كرسية في صا تلك المدينة التي وسع نطاق عمرانها وملك فيها ابوه من قبله . فصارت تنسب اليها دولته المعروفة بالدولة الصائية . واقام جنوده على الثغور في ثلاثة مواضع جنداً في أَلَفَتَيْنِ باطراف الصعيد لصد السودان وجنداً في بلوز شرقي البلاد يقيه من مفاجأة العرب والسوريين والجند الثالث بماريا في معابر جبال الواحات وثناياها يقف في

سبيل الثائرين من الليين غير ان الجنود الذين في الصعيد نبذوا
كلمته لما كان من تفضيله اليونان عليهم فيما يريد من فتوح المشرق
فلم يستتم له سعدٌ بعد ذلك حتى اذا اراد ان يأخذ غزة احدى
مدائن الفلسطينيين الخمس اقام على حصارها تسعاً وعشرين سنة
وهي مدة لم يرد في التاريخ اطول منها في حصار مدينة

٣ ﴿ نكو من سنة ٦١٦ الى سنة ٦٠١ ﴾ واقتفى نكو خطة
ابيه في السياسة . وشرع في فتح ترعة من النيل الى البحر الاحمر
ليجعل النيل صلة بين البحرين (البحر المتوسط والبحر الاحمر) فلما
لم يتم له ذلك رغب الى نواتية السفينة في ان يطوفوا بسفيتهم
حول افريقية كلها ففخرت في ايام ثلاث سنين وصلاً والابرة
مفقودة عندهم لا يعرفونها الى ان جازوا القارة من الجانب الى
الجانب الاخر وهي الدورة التي سلکها واسكودي غاماً بعدهم
بعشرين قرناً وخلدت في التاريخ ذكره الى مدى الانحمان وطمح
نكو الى فتوح الشرق كله واخضاعه لمصر ليكون لها ملك العالم
مثل ما طمح ابوه من قبل . فسار يريد الفرات لمنازلة الاشوريين
وقد طالب الى يرشيا ملك اليهودية ان لا يتعرض له في مروره
بالبلاد فأبى عليه فدخل بلاده قسراً بعد ان هزمه في وادي مجدو
سنة ٦٠٧ واستولى على اورشليم وضرب على اليهودية مئة وزنة
من الفضة ووزنة من الذهب جزية يحملونها اليه كل سنة (وهي

تبادل ٤٢٥٠٠٠ فرنك) ثم استولى على سورية في طريقه وتقدم لينزل في وادي الفرات فلقه نبوخذنصر تجاه كركيش فلم يثبت له جند امامه فولى الادبار الى مصر وقد اخفق سعيه فيما ركب من الفرور وذهبت من يده سورية وفلسطين وجميع فتوحاته في آسية وذلك سنة ٦٠٤

٤ ﴿ بزّيميس من سنة ٦٠١ الى سنة ٥٩٥ وعفرياس من سنة ٥٩٥ الى سنة ٥٧٠ ﴾ وملك بعد نكو بزّيميس فلم تطل مدته ولا وقع فيها حادث يستحق الذكر سوى حملة له على السودان لم تغد دولته شيئاً ثم ملك بعده عفرياس ابنه وهو المدعو في الكتاب المقدس باسم صفرع فاخذ مدينة صيدا واخضع فينيقية وفلسطين من غير ان تنكس له راية فلعبت في رأسه سورة الكبر والاعجاب بالنفس حتى توهم انه اقدر واجل من الالهة وكان يقول وهو في سورة الجنون « الشمس بي وانا الذي صنعتها » غير ان الله لم يمهل طويلاً حتى اخذه بكفره وخيلائه وذلك انه لما اراد منازلة الاشوريين طالب الى صدقيا ملك اليهود النجدة عليهم فاجابه صدقيا الى ذلك على غير رضى من حزقيال نبي الله فما كان من نبوخذنصر الا ان اقتض على اورشليم سنة ٥٨١ وشفى بدمها غليله ثم مال الى مصر فانفذ فيها قمته ومزق البلاد والعباد كل ممزق

ولما شعر اللييون بتضعع امر عفراس جاهرُوا عليه
 بالمصيان فوجه اليهم امزيس رئيس جيشه ليردّهم الى الطاعة .
 فلما حصل بينهم اتفقوا على ان يقيموه ملكاً ويظاهروه على
 عفراس فارتد عليه بجنده وجيوشهم فأسره واسلمه الى الشعب
 وهم حنّون عليه فحنّقه فتمت فيه نبوة ارميا القائل « العلامة
 التي انا اعطيك اني ادفع الي يد اعدائه ويد الذين يطلبون
 نفسه »

٥ ﴿ أمزيس وبزمنت من سنة ٥٧٠ الى سنة ٥٢٦ ﴾
 وكان أمزيس عاقلاً بعيد الهمة يتفرغ صباح كل يوم للاشغال
 فيقضي بالعدل ويتفقد حال الرعية وقد بنى الهياكل البديعة في
 انحاء البلاد ولا سيما ببلد صا مسقط رأسه وأبرم مع القيروانيين
 عهد مصالحة وموادة وقرّب اليونان اليه وبالع في اكرامهم الى
 حدّ الالفة والمودة الشديدة وفي عهده جاء فيثاغورس الحكيم
 الى مصر ليقف على علوم القبط فاقبّس منهم الفوائد التي
 قرّرت في ذهنه مبادئ المذهب الذي وضعه في قومه من
 تقمص النفس

وكان امزيس قبل ان يتسّم العرش حامل الذكر ولذلك
 بقي في نفوس رعيته بقية من الاحتقار له فلم يجرّك ذلك غضبه
 بل امسك نفسه لكي لا تتنبه خواطرم وانما رأى الحيلة في

ردّهم الى الفروض الواجبة من اكرام الملك بطريق العقل والحلم وذلك انه كانت له آنية من ذهب يُؤتى اليه بها بعد الطعام ليغسل فيها هو وموأكلوه ارجلهم فامر بان تصاغ صنماً ويجعل الصنم في الهيكل ليعبد فأخذت الناس تفد جماهير وبالغوا في اكرامه الى حد النهاية فقال لهم الملك علمتم لأي شيء كنت استعمل هذه الآنية قبل ان تصاغ صنماً ولم يمنع اصلها من اكرامها الآن وتقديم العبادة لها ففهموا مراده بهذا المثل واخذوا منذ ذلك الحين يبالغون في اكرامه كما يجب على الرعية من اجلال ملوكهم

وتحالف امريس مع اليونان وفرض على نفسه الجزية لهم ليستعين بهم على التخلص من حكم الفرس فكان هذا مدعاة لنقمة قميز بن قورش عليه فنزل الى مصر للتشكيل به ولكنه لم يصل بلاده الا بعد موته وتنصيب ابنه بزمنيت وقد ملك هذا

سته اشهر ثم قتله واستحوذ على جميع مملكته سنة ٥٢٦

٦ ﴿ النكبات التي آلت بمصر ﴾ ولقد تنبأ حزقيال عما سينزل بمصر من البلاء فقال « انه لا يكون فيما بعد ملوك من بلاد مصر » فكان آخر ملك منهم تقطانبوش اجلسوه على سريرهم في اواسط القرن الرابع قبل السيد المسيح يوم جاهدوا بالعصيان على الفرس ولكنهم لم يلبثوا حتى دخلوا في ولاية الفرس ثم اليونان

ثم الروم ثم العرب ثم الاتراك ثم الممالك ثم السلاطين من آل
عثمان وبذلك صدقت نبوة حزقيال فيهم الى هذا اليوم

اسئلة

- ١ ماذا حدث في مصر بعد وفاة سيثوس . ماهي الدود كرشيا .
- وعن اي امر اسفرت . ٢ ماهي اعمال بزمتيقس . واين وضع جنوده .
- واي جند خانه . ولكم استقام على حصار غزة . ٣ الام وجه نكو
- عزيمته وما هو غلبه ليوشيا . وما هي فتوحاته . من الذي قهره . واين
- كان ذلك . ٤ هل طالت مدة بزيميس . وما هي كبرياء عنرياس .
- وكيف عاقبه الله . ٥ ماهي صنة امريس وما اثره . وبم استجلب لنفسه
- تكريم المصريين ومن الذي غزا مصر بعد موته . وما هو سبب ذلك .
- ٦ ماهي نبوة حزقيال عن مصر . وما هي الدول التي تداولتها الى هذا اليوم .

﴿ الفصل الخامس ﴾

في حكومة المصريين وشرائعهم

- ١ ﴿ السكان وفئاتهم ﴾ لقد كانت مصر أهلة جداً
- بالسكان وكان فيها لعهد امريس عشرون الف مدينة وقرية موضوعة
- وعدد سكانها سبعة ملايين من النفوس وقد ذكر مؤرخو اليونان
- انهم كانوا مقسمين طوائف مثل اهل الهند مع ان ماوصل
- اليانا من الآثار يفيد انهم كانوا فئات مثلما كانت أمنا في القرون
- الوسطى . ففئة الكهنة ولهم المقام الاول وفئة الجند والفئة الثالثة
- عامة الناس وهم خمسة اصناف بحسب حرفهم ومنهم الصناع

والحرّاث والرعاة والتجار والملاحون الذين يبحرون في النيل وترعه
 ٢ ﴿الْمَلِك﴾ واستحوكت لفراعنة مصر السلطة من
 الرأي المطلق مثل سائر ملوك الشرق ، واذ جلسوا على السرير
 ارتفعوا في عيون الامة عن طبقة العالمين وصاروا عندهم آلهة
 يلقب الواحد منهم بابن الشمس ولم يكونوا مقيدين بشيء من
 اعمالهم غير الاحكام القضائية يبحرون فيها على ما هو مفروض
 عندهم ومنقول بالتداول في عرفهم وكان في اعتقادهم انهم عند
 ما يصيرون ملوكاً لا يبق لهم ملك على نفوسهم لخروجهم عن الادمية
 وانسلاخهم عن البشرية وانما يقضون بما هو مكتوب (في العلم
 السابق) ومفروض في السنّة التي يزعمون انها نزلت من السماء
 فكان فرعون يأتي كل صباح الى الهيكل ليقدّم قربانه
 ويشهد الصلوة التي يقيمها الكهنة ليستدروا من رحمة الله السعادة
 والعافية له وهو مصغّر الى خطبة امامهم فيما يتلو عليه من المواعظ
 التي تبين له السلوك الواجب عليه نحو الله والناس والمحرمات
 التي ينبغي عليه اجتنابها فاذا فرغ من عظته يقرأ له شيئاً من
 الكتب القدسية ويقصّ عليه خبر العظماء في اعمالهم الخطيرة
 والعقلاء ومشوراتهم الصالحة ليكون له من ذلك قدوة تستنهضه
 الى اقتفاءهم والتخلّي باخلاوقهم الماثورة
 فاذا مات فرعون يتحول ما كان له من السلطان على الرعيّة

الى الرعية نفسها فينظرون في سيرته فان كان فاضلاً ينقش اسمه
في صفائح الصخر مع اجلاء الملوك ويقام له المآتم العظيم الحافل
وان كان سيئ السيرة فلا تقام له جنازة ويحى اسمه من بين
الملوك ويرذل وتجاوز عليه اللعنة

٣ ﴿الحكومة﴾ وكان الملك عند الفراعنة يتناقل بالارث
من الاب الى الابن الاكبر فالأكبر فاذا لم يكن له بنون فالى
بناته فاذا لم يكن له عقب فالى اخوته فان لم يكن له اخوة فالى
اخواته وكان في بلاط الملك طائفة كبيرة العدد من العمال
وارباب المناصب وكانت البلاد مقسومة الى ست وثلاثين مقاطعة
او ولاية في الصعيد عشر وفي الجوف (الهبتانوميذ) ست عشرة
وفي الوجه البحري عشر ايضاً وذلك لتسهيل المعاملات الدولية
وكانوا يسمون المقاطعة نوما ولكل مقاطعة وال يسمونه النورمك
يقوم على اعمال الجباية وتحت يده حكام يقضون في النواحي
والكور التي في مقاطعته ومرجعهم اليه في جميع امورهم واعمالهم
٤ ﴿الشرائع﴾ وكانت سنتهم مكتوبة في اسفار هرمس
القدسية وقد عظمها بوسويه واعطاها من التجارة ماهي جديرة
به لما حوت من الحكمة مثلما اجلها من قبله من اكابر
الفلاسفة فهذا فيثاغورس وافلاطون اقتبسوا منها علماً كبيراً
وكذلك ليكرغة وصولون تناولا منها حكمة ثقفت ذهنها وانارت

عقلها وغاية هذه السنّة تكريم الديانة والعائلة وحفظ ما هو للرجل
من ملك ويقول ديودورس الصقلي ان الحالف كذباً والناكث
بيمينه جزاؤه القتل لانه يكون قد اذنب امام الالهة والناس ومن
اتهم وكان بريئاً يجازى المتهّم جزاء النّام وكان مفروضاً على القبط
ان يملئوا للحاكم خطاً وجوه معاشهم وارزاقهم ومن اعلن شيئاً
غير صحيح وكان يلتمس معاشه بالطرق المحرّمة فجزاؤه القتل
ومن بعض عاداتهم ان ذي الحاجة اذا استقرض من آخر يرهن
مومياء ابيه عنده فاذا لم يف الدين فلا تقام له جنازة بعد موته
على ان هذه السنّة التي اعجب بها القدماء ووجدوا فيها
ملتسمهم من الحكمة لا تخلو من النقائص والعيوب اذ انها تبيح
لوالدين ان يصرفوا في اولادهم ارادتهم ان شاءوا قتلهم وان
شاءوا استبقوهم وتشير الى ان المعاقبة على اكثر الذنوب (وكل
مخالفة) بالقتل سنّة الاقدمين جميعاً وتحلل الاكثار من الزواج
الا للكاهن فهذا ينبغي ان يكون رجل امرأة واحدة وربما
تسامحت في تزويج الاخ اخته مثلاً وقع في عهود البطالسة وهي
تقضي على كل امرء بان يحترف مهنة ابيه دائماً في عمله مثله
وحافظاً عاداته الموروثة عن الاجداد وفي ذلك بقاء في الحمول
وحبس لحياد الافكار عن الجري في مضمار الاختراعات
والاستنباطات

٥ ﴿القضاء﴾ وكان قضاؤهم بيد الكهنة يحكمون بين الناس في جميع الامور الا فيما يُعرض على الملك من القضايا المهمة ورد المظالم التي يعجزون عنها وكان اعظم دواوين قضائهم ثلاثة ديوان منف وديوان اليوبوليس وديوان طيوه . وكانت القضايا ترفع الى الديوان في درج قصصاً مكتوبة بعبارة بسيطة وواضحة من غير ان تستعمل فيها البلاغة . ويكون في عنق الكاهن صورة تمثل اله الحق المسمى عندهم ساته يعطيها بعد القضاء لصاحب الحق من الخصمين ومن برئت سخته

٦ ﴿لباسهم وعاداتهم﴾ وكان لباسهم القميص من كتان فوقه عباءة صوف ابيض وكان اهل الزراعة ارفع قفائهم منزلة واكرمهم في عيون الناس وتتلوهم الحرافون والزجاجون والنساجون ولم تكن النقود المضروبة متداولة عندهم وانما كانوا يتجرون بالثمن معاوضاً ويتعاملون بالفضة وزناً . وكانوا يؤدّون الضرائب مقاسمة مما في ايديهم فضريبة الملاحه سمك وخراج البقاع غنّة وإثاوة المراعي سائة

وكان عندهم احترام ووقار لشيخوهم ولا يفكرون عن ذكر الموت كأنما هو نصب اعينهم وهذا مادعاهم الى بناء اعظم ما تخلف عنهم من الآثار كما علمت ورثا نشروا مومياءهم (وهي جثث امواتهم ابان ولائهم وافراحهم تذكرياً بالموت وكثروا في شطف

من العيش يقترون على انفسهم فيأكلون خبز الخنطة ويشربون
الجلعة وهي نبيذ الشعير ويقتاتون بالطير والسماك مشوياً او مطبوخاً
بالماء ولا يشبعون لاعتقادهم ان كثرة الطعام تولد عفونة في المعدة
ينجم عنها امراض كثيرة

اسئلة

١ ما هو عدد السكان • وما هي فئاتهم • ومن هم صنوف العامة •
٢ كيف كانت خلافة الملك عندهم • وما الذي يقيد احكام فرعون •
وما هو عمله كل يوم • ٣ ما هي ادارة الحكومة وعملها والى كم ولاية
قسمت تلك البلاد • ٤ بم تستوجب شريعتهم الاعتبار • وما هو جزاء
الناكث يمينه • والدائن لم يقض دينه • وما هي النقائص التي في
شرعهم • ٥ من المتقلد قضاهم • والى كانوا يرفعون قضاياهم الى الديوان •
٦ ما هو لباس المصريين • وما الخراج الذي يزدونه • وما لتذكر الموت
فيهم من الاثر • وما هو تقييرهم في العيش •

﴿ الفصل السادس ﴾

في اعتقاداتهم وعاداتهم

١ ﴿ ايمان الكهنة ﴾ كانت الديانة عندهم على نوعين
احدهما معتقد الكهنة والآخر معتقدات العوام • فاما الكهنة فكانوا
يعلمون بان الله واحد لا يستطاع تمثيله في صورة محسوسة ويعتقدون
فيه نوعاً من الثلاث بمعنى اقرارهم بتجسده وايمانهم باقوم ثائر
خالقاً • وكانوا يؤمنون بهبوط الارواح ويقولون في تقييص

النفس . ولا يحسبون الشمس والقمر والارض والسماء وجميع
اجنادها آلهة وانما يرون فيها مظهرًا من نور الله وكانوا يحفظون
هذا الايمان سرًا بينهم لا يكشفون به احداً سوى الداخلين في
مصافهم المظلمين معهم على غوامض الاسرار

٢ ﴿ معتقد العوام وخرافاته ﴾ واما ديانة العوام فانها
مشحونة بالافهام الساقطة والاضاليل الفاضحة فكانوا يعبدون
الشمس والنيل والنار لما لها من الفضل في احياء البلاد وكونها
من المسببات الطبيعية لقيامها وقوامها ويتجهون بالصلوة الى البقول
وكل حيوان يتغنون به نفعا او يخافون منه اذية فعبدوا الثور
لانهم يستعملونه في الحرث والكبش لانتاجه ماشيتهم والكلاب
لحراسته كما عبدوا طير الماء ايبيس لعداوته التمساح والنمس والهر
لعداوتها الجرذ لانه كان يقرض زروعهم وذلك لا يمنهم من
عبادة التمساح والجرذ ايضا ترفلاً اليها لكف بعض الاذية عنهم .
ثم توسعوا فعبدوا البقول النافعة مثل الحس والكراث والبصل
وغيرها ويقول بوفنال من شعراء الروم في معرض الهزء بهم لله
درهم من قوم سذج تثبت آلهتهم في حقولهم

٣ ﴿ العجل ايبيس ﴾ وكان اشهر آلهتهم من الحيوان الثور
ايبس وهو اكرمها عليهم بنوا لعبادته الهياكل العظيمة حيث كانوا
يقربون له التقادام ويصعدون اليه الممرقات مادام حياً فاذا مات

وقع حزنٌ في جميع مصر واقاموا له جنازة حافلة يبالغون فيها بتكريمه الى حد النهاية كما وقع في عهد بطليموس لاغوس من ملوكهم بعد الاسكندر وقد مات ابيس لهم من الهرم فبلغت النفقة على جنازته مئة وخمسين الف ريال فضلاً عن التجهيزات المدة له اه . وبعد فراغهم من امره على هذا الوجه من التعظيم والتجليل يسعون في التماس خلف له في جميع انحاء المملكة يعرفونه من علامات تميزه عن غيره من الثيران وهي ان يكون في جبينه غرة على شكل الهلال وفي ظهره تكوين في الهيكل على صورة النسروفي لسانه اثر على مثال الخفشاء فاذا وجدوا ثوراً في هذه العلامات حملوه الى منف بين هتاف الفرح والتكريم واقاموه في الهيكل بالحفلة الباهرة إلهما يرضون على انفسهم عبادته وتعظيمه

٤ ﴿ التَقْمُصُّ وهو التناسخ . الموميات ﴾ وللقبط في تكريم الموتى خاصة يمتازون بها لايمانهم بخلود النفس ولكن شوه هذا الايمان اعتقادهم بالتقمص وهو ان النفس لا تقارق جسداً عند الموت الا لتدخل في جسد آخر ولذلك كانوا يكرمون اجساد الموتى ولا يدخرون وسعاً في سبيل حفظها من الفساد فاذا مات لهم ميت اسرعوا به الى المحنطين فان كان غنياً (والتحنيط عندهم انواع مختلفة) يحنطونه بالمر والقرفة وغيرها من الطيوب وتبقى المعالجة

فيه والاهتمام به نحواً من سبعين يوماً ثم يلفونه بلقافة من القطن
المجوك مغموسة بادوية تجبس عنه الهواء ويضعونه في صندوق
معد له ثم يحملونه في الغرفة التي يحفظ فيها المخطون من آباءه
مسنداً الى الحائط بين صفوفهم وهذه الجثة المخططة هي التي
تسمى مومياً ولها صبر على طول الزمان ربما يتجاوز الآلاف من
السنين وقد اصطنع قدماءهم دياميس تحت الارض فسجية
الاطراف ليعوا فيها هذه البقايا من الادميين

هـ ﴿ دينونة الاموات ﴾ وكان يجري على جميع القبط
الملوك والرعية قضاء غلبي بعد مماتهم فيقول ديودورس الصقلي ان
اهل الميت بعد ان يجهزه للدفن يذيعون في الناس من جيرانه
واصدقائه وقضاتهم علماً بيماد جنازته وهذا نصه « سيجوز فلان
(المتوفي) بحيرة المكان الذي مات فيه » فيجتمعون اربعين قاضياً
فما فوق ويجلسون على شكل نصف دائرة ويطلب الى الواجد
عليه قبل ان يوضع النعش في الزورق الذي يبرون فيه البحيرة
ان يظهر الغلة التي يريد بها تجرّمه فان اتضح لهم سوء سيرته
حرموه الدفن بحسب سنتهم وان لم تلزمه الشكاية ينرم المتهم
بجزءاً فاضح من المال حتى اذا تبرّر الميت من تهمة اقالك وشكاية
شاكٍ يكفّ اهله عن البكاء ويؤنّبونه بكلام الشاء ويرجون له
من آلهة الجحيم مكاناً رجباً ثم يرتفع ضحيج الحاضرين بالفرح

ويستدرون عليه رحمة الالهة ورضوانها ويرجون له نصيباً في
الجحيم حيث يخلد مع الصالحين

اسئلة

١ هل كان في ديانة القبط معتقد واحد . ماهو ايمان الكهنة ٢ ماهي
خرافة العوام . وما هي الحيوانات والبقول التي عبدوها . ٣ ماهو اكرم
الحيوان عندهم الها . وما هو تكريمهم لهذا الثور ايس . وما هي علاماته
عندهم . ٤ ما الذي عرفوه . وما الذي اخلوا به من ماهية النفس .
ماهو اهتمامهم باجساد الموتى . ماهي المومياء . واين كانوا يضعونها . ٥ ماهو
قضاؤهم على الاموات . قص خبر هذا الامر الغريب .

﴿ الفصل السابع ﴾

في الصناعات والعلوم والآداب

١ ﴿ نظرة عامة في الصناعة ﴾ لقد نبغ القبط في جميع
الصناعات الحاجية والكالمالية الى حد عجيب فكان عندهم من البنائين
والمصورين والنقاشين طائفة كثيرة زينوا البلاد بتلك البناءات
الفخيمة والآثار الجليلة ويظهر انهم لم يلبثوا في الصناعة هذا الحد
من الاتقان الا في عهد الدولة الثانية عشرة التي ملكت في
اوائل المدة الوسطى كما علمت وكان بناؤهم مع بساطة شكله
فخماً و ضخماً في العمون مثال ذلك الاهرام كالما يريدون ادهاش
البصائر بالعظيم الضخم اكثر من توجيه الابصار الى تناسب الأوضاع
واما صورهم وقوشهم فانها ضئيلة لالين بخطوطها ولا طلاوة

لرسومها كأنما بها جفاف من الموميا ولا يستظرف منها الا اتقانهم
العجيب في تنسيق الزخارف الدقيقة واتخاذهم الوائاً لمائة تصبر على
تقادم العهد ولكي يحيط المطالع علماً بما كان عندهم من الصناعة
رأينا ان نذكر الآثار المتخلفة عنهم الماثلة في الصعيد والجوف
والوجه البحري

٢ ﴿ آثار الصعيد ﴾ قاعدته طيبة ذات المئة باب والتي
هي من اعظم مدن العالم بما بقي فيها من الآثار الى يومنا هذا مما
يحير الالباب ويوقف السياح موقف الحيرة والعجب ومن آثار
الصعيد خرائب الكرنك والأقصر المشهورة وهي على يمنة النيل
وخرائب الغرنا وقبو على يسرته ومنها هيكل دندرة الذي وجد
فيه الفرنسيون منطقة البروج واستنطقوا كتابة الآثار للكشف
عن معماها ورموزها . ومنها صنم ممنون الذي زعموا انه كان
يسمع له في القدم رنة بل دوي كلما اشرقت الشمس ومنها
قبر أزمندياس الغريب البنيان والرونق الذي قال فيه رولين المؤرخ
« لاندري اي الامرين في هذا الاثر الجليل أعجب أستعظام
شأنه في الاوضاع ام استعراب احكامه فيما ابدع الصناعات »

٣ ﴿ آثار جوف البلاد ﴾ قرازه وكرسيه منف المدينة
العظيمة التي صحبت الملوك الاولين دهرأ طويلاً كما علمت .
وترتبت مثل طيبة بالعالم والمصانع وكل بناء عظيم . وآثاره

الاهرام ودار القصور وقد سبق الالماع اليها في موضعه من اخبار دولهم والمسلات وابو الهول . فاما المسلات فانها عمود من حجر من قطعة واحدة مربعٌ يناطح بملوه السحاب وقد حمل الافرنسيون من الاقصر الى بلادهم على بعد الشقة مسلةً نصبوها في ساحة الكُنْكَرْد بباريس ارتفاعها ثلاثة وعشرون متراً الاشبراً في عرض مترين ونصف وثقلها مئتان وعشرون ألفاً وخمسمئة وثمانية وعشرون كيلوغراماً

واما ابو الهول فانه صنم عظيم من الحجر الصلد يمثل اسداً له رأس آدمي وقد ربض ربوض الاسود على مقربة من هرم شفرثيم وطوله نحو من سبعة واربعين متراً واكثره مدفون تحت الرمل لم يبرز منه الاً رأسه وعنقه وفي مصر كثير من اشكال هذا الصنم منه ماله رأس امرأة وبدن كلب وبراثن سبع وجناحا نسراً ويدلنا العلم ومنطوق الآثار على ان القبط كانوا يتخذونها رمزاً لفيضان النيل الذي يحدث عند نزول الشمس في برج العذراء والاسد

٤ ﴿ آثار الوجه البحري ﴾ قاعدته صا مباءة ملوكهم ويحتوي على مدائن كثيرة ذات اتساع وعمران منها اليوبوليس التي اشتهرت بهيكل الشمس وبلوز التي كانت حصناً يردون به المشاركة عن البلاد . وتيس وهي من اقدم مدائن مصر ومن

حولها للمزارع والعمارة وكان في هذه المدن كلها من الهياكل
 العظيمة والمسلات الرفيعة والمصانع الجليلة شيء لا يحيط به احصاء
 واغرب ما هنالك هيكل بمدينة صا منحوت في قطعة واحدة من
 الصخر طولها اثنا عشر متراً في ارتفاع اربعة وعرض سبعة او تزيد
 فلو حسبنا تكميته ثلاثمئة وستة وثلاثين متراً وقدرنا وزن المتر
 المكعب من الحجر النقي كيلو غرام لبلغ ثقله ستمائة واثنين وسبعين
 الف كيلو غرام وهو من الآثار التي تدل على اقتدار الأقدمين
 على الغريب وكان معداً لعبادة الحمة الالهية وكميته اولئك
 الفلاسفة الذين اقتبس منهم اليونان نوراً من العلم والسنة

• علوم المصريين • ولقد برع القبط في جميع العلوم
 وبلغوا منها المكان الذي لم يلمه غيرهم من اهل زمانهم حتى لقد
 كان يأتيهم ارباب العلم من كل الجهات للأخذ عنهم والدرس
 عليهم وقد اكتسبوا الكثير من هذه العلوم بطريق الاختبار
 والممارسة فيما تدعوهم اليه الحاجة من امورهم ومعايشهم فعملوا
 قياسات الماء من تمهيد الترغ لتصرف النيل باوقات الفيضان كل
 سنة كما انهم تعلموا الهندسة والتخطيط من فرز الارض المعمورة
 بالمياه ويدل ما في آثارهم من الصور المنزلة في الميناء وما لالوانها
 من الصبر الطويل على الزمان على ان لهم مهارة في علم الكيمياء واما
 الطب فلم يتجاوز إلمامهم به غير ما عرفوه من التجربة والمران لان

توقير الاموات في ملتهم هو الذي منعهم عن تشريح الاجساد
والوقوف على ما يتولد في بواطنها من العلل وكذلك لم تكن لهم
نابغة في علم الهيئة ولا توسعوا فيها الى اكثر من معرفة القطوب
وتقسيم السنة الشمسية وكان اقبح قص يحط من مقامهم في
الصناعة عمل الحديد اذ لم يكن بين ايديهم من الآلة غير
المعمولات الاولى مع كل ما عجزوه من البناءات الضخمة التي
تستلزم المواعين القوية والآلات العظيمة فيظهر ان الخلل لرفع
الاثقال والسطح المتحدب لجر المياه مع ما يعولون عليه من تكاتف
الايدي هو الذي اغناهم عن الآلة والمواعين والاستفادة في عملها
٦ ﴿ الكتابة الهيروغليفية . آداب المصريين ﴾ وكان

قدماً القبط يستعملون الكتابة الهيروغليفية وهي منقوشة على
اكثر آثارهم الباقية وطريقتهم فيها تمثيل ما في الضمائر بالصور من
غير ان يكون عندهم حروف ولا كلمات في الكتابة فكانت
صورة الهلال اشارة الى القمر وصورة الحلقة اشارة الى الشمس واذا
كانت المعاني التي يريدونها تصويرية فيصورون للدلالة عليها اشياء
من وجه القرينة كالاسد اذا ارادوا الشجاعة والبسالة والبأسق
اذا ارادوا السرعة والاقضاض وريش النعام اذا ارادوا العدالة
الى غير ذلك ويصلون فيما بين هذه الصور بعلامات تكون هي
الرابطه للجملة كلها لتأدية المعنى المقصود وقد توصل شموليون

الفرنسي سنة ١٨٢٢ الى قراءة هذه الكتابة وتفسير الغامض من رموزها بعد ان خفيت على الناس قراءتها مدة عشرين قرناً وكانت انواع هذه الكتابة ثلاثة . الكتابة الهيروغليفية وهي التي ترسم الاشياء بصورها ورموزها وقد تعلقت على الآثار والكتابة الهيروغليفية التي يصح ان نسميها قطفية لانها لاتصور الاً بعضاً من الشيء المقصود معناه . وهي مخصوصة بكهنتهم وكتبت في الرق المحفوظ الى هذا الوقت . والكتابة الكرسيفية وهي اختصار الهيروغليفية يكتبها العوام من غير تميق ولا ضبط في التعليق لجهل الاكثرين بصناعة التصوير وقواعد العلم

وقد دون علماء القبط كتباً كثيرة في سائر فنون الادب ولكنها فقدت باندراس دولتهم فلم يصل اليها من مدوناتهم الا ما هو منقوش على الحجر في آثارهم او مدرج في بعض قراطيس لهم من الرق وهو نزر يسير لا يطلنا على كنه آدابهم ولا يهدينا الى معرفة ما كان في خزائهم من الكتب التي يسميها علماءهم كنوز شفاء النفس

اسئلة

١ ما هي الفنون التي نبغ فيها المصريون . وما هي الصناعة الخصوصية التي يتمايزون فيها . وما هو اعظم ما صنعوه . ٢ ما هي اعظم مدائن الصعيد . وما فيه من الآثار التي يشاهدها السياح . ٣ ما هي آثار

جوف البلاد . ماصغة المسلة . ماهو قياس المسلة التي في باريس . ماهو
 ابو الهول . ولاي رمز ارادوه . ٤ ماهي اعظم مدائن الوجه البحري .
 وما هو اغرب اثر في مدينة صا . ٥ ماهي العلوم التي تداولها قدماء
 القبط . واي منزلة بلغوا في علم الطب . وعلم الهيئة . وعمل الآلات
 والمواعين . ٦ ماهي الكتابة الهيروغليفية . ومن العالم الذي توصل الى
 قراءتها واهتدى الى تفسيرها . ماهي انواع الكتابة عندهم . وما هو
 التزوير الذي وصل اليها من مدوناتهم .

﴿ الجزء الثالث ﴾

في تاريخ الاشوريين والبابليين



﴿ الفصل الاول ﴾

في خبر الدولة الاشورية الاولى

من سنة ١٩٩٣ الى سنة ٧٥٩

١ ﴿ في وصف بلاد اشور ﴾ ان المملكة الاشورية
 تشتمل جميع البلاد المعروفة باشور وما بين النهرين وبابل (بلاد
 الكلدان)

فاما اشور ويقال لها اثور ايضاً بالثناء فهي البلاد الواقعة
 شرقي دجلة وقاعدتها نينوى . واما بلاد بين النهرين فهي بين
 دجلة والفرات كما يدل عليه اسمها
 واما بلاد بابل فهي جنوبي ما بين النهرين ويطلق عليها

اسم الكلدان وقاعدتها بابل العظيمة وتربة هذه البلدان جميعاً في
غاية الخصب يجري اليها من دجلة والفرات ماء الحياة كما يجري
الى مصر من النيل ماء الخصب والبركة

٢ ﴿سكان اشور الاولون﴾ لقد عمر وادي الفرات
ودجلة بالناس من قبل ان تعمّر مصر . وهناك بنى ذرية نوح برج
بابل قبل تفرقهم كما علمت . واول ملك لهم نمرود من ولد حام
وهو الذي بنى مدينة بابل وورد في التوراة انه كان جبار صيد
امام الرب وبعد ان اهلك الوحوش الضارية واخلى الارض منها
مال بئسه ودهائه على الادميين فكان اول غازٍ شَنَّ غارةً

وان اشور احد ملوك ولد سام بنى مدينة نينوى ثم نزل
الآريون تلك الاصقاع وهم من ولد يافث فعمروها بذريتهم فاجتمع
في ارض شنعار سلالة اولاد نوح الثلاثة سام وحام ويافث ولكن
كانت السيادة للساميين لانهم كانوا الاكثرين فعمّت لغتهم
وعاداتهم في جميع اشور

٣ ﴿تأسيس الدولة الاشورية الأولى﴾ وبعد ان بنى
اشور نينوى خرج على نينوس فهزمه من بلاده وبسط سلطانه
في ما بين النهرين كله وفي عهود خلفائه عبد البابليون الاوثان
وتألف من الكلدان كهنة وضعوا عبادة النجوم واجناد السماء
واتهى ضلال ملوكهم الى ان يجعلوا انفسهم آلهة ففسدت اخلاق

الناس وانهز العرب فرصة ماوقع فيهم من التواني والانحطاط
 فاستولوا على ديارهم واقروا الحسف والذلة فيهم الى ان قام
 بعلوس احد ملوك نينوى فخلع طاعتهم وضم دولة البابليين الى
 مملكته وهذا هو تأسيس الدولة الاشورية الاولى سنة ١٩٩٣

٤ ﴿ نينوس و نينوى ﴾ وقام باعباء الملك بعد بعلوس نينوس
 ابنه وكانت له غزوات مشهورة في الشرق كله وهو الذي درب
 جنوده على القتال ليستعين بهم على الفتوح واتحد مع جيرانه من
 العرب ليأمن شرهم ثم اغار على البلاد الواقعة فيما بين مصر
 الى الهند وبقتريانة فخضعت له واستمر على ذلك سبع عشرة سنة
 حتى اذا آب بالمال الكثير احب ان يخلد ذكره باعمال ذات شأن
 فعمد الى توسيع نينوى التي بناها اشور كما تقدم بحيث انه صيرها
 اعظم مدينة في العالم فكان محيطها نحواً من مئة كيلومتر وارتفاع
 اسوارها ماينيف على ثلاثين متراً وفيها من الابراج الف وخمسة
 يريج ترقع خمسة عشر متراً فوق السور ومذ ذلك الوقت صارت
 المدينة تدعى نينوى باسمه . ولما فرغ من بنائها استأنف الكرة
 على البقترين بجيش يبلغ النى الف مقاتل فدوخ بلادهم
 واستحوذ على معاقلهم الا بقتريا امتعت عليه برهة طويلة وكاد
 يياس من افتاحها لو لم تحتل له سميراميس زوجة بعض قواده في
 امرٍ كان مدعاة لتسليم المدينة اليه ولذلك نالت في عييه حظوة

لم يرض بها زوجها قلب عليه الفيظ فانتحر فتزوجها نينوس وصير
اليها الامر من بعده

هـ ﴿سميراميس وبابل﴾ فلما استوثقت سميراميس من
الملك عزم على ان تأتي باعمال تفوق باهيتها اعمال الملوك
سلطانها فبنت مدينة بابل واستخدمت من الرقيق الفي الف في
تعمير ما انشأت من الاعمال العجيبة حتى فاقت مدينتها على نينوي
بالجمال والمعظم وكثرة النقطة ثم انها طافت المملكة لتقعد امور
الرعية وتريين البلاد باثار من نعمتها فبنت في اكثر المدن مصانع
جمعت بين النفع والاتقان وعمرت القناطر لجر المياه الى الارض
الظمآنة زكاء للمنابت ومهدت طرق المواصلات في سائر البلاد
ثم رأت ان جباية المملكة التي خلفها لها نينوس لا تقى
بجميع ما ترومه من الاعمال فعمدت الى توفير الخراج بتوسيع
نطاق الفتوح فبدأت بالسودان فقضت لباتها ولكنها لما حاولت
الاستيلاء على الهند لم يكن لجندها طاقة بالفيلة المدربة فاركنوا
الى الفرار وتفرقوا في عرض البيد حتى لم يتهيا لها مع كل
ما عندها من البسالة ان تجمع شتاتهم الا بشق النفس فلما عادت
الى بابل وليس بين يديها من الجند الا لثله وجدت نينياس ابنها
يسعى في مؤامرة عليها مع انصار له فلم ترغب في قتاله ولا رأت
اذلاله بل سلمت الامر اليه متقادة . وكانت سميراميس معظمة في

عيون الاشوريين وكانوا يصورونها بعد موتها في هيئة حمامة
ويقدمون لها تكريماً اشبه بالعبادة

٦ ﴿ نينياس . سردانبال ﴾ اما نينياس فلم يقتد بنينوس
ولاسميراميس في شيء من طلب العلي وادراك المجد بل صرف
اوقاته في الفراغ واخذ الى الدعة والتنعيم بالملاذ وكذلك خلفاؤه
من بعده سادوا منيرته في طلب الدنيا ورخائها وكان آخر ملوكهم
سردانبال وهو الذي انعفس في الشهوات اتماساً سار بين الناس
مثلاً وكان يلتمس بالملك الاكثار من المال والجوهر والكنوز
وكل نفيس من المتاع فيجد في ذلك مجده ونعيمه واتقضت
ايامه في الولاثم والطرب والاهو المنكر وامر بان يكتب علي ضريحه
بيتان من الشعر مفادها انه لم يأخذ معه من الدنيا غير ماتنعيم به من
المطعم والمشرب وقال ارسططاليس في كلامه علي هذا ان مثل
هذا التائبين لحقيق بان توصف به الخنازير التي تلغ في الاقدار
٧ ﴿ اندراس الدولة الاشورية الاولى ﴾ وبينما كان هذا

الملك المخنث منصرفاً في قصره الي التنعيم لاهياً بالملذات عن امر
الملك خرج عليه ارباش رئيس جيشه في ماداي ونشر راية العصيان
فتحرك في نفس سردانبال مابقي فيه من النخوة وضرب الثاثرين
ثلاث مرات وقتل منهم خلقاً كثيراً علي ان الباقيين منهم عادوا
بعد ذلك فتحالفوا عليه مع البقترين ونزلوا اليه يحاصرونه في

عاصمته . ففاضل عن نفسه نضالاً ما كان يتظر منه مثله ولم يزل حتى يش فآثر الموت شريقاً على الحياة ذليلاً فجمع في قصره كدساً من الحطب ألقى فيها كنوزه ونساءه وغلماناه وطرح نفسه معهم وار باضرام النار فالتهمتهم برمتهم وبموته اندثرت الدولة الاشورية الأولى سنة ٧٥٩ واتقسمت الى ثلاث ممالك المملكة المادية ورأسها ارباش الذي كان في مقدمة الحوارج كما تقدم والمملكة البابلية ورأسها بعليزيس الذي كان والياً على الكلدان والمملكة الاشورية التي بقيت في ذرية سردانبال وهي المعروفة بالدولة الاشورية الثانية

اسئلة

١ اي البلاد تشمل الدولة الاشورية . ماهي اقسامها . وما هي اشهر مدنها . ٢ من بني بابل . ومن بني نينوى . من ذرية من هم سكان اشور الاولون . ٣ في اي عهد ظهرت الوثنية عند الكلدان . وما كانت عاقبة فسادهم . ومن هو مؤسس الدولة الاشورية الاولى . ٤ ماهي فتوحات نينوس . واعماله في نينوى . ولن ترك الملك من بعده . ٥ ماهي مآثر سيميراميس ومغازيها . وما هي اعمالها في بابل . وفي البلاد . ومن الذي خلعه عن الملك . ٦ ماهي اخلاق نينياس . وما هو افراط سردانبال في التمتع . ٧ من الذي قلب الدولة الاشورية الاولى . كيف مات سردانبال . وما هي الممالك التي تجزأت من الدولة الاشورية الاولى *

* مدة ملوك بابل . نرود سنة ٢٦٨٠ الملوك السبعة . شننير . ملك

﴿ الفصل الثاني ﴾

في الدولة الاشورية الثانية . خبر نينوى

من سنة ٧٥٩ الى سنة ٦٢٥

١ ﴿ سردنفول وضرب الجزية على اسرائيل من سنة ٧٥٩ الى سنة ٧٤٢ ﴾ وتبوا تحت اشور بعد سردانبال ابنه سردانبال الثاني المعروف بفول ولم يتخط نطاق مملكته في العراق نينوى وجوارها ولكنه وجه عزمته نحو الغرب حيث اتفق ان منحيم ملك اسرائيل استعان به على كبح عنان الثائرين من قومه فتسارع فول اليه واقرا الملك في يده ولكن على جزية الف وزنة من الفضة يحملها اليه كل سنة . فتمهد بذلك لمن بعده من ملوك اشور طريق الى اليهودية واسرائيل

٢ ﴿ تَفَثَ فلاسر وفتوح سورية من سنة ٧٤٢ الى سنة ٧٢٤ ﴾ وولي بعد سردنفول ابنه تفلث فلاسر ولما لم يكن له قبل بملوك الماديين والبابليين توجه بغزواته نحو سورية وفلسطين مثل ابيه وكان على اليهودية آحاز الملك الكافر يضايقه رصين ملك

العرب . بعاول الذي قوض الدولة العربية واقام الدولة الاشورية الاولى من سنة ١٩٩٣ الى سنة ١٩٦٧ نينوس من سنة ١٩٦٧ الى سنة ١٩١٥ سميراميس من سنة ١٩١٥ الى سنة ١٨٧٤ . ملوك غير معروفين . سردانبال الاولى الذي مات سنة ٧٥٩ ابتداء تاريخ نبو نصر في ٢٦ من شهر شباط سنة ٧٤٧

سورية من جهة وفاقح ملك اسرائيل من الجهة الأخرى وقد
توافقا عليه فوجه الى قتل فلاسر رسلاً يحملون اليه الهدايا
ويطلبون عونه فما لبث ان جاء من دمشق وقهر رصين واستحوذ
على مملكته (فلم يقيم على سورية من بعد ملوك من اهلها) ثم
مال على فاقح وانتزع منه جميع البلدان مما وراء الاردن ولم يرجع
الى نينوى الا بعد ان غزا اسرائيل غزواً عظيماً

٣ ﴿ شلمنآسر واقراض مملكة اسرائيل من سنة ٧٢٤ الى
سنة ٧١٢ ﴾ وكانت اسرائيل في وهنٍ مما اصاب فول وقتل
فلاسر من سلبها فلما ولي شلمنآسر دمر مملكها واتم عليها الخراب
وذلك ان هوشع ملك اسرائيل توهم من نفسه اقتداراً على خلع
طاعة الاشوريين باستمالة فرعون في معاهدة ابرمها معه على غير
رضى من الانبياء الذين كانوا في زمانه فما كان من شلمنآسر الا
ان اطبق عليه بجيش عرمرم وحاصره في السامرة (قاعدة اسرائيل)
ثلاث سنوات حتى فتحها وقبض عليه واجلاه الى اشور مع من
بقي من الاسباط العشرة وبذلك تم اقراض اسرائيل ثم ان
شلمنآسر طمع في فتوح فينيقية من بعد فاخفق سعيه واقلب الى
بلاده خاسراً

٤ ﴿ ~~سليمان~~ من سنة ٧١٢ الى سنة ٧٠٧ وفشله تحت
اسوار اورشليم ﴾ ثم ملك بعده ابنه سنحاريب فعزم على فتوح

اليهودية وتدمير مملكتها وعلى تخت داود حزقيا الملك البرّ الصالح
فبالغ في استرضائه بكل ما في خزنته وبكل نفيس في بيت
سليمان فقبل هداياه ولكن من غير ان يمنعه ذلك مع ما عاهد عليه
من المسألة ايضاً من ان يدرج الى جميع اليهودية قاتلاً وناهباً ومخرباً
الى ان اقبل على اورشليم واقام عليها الحصار وهي في ضنك من
اشتداد الامر عليها واذ كان في احدى ليالي القتوح جاءته الميون
بان ترهاقة ملك اثيوبيا قادم اليه في نجدة اليهود فركب ليومه
في طلب السودان وكتب الى حزقيا وهو ممتلئ من الحق
كئيباً فيتري به على الله ويتوعده بالجوع الى اورشليم لاستئناف
حصارها بعد فراغه من أمر ترهاقة فلما تم له الغلب عليه وملاً
يديه من نهاب مصر خيم على اورشليم يخذ قد اسكره النصر
واطمان الى فتحها فذكر الله الافتراء الذي جدّف به على اسمه
القدوس فارسل ملك النعمة الى معسكره فاهلك من جنده في
ليلة واحدة مئة وخمسة وثمانين ألفاً فارتد الى نينوى فشلاً خاسراً
ولم تطل ايامه بعد ذلك لانه لما اراد ان يظلم الرعية كانما
يودّ الانتقام منها تعويضاً عما اصابه في اورشليم تحركت الحواطر
وقام عليه ولداه البكران فقتلاه

هـ ﴿أسرحدون من سنة ٧٠٧ الى سنة ٦٦٧﴾ فملك
بعد سنحاريب الثالث من اولاده وهو أسرحدون ولم يكن بابل

في عهده رجل من اولاد ملوكهم يُيوُّونه السريد وانما وقعت
 الفوضى عند الكلدان ثمانين سنين وصلاً ومعهما القسنة التي هي
 اشد من القتل فانتهر اسرحدون تلك الفرصة لالحاق بابل
 بمملكته فصارت الدولة الاشورية الثانية شاملة منذ ذاك الحين
 الدولتين الكلدانية والاشورية جميعاً وعادت اليها الصولة التي
 كانت لها ايام الدولة الاولى على ما عرفت ومن غزوات اسرحدون
 تعقبه النازرين من اسرائيل واجلاء من بقي منهم الى اشور
 وتوجيهه الى اليهودية جندياً يارون لآبيه بالضربة التي نزلت به
 تحت اسوار اورشليم وعليها منسى بن حزقيا ملكاً فقبضوا عليه
 واجلوه الى بابل مع خلق عظيم من اليهود

٦ ﴿ نبوخذنصر الاول من سنة ٦٦٧ الى سنة ٦٤٧
 اخفاق أليفانا ﴾ كان نبوخذنصر الاول المسمى صوصد وخيوس
 موفقاً في بداية امره مثل ابيه اسرحدون فانه غلب ملك الماديين
 في راجيس وأخذ همدان قاعدته و اضاف قسماً من ماداي الى
 اشور غير ان هذا الانتصار لم يمنع طربيا رجل الله الذي كان
 في اشور في ذلك الوقت من ان ينذر بقرب دمار زينوى وقد تم
 هذا بعيد ذلك اذ كان اليفانا رئيس جيشه يواصل القتوح لاختضاع
 امم الغرب وقد دوخ فينيقية واستولى على صور وصيدا فاحتالت
 عليه يهوديت وقتلته وهو على حصار بيت فلوى كما مر بك في

موضعه من خبر اليهود فهلك جميع جنده وتضعض امر
الاشوريين من ذلك الوقت فطمع مجاوروهم من الامم بنبد
طاغتهم وذهبت من نبوخذنصر الفتوحات التي فتحها الى ان اتاه
كيقصر ملك الماديين يحاصره في مدينة نينوى

٧ * شيشق او خينلادان . دمار نينوى من سنة ٦٤٧

الى سنة ٦٢٥ * واتفق في غضون ذلك انه اغار على بلاد
الماديين جيش عظيم من الغز الرحالة فاضطر كيقصر الى رفع
الحصار عن نبوخذنصر ريثما يتهيأ له اجلاؤهم عن بلاده حتى اذا
فرغ من امرهم أبرم مع نبوبلاسر الكلداني الذي خلع طاعة
اشور مثله عهداً وتماماً على تدمير نينوى وكان عليها في ذلك
الوقت شيشق بن نبوخذنصر المسمى خينلادان وهو مخنث فاتر
الهمة واهن العزيمة لم يأت بحركة عند ما صادمه الغز ودمروا
بلاده فلما اقبلا عليه اعتصم بنينوى وابلى بلاء حسناً في قتالهما
ولكنه لما اشتدت عليه الوطأة وقابل بين ضعفه واقتدارهما
فضل الموت على الهوان فانتحر سنة ٦٢٥ وبذلك تم اقراض
الدولة الاشورية الثانية التي اتصلت مدتها مئة واربع وثلاثين
سنة من سنة ٧٥٩ الى سنة ٦٢٥ *

* مدة ملوك نينوى . سردانبال الثاني وهو فول من سنة ٧٥٩ الى

سنة ٧٤٢ تقلت فلاسر من سنة ٧٤٢ الى ٧٢٤ شلمناسر من سنة ٧٢٤

اسئلة

١ من هو خليفة سردانبال وما هي الجزية التي ضربها على اسرائيل .
 ٢ الى اي البلاد وجه تملك فلاسر غزواته . وما هي هذه الفتوح . ٣ من
 الذي قرض مملكة اسرائيل . والى اين اجلاهم . وبم اخفق شلمناسر
 في حروبه . ٤ ماهي مغازي سنخاريب في مصر واليهودية . وكيف هلك
 جنده . ٥ ماهي فتوحات اسرحدون . وما هي معاملته ليهوذا واسرائيل
 ٦ ماهي فتوحات نبوخذنصر . وما الذي انذر به طوبيا . من قتل اليقانا .
 وما جرى على اشور بهلاك جنده . ٧ ماهي غارات الفز على المشرق . ومن
 هو آخر ملوك نينوى . ومن دمر هذه المدينة العظيمة . ماهي مدة الدولة
 الاشورية الثانية .

﴿ الفصل الثالث ﴾

في خبر مملكة بابل

من سنة ٧٥٩ الى سنة ٥٣٨

١ ﴿ ملوك بابل . وخروجهم من طاعة اشور من سنة ٧٥٩
 الى سنة ٦٤٤ ﴾ لما اقرضت الدولة الاشورية الاولى على عهد
 سردانبال كما سلف بيانه انتظمت في بابل حكومة شوروية اشبه
 بالحكومة الجمهورية وكان رئيس الشورى بعليزيس الذي مرّ
 ذكره . فلما مات قام بالامر ابنه نبوخذنصر ولبس التاج وجعل
 الى سنة ٧١٢ سنخاريب من سنة ٧١٢ الى سنة ٧٠٧ اسرحدون من
 سنة ٧٠٧ الى سنة ٦٦٧ نبوخذنصر الاول من سنة ٦٦٧ الى سنة ٦٤٧
 شيشق اوخينلادان من سنة ٦٤٧ الى سنة ٦٢٥

الملك في بيته وراثته وهو الذي وضع تاريخاً جديداً للكلدان
 بيتدي من سنة جلوسه سنة ٧٤٧ وبه يوقتون اعمالهم واخبارهم
 وملك بعده من سلالاته ملوك ربما ذهب عنا بعض اسمائهم ولا
 نعرف شيئاً من اخبارهم سوى ما ورد في الكتاب المقدس عن
 احدهم مرووخ بلأدان المسمى في الآثار مردوكمباد انه كان
 متودداً لحزقيا ملك اليهود وقد وجه اليه رسلاً يهثونه بشفائه
 من المرض العضال الذي اشرف به على الموت وكان هذا الملك
 آخر ملوكهم من قبل دخولهم في ولاية نينوى عقيب تلك الفوضى
 التي انتهز اسرحدون فرصتها لضم الكلدان الى مملكته فبقيت
 بابل في يد الاشوريين ستاً وثلاثين سنة الى ان قام نبولاسر
 وخلع نيرهم واستأصل جرثومة تملكهم سنة ٦٤٤

٢ ﴿ نبولاسر الاول من سنة ٦٤٤ الى سنة ٦٠٥ ﴾
 وعقد هذا الملك معاهدة بينه وبين كقصر للتعاون على تدمير
 نينوى . فلما هدمت هذه المدينة العظيمة ارجف المشرق كله
 وتحركت خواطر الامم من الخوف فجهز نككو فرعون جيشاً
 يصد به البابليين عن تعمير الفتوح وانتصر عليهم في وقعة
 بارض العراق بين دجلة والفرات أجلت عن سلخ سورية وفلسطين
 من ولايتهم غير ان نبولاسر لم يلبث ان عبأ جيشاً لنبوخذنصر
 ابنه الماكر ليرد الثاثرين الى الطاعة فالتقى بالمصريين في وادي

لفرات فأخذ اكتافهم ثم استولى على سورية واليهودية واجلى
 خلقاً من اورشليم الى بابل . وهذا هو الجلاء الذي اتصلت مدته
 سبعين سنة كما تنبأ ارميا لليهود وقد مر الكلام عليه وفي غضون
 تلك مات نبوبلاسر في بابل فاسرع اليها نبوخذنصر حيث نادى
 به الجند بالملك سنة ٦٠٥

٢ ﴿ نبوخذنصر الثاني من سنة ٦٠٥ الى سنة ٥٦٢ ﴾
 كان نبوخذنصر المسمى في كتب العرب ببختنصر من اعظم
 ملوك اشور صولة واسدهم رأياً وسياسة ولكن باسطاً سيطرته
 على بابل واشور وفلسطين وبلاد العرب . وفي الكتاب المقدس
 نه فيما هو مطمئن يتقلب على مهاد الدعة والصفاء (وذلك لاربع
 سنوات من ملكه) رأى ذات ليلة حلماً باه ثم افاق
 مذعوراً وقد ذهب عنه ذلك الحلم فاستدعى حكماً المملكة
 راعينها فلم يقدروا على تفسيره الا دانيال النبي اذ قال له
 رأيت ايها الملك صنماً عظيماً جداً وله نظرة مخوفة . رأسه من
 ذهب وصدره وذراعه من فضة وبطنه وفخذه من صفر وساقيه
 من حديد وقدماه بعضهما من حديد والبعض من فخار وانك
 تنظر اليه ايها الملك واذ يجبر قد انقطع من بعض الجبال وضرب
 اصنم على قدميه اللتين من حديد وفخار فتخطما وصار حطامها
 ماداً والسحق الفخار والحديد والذهب والفضة حتى صار سحقها

كالغبار الذي تعبث به الريح . ثم ان الحجر الذي ضرب الصنم صار جبلاً عظيماً ملاً المعمور كله ، ثم فسّر له دانيال معنى الحلم بقوله ان الصنم انما هو رمز للمالك الثلاث العظيمة التي تعقب الدولة الاشورية التي هي من ذهب . المملكة الفارسية المشرقة واشارتها الفضة ومملكة اليونان والاسكندر ورمزها الصفر ومملكة الروم (الرومان) المدلول عليها بالحديد والتي يجي بعدها ملك السيد المسيح الذي ينشي نفسه ويكون في اول امره صغيراً ثم يعم العالم بأسره .

٤ ﴿ كبرياء نبوخذنصر ﴾ على ان الحكمة التي ابداهها

دانيال في جميع الامور مع ما عنده من العلم الواسع هي التي آتت مكانته عند الكلدان بحيث انهم كانوا يرجعون الى رايه في المشورة وتفسير الغوامض كما وقع لنبوخذنصر عقيب هذا الحلم وذلك انه بعد ان اخضع اليهود الذين لم ينفكوا عن اضمار التمرّد وخرب اورشليم وبيت المقدس ثم اخذ صور وتطرق الى مصر غازياً وغنائماً وقد اسكره الاقتدار وتجبر الى جدّ العتوّ الفاحش الذي تأذن الله بابطاله عليه ذلاً وهواناً رأى حلماً آخر اقلق فكره وهو شجرة عظيمة مرتفعة الى السماء وممتدة اغصانها الى اقاصي الارض وفيها الاثمار الطيبة والوحش يستظل في فيها وطيور السماء ترف فوق اغصانها وكل يتناول منها قوته وطعامه وفيما

هو ينظر الى هذه الشجرة وقد شبهها بنفسه بما داخله من الحياء
والرور واذا بصوت يقول « اقطعوا الشجرة وافرعو اغصانها
واثرو ثمارها وطئوا باقدامكم اوراقها » الى ان اردف بقوله
« لينزع منه قلب الانسان ويعط قلب وحش الى اقتضاء سبع
سنين »

٥ ﴿ عقاب الله له ﴾ فكان تعير هذه الرؤيا بعم دانيل
ان الشجرة العظيمة وان كانت رمزاً لعظمة نبوخذنصر المتمد
انعامه في جميع المملكة فانما يريد الله ان يأخذ بصكبرائه في
التوضيع والتذليل من غير ان ينزع منه الملك . فما كان الا ان
استحوذ عليه مرض من الخبال وطاش عقله وصار كالبهيمة التي
لا فهم لها لا يلمس لنفسه الا ما هو في غرائر الحيوان وامباله .
فاقطع عن معاشره الناس (وكانت النيابة مدة مرضه الى نيتكريس
زوجته) الى ان انقضت السنين المكتوبة فثاب اليه عقله وعاد
بشراً سوياً واتقاد لاحكام الله مقراً بذنوبه ومطلقاً في جميع رعيته
رسالة يعلن فيها الامور العجيبة التي نزلت به بقضاء الله تعالى

٦ ﴿ الآخرون من ملوك بابل من سنة ٥٦٢ الى سنة ٥٣٨ ﴾
ولم يتبوا عرش اشور بعد هذا الملك العظيم الا كل فاسد سني
الخلق والسيرة فان اويل مروءخ ابنه لم تتجاوز مدته ثلاث سنوات
قضاها في اللهو والقصف وهو غافل عن امر الملك حتى قام عليه

جماعة من اهل وقتلوه سنة ٥٦٠ واستحوذ على الامر بعده نركلصر
 احد القتلة فلما اراد ان يقتدي بنبوخذنصر في السياسة يأخذ
 اخذه في القنوح وقد جهز جيشاً عظيماً المدد والمدد لمحاربة
 الماديين لقيه قورش ملك الفرس وكان قد جاء لنجدة كيقتصر قتله
 وبدد جيوشه سنة ٥٥٥ فملك بعده لمبورزو أرخود وكان ضعيف
 العزيمة بليداً لا يتمس من الملك الا التمتع بالملذات الشهوانية
 فنقل امره على الرعية وقاوض الاعيان في مؤامرة باتفاق مع
 الامراء من بيت نبوخذنصر فخلعوه لتسعة اشهر مضت من ملكه
 وملكوا عليهم لينيت بن نبوخذنصر سنة ٥٥٤

٧ * اقراض الدولة الكلدانية سنة ٥٣٨ * ولم يكن
 لينيت أصلياً ممن تقدمه على السرير من هؤلاء الحاملين
 فانه لم يطق قتال الماديين والفرس بنفسه حتى استعان عليهم
 بالليديين والمصريين ليتم على يدهم اقتاذ المملكة التي تداعت
 في عهده الى الانحلال . فلما تولى قورش على جيوش على فارس
 وماداي جميعاً هزم الليديين واقبل على بابل يحوطها بسوار من
 الجند وفيما هو مجتهد في اعمال الحصار كان لينيت المدعو في
 الكتاب بلشاصر مطمئناً بموضعه من وراء الاسوار وقد استناب
 الى منعها وحصاتها فصنع وليمة دعا اليها جميع اشراف المملكة
 في ليلة موسم عيدونه كل سنة بابهي مظاهر الاحتفال . وفيما

هم يشربون ويلهون اذ ظهرت لهم مشاهد مخوفة اقلقت بالهم
يد تكتب على حائط المجلس كلمات عويصة فذعر الملك والتمس
من يفسر له الكتابة فاخبره دانيال بقضاء الله عليه بزوال ملكه
وما كاد ينتهي من كلامه حتى دخل الفرس المدينة وقتلوه في
تلك الليلة فحسفت الارض به وبملكه وبذلك تم اقراض الدولة
الكلدانية التي اتصلت من ملك نبونصر مائتين وعشر سنين

اسئلة

١ ما الذي جرى في بابل بعد اقراض الدولة الاشورية الاولى . من
هو اول ملوكها . ماذا يعرف من خلفاء نبونصر . ٢ من خرب نينوى .
واي اثر ثار بعد خرابها . ماهو افلاح نبوخذنصر . ٣ ماهي صولة نبوخذنصر
واقتراده . قص خبر الحلم الذي رآه . وتعبير دانيال له . ٤ ماهي اعظم
غزوات نبوخذنصر . وما هو الحلم الثاني الذي اقلق باله . ٥ ماهو عقاب
الله له . والى من صارت نيابة المملكة مدة مرضه . ٦ ماهي اخلاق
خلفائه واطوارهم . ٧ من آخر ملوك بابل . واني انذر بلشاصر بتأذن الله
بزوال ملكه . وما هي الدولة الكلدانية *

* مدة ملوك بابل : نبونصر من سنة ٧٤٧ الى سنة ٧٢٣ تاديوس
وشتيرس وفور ويوجا ملوك اربعة لانعرف الاسماء هم فقط من سنة ٧٢٣ الى
سنة ٧٢١ . مرووخ بلادان أو مردوكباد من سنة ٧٢١ الى سنة ٧٠٩
فوضى من سنة ٧٠٩ الى سنة ٦٨٠ . دخول بابل في ولاية اشور على ان
ولائها كلدان من ابناء ملوكهم من سنة ٦٨٠ الى سنة ٦٤٤ نبوبلاسر
الاول من سنة ٦٤٤ الى سنة ٦٠٥ نبوخذنصر الثاني من سنة ٦٠٥ الى

﴿ الفصل الرابع ﴾

في حكومة الاشوريين ودياتهم

١ ﴿ الملك ﴾ كانت للملوك اشور وبابل الارادة المطلقة في الامر والنهي ولهم السلطان في الملة والدولة جميعاً وكان تحت سيطرتهم طائفة من الاشراف والاعيان يستشيرونهم في مهمات الامور واعظمهم لديهم مكانة رئيس الحرس ورئيس السقاة ورئيس الطهارة وغيرهم من ارباب الوظائف في الدولة ممن لهم الكلمة النافذة في مناصبهم على ان يكون مرجع امورهم الى الملك الذي يصرف الاحكام طوع غرضه وهواه

٢ ﴿ تقسيم الولايات ﴾ وكانت الولايات الداخلة في مملكتهم نوعين الولايات الاجنية والولايات التي تجري فيها احكام الملك . فاما الولايات الاجنية التي دخلت في طاعتهم بطريق القنوح فقد حفظت عوائدها ورسومها في اهلها لئلا يسلون الا الطاعة لاشور وحمل الجزية كل سنة وتنظيم عدد مفروض من الرجال في سلك الجيش . واما الولايات الاشورية فقد كان عليها من لدن الملك ولاية يسمونهم المرازبة واحده المرازبان وتحت يدهم

سنة ٥٦٢ اويل مرووخ من سنة ٥٦٢ الى ٥٦٠ تركلصر من سنة ٥٦٠ الى سنة ٥٥٥ لبورزوارخرد سنة ٥٥٥ ليينيت وهو بلاصر من سنة ٥٥٤ الى سنة ٥٣٨

عمال كثيرون وهم يقومون على جباية الاموال وتعبئة المساكن
وحماية الثغور

٣ ﴿ سياسة المملكة ﴾ وكانت رعية الدولة اجيالاً مختلفة
من الناس معظمهم ثلاثة اسباط . السبط الكلداني الاشوري .
والسبط الطوراني وهم الغز والسبط الارامي وهم السوريون .
ولكل سبط لسان خاص باهله ففرض ذلك على الدولة بان تقيم
في بلدان هؤلاء الاسباط دواوين تنظر في امورهم وتحكم في
قضاياهم بلسانهم

٤ ﴿ الديانة ﴾ لقد نرى في عقائد الاشوريين والكلدان
وجميع الشعوب القديمة اثرًا واضحًا يدل على اقرارهم بوحداية
الله من قبل جاهليتهم ولكن الكلدان هم الذين سبقوا الامم الى
الوثنية في عبادتهم النجوم وسائر اجناد السماء بما صح لهم من
مراقبتها في صفاء الجو وقاوة الفلك في ديارهم فعبدوا الشمس
ودعوها بعلًا او بلوس والقمر ودعوه ميليتا وصنعوا لكل
السيارات اصنامًا يكرمونها في وجهة لها من عبادتهم كبعل زفس
وبعل الزهرة وبعل زحل وبعل المريخ وبعل عطارد وغير ذلك

٥ ﴿ العرافة والنجامة ﴾ وكانوا يعتقدون ان من هذه النجوم
ما يدل على السعد ومنها ما هو مشوم الطالع ويثقون بانها تنبي
عما قدر على كل من الناس فيراقبون حركاتها ليتضح لهم ما بالغيب

من تعرف الحوادث والكائنات فيخبرون بما سيكون في مستقبل
الايام وهو الذي يسمى علم العرافة او هو فن النجامة . وقد اتفق
الكلدان زمانهم في معالجة الاوهام التي يؤمنون بمحدثها بحيث
اذا ولد لهم مولود ينظرون في نجمة ويخبرون بالمقدور المكتوب
له بحسب هيئة الابراج ومقتضى اوضاعها في الفلك يوم ولادته .
وكانوا يبحثون في تمييز الاحلام وحل الطلاسم والسحر والقيافة
وينظرون في جوف الذبائح كيف يكون الى غير ذلك من اضاليل
جاهليتهم ثم انهم تطرقوا من عبادة النجم الى عبادة الطبيعة الجسدانية
في جميع وجوهها واشكالها فوقوا في وثية عمياء افسدت اخلاقهم
ونزلت بهم الى حضيض الفحشاء .

اسئلة

١ ماهي خصوصية الملك عند الاشوريين والكليلان . من هم ذوو
المشورة عند الملك . ٢ ماهي اقسام الولايات . ماهو المفروض على الولايات
الاجنبية . وكيف تجري الاحكام في الولاية الاشورية . ٣ ماهي اجناس
الرعية . وهل كانت لهم ذواوين تقضي في كل جنس بلفته . ٤ ماهي
ديانة الاشوريين الاصلية . وكيف عبث بها جاهلية الكلدان . ٥ ماهي
العرافة . وما الاوهام التي دخلت في عقائدهم . وكيف افسدت الوثنية
اخلاقهم .

﴿ الفصل الخامس ﴾

في علومهم وآدابهم وفنونهم

١ ﴿ الكتابة المسارية ﴾ وكما ان القبط كتبوا باخروف

الميروغليفية كذلك الاشوريون اتخذوا شكلاً آخر من الكتابة وهي المروقة بالكتابة السامرية دعت بذلك لانيها خطوط مستوية كالسامير يلقون بعضها ببعض فيتصور في كل كلمة زوايا ومربعات بقدر الخطوط المعقدة. وهم يتخذون فيها علامات يراد بها الاشياء واشكالاً تدل على الصوت النطقي ليست حروفاً هجائية كما في الكتابة الميروغليفية وانما هي صور تدل على لفظ الصوت الذي يحوي اكثر من حرف واحد

ولم يكن الاشوريين يكتبون على الرق وانما يستعملون لكتابتهم صفائح من الخبز يرسمون فيها الخطوط وهي طرية ثم يجففونها الى ان تصير آجراً يابساً كاللجر. فكانت الاجرة صحيفة واحدة مثل الحروف المصفوفة في مطابعا ويرقون على الآجر عدده مثلما زعم في صفحات الكتاب اعدادها ثم يضعونها بعضاً فوق بعض فتصبح خزانة كتبهم ركائماً من الآجر مصفوفة على هذا النمط في قاعة فسيحة. وقد وجد قنصل الإنكليز المستر لايرد في بعض غرفات القصر الذي اكتشفه في نينوى مكتبة الملك اشور بنابال حملها برمتها الى دار التحف بلندرة

٢ ﴿ آداب الاشوريين ﴾ وكان لهم باع طويل في جميع العلوم الادبية ووضعوا فيها المصنفات التي تنطق بسمة اطلاعهم وحسن تصرفهم في جميع مذاهبها فكان منهم الشعراء الذين

نبغوا في نظم الاناشيد المستعذبة واجادوا في وصف الايام الماثورة
ومنهم المؤرخون والرواة والقصاص وكان لکھتھم علم واسع في
وضع الكتب القدسية وما يبين مواقيت طقوسهم . واكثر
ما صنفوه المعجمات اللغوية وكتب النحو والصرف لاحتياجهم الى
مراجعتها بالنظر الى الكتابة عندهم بحيث ان المتعلم منهم كان
يقتضي له زمن طويل لاتقان القراءة والكتابة مثلاً يعبر على
اهل الصين الرسوخ في كتابة لغتهم الا بعد كر الاعوام

٣ ﴿ علومهم ﴾ واشهر ما نبغ فيه الكلدان من العلوم العدد
وعلم الهيئة ويقال ان فيثاغورس اخذ عنهم جدول الضرب الممزو
اليه الذي وضعه لليونان وقد توسعوا في علم الهيئة تطلباً لما وراءها
من تمهيد للنجامة بحيث عرفوا حركات القمر ومنطقة الابراج
ودائرة معدل النهار وجروا في حسابهم وایامهم على السنة القمرية
واما مكانهم من الطب فكان منحصراً ضمن نطاق ضيق بحيث
انهم لم يكونوا يعرفون من العلاج سوى ما جربوه وتوارثوه . ويقال
ان ابقراط الحكيم استفاد من شفاآتهم الامراض علماً دونہ في
الصحف فكان اول يوناني ألف كتاباً في الطب

٤ ﴿ صناعتهم وفنونهم ﴾ وكانت لهم اليد الطولى في
الفنون التي تدعو اليها حاجات العمران ومطالب الترف
حتى لم يكن في اهل زمانهم من يفوق عليهم في الصناعة غير

اليونان والقصور التي بنوها في نينوى وبابل والجنان المعلقة التي
 انشأتها سميراميس والارصفة التي تجبس الفرات عن الطغيان
 تشهد بان لهم علماً راسخاً في فنون البناء والهندسة. وكانوا ينقشون
 الصور على الحجر والخشب ويصنعون التماثيل البديعة من الصُفر
 والذهب والفضة وينسجون الوشي المذهب الذي لا مثيل له في
 الحسن والدونة وكانوا يتجرون على دجلة والفرات ويحملون الى
 أم القرب من نسايجهم ما يستبدلونه بالطعام وانواع الجبوب التي
 لا تبت في تربتهم

هـ أبنية الاشوريين العظيمة. إشراق بابل * لقد اظن
 المؤرخون القدماء في وصف بابل وما لمبانيها من الفخامة فذكروا
 ان سميراميس حوطتها بسور مربع طول كل جهة من جهاته الاربع
 اربعة وعشرون كيلومتراً وهو من الصفاقة (السمك) بحيث ان
 اربع عجلات تجري عليه صفّاً واحداً وله مئة باب من الصفر
 وبين كل باب وآخر من هذه الابواب وعلى زوايا السور الاربعة
 ابراج ارتقاها مئة متر تشرف على السهل كانها جابرة هائلة .
 وبنت سميراميس على ضفتي الفرات حواجز محكمة ووثيقة تقي
 البلاد من طغيان مائه وجعلتها ارصفاً للترهة واجتماع الناس .
 وكانت شوارع المدينة مستقيمة لا اعوجاج فيها وعلى جوانبها
 الدور المتقنة والابنية الموقدة وفيما بينها الجنان والحقول والفراديس

بحيث يتبها لاهلها ان ينعموا برفاه المدينة وازدهار الحواطر في وقت
مما . وكان يزين هذه المدينة الملوثة عظام وآثار قدرة فخيمة القصر
الذي بنته سميراميس والسطوح التي انشأت عليها جنات معلقة في
الهواء يأتيها الماء باقية تحت الارض وفيها كل اجناس الزهور
التي يفتقر ثغرها في سائر الفصول من كل ما تشتهي النفس
وتقر به العين كما كان يزينا الهيكل العظيم لبعل كبير آلهتهم
ومن فوقه برج يناطح السحاب اتخذه كهانهم مرصداً يراقبون منه
حركات الكواكب

٦ ﴿ الاكتشافات الحديثة ﴾ سنة ١٨٤٤ اكتشف بوتان
قتصل فرنسا في بغداد قصراً عظيماً من قصور نينوى في قرية
يقال لها خرساباد فارسات حكومته عالماً اسمه فلندين لينظر في آثار
هذه المدينة العظيمة ويقيم رسمها على نحو ما كانت عليه من قبل
ان تحرب فاخرج منها اصناماً عظيمة تمثل ثيراناً لها رؤوس بشرية
او انساناً لهم رؤوس نسور وكثيراً من الصور المنقوشة في الحجر
والاجبر المغشى بالكتابة السامرية الى غير ذلك من الآثار التي
حملت الى بليس واستعرضت في قاعات اللوفر ليراها المتفرجون
والمتأملون وان رجلاً من الانكليز وهو لايرد الذي تقدم ذكره
اكتشف بجوار الموصل في قرية تدعى نمرود على ردم وجد في
اطلاله البالية تحفاً من الآثار مثل ما وجد الفرنسيين فكانت

هذه الآثار جميعاً اصدق شاهد على صحة ما اخبرنا القدماء عن
براعة الاشوريين في الصنائع والفنون كما ان جميع ما فهم من
كتابات الأجر إنما هو في غاية الموافقة والمطابقة لما ورد في
الكتاب المقدس من اخبار مملكتهم
اسئلة

١ ما اسم الكتابة الاشورية . وما هي هذه الكتابة . وعلى اي
شيء كانوا يكتبون . وكيف كانت خزائن كتبهم . ٢ بما نبغوا من علوم
الادب . وبأيها أكثروا من التأليف والتصنيف . ٣ ماهي العلوم التي صبا
اليها الكلدان . وما الذي وضعوه في علم الحساب . وفي علم الهيئة .
٤ ماهي صاعاتهم . ومتاجرهم . ٥ ماهي عظامهم بابل . وما صن المباني
التي كانت تزينها . ٦ ماهي اكتشافات بوتا . وما هي الآثار التي وجدها
مايين الطول الدوارس . وما الذي فهم من قراءة هذه الآثار .

﴿ الجزء الرابع ﴾

في خبر الماديين والفرس قبل حروبهم مع اليونان



﴿ الفصل الاول ﴾

خبر الماديين قبل قورش

١ ﴿ لمعة في خبر الماديين قبل ارباش ﴾ الماديون هم
ذرية ماداي بن يافث قطنوا البلاد الواقعة بين دجلة الى الغرب
ونهر الهند والسند الى الشرق ولم تكن فارس في دولتهم الا

مقاطعة من مملكتهم الواسعة وربما كانت اقل بلادهم عمارة
وابدها عن المدينة والحضارة ولم يعظم امرها ولا انتظمت لها
دولة الا قبيل قورش فهو الذي جعل لها العيادة على ما داي
والبلدان الاخرى من آسية كما ستراه . على ان الماديين انفسهم
لم تجتمع لهم كلمة ولا قام لهم ملك الا بعد اقراض الدولة
الاشورية الاولى

٢ ﴿ استقلال الماديين . ارباش سنة ٧٥٩ ﴾ ارباش هو
القائد الذي حرر الماديين من ولاية اشور في عهد مردانبال كما
تقدم ولكنه لم يمين في تنظيم حكومة قديمة على سياسة الرعية
فكان في نفس كل كبير منهم نزعة الى السيادة آلت بهم الى
وقوع الفوضى وقاظم الشرور من السرقة والعسف والعنف الشديد
ولم يكن في الرؤساء من ينفرد بالامر دون الآخرين ليقمع الفتنة
فراأت الرعية ان تقيم عليها ملكاً يلزم الناس حدودهم فوقع
اختيارهم على رجل اسمه رجوسيس

٣ ﴿ ملوك الماديين . رجوسيس من سنة ٧٣٣ الى سنة
٦٩٠ ﴾ كان رجوسيس من قبل ان يتبوا العرش قاضياً عندهم
معروفاً بالحلم والعدل والاستقامة ولذلك اجمعوا على تسليم زمامهم
اليه فلما استقل بالامر صرف اهتمامه الى تنظيم شؤون الرعية
وترويض اخلاقهم بالمدينة ثم احاط ههذان بسبعة اسوار وكل

سور تريد ابراجه وحصونه ارتقاء عن السور الذي قبله لان المدينة كانت مبنية في بقعة تحيط بها التلال المسطحة فساعدته ذلك على رفع الاسوار بعضها فوق بعض وقد بناها سبعة في العدد رمزاً الى السيارات السبع التي كانوا يعبدونها وصنع جدرانها بالالوان المختلفة تكريماً لآلهة هذه الكواكب . فلما فرغ منها وقد وجد بها اعتصاماً لنفسه عمد الى نشر لواء مهابته بين الرعية فكان يترفع عن ان يدخل عليه احد غير القواد ومن ضحك او بصق في حضرته قتله وهذا من العسف الذي كان يشين ذكره في صفحات التاريخ لو لم يكن له من نفسه مآثرة تحو تلك السيئة وهي السنن العادلة التي وضعها للرعية وعمت جميع المملكة في عهده

٤ ﴿ فراورث من سنة ٦٩٠ الى سنة ٦٥٥ ﴾ وملك بعده فراورث ابنه وهو المسمى في الكتاب ارفخشا ولم يكن كايه من حيث الفطنة والذكاء ولما نوى على توسيع نطاق المملكة بدأ بالفرس فاستولى على بلادهم ثم توسع بالفتوح الى نهر هاليس مما وراءهم الى شمالي آسية وعندئذ هز الكبير معاطفه فطمع في مغالبة نبوخذنصر الاول ملك نينوى فلما التقيا في سهول راجيس لم يطق قتاله فاتقلب منهزماً الى همدان يعتصم باسوارها فتأثره نبوخذنصر وقلته

٥ ﴿ يقصر من سنة ٦٥٥ الى سنة ٥٩٥ ﴾ فتقلد الامر

بعده كيقصر ابنه وكان موقتاً منصوراً وفي عهده وهن الاشوريون
 بهلاك جيشهم في بيت فلولى فاسترد منهم البلاد التي اخذها
 نبوخذ نصر من ابيه. واقام يحاصر نينوى الى ان دخل الغز بلادهم
 كما سبقت الاشارة اليه. فترجع عنها الى مطارتهم وكانوا
 سواداً عظيماً من الطواغن الرحل فلم يقو عليهم بل اقاموا في
 البلاد ثمان وعشرين سنة يعيشون وينهبون وهو يحرق الارم
 ويدفع اليهم الجزية الى ان سئم هو ورعيته الضيم فعمدوا الى
 الفتك بهم على حين غرة ليتخلصوا من جورهم فدعوا امراءهم ورؤساء
 عشائرهم الى مأدبة حافلة بعلّة تجديد المهود لهم وتوثيق الولاء
 معهم وسقوهم حتى اخذ الشراب منهم ثم قاموا عليهم وقتلواهم عن
 آخرهم فلما خات البلاد منهم استأنف كيقصر الكرة على الاشوريين
 لينفذ فيهم نقمته واعانه نبوبلاسر ملك بابل على تدمير مملكتهم
 فالتهم نينوى وغادرها اطلاقاً شاخصة

٦ ﴿ استياج من سنة ٥٩٥ الى سنة ٥٦٠ ﴾ كانت مدة

كيقصر تسعاً وخمسين سنة فلما مات ملك ابنه استياج وهو المسمى
 في الكتاب احشوروش وكانت مدته خمساً وثلاثين سنة ولكن
 لا يعرف شيء من اخباره والذي يظن انه كان محباً للسلامة
 ذا حلم وسكون واخلاد الى الدعة قائماً بما خاف له ابوه من الملك العظيم
 وولد له ولدان كيقصر الثاني الذي ملك بعده وابنة اسمها مندانة

زوجهما من قبيلز ملك الفرس فولدت قورش ذلك الفاتح العظيم
الذي اخضع معظم ممالك الشرق

اسئلة

١ ما هو خبر الماديين قبل ارباش . وما كانت فارس من مملكتهم .
ولاني امة خضع الماديون في القدم ٢ من الذي حررهم من ولاية
الاشوريين . وهل نعدوا جالة من هذا الاستقلال . ومن اختاروا لهم
ملكاً ٣ ما هي سجايا رجوسيس وطباعه . وما هو الموم من سبيته
وما هي مأثرته ٤ هل شابه فراورثس اياه . وما هو الخطأ الذي وقع
فيه . وما أجلى ذلك ٥ ما هي فتوحات كيتصر . وكيف تمخص
الماديون من حكمهم للفرز في بلادهم ٦ من خف كيتصر . ومن زوج
استياح ابنته مندانة . ومن هو ابن مندانة .

❖ الفصل الثاني ❖

في سيرة قورش

١ ❖ خبر فارس قبل قورش ❖ كان الفرس في بداءة
امرهم اهل بداهة في شتات من العيش يقطنون الجبال الممتدة
من ماداي الى خليج فارس وكان آل قورش امراء هذه القبيلة
على ان جميع ما يعرف من خبر فارس قبل قورش انها كانت
منذ القدم في ولاية الماديين

٢ ❖ تاديب قورش وتربيته ❖ كان قورش مؤسس
الدولة الفارسية اميراً من آل اخنيد وهم سادة في قبيلة بصرغاد .

وقبيلة بسرغاد أمرة على جميع القبائل كما تقدم
ولد قورش سنة ٥٩٨ وكان اصغر من خاله كيقصر بسنة
واحدة وعُني في تأديبه جرياً على العوائد المرعية عندهم من
حيث التضييق على المتأدين من اولادهم لانهم كانوا يعودونهم
على التقير والتقليل من ترف الدنيا وقهر البدن ليكون لهم صبر
على نصب الحروب وبلائها فربي قورش منذ صغره على هذا
المران الشديد وامتاز على اقرانه بانصابه على دروسه وقناعته
بالقليل واظهار ما عنده من البسالة الى غير ذلك من الحلال التي
صيرته من اكبر الخليقة ولما بلغ من العمر اثني عشرة سنة جاءت
به مندانة أمه الى دار استياج ابيها فوجد في رجال البلاط من
بهارج الملك والاسترسال في الترف والتنعيم ما انكرته نفسه المعتادة
التقير والقشف واقام بينهم متجافياً عن الملاذ وحافظاً نفسه على
العفاف الذي ربي عليه منذ نعومة اظفاره وقد استمال القلوب
بحسن اشارته ونبل صفاته وكانت له نكات بديهة تصدر عن قلب
ساذج سليم فيسر منها استياج ويطيب بها نفساً
واتفق في بعض الايام انه صنعت بدار الملك وليمة تأقوا
فيها بجميع ما استطاعوا من الزينة والترف فلم ينعم قورش بشيء
من زخارفها وطيباتها فاستغرب استياج ذلك فقال له قورش
« نحن معاشر الفرس لانتحال في مثل هذا الشيء كله لسد

جوعنا فكسرة من الخبز وقليل من الرشاد يكفيننا طعاماً ، واذ
 أذن له الملك بتفريق الطعام على الحاضرين قسمه على ذوي الاهلية
 والاستحقاق من دون سقاس رئيس السقاة فاتقبض وجه الملك
 لانغضاله نديمه واحد اعيان مملكته الممتازين عنده بالامانة ورقة الجانب
 وظرف المنادمة وعاتبه بكلام فيه عنف فاجابه قورش اذا كان
 بروقك ما ذكرت فما انا اعنى في خدمتك باكثر رشاقة منه
 وبذلك استعطف خاطر الملك ورضاه ولالوقت البسوه حلة الساقى
 فاقبل متأدباً مهيباً وعلى كتفيه المنديل وفي يده الكاس اخذها
 بلطف بين انامله وناولها للملك برشاقة اعجبت بها نفسه ولما آنس
 قورش منه ميلاً ترامى على صدره من شدة الفرح وقبله وهو
 يقول « سقاس تعست ياسقاس كنت انت الخاسر وانا الراجح
 ولي وظيفتك عند الملك » فقال له استياج برقة ولهجة ودراية
 « لقد طبت نفساً يابني وليس من يدير الكاس مثلك بانعطاف
 وميل بيد انك اغفلت من ادب السقاية امرأ مهمماً وهو ان تذوق
 الشراب الذي سقيتني » فاجابه قورش « لم يذهب عني هذا
 الامر سهواً » فقال له « وكيف ذاك » قال « خفت ان يكون في هذا
 الشراب سم فما ذقه » فصاح الملك وآننى يكون شرابي سماً
 « مهلاً ياأبت لقد تبين لي ذلك لما أولت ذات يوم لاشراف
 مملكتك فوجدت الشاربين منه تطيش عقولهم فيضجون ويتكلمون

على غير هداية كأنما غفلوا عن كونهم عبيدك وكانك غفلت عن
كونك الملك ورأيتك لما حاولت ان ترقص متخاذل الركبتين «
فقال له استياج . كيف . ألا يكون بابيك (وهو على شرابه)
مثل ما يكون بنا ، فقال قورش « لا . ولكنه اذا شرب (الماء)
يرتوي ظمأه وليس الآ »

وبعد ان قضى اربع سنين في ماداي بدار جدّه رجع الى
فارس حيث فاق اترابه بالهمة والشجاعة والبسالة وكل تأديبه على
الوجه الذي ألمنا اليه

٣ ﴿ فتوحات قورش الأولى ﴾ وكان نر كلصر ملك
بابل قد اتحد مع كريسر ملك ليديا لمحاربة الماديين وعليهم
يقتصر الثاني بن استياج ملكاً وهو خال قورش فاستنجد يقتص
بصره قميز ملك فارس فعمد قميز الى ارسال قورش لمناصرته
وهو فتى فحسن ذلك في عيون الفرس ووقع من نفوسهم احسن
موقع لما توسموا فيه من الخير والنجاح وتألبوا عليه كلهم يريدون
المسير معه فما اتقى منهم الا خيارهم ثلاثين الف رجل وورد له
من خاله اذن بقيادة الجيوش كلها قيادة مطلقة فنظم امرهم واحسن
تدريبهم وفتح يده لمكافاة ذوي الحزم منهم ليكون على ثقة من
ثباتهم في الوغى ثم حمل بهم على العدو فغلب نر كلصر سنة ٥٥٥
فاتهمز ملك ارمينيا فرصة الحرب ليخرج عن طاعته فمال قورش عليه

وافند فيه قمته

٤ ﴿ غزوة ليديا ﴾ فلما رأى كيقصر من ابن اخته عظامه
وفضائله ارتاح الى ترويج ابنته منه ولها مملكة ماداي مُهرٌ لانه
لم يكن له وارث سواها فसार قورش الى اهله يستشيرهم في
هذه المصاهرة لانه ما كان يأتي امرًا قبل اطلاع ابيه واستمداد
رأيه وكان مع ما هو فيه من الاهتمام بنفسه لا يفتقر عن النظر في
مصالح المملكة حتى اذا بلغه استعداد كريسوس ونزكصر له طلبًا
منه بآرها عجل في عقد الزواج ونادى في قومه يستنهمهم على
حفظ البلدان التي اخذوها بدمهم وقصد غيرها من القنوج
ولقد دلته الفطنة على ان مصلحته انما تكون بشبوب الحرب
في بلد العدو وتعالى همته عن ان يتربص للكلدان والليديين
ليأتوا اليه ويخربوا اوطانه فيخرج اليهم وانما رأى ان يفاجنهم بقتة
ليضعف عزيمتهم بما يرون من مضآء عزيمته فبدأ بالليديين فالتقى
بهم في وادي ثمبرة وبينما هو ينظر لاختيار المكان المناسب لاثارة
القتال واذا برعد قد قصف فهتف قورش كمن اهتدى لأمره
« نحن تابعوك ايها الملك جويتر » ثم امر الجنود بالزحف وسار في
مقدمتهم يقول « دليلكم النسر الذهبي فوق الراية الملائكية » فحملوا
معه حملة عظيمة مزقوا بها شمل الليديين سنة ٥٤٨ وبعقبوا الهاربين
الى سرديس فاعدتهم حيث لاف بها كريسوس يستصرخ اليونان

لنجدة وفيما كان يهيم الاسبرطيون بامداده بلعهم خبر وقوعه في
يد الفرس ففرطوا عقد جندهم بعد ان جموه لمناصرته

هـ ﴿ فتوح بابل ﴾ ولما فرغ قورش من امر سرديس
وجد ارباغوس رئيس جيشه يشتغل في اخضاع الأمم التابعة لمملكة
كريسوس من آسية الصغرى مع اخضاع يونان ايولية ودوريدة
ويونية الذين تماأوا عليه ليأمنوا سطوته فसार هو يريد ممالك
الغرب فاخذ سورية وفلسطين وفينيقية وبعض الديار المصرية
الى ان اقبل على بابل يحاصرها . وقد اخبر هيرودوطس اليوناني
المعروف بابي التاريخ عن هذا الحصار خبراً يوافق ما ورد في
الكتاب المقدس اذ قال : ان الحيلة التي اتخذها قورش للاستيلاء
على بابل هي انه انزل الجند حول المدينة بموضعين فرقة عند
مدخل النهر وفرقة عند مخرجه وارهما بالدخول عند ما تنقص
مياهه ويتسنى الخوض فيه ولما اتم نظام رجاله واقروهم في مراكزهم
سار بمن بقي من الجيش الى البحيرة وحوّل ماء النهر الى خلجان
السقاية مثلاً فعلت ملكة بابل من قبل فنضب ماء النهر فعبه الجند
القائمون على طرفيه من ابواب السور ولو ان الكلدان عرفوا بحيلة
قورش او انهم فطنوا لها عند انقطاع الماء عنهم لتمكنوا من اهلاك
جنده جميعاً بان يقفلوا الابواب المعقودة على النهر ويحتموا على
السور من فوقهم فيأخذوهم كمن في حباله ولكنهم عيدوا في

ذلك اليوم موسماً من مواسمهم فدخل العدو مدينتهم وهم لاهون بالرقص والملاذ،

٦ ﴿ قورش وكيصر الثاني من سنة ٥٣٨ الى سنة ٥٣٦ ﴾
وانما حارب قورش الكادان انتقاماً منهم لحاله كيصر ولذلك لم يكن من استخاذه على بابل بحيث يفره الطمع بل انه دعاه اليها ليسلمها اليه فاقام بها كيصر سنتين ومات وهو المدعو في الكتاب بداريوس المادي فورث قورش مملكته ثم مات ابوه ايضاً في تلك السنة فخلفه على الملك فصارت له الدولتان المادية والفارسية جميعاً

٧ ﴿ تمة خبر قورش من سنة ٥٣٦ الى سنة ٥٣٠ ﴾
وساس قورش هذا الملك العظيم بحكمة باهرة وعمره عدلاً وسماحة وفي السنة الاولى من ملكه اطلق اليهود من دار الجلاء واذن لهم ببناء بيت المقدس وقد وضع البريد لتسهيل المواصلات الى اطراف الثغور وكانت تمتد مملكته من الهند الى بحر ايجي ومن السودان وبحر العرب (القلزم) الى البنطس وبحر الخزر المعروف ببحر قزوين وقسمها جميعاً الى مائة وعشرين ولاية وكان يتنقل بمقامه بين بابل قاعدة اشور وسوزة قاعدة فارس وهمدان قاعدة ماداي . ولما حانت وفاته جمع اشراف مملكته فارشدهم وصاغ لهم من معدن فكره نصائح ثينة ثم استدعى اولاده وبعد

ان شكر الله على ماخوله من الملك واولاه من النعمة مد يده
ليباركهم فقبلوها فقال لهم وهو في حشجة الموت « اودعكم
يا اولادي واحبائي وارجو لكم في الحياة سعادةً بلقوا امكم وداعي
الاخير » ثم غطى وجهه وقضى نحبه عزيزاً كما عاش حميداً

اسئلة

- ١ ماذا يعرف من خبر الفرس قبل قورش • من هم البسرغاد •
- ٢ ما هو تاديب قورش • وما ذا صنع عند استيلاج جده • ٣ في اي أمر
بدأ بالحروب والانتصارات • وكيف نظم جنوده وحمل بهم على العدو •
- ٤ بما ذا كافأه كيقصر • وما هو انتصاره في حملته على الليديين • ٥ ما هي
البلاد التي اخضعها بعد ذلك • قصّ خبر حصاره بابل • ٦ ماذا صنع
بعد استيلائه على بابل • وما الذي صار اليه كيقصر بعد ذلك • ٧ ما هي
مآثر قورش في آخر مدته وكيف كانت وفاته •

﴿ الفصل الثالث ﴾

في ملك قبيز وسمرديس من سنة ٥٣٠ الى سنة ٥٢١

- ١ ﴿ فتوح قبيز مصر ﴾ كان قبيز بن قورش وخليفته
عائياً سقاً كما افتتح ملكه بقتل اخيه سمرديس الذي كانت له ارمينيا
وماداي بوصية من ابيه ليستأثر بالملك دون سواه وكان بنفسه
تعطش للغنائم والفتوح طمعاً ببيل المجد بها مثل قورش فوجه
غزوته نحو الديار المصرية ولما امتنعت عليه بلوذة التي كانت حصن
تلك البلاد كما مرّ في موضعه من خبر الفراعنة عمد الى حيلة افلح

فيها بضلال المصريين واوهامهم وذلك انه وضع في وجه جيشه
هرراً وكلاباً وغيرهما من الحيوانات المقدسة في ملتهم فاجموا
عن تصويب سهامهم عليها وفضلوا تسليم الحصن للعدو على قتل
آلهم بأيديهم حتى اذا انفتحت لقميز الطريق اقبل الى منف وبها
القبط معتصمون فاخذها وقتل فرعون بزميت ومنذئذ دخلت
مصر في ولاية الفرس ومعها مملكتان ليبيا والقيروان خضعتا له
طوعاً بلا قتال

٢ ﴿ حملاته الأخرى ﴾ ولقد أفرط في الطمع بعد هذا
الفتح حتى انه عزم على ثلاث حملات في وقت معاً الحملة الأولى
على القرطاجين وهم قسم من الفينيقيين نزلوا على سواحل افريقية
الشمالية وكانوا بذلك الوقت في ابان امرهم . والثانية على العمونيين
والثالثة على الاثوبيين وهم السودان فاما الحملة الاولى فاخفق
فيها مسعاه لان الفينيقيين الذين لاغنى له عنهم في قيادة اساطيله لم
يطاوعوه على قتال جيرانهم واخوانهم من مدينة صور فبقى عليه
امر العمونيين (من قبل الوصول الى السودان) وهو يحسبه سهلاً فوجه
اليهم من الجيش المعد لحملة السودان خمسين الف رجل امرهم بتخريب
الهيكل المعظم في ملتهم لعمون زفس . ولكنه اخفق في هذه
الغزوة اذ هبت على الجند وهم في الصحراء ريح سموم اثارت عليهم
الرمال فغمرتهم وبأدتهم عن آخرهم

٣ ﴿ اخفاه في السودان ﴾ واصاب قميز في الحملة الثالثة التي ساقها بنفسه الى اثيوبيا من الحية والفشل ما اصابه في الحملتين الاولين فيحكى انه لما اذكى العيون عليهم وبث الطلائع اليهم ليستكشف اخبارهم واحوالهم وقد اعلم ملك الاحباش بذلك ارسل اليه قوساً غليظة يسوم توتيرها المعتذر عناً ومعه هذ الكلمات « اذا قدر الفرس ان يحملوا عدداً مثل هذه العدة الغليظة فليجاربونا ولكن على ان يأتوا الينا بعدد اوفر من عددنا » فاستشاط قميز غضباً وركب ليومه في طلبه وقد غفل عن تدبير المؤنة من الزاد والعلف لتسريه بالمسير اليه فتخيف الجوع جيشه حتى صار بعضهم يأكل بعضاً وهو مع ذلك صابر على البلوى حذر الرجوع بالخزي على ان الضرورة اضطرته بعدئذ الى النكوص فارتد على عقبه متقهراً ولكن بعد فوات الوقت بحيث لم يصل معه الى طبوة من الجند الا شرذمة قليلة فندم وحرق الارم

٤ ﴿ موت قميز ﴾ فلما اجهد من نصب الحرب وقد ذاق مرارة البلوى والحسران مسّ عقله وصلبت عنقه فافرط في الرعية جوراً وقتلاً ويروى انه لما قتل الى منف وافق وصوله في الموسم الذي يعيده القبط بعجلهم ابيس فظن وهو في سورة الحق انهم يفرحون شماتة به فما كان منه الا ان طعن بيده عجلهم وجلد الكهنة القائمين في خدمته وذلك اشدّ امر نزل بالمصريين

واكبر طامة حلت عليهم في حياتهم وكان يزداد جنونه في القتل
يوماً بعد آخر حتى مقتله الناس واثاروا عليه القتة في بابل فقدم
اليها على جناح السرعة فبحر وهو يمتطي صهوة فرسه جرحاً بليغاً
كان سبب موته وذلك سنة ٥٢٢

٥ ﴿ملك سمرديس﴾ وكان محرّك القتة البابية بآتريس
كبير المجوس والقائم بناية المملكة في غيبة قبيز. علم بما كان من
مقتل سمرديس بن قورش الذي بقي مكتوماً عن الناس فاستبد
بالامر ونادى بالملك لائح له يشبه سمرديس المقتول في الخلق ويسمى
بسمرديس مثله وكانت المجوس انصاراً له والماديون يميلون اليه
فاستوثق له الملك برهة من الدهر لم يكتشف في اثائها شي من
حيلته وكان يتوارى عن ابصارهم ولا يسعى الا لما فيه رضاهم
واستمالتهم من ازالة الضرائب عنهم واراحتهم من غناء الحروب
الى ان اشتبه بامرهم جماعة من الفرس ساءهم من الماديين تقدمهم
عليهم في المراتب ومناصرتهم على عرش قورش رجلاً قد التبس
عليهم امره

٦ ﴿الاثمار على سمرديس﴾ ثم لم يمض زمن يسير حتى
تحققت ظنونهم فيه بانكشاف حيلته وذلك ان امرأة من نساؤه
بنت امير من الفرس يقال له اوطنيس اخبرت اباهاً سرّاً بان
زوجها ليس بسمرديس بن قورش وانما هو محتال تسلق العرش

بمناصرة المجوس فوافق فرّكزاسف بعض المرازبة على صحة هذا الخبر باعلانه على رؤوس الملا ان سمرديس قد قتل وانه هو الذي قتله بامر قميز فعمّدت القننة اذ ذاك بين الناس وكان يديرها سبعة من امراء الفرس قد ائتمروا على هذا المختلس حتى اذا كانت القيامة قائمة في الاسواق دخلوا عليه وقتلوه ثم نادوا في الناس بتتبع المجوس انصاره فقتلوه ثم شرّ قتلته وذلك سنة ٥٢١

اسئلة

١ اي البلاد فتحها قميز . وبم احتفال تغلب المصريين ٢٠ ماهي الفتوح التي ارادها بعد ذلك . وما كانت عاقبتها عليه ٣٠ ماذا ارسل ملك الاحباش يقول له . ماذا صنع اذ ذاك . وعمّ اسفرت تلك الحملة . ٤ باي امر اثار عليه الحواطر المصريين . وكيف مات ٥ من الذي ملكه المجوس بعد قميز . وكيف سلك سمرديس في بداءة امره ٦٠ أنى انكشف احتياله . وكيف اتقمت منه الرعية .

﴿ الفصل الرابع ﴾

في خبر داريوس الاول الى ان حمل على اليونان من

سنة ٥٢١ الى سنة ٥٠٤

١ ﴿ جلوس داريوس سنة ٥٢١ ﴾ وان الامراء السبعة المتآمرين الذين قرضوا ملك المجوس تداولوا بينهم فيما يصلح للبلاد من انواع الحكومات فقرر قرارهم على الملكية لعلويدها في ضبط مملكتهم الواسعة واقتدارها على تأديب الرعية . بيد ان كل

واحد منهم كان يعلل النفس بالحصول عليها وكاد يقع بينهم نزاع الى ان اتفقوا فيما بينهم على ان الذي يسهل حصانه قبل خيولهم يكون هو الملك واختاروا موضعاً يجتمعون فيه من الغد عند طلوع شمس اليوم التالي وكان لاحدهم المسمى داريوس خازم احتال له في أمر أصهل به حصانه فصار له الملك من دون رفاقه مبايعة

فملك داريوس على الفرس وكان حكيماً عاقلاً من اعظم الملوك الاقدمين وفي عهده بلغت الدولة الفارسية ذرى المجد والصولة . واول ما بدأ به مصاهرة آل قورش باحدى بناتهم ليستوثق من الملك بلا منازع ثم قسم المملكة عشرين ولاية وضع لها سنناً عادلة وملاًها حلماً وسماحة

٢ * فتة بابل سنة ٥١٦ * وانتهر الكلدان من الاختلاط الذي حدث في المملكة ما بين قتل سمرديس فتصيب داريوس فعدة من ايامه الأول فرصة لمجاهرتهم عليه بالعصيان واستعدوا لمقاومته جهد استطاعتهم حتى امتنعوا عليه ثمانية عشر شهراً وهو يحاصر مدينتهم وكان فيمن معه من الفرس امير اسمه روبيز بن مغابيز احد السبعة المتآمرين على سمرديس فهذا رأى الاحتيال على الكلدان بامر لم يسمع بمثله قط وذلك انه جدد افه واذنيه وجرح نفسه وتلطخ بالدم ثم امثل بين يدي داريوس وهو على تلك

الحالة فلما رآه انتصب في عرشه واقفاً من الذعر وصاح به من فعل بك هذا قال انت ايها الملك فازداد دهش داريوس وقال له ماذا تعني بقولك فاجابه ذلك الخادم الامين وددت ان يتم على يدي ما به نفع الملك ومصلحته ففعلت بنفسي ما تراه من غير استئذانك على اني على يقين بانك لا تريد بي وانما دعاني اليه ما بنفسي من حب الملك وابتغاء رضاه واخذ يقص عليه الحيلة التي يريد بها بالكلدان في الذهاب اليهم على تلك الحالة ليوهمهم بانه يفرج اليهم من ظلم الفرس حتى اذا راوه مثخناً جراحاً يصدقونه ويثقون به فينظر في تسليم المدينة الى داريوس فلما حصل روبريز عند الكلدان واوهمهم من نفسه الاجتهاد في تحيف الفرس لمكانه من الحق على داريوس حملوا كلامه محمل الصدق وأمره على الجيش واستحفظوه السور حتى اذا تمكن من الموضع والوقت فتح لداريوس ابواب هذه المدينة التي كان يعجز عن اخذها بالسيف والحصار

٣ ﴿ حملة داريوس على الفز ﴾ فلما فرغ من امر الكلدان سار يريد الفز الذين طالما غزوا ماداي وما يتبعها من بلدان آسية الجنوبية غير انهم لم يحاربوه مواجهة بل كانوا ينهزمون امامه الى متجمعاتهم بالقفر ليتوغل في الصحراء حيث يقتله البرد والجوع لامحالة . فظن داريوس حيلتهم فارسل يديرهم بالجبن فكان جوابهم له هدية مؤلفة من عصفور وجرذ وضفدعة وخمس نبال يريدون

بها في اشاراتهم الرزية « انك ان لم تطر في الجو مثل العصفور
او تحتجى في الارض مثل الجرذ او تغطس في الماء مثل الضفدعة
فلن تنجو من نبال الصقالبة » فتبعهم الى ما وراء بونغ ودون
وداينستر ودانابر من انهارهم حتى اذا وصل الى مفازة الأقرين
المقولة لم يربدا من النكوص فسقط من جنده خلق عظيم وهم
يحاربونه في ارتداده ولم يثبت في يده من هذه الحملة القاصية
غير ثراقة ومكدونية

٤ ﴿ فتوحه الهند سنة ٥٠٨ ﴾ اما الغارة التي شنّها على
الهند فكان فيها اوفر حظاً منه في حملة الصقالبة واول شيء فعله
فيها انه ارسل مجاراً يونانياً اسمه سكيلكس يستكشف له خبرهم
ويطوف بلادهم من نهر الهند الى خليج النجم في بحر اثيرة
حتى اذا عاد اليه بما علمه من امورهم زحف عليهم الى جوف
البلاد فدوخ الاقاليم وصيرها ولايات فارسية فاقسمت اذ ذاك
مملكة الفرس اتساعاً لم يكن مثله لدولة من دولهم قط فمن الجنوب
الى بحر الهند وخليج فارس وبلاد العرب ومن الشمال الى البحر
الاسود وجبل القوقاز وبحر قزوين ومن الشرق الى الهند ومن
الغرب الى البحر المتوسط وكانت لداريوس هذه المملكة العظيمة
لما اثار الحرب على اليونان سنة ٥٠٤

اسئلة

١ كيف صار الملك الى داريوس . ماهي اخلاقه وطباعه . ٢ ما الذي دعا بابل الى الثورة . وماهي غيرة رويس في سبيل الملك . وبأي حيلة اسلم بابل اليه . ٣ ماهي حملة داريوس على الغز . وعم اسفرت هذه الحملة . ٤ ماهي غزوات داريوس في الهند . وما كان اتساع مملكته عند ما اثار الحرب على اليونان .

﴿ الفصل الخامس ﴾

في حكومة الفرس وديانتهم

١ ﴿ الملك ﴾ ان في حكومة الفرس مشابهة لحكومة الاشوريين غير ان الملك وان كان مطلق الرأي والارادة فانما يستشير وزراءه الذين تقلدوا اعمال المملكة وتدير شؤونها وكان ارفع الناس منزلة في الدولة رؤساء الحصيان والحجاب وخدم بيت الملك وهم خلق كثير يحيطون به ويحجبونه عن الامة بحيث لا يدخل عليه احد بغير اذنهم ورضاهم ولذلك سموهم عيون الملك واذا نه ومن دخل عليه بغير اذنهم قتلوه

٢ ﴿ حكومة الولايات ﴾ كان مقام ملوك الفرس في

الصيف بهمدان وفي الربيع بسوزة وفي الفصلين الباقيين ببابل وكانت مملكتهم مقسومة الى عشرين ولاية وعليها مرازمة مستقلون في حكومتهم يعنون في سبيل الزراعة وغرس الاشجار وتركبة المنابت وكل ما يستحب التربة وكانوا يمجرون الاحكام في الولايات

الاجنية مثل الاشوريين من قبلهم اي انهم يحفظون في اهلها
عاداتهم وادابهم وشرائعهم

٣ ﴿ آداب الفرس وعوائدهم ﴾ وكان الفرس لعهد
قورش يمتازون بالقناعة والعفاف والحزم في الاعمال والميل الى
البسالة وهي خلال هونت عليهم فتوح آسية الغربية حيث لم
يحدوا من الامم الا المترفين والمتعمين غير انه لما استحل ملكهم
وانبسطت بين ايديهم خيرات العمران الفوا عوائد الحصب
واقادوا الى دعة الامم المغلوبة بعد ان كان طعامهم الحبز والبقل
وشرابهم الماء ومهادهم الحشن واليبس وافرطوا في التخنث
والقصف وتاقوا بالمطعم ولبسوا الاوبار الغالية واتخذوا الاسرة
الوثيرة وصنعوا من آلات الترف والزينة اشياء لم يسبق اليها
كاختراعهم الموادج المحمولة والمراوح والمظال وغير ذلك

٤ ﴿ ديانتهم . المجوس ﴾ وكانوا في بداءة امرهم يبدون
الخالق مثل جميع الامم من قبل جاهليتهم ثم عبدوا النار وامنوا
باجناد السماء منعكفين مثل الكلدان على النجامة ودلالاتها وكان
عندهم سبط يحمل العلم والدين وهم المجوس يفسرون الكتب
القدسية ويراقبون الكواكب لمعرفة الاقدار وما في الغيب بحسب
التأثير النجومية . ويعبرون الاحلام ويجلسون في ديوان الملك
ومجالس القضاء ويؤدبون اولاد الملوك ويتدخلون في امور الرعية

ولهم عند الفرس من الاعتبار ونفوذ الكلمة ما كان لكهنة القبط
عند قومهم

هـ ﴿ زردشت ﴾ ولما اقترض المجوس بقتة سمرديس
الساحر تفتحت اذهان الفرس في امر العقائد وانبعثت في خواطرهم
تخرجات في السنة فنبغ فيهم فقيه اسمه زردشت وضع لهم سنتهم
في كتاب يعرف بزندانستا ويقول المشاركة انه كان تلميذ دانيال
وحزقيال لما كان في الجلاء وزى في تعاليمه مطابقة لسنن
العبرانيين اذ يقول مثلهم في مبدأين هما علة الخليفة كلها مبدأ
الخير ومبدأ الشر ينفصل احدهما عن الآخر ولاحد للمكهما
وكلاهما ازلي لايموت

اسئلة

١ ماهي خصوصية الملك عند الفرس . من المقربون من رجال دولته .
٢ اين كان يتيم ملوكهم . وكيف كانت حكومة الولايات . ٣ ماهي
ديانتهم . وما هو نفاذ كلمة المجوس فيهم . ٤ من الذي كتب لهم
شريعتهم . وعن اقنيس زردشت تعاليمه . وما هو ضلاله . وما اسم
كتابه . ٥ ماهي خلال الفرس القدماء . وهل اخلدوا الى الدعة بعد
استفحال امرهم . وما هي اختراعاتهم .

﴿ الفصل السادس ﴾

في الاداب والفنون

١ ﴿ اللغات المتداولة في المملكة ﴾ كانت اللغات المستعملة

في المملكة لمهد قورش وخلفائه ثلاثاً . الفارسية والطورانية (وهي لغة الماديين) والاشورية وهي لغات الدول الثلاث التي تألفت بامتزاجها الدولة الفارسية العظيمة وكانوا يستعملون في رسائلهم الدولية ودواوين قضائهم بالولايات فضلاً عن هذه اللغات الثلاث اللسان اليوناني في سواحل آسية الصغرى واللسان الارمني في قبادوكية وكيلىكته واللسان الارامي في سورية واللسان الهيروغليفي في مصر

٢ * الكتابة * وكانت الكتابة الدولية ايضاً اجناساً مختلفة بحسب لغات البلدان ولكل ولاية ديوان يكتب بلغة اهلها واما كتابة الفرس فكانت بالقلم السماري الاشوري وليست صوراً او رموزاً ككتابة الاشوريين ولكنها حروف هجائية وعددها ستة وثلاثون حرفاً

٣ * الفنون الحربية * واول من ضرب السكة من ملوك الفرس داريوس وتسمى دنائيره بالدارية نسبة اليه اتخذ فيها صورة رجل من الرماة قد تقلد قوسه وقال أجزيلاس اليوناني « لقد طردني ارتخششتا بثلاثين الفاً من الرماة » يريد بالرماة الدناير التي بذرها في اليونان ليفسدهم عليه . ولقد عني قورش في تنظيم الجيوش والنظر في الفنون الحربية حتى قيل انه انما انتصر في معركة ثميرة المشهورة بما كان في صفوفه من النظام

وكانت عدة الفرس المجان والدروع من صفر والتروس وسلاحهم
السيف والقوس والمديّة والنصالة وطريقتهم في الحصار التحويط
بالجند أو التسلق على الاسرار بالسلام او الدخول من ثلم يفتخونه
ولم تكن المنجنيقات معروفة عندهم ولا استعملوا الحفر من تحت
الاسوار لهدمها الا بعد قورش

٤ ﴿ فنون البناء ﴾ اما طريقتهم في البناء فقد اخذوها
عن الاشوريين والكلدان وبنوا مثلهم البنايات الفسيحة وسطوحاً
تحاكي السطوح البابلية وتدل آثار القصر الذي شاده داريوس
واكرسيس في فرسبوليس وبقي ماثلًا الى هذه الغاية في الموضع
المعروف بالصخر على براعتهم في النقش والبناء والتصوير وهو
مرفوع على قاعدة عظيمة منحوتة في الصخر ومتجهة زواياها الى
الاقطاب الاربعة ولها ثلاثة سطوح بعضها فوق بعض يصعد
اليها بادراج عريضة تسع عشرة جياذ صمًا واحدًا

وكانت عمائرهم من الرخام يقتلعونه من الجبال ويخرفونه
بصناعة تروق العين اكثر من زخارف الاجر الذي بنيت به
قصور بابل ونيوى ويتخذون في السطوح تماثيل اليران المجنحة
وغيرها من الاصنام العظيمة مثلما اتخذ الاشوريون في سطوح
قصورهم من قبلهم ولقد يرى في آثار سوزة وفرسبوليس كثير
من الاساطين البديعة وهي ادق وارفع من اساطين اليونان

وعلى رؤوسها تيجان مزخرفة بأشكال من النقوش الغريبة تقلدوا فيها قهوش الاشوريين ولكن بصناعة آتق وشكل اظرف وانحف وكانوا يتخذون في قصورهم كثيراً من الصور بمضها منحوت في الحجر نحتاً بارزاً والبعض مصور بالقلم على الجدران بصناعة يستوقف جمالها الطرف

اسئلة

- ١ ماهي لغات الدولة الفارسية . واللغات المستعملة في الولايات .
- ٢ ماهي الكتابة الفارسية . والكتابات المستعملة في الولايات ٣ . من الذي عني بتنظيم الجندية عند الفرس . ماهي عددهم . واسلحتهم . وماخذهم في حصار المدن . ٤ ماهي صناعتهم في البناء . صف آثار اصطخر .

﴿ الجزء الخامس ﴾

في خبر الفينيقيين والقرطاجنيين

﴿ الفصل الاول ﴾

في تاريخ صيدا وصور

- ١ ﴿ اقليم فينيقية ﴾ فينيقية او فونية وهذا اصح ساحل غربيه البحر المتوسط وهو لسان من الارض قليل العرض يبلغ طوله مائتي كيلومتر في عرض اربعين ويمجده من الشمال والشرق سورية ومن الجنوب فلسطين ومعظمه قاحل اجرد وليس فيه

من المحاسن الطبيعية الآ الغابات العظيمة والمواني التي تأوي إليها السفن وتتهيأ أسباب الملاحة ولذلك كانت جميع بلدانها على البحر وأولها من جهة الشمال ارواد ثم طرابلس ثم جبيل ثم بيروت ثم صيدا ثم صور ثم عكا. وأفضلها صيدا وصور

٢ ﴿ تأسيس صيدا وعظمتها ﴾ هي أقدم مدينة في فينيقية ولذلك دعوها أم البلدان بناها أبكار كنعان وأول من سكنها من الناس الصيادون القائمون على الملاحة وكان لها شأن في عهد ابراهيم الخليل ثم نزلها الكنعانيون الذين طردهم يشوع من ارض الميعاد فكثرت فيها الخلائق حتى اضطروا الى تعمير المنازل والمستعمرات لهم على سواحل البحر وفي ذلك الوقت بلغت دولتهم غاية قعسها وشمخها ثم كانت لهم مع الفلسطينيين حروب آلت الى خراب مدينتهم فبقيت زمنا مهجورة الى ان اعاد الدوريون بناءها ولكن بعد ان انتقلت السيادة الى السوريين الذين ترأسوا على الشورى والاحكام

٣ ﴿ تاريخ صور ﴾ هي اول مدينة بناها الصيادونيون في فينيقية ولذلك لقبوها بابتهم البكر وقد لجأ اليها منهم خلق كثير بعد ان خرب الفلسطينيون مدينتهم وتوفرت لهم أسباب عمارتها حتى فاقت بالعظم والحسن على صيدون وصارت مركز البلاد ومحورا تدور عليه اعمال الدين والسياسة معا وراجت التجارة

والصناعة فيها رواجاً صير فرضتها اعظم موافى العالم وكان بين
ملوكها وملوك اليهود مراسل واتصال . فان أبيبال ارسل الى
داود يهنئه بقلبه الفلسطينيين والاراميين اعداءه وكذلك حيرام
كان حليفاً لسليمان زوجه ببعض بناته وانفذ اليه صنّاعه لبناء
البيت ومعهم كل نفيس من معدات العمار

وفي سنة ٩٢٤ ملكت في صور دولة غير تلك الدولة فنبغ
من بنات ملوكها ديدون اخت بعمليون التي هجرت البلاد ونزلت
الساحل من افريقية حيث عمرت مدينة قرطجنة سنة ٨٦٠

٤ ﴿ حملة نبوخذنصر على صور سنة ٥٩٢ ﴾ واول من
حاصر صور من الامم سلنأسر ملك اشور بعد تخريبه اورشليم
سنة ٧١٢ ولكنه لم يتمكن من اخذها وانما الذي فتحها منهم
نبوخذنصر الثاني جاءها بعد فرائء من امر اليهود واقام عليها
الحصار ثلاث عشرة سنة حتى فتحها بالسيف وخرّبها سنة ٥٩٢
فلاذ اهلها بالجزيرة التي وصلها حيرام بالبر من قبل فلما نزعوا
الوصلة احاط بها الماء من جميع جهاتها فاعتصم بها الصوريون

٥ ﴿ صور الجديدة وفتوحها على يد الاسكندر سنة ٣٢٢ ﴾
وصار لهذه المدينة المستأنفة من العزة والثروة واتساع المتاجر
الى مصر والهند ما يضاهاى شأنها في القدم ولم يبق فيها ملوك
كالسابق وانما تولّاها حكام تختارهم الرعية كل سنة

يدفعون الجزية لاشور ثم للفرس الى ان جاء الاسكندر
فلما سار يريد داريوس لم يجب ان يترك وراءه من لم يستسلم اليه
فحاصر صور وقد استنাম اهلها الى البحر الذي يحوطهم يحسبون انها
لا تؤخذ ففتحها في سبعة اشهر ليس الاً والحقها بمدينة صيدا التي
جعلها مملكة اقام عليها رجلاً من اهلها فاضلاً ذا فاقة اسمه عبد
لونيم كان بستانياً يزرع البقول وبعد وفاة الاسكندر دخلت مملكة
صيدا في ولاية البطالسة والسلوقيين ملوك مصر وسورية الى ان
جاء الروم واستخذوا على جميع العالم

اسئلة

- ١ اين وضع فينيقية . ماهي حدودها . وبلادها . واعظم مدينتها .
- ٢ من هم سكان صيدا الاولون . وفي اي عهد بلغت ابان امرها . ومن
الذي دمر مملكتها . ٣ مابداة امر صور . وما اتصال ملوكها مع ملوك
اليهود . وما هي اهميتها . ٤ من الذي حمل عليها من ملوك الاعمم . والى
اين لاذ الصوريون بعد فتوح نبوخذ نصر . ٥ ماكان لصور الجديدة من
الغزة والثروة . ومن الذي خربها . وما صار من امر المملكة الصيدونية
الى انشاها الاسكندر .

﴿ الفصل الثاني ﴾

في مستعمرات الفينيقيين ومتاجرهم

- ١ ﴿ اقسامها على الجملة ﴾ المستعمرات الفينيقية هي
منازل لهم انشاوها على شواطئ البحر مستودعاً لتجاراتهم وصلة

لما ملأهم لانهم قضوا زمانهم ابجاراً في البحر المتوسط والبحر
الاسود فبنوا هذه المنازل في القارّات الثلاث المعروفة عند
الاقدمين باوربا وآسية وافريقية

٢ ﴿ منازلهم في اوربا ﴾ بنوا فيها المنازل بجزائر قبرص
واقريطش وسبورادة وسكلادة والجزائر التي بجوار الهلسبنطش
وحملوا الذهب من ثراقة والحديد والرصاص والفضة من اسبانيا
حيث اتصلت على سواحها الشرقية عمازهم وحملوا تجارتهم الى
جنوبي فرنسا ودخلوا ايطاليا وصقلية ثم تقدموا الى شمالي اوربا
حتى وصلوا الى بلاد الانكليز وجزائر سرلنكه

٣ ﴿ منازلهم في افريقيا ﴾ كانت مواصلتهم مع مصر
بطريق البر لان الفراغة اقلوا دونهم موانئهم فكان ابجارهم الى
ما وراءها من السواحل الافريقية حيث اقاموا مستعمرات كثيرة
لهم اشهرها اتبكة ودروميتة وقرطجنة وهي اعظم هذه الثلاث
المناخلة والمناهضة لرومية وسفرد لها فصلاً نذكر فيه خيرها

٤ ﴿ منازلهم في آسية ﴾ بنى الفينيقيون في آسية مدينة
بكينوم قبالة البحر الاسود وبرنكتوس البربنتيدة وملكوا السواحل
الغربية والشمالية من آسية الصغرى من قبل ان نزلها اليونان كما
انهم بنوا في جنوبها للمستعمرات الكثيرة ولكن ما هو دون تلك
في الاهمية وقد سلكوا بحر القلزم وبحر ارثيرة مع العبرانيين ولكنهم

لم يقيموا لهم في تلك السواحل منازل
 هـ تجارة الفينيقيين وكان يتجرون بالسلع والاقمشة
 التي يصنعونها في معاملهم من الزجاج والارجوان المعزوة اليهم
 اختراعه والتفنن في اصباغه فيأخذونه الى السواحل الاجنبية
 ويستبدلونه بما ليس في ايديهم من الحبوب وغيرها وكان معظم
 ربحهم من الاسبانيين واتصلوا الى درجة من الغنى مكنتهم من
 صنع آلات سفنهم حتى المراسي من فضة وكانت تأتيهم فئاس
 الاشياء واطايبها من جميع الجهات فمن اليونان حسبما ذكر
 حزقيال الرقيق والانيّة من الصفر ومن ارمينية البغال والحيل
 والفرسان ومن بلاد العرب الطيب والافاويه ومن الهند العاج
 والابنوس ومم وراء ارمينيا الارجوان والياقوت والوشي والكتان
 والحريير والحجارة الكريمة ومن اليهودية والسامرة الخنطة والخنوط
 والمر والعسل والزفت والزيت ومن الشام نيزد صلبون وجزاز
 الصوف الى غير ذلك

اسئلة

١ ماهي منازل الفينيقيين لتاجرهم . واين بنوها ٢٠ ماهي اشهر
 منازلهم باوربا في جزائرها . وفي اسبانيا . وفي سائر اوربا ٣٠ كيف
 كانت مواصلتهم مع المصريين . ماهي المنازل التي بنوها على سواحل
 افريقية في البحر المتوسط . ٤ ماهي منازلهم على سواحل البحر المتوسط .
 وفي البربنشيدة . وهل بنوا في آسية غيرها . ٥ ماهي تجارتهم . وما هو

المتاع والنفاس التي حملوها من الجهات

﴿ الفصل الثالث ﴾

في آداب الفينيقيين وحضارتهم

١ ﴿ دياتهم ﴾ لقد عبد الفينيقيون الطبيعة الحيوانية مثل غيرهم من القدماء واتخذوا اجناد السماء آلهة مثل الكلدان. وكان بل كبير آلهتهم رمزاً الى الشمس كبعل الاشوريين وتجي بعده البعالم التي كانت رمزاً الى السيارات وهي في المحل الثاني عندهم. واتخذوا للتجارة الها اسماً مولوخ او هو ملكرخ وهو يشابه هرقل عند اليونان وينسبون اليه اعمالاً عظيمة وماثر هذبت البلاد والعباد. ومن المستهجن في جاهليتهم تقدمتهم لآلهتهم ذبائح من الادميين كسائر ذرية حام فكانوا يذبحون اولادهم ضحية للمكرخ هذا الصنم في موسم يمدونه بالارجاس والفواحش والملاذات الشهوانية وهو الامر المنكر الذي يحقر البشرية ويصلب اعناق الناس ويفسد اخلاقهم.

٢ ﴿ لغتهم وآدابهم ﴾ اما لغة الفينيقيين فهي لغة العبرانيين وضعوا لها الكتابة الحرفية وحملوها معهم الى الامم اينما نزلوا من الامصار وذلك افخر مأثرة لهم لانهم فتحوا ابواب التمدن وسهلوا اسباب العمران والسبب ان كتابة القبط الهيروغليفية وكتابة الفرس والكلدان المسمارية كلاهما عقيمة ذات عراقيل ويقتضي

للمرء عمره كله حتى يفقه قراءتها وكتابتها اما اللسان الفينيقي فكان مقصوراً على بعض حروف قريبة التناول لا يمنع طلابه عن درس غيره واكرم بها مائة رفعت منار العلوم والاداب

٣ ﴿ صنائعهم ﴾ ولقد برع الفينيقيون في الصناعة مثلاً برعوا في الملاحة والتجارة فصبنوا القطن والكتان والصوف والحري بالارجوان صبغة اجادوا فيها اجادة جعلت الارجوان السوري لباساً للملوك والعظماء يتنافسون فيه واخترعوا اشكال الزجاج وتأثقوا في اصطناعه حتى لا يعرف أهم السابقون الى استنباطه ام المصريون ومهروا في عمل الخزف واصطناع الآنية والجلي حتى لم يكن لهم في ذلك ند بين الامم وهم الذين علموا اليونان صياغة المعادن الكريمة ولم يكن في العالم القديم من يصب الصفراية بديعة مثل السوريين والصيدونيين ولما عزم سليمان على بناء البيت استقدم منهم صنائعاً نقشوا الاخشاب ونحتوا الحجارة وعملوا الآنية النحاسية وكل متاع ذهب من آنية التقديس

٤ ﴿ فنونهم ﴾ اما فنون الفينيقيين فهي منقولة عن الاشوريين والقبط الذين سبقوا اليها واتحلوا معظم ما نقشوه من رموز وزخارف عن المصريين ولكن بتفنن اوسع وصناعة ابداع حتى لم يبق من يشق معهم في ميدان الصناعة غباراً الا الاشوريون وكان عندهم النقاشون والمصورون الذين نبغوا في

النقش وتدل على ذلك الاصنام البديعة التي وجدت في قبورهم
وعنهم اقتبس اليونان ادب الفنون والصناعة فتاريخ تهذيب
الفنون انما هو ادوار تنقل من أمة الى أمة ومن جيل الى جيل
فلما انتقلت الى الفينيقيين من آثار المصريين والاشوريين الدولتين
اللتين قامتتا من قبل حملوها هم مع ما وضعوه من حروف الكتابة
الى أمم الغرب الذين يخالطونهم في منازلهم بسواحل اوربا
فاستقرت في بلاد اليونان حيث كمل تهذيبها وأبدع في صناعتها
الابداع المأثور عن اليونان

اسئلة

- ١ ماهي ديانة الفينيقيين . وما كانوا يقدمون لمولوخ من الذبائح .
- وما هو البعل عندهم . ٢ ماهو لسانهم . وقلهم . وما كان للحروف
- الابجدية التي وضعوها من جملة فائدة في تقدم العمران . ٣ ماهي صناعتهم .
- واختراعاتهم . وفيهم برع صناعتهم . ٤ ماهي خصوصيتهم من الفنون .
- وما هي ادوار الفنون والصنائع في القدم .

❖ الفصل الرابع ❖

في خبر القرطاجنيين

- ١ ❖ بناء قرطجنة ❖ هي اعظم مستعمرة للفينيقيين وتعد
- مناظرة لرومة . بنتها أليزة اوديدون بنت ملك صيدا وقد اجلت
- عن البلاد فراراً من بعمليون احد انسابها الذي قتل زوجها
- سنة ٨٦٠ ق م . ويحكى في اساطير الاولين انها لما وصلت

الى السواحل الافريقية وفاوضت اهل تلك البلاد في اعطائها
من الارض قدر ما يحيط به جلد ثور قدّدت الجلد سيوراً رقاقاً
وبسطتها فاحاطت ببقعة كبيرة من الارض وسعت القلعة
التي ببرصة فنزلت فيها بمن معها الى ان انضم اليها الاتيكيون
وهم فريق من الفينيقيين نزلوا افريقية قبلها فبنوا قرطجنة بجوار
الحصن الذي اعتصمت به بموقع منيع سودها على البحر كله
وجميع السواحل الشمالية من افريقية

٢ ﴿ املاك القرطجنيين ﴾ تنقسم املاكهم في افريقية
الى ثلاث جهات : جهة الشرق وهي الصرط وجهة الجوف وهي
قرطجنة وجهة الغرب وهي نوميدية وموريتانية
فاما مقاطعة الشرق فاهما صبراتا وآيا ولبطيس ولذلك
لقبوا بطرابلس من اجتماع المدن الثلاث وهناك بُنيت في
العصور الحديثة مدينة طرابلس قاعدة تلك البلاد
واما مقاطعة قرطجنة فانها اخصب بلادهم تربة وكانت
ممتدة على السواحل الى مسافة مائة وخمسين كيلومتراً وفيها
مدن عامرة غربي قرطجنة وجنوبها كتونس وادروميتة وايتكة
وهبونة وغيرها

واما مقاطعة الغرب فكانت خلواً من منازل للقرطجنيين
وانما بقي لنوميد وموريتانية استقلال في الاحكام

وكانوا يملكون في اوربا جزائر سردانية وبالياروكرسكا ولهم في الديار المصرية منازل غناء ثم طعموا في الاستيلاء على صقلية على حين انها في جوار الروم فاوجد ذلك بينهم وبين رومة من المنازعة ما افضى الى الحروب المعروفة بالحروب الفونية

٣ ﴿ حكومة القرطبيين وجنودهم ﴾ كانت حكومتهم شوروية واهل الشورى اكبر من التجار اعظمهم ثلاثة بيوتات آل ماغون وآل هانون وآل برقة قضوا معظم زمانهم يتداولون الرئاسة وكان ديوان الشورى مؤلفاً من ثلاثمائة عضو من الاعيان يدبرون سياسة الدولة وعليهم من انفسهم رأسان تختارهما الرعية وتبقى الرئاسة في يدهما الى المات ولهما القضاء في الناس والسهر على اعمال الولاية والعمال ومن السنة المألوفة عندهم انه اذا وقع خلاف بين اهل الشورى تجتمع الامة للمفاوضة في الامر

وكانت التجارة عندهم النقطة التي صرفوا اليها جميع اهتمامهم بما مهدوا لها من السبل في بر وبحر مثل اخوانهم الفينيقيين وكانوا يستبدلون السلع بالحبوب وتسير قوافلهم في البر الى مصر والهند وجوف افريقية

وكانوا يتخذون لحروبهم المرتقة من الجند وهم الرجال الذين يكون نفوسهم للقتال يختارون اقوياء شجعاناً شديدي

النكاية لتربح صققتهم في الحروب التي كانوا يباشرونها من باب
التجارة لانهم كانوا يمعنون فيما يحيثهم بها من كسب او خسارة
حتى اذا لم يتبين لهم من المنفعة فائدة تجري اليهم الكسب عدلوا
عن اثاره الحرب الى النظر فيما به المصلحة بلا اتفاق مال

٤ ﴿ حروبهم مع القيروانيين ﴾ اشهر الحروب التي
باشرها القرطاجيون ثلاث الاولى على القيروانيين والثانية على
الصقليين والثالثة على الروم

فاما حروبهم مع القيروانيين وهم فريق من اليونان يسكنون
القيروان بجوارهم فكان سببها تعرض القيروانيين لهم فيما عمدوا
اليه من توسيع املاكهم بافريقية الى جهة الشرق . ويقال انه
بعد حروب طوال اجرت من دعائهم بحاراً اتفقوا فيما بينهم على
ان كل فريق منهم يوجه من لدنه في وقت معلوم رسلاً يسرون
من تخومهم التي لاخلاف فيما بينهم على حدودها وحيثما التقت
الرسل تقام تخوم المملكتين وان قرطجنة اوفدت من قبلها
رسولين اخوين من آل فيلان غلبا القيروانيين في العدو السريع
ورضيا بان يدفنا حين بالموضع الذي بلغاه ليصح لقرطجنة امتلاك
البقعة التي طويهاها بالسير الحثيث وسبقا اليها القيروانيين

٥ ﴿ حروبهم مع الصقليين ﴾ وانما طمع القرطاجيون
في امتلاك صقلية لانها كانت بلاد خير وعمران وثرة وهي بذلك

الوقت في يد اليونان وقد بنوا فيها المنازل والمستعمرات فجاز اليها
كثير القواد ما له سنة ٥٤١هـ واستحوذ بالقنوح على معظمها ولكنه اضطر
الى الرجوع عنها لمحاربة قومه الذين قعموا عليه لكسرة نزلت به ببعض
حروبه في هذه الجزيرة

ولما اتحن اكرسيس في قوم يونان استأنف القرطاجنيون
الحملة على صقلية فغلبهم جيلون ملك سرقوسة في واقعة هيمار
سنة ٤٨٠ ولم يبلغوا منيتهم من امتلاك بقعة بهذه الجزيرة الا في
اواخر ذلك القرن عند ما التحمت الحرب بين اغسطة وسرقوسة
وقد أبوا على اغسطة في بادئ الامر ما طلبت اليهم من النجدة
على سرقوسة واضطروها الى استنجد السبياد أمير الاثينيين
حتى حمل على صقلية تلك الحملة التي عادت عليه وعلى من معه
بالوبال

فلما اشتد باغسطة الحناق بعد هذه الكسرة الفادحة فزعت
ثانية الى القرطاجنيين فارسلوا لنجدتها جيشاً عليه انيبال حفيد
هملكار الذي قتل بمركة هيمار المتقدم ذكرها ففتح تلك المدينة
سنة ٤١٠ وفاز بالعدو فوزاً اكبره القرطاجنيون منه حتى ائتمنوه
على امرهم وترقبوا به الوصول الى ما يريدون من القنوح فمزروا
مكانه يبعثه عليها هملكار احد الاعيان ليعينه على تعبئة المرتقة
من اسبانيا وجزائر باليار وليبيا وجميع افريقية لتكميل القنوح

حتى اذا حشدا العساكر اقبلا على اغريجنطة يحاصرائها وهي بلد
كثير الخير ليس في مدائن صقلية اوفر من اهلها ثروة ولا أعرق
في الترف ولهم البنايات الفخيمة التي يحدث بذكرها الركبان فلم
ينفكا عنها حتى اخذاها بالسيف سنة ٤٠٦

فأرجفت سرقوسة من فوز القرطاجيين واحتال ماكما
دينس الملقب بالجائر في رد الخطر الهابط منهم اليه بابراره معهم
عهداً يقرّ سايُنطة واغريجنطة وهيار في يدهم وذلك سنة ٤٠٥ مع
اضماره المكروه لهم حتى اذا أمن بهذا العهد جانبهم اخذ يجهز
المعدّات لمناهضتهم وفاجأهم بحرب استظهر فيها عليهم وهم على
غير استعداد له وكان باستطاعته لو تعقبهم ان يخرجهم من الجزيرة
ولكنه تقاعد عن ذلك تمهلاً في الامر الى ان لموا شعثم وارتدت
عليه جيوشهم فاضطر الى مصالحتهم على صقلية الغربية مما وراء
نهر هليكوس ومئة وزنة من الفضة بمثابة غرامة

وفي آخر مدته وذلك سنة ٣٦٨ وقع بينه وبينهم نزاع افضى
الى حرب لم يمتها حتى مات فملك بعده ابنه دينس الملقب بالفتى
فلم تكن له بالقرطاجيين طاقة وحصل للمالية اليونان ضيق شديد
في ايامه فارسلت حكومة كورثية قائداً اسمه تيموليون يردّ عنهم
العدو فخلع دينس عن الملك وردّ القرطاجيين الى ما وراء
هاليكوس واقرّ السلم والحرية في سرقوسة

ثم قام في سرقوسة جائراً آخر اسمه اغاثكل فنهض القرطاجيون
 يحاصرونه بجزراً في مدينته فانساب بين اساطيلهم هارباً ونزل
 بمن معه على افريقية واخذ بلداناً ومعاقل على اسيايف البحر على
 رأى من قرطجنة وهي مرجفة منه حتى اذا فتح اتيكة وتونس
 وكاد يأخذ قرطجنة نفسها بلفه خبر فتة حدثت في اغريجنطة
 فرفع عنها الحصار وقتل راجعاً الى بلاده سنة ٣٠٨ .

وبعد ذلك ضايق الروم القرطاجيين في صقلية فاستجدوا عليهم
 ببيروس فلم تجدهم معاوته نفماً فاقلع عن الجزيرة وهو يقول
 « ستشب من اجل صقلية حرب طويلة بين الروم والقرطاجيين »
 فالتحمت بين رومة وقرطجنة من جراء ذلك حروب طوال
 هائلة كما اشار ببيروس وهي المعروفة بالحروب الفونية الثلاث
 والتي تقص خبرها في الكلام على الروم

اسئلة

- ١ من بنى قرطجنة . وما ورد عنها من الخبر في اساطير الاولين .
- ٢ ماهي مستعمرات القرطاجيين شرقي السواحل الافريقية . وغربها .
- وجوفها . وفي قاره اوربا . ٣ ماهي حكومة هذه الجمهورية . من هم
- البيوتات المعظمة الذين تداولوا امرها . من هما الراسان عندهم . وما هي
- جنودهم . وما هي بغيتهم من حرب يصلونها . ٤ ماهي وقائعهم المشهورة
- وايامهم الماثورة . وكيف تحدت تخومهم من جهة الشرق . ٥ ماهي اول
- غزواتهم الى صقلية . من الذي ردهم عن توسيع الفتوح . ماهي الحوادث

التي جرت بعد دئيس الجائر . ماهي ائصارات اغاتكل وغزواته . وما
هي كلمة يروس من الصواب بشأن صقلية . .

﴿ الكتاب الثاني ﴾



﴿ الجزء الاول ﴾

في نشأة اليونان ومظهر آهتهم وزمن فروستهم



﴿ الفصل الاول ﴾

في جغرافية بلاد اليونان

١ ﴿ حدودها واقسامها ﴾ يحد بلاد اليونان من الشمال
سلسلة جبال ألبا الفاصلة بينها وبين ايليرية ومكدونية ومن الشرق
والجنوب بحر ايجه ومن الغرب بحر يونية فهي شبه جزيرة
موصولة بقارة اوربا من جهة الشمال فقط وما حولها من سائر
الجهات بمجر

وهي تقسم بطبيعة المكان والموقع الى ثلاثة اقسام البلاد
الشمالية والبلاد الوسطى المسماة هلادة والبلاد الجنوبية المسماة
بلوبونية وما اليها من الجزر

٢ ﴿ البلاد الشمالية ﴾ فيها مقاطعتان تساليا الى الشرق
وابيرس الى الغرب وفيها من الجبال المشهورة اولبوس واوسا
وبنده ولها ذكر كثير في اشعارهم واساطيرهم

ومن الانهار بنوس الذي يخترق تساليا كلها ثم يصب في
بحر ايجه بمد ان يسقي وادي طمبة الحصيب ونهر اكرون وكوشيت
اللدان هما في خرافتهم نهرا الجحيم

٣ ﴿ البلاد الوسطى وهي هلادة ﴾ تشتمل على مقاطعات
سبع كبيرة ١ اتيكة وقاعدتها اثينا ٢ مغارية واشهر مدائنها مغارة
٣ بيوثا وفيها من المدن العظيمة صيوة سريرها وقرارها وبلاته
وكيرون ولقتره وارخمينة ٤ فوقيدة وفيها هيكل زلفى وجبل
فرناس ٥ لقريده وفيها مجاز ضيق بين ثايا الجبال يعرف بمجاز
ثرموبيلة وهو مشهور ٦ ايطوليا وهي ابد بلادهم من الحضارة
لمكان اهلها من الحشونة وشظف العيش ٧ اقرنيا وهي التي
قضت غالب زمانها في محاربة الايطوليين

وفيها من الجبال المشهورة فرناس وهليقون المكرسان لالهات
الضنون وهن اناث في ملتهن وجبل بتليك وفيه مقالع الرخام
الابيض وجبل هيما وفيه العسل المشهور

وليس فيها شيء من الانهار العظيمة والمشهور منها نهر
اكلاوس ومياهه عكرة غير صافية ونهر صنديس الهابط الى اتيكة

٤ ﴿ البلاد الجنوبية وهي بلونية ﴾ هي شبه جزيرة متصلة بآتيكة ببرزخ كورثية . وهي ثمانى مقاطعات او نواح
 ١ حكومة كورثية وموقعها في البرزخ المعروف باسمها ٢ بلاد سيكثونة ٣ اخائية وفيها عدة حكومات شوروية ٤ أليدة وفيها كانت تقام الالهاب الاولية ٥ اوقاريا واكثرها جبال وفيها من المدن المشهورة منطينة ومينف الوبليس وأرخينة ٦ ارغوليدة ومن مدائنها الفتاء ارغوس وميسينة وابيدورة ٧ لاقوزية وقاعدتها اسبرطة زميلة اثينا وشريكها في النهضة غالب زمانها
 ٨ مسانيا وهي البلاد التي تطاولت عليها اسبرطة تجوراً واستعباداً وقاعدتها مسانة ومن اشهر جبالها تيجيت وأزمنط وليسة واشهر انهارها الفيوس وأروطاس وهما نهيران

٥ ﴿ الجزر المشهورة ﴾ يصح ان تقسم جميع الجزر الى ثلاثة اقسام جزائر ايجيه وجزائر بحر الروم (المتوسط) وجزائر بحر يونية

١ فاما جزر بحر ايجيه فهي جزيرة أوبه المسامطة لآتيكة وجزائر صقلادة الى الجنوب وبازائها جزائر سبورادة وهي متجاورة متقاربة وتعرف بالارخبيل الرومي

واما جزائر بحر الزوم فهي سيسرة واجيلة واقريطش وهي

كريت

٣ واما جزائر بحر يونية فهي قرقيرة وباروس ولوقادة
وايطاكة وسفالنيا وزاسنت وأسثرفادة

اسئلة

١ ماهي حدود بلاد اليونان . وما هي اقسامها . ٢ ماهي مقاطعات
البلاد الشمالية . وما هي اشهر جبالها . واشهر انهارها . ٣ ماهي مقاطعات
البلاد الوسطى . وجبالها . وانهارها . ٤ ماهي صفة البايونية . واقسامها .
واشهر جبالها . وانهارها . ٥ ماهي اقسام الجزر اليونانية . ما يبحر ايجة
من الجزر . وبالبجر المتوسط منها . ويبحر يونية منها .

﴿ الفصل الثاني ﴾

في سكان البلاد الاواين

١ ﴿ اصل اليونان ﴾ لايعرف أصل قدمائهم بالتحقيق
لاستتار خبرهم في ظامة الابهام فيقول اليونان من باب المفاخرة
انهم من مواليد البلاد مع ان الكتاب المقدس يخبرنا انهم من
ولد يافث ارتحلوا من المشرق في جملة من هاجر من الامم وهذا
هو الرأي المعمول عليه والمطابق لما في علم الآثار

٢ ﴿ البلسنجيون ﴾ على ان اقدم من يعرف من الشعوب
التي قطنت بلادهم هم البلسنجيون جاءوا من آسية الصغرى
ونزلوا بها واتسغوا بعمارهم الى بلاد ايطاليا . واتصلت مدتهم من
القرن الثامن عشر الى القرن السادس عشر قبل الميلاد واول
ماسكنوه البلاد البلبونية واليهيم ينسبون بناء ميسينة وارغوس

وسكينة التي يعدونها من اقدم مدائنهم ثم نزلوا اتيكة وتساليا
وبسطوا عمارتهم في جميع البلاد اليونانية وشادوا فيها بنايات
عظيمة تدعى صقلوبية وتدل ضخامتها على انهم كانوا من المالقة
الجبارة ولا يزال من هذه البنائات ماء ومائل الى هذا اليوم في
تساليا وايجة والبلاد الوسطى والبلوبونية

٣ ﴿ المستعمرات الشرقية ﴾ ثم جاء بعد البلسجيين جوال
من المشاركة نزلوا البلاد واشهرهم سكريس وقدموس ودناوس
فاما سكريس فقد هاجر اليها من بلد صا بمصر سنة ١٦٥٠
بقوم من الهكسوس (وهم العرب الذين تقدم في خبر الفراعنة
ذكرهم) وعمر في اتيكة الاثني عشر منزلاً المتجاورة والتي اتصلت
فيها بعد وصارت مدينة واحدة وهي اثينا

واما قدموس فقد نزلها بعده بمئة سنة وقومه هكسوس
وفينيقيون وبنى في يوثيا منزلاً اسمه قدمة صار فيما بعد حصناً
لمدينة طيوه واليه ينسب اليونان وضع الكتابة الاليجدية مع ان
منطوق الآثار وشواهد التاريخ يفيدان ان الكتابة كانت معروفة
عندهم من قبله فيستدل من كلامهم ان قدموس انما عمها
في البلاد وادخلها بطريقة الاستعمال والمداولة

واما دناوس فهو اخو سزستريس فر من مصر سنة ١٥٧٢
مع جند وانصار له واخذ ارغوس وجميع البلوبونية وبقيت ذرته

فيها الى ان قهرهم بلوبس الفريجي بن طنطال ملك سييل في
مازية جاءهم هارباً من وجه ايلوس ملك طروادة فقوي عليهم
واتزع البلاد من يدهم وسماها باسمه بلوبونية سنة ١٣٦١

٤. الهيلانيون ﴿ على ان هؤلاء المشارقة الذين غلبوا
الباسجيين لم يستقر لهم الرسوخ في الملك حتى جاء الهيلانيون
طائفة من ولد يافث عليهم دوقليون بن برومته وغلبوهم على
ما في ايديهم وتناسلوا ونوا فولد لدوقليون ولدان امغكسيون
وهيلان وهذا الذي يسمى قومه بالهيلانيين نسبة اليه وولد له
ثلاثة بنين دروس وهو ابو الدوريين وأيلوس وهو ابو الايليون
واكزوتس وهو جد اليونيين بانه يون وجد الاخائيين بانه
الاخراخاوس

وهؤلاء الاسباط الاربعة اليونون والايليون والدوريون
والاخائيون تناسلوا من خير اختلاط فيما بينهم وحفظ كل سبط
منهم عاداته وآدابه وسنة لسانه واستمروا على ذلك الى اخر ايامهم
وسكن الايليون جوفي البلاد وغربها وقطن الاخائيون في
البلوبونية حيث عظمت آثارهم واستنحلت دولهم لهد اغاخون
ومنلاس من ملوكهم واما الدوريون وهم اجداد الاسبرطيين
واليونون وهم اجداد الاثينيين فهم السبطان اللذان يتعلق بهما
تاريخ اليونان كله كما ستره

اسئلة

١ ما الذي تعرفه عن اصل اليونان • ومن أي ذرية هم • ٢ من
 اقدم من شعوب اليونان • واين تزل البلجيون • وما هي آثار ابنتهم •
 ٣ من التزالات الأخر الذين اتوا من المشرق • أي مدينة بناها سكربس •
 وأي منزل عمره قدموس • وما الذي ينسب اليه اليونان وضعه • واين تزل
 دناوس من البلاد • ومن الذي سكن • مكانهم • وإلى سميت البلاد
 بلوونية • ٤ ما هو اصل الهيلانيين • وما هي اسباطهم • واين قطن
 الايليون • والاخائيون • وأي امة خرجت من الدوريين • ومن اليونين

﴿ الفصل الثالث ﴾

في خبر الآلهة وهي الميثولوجيا

١ ﴿ مظهر آثار الآلهة ﴾ يتبدى تاريخ اليونان قبل
 اخبارهم الصحيحة بسير العظام الداخلية في خرافتهم وهي تقسم
 الى مدتين مدة الالهية ومدة الفروسة • فاما مدة الالهية
 فهي الزمان الذي ظهرت فيه آلهتهم بآثار قدرتهم وعنايتهم
 في احاديث خرافة لهم وضعوها في باب الحكاية ثم دخلت في
 ملتهم برسوم العقائد والسنن ولا يعرف عن هذه المدة شيء
 سوى ما ذكر في اساطيرهم من سير الآلهة والالهات الذين
 اقاموا في السماء وعمرها بذريتهم ولذلك سمينا زمانهم الأول
 مظهر آثار الآلهة

٢ ﴿ كبار آلهتهم الاثنا عشر ﴾ لما ضلّ اليونان عن سبيل

الاولين من حيث سذاجة الملة والايمان بالله واحد غير متناه اتخذوا
في جاهليتهم آلهة بهم ما بالآدميين من نقص وعجز ولذلك ذهبوا
الى القول بتناسلهم ليكون منهم الى آخر الدهر عدد يدبر العالم
ويكفل حفظ الاكوان

وكان اعظم هذه الآلهة عندهم القدر الذي يجري قضاؤه
على الناس بحتمه لا يستطيع احد رده وابوه عندهم الحواء
(وهو الفراغ او الفضاء الذي لا جسم له) ومنه تكونت الدنيا
وما فيها من العناصر

وزعموا ان في السماء (وهي جبل اولبوس) اثني عشر الها
عظيماً من الذكور والاناث قد جلسوا حول زفس سيدهم المسمى
بجويتر وهم يونون اخته وزوجته وسيريس بنت زحل وسييلة
الهة الحصاد وابلون الة الشمس والعلوم والصنائع وديانة اخته الهة
الصيد وعطارد الة التجارة والبلاغة ومنيرة بنت جويتر الهة
الحكمة والفنون والريخ الة الحرب وولكان الة النار وباخوس
الة الخمر والزهرة الهة اللذات ونبتون الة البحر وابلوطون الة
الجحيم

٣ * آلهتهم الصغيرة * واتخذوا من دون هذه الآلهة
العظيمة آلهة أخرى من الطبقة الثانية منها آلهة الحقل كفلوز
وبان وبومونة وورطمة ومنها آلهة المنزل كاللاديات والبنات

وارواح الخير والشر من الجان واتخذوا آلهة للنوم والاحلام
والفجر والشباب والشيخوخة وجميع ما يطرأ على البشر في
معايشهم واخلاقهم وايامهم وسائر احوالهم من الفضيلة والرذيلة
والحاسن والمساوى والخير والشر فآلهوا العدل والقوة والرحمة
والنصر والحرية والانتقام والحصام والامراض والفقر الى غير ذلك
٤ ﴿ مواسمهم واعيادهم ﴾ وكان اليونان كافة يعبدون
هذه الآلهة ويتخذون لها اعياداً ومواسم في جميع بلدانهم اشهرها
مواسم باخوس وسيريس فاما اعياد باخوس وهو اله الخمر فكانت
تقام في اثينا بمظاهر القصف والحلاعة والزينة التي ليس بعدها
من مزيد يشربون الى التمل ثم يخرجون جموعاً الى الاسواق
ويصيحون ويطوفون المدينة في رقص وتهتك الى اقتضاء العيد
واما اعياد سيريس فكانت تجي في السنة الرابعة وتقام في
الوزيس وتدوم تسعة ايام وصلاً يسيحون فيها لنفوسهم من المنكرات
الخفية ما يزعمون انه يجري برضى هذه المعبودة كأنما لها من الامر
سر لا يكشفونه في الجهر والعلن لما تحته من الفحشاء وهي حيلة
تستر عنهم عيوبهم وفضائلهم بذلك العيد
وكانت لجوبيتر الهياكل المعظمة في بلاد اليونان وعند جميع
الأمم الغربية واشهر الهياكل المرفوعة ليونون وزوجه هيكل
صاموس وارغوس وابدع هياكل الزهرة في البهاء بيوتها بافوس

وامانت وسيصرة وابدع منها جميعاً هيكل ديانة في افسس وهو
مشهور بعد من العجائب

هـ ﴿ الهاتف وهو الوحي ﴾ وزعموا ان كل اله من
آلهتهم ينزل وحيه على القومة الذين يتولون خدمته من الكهنة
والعذارى اللواتي يتعفنن اليه فكان يوحى جوبيتر الى ولاية
بيته في دورونة واولمية وعطارد في بطراس واسكولاب اله
الطب في ابيدورة وميزرة في ميسينة الى غير ذلك من الهواتف
التي آمن بها اليونان كل الايمان بحيث انهم كانوا يستشيرونها في
كل امر جلل يأتونه واشهرها عندهم وحي ابلون في ذلني ينزل
على عذراء من سدنة الهيكل يسمونها اليشيا تستوي على منصة
مرفوعة وتنقل الوحي الذي يهبط اليها من ذلك الاله وكان
اليونان يأتونها من كل فج عميق لتعرف الحوادث باستنطاق
الوحي على فمها ويحملون اليها من الهدايا كل نفيس لديهم من
مال ومتاع وحي في سبيل الاسترضاء ليحصل لهم من الوحي
كلمة خير ورضى قد تكون عزيزة على ابلون في بعض المواقيت
اذ ربما استوت العذراء مرة على المنصة لتلقى الوحي فلا يهبط
اليها منه شيء ولكن اذا جاءها لطف من الاله تربد شفتها
ويقف شعر رأسها ثم تلفظ الخطاب الالهي كلاماً متقطعا فيلتقطه
الحضور بنهاية الخشوع لتحقيقهم صدوره من روح ابلون

على ان عبارة الوحي كانت عويصة تحتمل التأويل لاكثر الكهنة فيها من الابهام والتغميض ليعموا على الناس ويتمسوا لنفوسهم مخرجاً من تبعة المسلك الذي سلكوه بتفسير الالفاظ وتأويلها على الوجه الذي يطابق الامر المشاور فيه بمد حدوثه واستمرت الناس على ايمانهم بصدق الوحي الى ان جاءت النصرانية وافسدت بحكمتها خزعبلات القدم فبطل الهاتف منذ ذلك الحين وقد حاول بلوطرخوس المؤرخ تعليل بطلانه فلم يهتد لسداجة ايمانه الى تحقيق السبب الذي صرف الناس عنه

اسئلة

١ ما هي مدة الالهية • وما المعروف من خبرها • ٢ لماذا استكثر اليونان من الآلهة • ومن هم كبار آلهتهم • من هم أليهاتهم • وآلهتهم الرمزية • ٣ ما هي المواسم التي يعيدونها • وما هي اشهرها • وما هي هياكلهم المشهورة • ٤ اين ينزل آلهتهم الوحي • وما هو اشهر الوحي عندهم • وكيف كانت البشيا تنقل الوحي الهابط اليها • وما هي طريقتهم في تفسير الوحي وتأويله •

﴿ الفصل الرابع ﴾

في عظامن زمن الفروسة

١ ﴿ اقسامها على الجملة ﴾ تقسم عظامن الابطال الى اربعة اقسام ١ اعمال هرقل وتزيه ٢ حملة الارغونوط ٣ حرب طيوه وما يتبعها من حرب الرؤساء السبعة والاييفون ٤ حرب

طروادة .

٢ * مآثر هرقل وتزيه * ان الاعمال الخطيرة التي تنسب
الى هرقل في اساطيرهم تجتمع في اثني عشرة مأثرة عظيمة ١ قتله
الاسد في غابة نيا ٢ ذبحه التين الرابض في اجات لرنه ٣ اخذه
الغزال ذا القوائم النحاسية في جبل مينال ٤ اهلاكه الخنزير
الضاري في جبل أرمنط ٥ اتلافه الطيور الهائلة التي حومت
على بحيرة استغالة ٦ غلبه الاماذونيات وهن فوارس من
الاناث ٧ تطهيره اصطلب الملك اوجياس ٨ قتله ديوميدس ملك
ثراقة الذي كان يغذي خيوله بلحوم بني آدم ٩ فتكه بحجرون
الطاغي في بشكة ١٠ استحوذه على قنّاح الذهب من جنان
هسبريدة ١١ منازلته المونيتور وهو ثور هائل ١٢ نزوله الى الجحيم
لاتقاد تزيه

واما تزيه فهو ملك اثينا وصديق هرقل وخلفه صرف اهتمامه
وما عنده من المقدرة الى تقية الارض مثله من كل عات من
الناس وعائث من الوحش يفسدها فقتل اثنين من الطغاة وهما
سيرون وبركست اللذان كانا يقطعان الطريق على السابلة فيما بين
طرازينة واثينا ورفع عن رقاب الاثنين الجزية التي كانوا يجمعونها
الى مينوس الثاني ملك اقريطش وقتل الثور الهائل الذي كان
يفسد الارض عيماً في سهول مراثون

٣ ﴿ حملة الارغونوط ﴾ هي حملة من مشاهير ابطالهم حملوا بها على بلاد كلشيدة ليحوزوا منها جزءة كبش زعموا انها من الذهب كالنمأ هي رمز الى ما في تلك البلاد المشرقية من الخيرات والكنوز وكان امير الحملة يازون ملك تساليا وتحت يده نخبة من ابطال اليونان ركبوا سفينة اسمها ارغو (ومنها لقبوا بالارغونوط) منهم هرقل وتزيه المقدم ذكرهما وأرفه المغني الذي كان يطربهم في البحر باغانيه ونغم عوده ولئسيه البراشم (الحديد النظر) الذي كان يعمدهم عن الصخور التي تحت الماء لئلا ترتطم بها سفينتهم والاخوان كستور وبولكس

فأبحر اسطولهم من رأس مانيزيا وهي بلد من تساليا وعلى السكّان (الدفة) تيفيس التجار دليلهم ف ساحلوا جزيرة لمبوس ثم ساقوصموثراقة ثم جازوا الهلسبنتش وساروا ملاصقين سواحل آسية الصغرى حتى انتهوا بعد مناوشات لهم مع القرصان ونو شديد في البحر الى بلدة أويا قاعدة كلشيدة فاخذوها وآبوا منها بالغنائم الطائلة

٤ ﴿ الرؤساء السبعة والاييفون ﴾ وان أوديب الثامن من ملوك طيوه خلف ولدين تنازعا السرير نزاعاً استنهض من اليونان حيتهم الى اجارة ضعيفها يجيش اجتمعت فيه أممهم كاجتماعهم في الحملة المتقدم ذكرها وتفصيل هذه الحادثة انه لما

مات أوديب اتفق ابناه إيتكل وبولينيس على مناوبة السرير فيما بينهما كل واحد يتداوله سنة فلك ايتكل البكر أولاً ثم لم يتخل عن الامر باقتضاء الحال ففرع بولينيس الى ملك ارغوس يستجير به عليه فاطلق في جميع اليونان نداء المناصرة وهم بمكانهم من الاستغضب على إيتكل لحنه باليمن فوجهوا لقتاله جنداً عليه سبعة من الرؤساء الشجعان وحاصروه في طيبة وقتلوه قتالاً فاتهم منه الغرض المقصود بما كان من قتل الاخوين كل للآخر في ميدان الوغى وقد هلك في هذه المعركة جميع الرؤساء الا واحداً ثم قام اولادهم من بعدهم يطلبون ثار آبائهم واسمهم ايفون من لفظة يونانية تفسيرها خلفاء او الارجح اعقاب فاخذوا طيبة وخرّبوا معظمها واقاموا عليها ابن بولينيس ملكاً

هـ ﴿ حرب طروادة ﴾ على ان اشهر الحروب التي وقعت في زمن الفروسة وابقاها على الايام ذكراً بعيداً هي حرب طروادة مدينة من آسية الصغرى كان عليها ملك اسمه باريس ضافه منيلاس ملك اسبرطة فخطف زوجته هيلانة المشهورة بالجمال دون التفات الى حقوق الضيافة فانار هذا اللوم في خواطر اليونان ما طالما كن في قلوبهم من بعض الاسيويين والترّبص بهم ونهضوا باجمعهم يثأرون لميلاس وكان لهم في ذلك الوقت احدى وخمسون دولة وامارة وولاية منها اربع وثلاثون يونانية

وسبع عشرة بلسجية عليها ملوك اجانب من سلالة المهاجرين
الذين تقدم ذكرهم فجمعتهم النيرة والفتوة وجازوا البحر الى بلد
بريام في الف واربع وستين سفينة وكانوا زهاء مئة الف وعليهم
اغامنون ملك ارغوس من ولد بلوبس اميراً وتحت يده ابطال
من القواد والرؤساء منهم اشيل وعولص والاخوان أيكس
وديوميدس ونسطور ومنيلاس وفيلكتيت وايدومنه وغيرهم
وكان اشهر قواد الطرواديين هكتور بن بريام وبحصل الكلام
عن خبر هذه الحرب العوان انه بعد قتال طال عشر سنين
وقضى فيه خلق عظيم من الفريقين وقد ظهرت مآثر الابطال
نسف اليونان طروادة واطلقوها للنار

٦ ﴿ قصائد أميرس ﴾ وقد عظمت شهرة هذه الحرب
بالقصائد التي نظمها اميرس اكبر شعراء اليونان وكان في
القرن العاشر قبل الميلاد وقد نزل الشعر في صدره موهبة من
الله فاتسع له القول وتناول البلاغة من الموضع الذي لم يسم
اليه غيره وكان تأليفه لها في كتابين احدهما إلياده اتي فيه على
وصف طرف من هذه الحرب فيه خبر اشيل واستعصاب
اغامنون له ورجوعه عن المحاربة والثاني اودسه وفيه خبر عولص
ملك ايثاكة الذي تقاذفه البحر بعد حرب دامت عشر سنوات
وصالاً ولم تيسر له العودة الى مكانه الا بعد ركوب اعناق الاخطار

وتجشم مشاق الاسفار وفي هذه القصائد وصف كثير من عادات
 القوم ومشاربهم ومذاهبهم واختلافهم وسائر احوالهم في زمن
 الفروسة وقد تداولها اليونان من بعده جميع زمانهم لاكتسابهم
 منها أدباً ثقف عقولهم ومهد لهم اسباب تلك الحضارة التي
 هذبت العالم بلوهم وفنونهم وصناعاتهم

اسئلة

١ ما هي عظائم الفروسة ٢ ما هي اعمال هرقل الاثنا عشر العظيمة
 وما هي مآثر ترويه ٣ ماذا ابتغى اليونان بحملتهم على كلشيدة المسماة
 بحجة الارغونوط . ولماذا سميت بذلك . من هم الابطال الذين كانوا في
 هذه الحملة . وماذا كانت نتيجةها ٤ ما سبب حرب الرؤساء السبعة .
 وما هي حرب الايفون . وعم أسفرت ٥ ما سبب حرب طروادة . من
 الابطال الذين اشتهروا فيها من اليونان . ومن الطرواديين ٦ من الشاعر
 الذي تعنى بوصف هذه الحرب . وما هي قصائده . وعلى م تحتوي
 الياهم من الخبر . وما الذي تحواه اودسه . وما لهذه القصائد من الاثر في
 قوم يونان . وما هي مزيها وفوائدها

﴿ الفصل الخامس ﴾

الرسوم الموضوعة في زمن الفروسة . الجامع الاثكثيونية والالاب العمومية

١ ﴿ الجامع الاثكثيونية ﴾ هي مجتمعات لهم قصدوا
 بها توثيق الالفة بين شتات اليونان الذين تفرقوا في تلك الازمنة
 ممالك وامارات كثيرة لينحاز كل سبط من اسباطهم الكيوة

الى حكومة واحدة وأول من جمعهم لهذه الغاية انكشيون بن
دوقليون من ملوكهم ولذلك لقبوا كل مجامعهم ومستدياتهم الأمية
من بعده بالانكشيونية باسمه وكانوا يجتمعون مرتين كل سنة
احدهما في ذلني في فصل الربيع والاخرى في الحريف والمجتمعون
منهم رؤساء اثني عشرة قبيلة من قبائلهم يتفاوضون في مكافحة
ذوي المروءة والغيرة على الوطن ومعاينة اهل الحيانة وينظرون
فيما يهم الجمهور من امور الملة والدولة جميعاً واتخذوا مثل هذا
الجمع في بيوثا وجزيرة ابوة وبرزخ كورثنية وكالورية فتألفت
كلمتهم ومهدت لهم اسباب العمران والصولة

٢ ﴿ الألعاب ﴾ وضموها من هذا الوجه ايضا لتكون
مدعلة الى الائتلاف باجتماعهم اليها في المواسم والاسواق واعظما
الالعب الفيشونية والنيماوية والبرزخية والاولية فاما الالعب
الفيشونية فكانت تقام في ذلني في السنة الخامسة توجها بالمباداة
الى ابلون وتذكارا لقائه الاقوى قيشون واما الالعب النيماوية
فكانوا يتخذونها في نيماء بجوار القابة التي مر ذكرها لتكريم هرقل
وتعداد مآثر الابطال الذين سفكوا دماءهم في الدفاع عن الوطن
واما الالعب المبرزخية فكلوا يتخذونها في برزخ كورثنية لذكر
نيطون والاقبال عليه واما الالعب الاولية وهي افضل مواسمهم
واعيادهم فانها تنوق تقام خمسة ايام وصلاً في اولية من اليد

في السنة الرابعة ويكتبون فيها على الواح من الرخام أسماء
الابطال والكبراء الذين عظمت آثارهم بين الموسم والآخر
ولذلك رأى بعض مؤرخيهم ان يعتمد استنطاق هذه الالواح
لتحقيق اخبارهم السالفة فصار كتابه اصلاً يرجع اليه في جميع
ما يلتمس معرفته من تاريخهم وجرى اليونان على توقيت حوادثهم
وازمتهم بهذه الالعب الاولية التي تبي في السنة الرابعة
فيقولون الاوليادة الأولى والاوليادة الثانية الخ . وكانت
الاوليادة الأولى لهم سنة ٧٧٦ قبل الميلاد

٣ المصارعات والجواثر كانت المصارعة عندهم على
خمسة انواع ١ الصراع بين رجلين يتجاذب احدهما الآخر ليصرعه
٢ الملاكمة وهي منازلة الرجلين وفي قبضتهما كف من الرصاص
يتلاكمان بها ٣ الصراع مع الملاكمة وهو اشد القتال على الرجال
٤ قذف كرة ثقيلة نحاسية او رصاصية يتغالبون في رميها ومن
بعدت رمايته فله الجائزة ٥ السباق عدواً وعلى الخيل وهو احب
السباق اليهم حتى انه روي ان الكثير من ملوكهم وكبرائهم
كانوا يتسابقون بمركباتهم مع الناس ونقل الناريخ ان السبياد ساق
مركبته في اولمية للمسابقة ست مرات في يوم واحد

وكانوا مع انهم اكرم في رياضة الابدان لا يهتمون برياضة العقل
بطارحات العلم والادب فهذا بندار وكورين تطارحا الشعر

وتغالبوا على قصب السبق وكذلك اسكيل وصوفكل واورييد
تافسوا في تأليف الروايات تسابقاً الى احرار جازتها وكذلك
هيرودوطس قرأ في بعض اسواقهم تاريخه على مسمع من القوم
الحاضرين وكانت جوائزهم علامات لاقية لها من نفسها وانما
يعتبرونها من باب التشریف والمفاخرة بين الاقران فجائزة المتقدم
في اولية والالعاب الفيشونية اكليل من غار وجائزة الكاسب
في الالعاب البرزخية اكليل من ورق الصنوبر وجائزة الغالب
في الالعاب النياوية اكليل من بقل يشبه الكرفس فترى انهم
كانوا ينفون المجد من دون المال حتى اذا غلب فارسهم او نبغ
اديبهم اطمانت نفسه وهو بين تصفيقهم له وتعظيمهم اياه الى
خلود ذكره بينهم خلوداً ابدياً

اسئلة

١ ما هو مبتغاهم من تلك المجامع الاتكثيونية . ومن اول من
اتخذها من ملوكهم . وما هي المجتمعات التي تألفت في بلاد اليونان من
بعده . ٢ ما هي اشهر العابهم العمومية . واين اتخذوا الالعاب الفيشونية .
والنياوية . والبرزخية . ما هي اعظمها . وما هي الاولياذة . ٣ ما هي
المصارعات التي يقيمونها في اسواقهم . وما هو سباقهم . وما الذي
اتخذوه مضافاً الى رياضة الابدان . وما هي جوائز الغالبين .

﴿ الفصل السادس ﴾

في المستعمرات اليونانية

١ ﴿ أقسامها على الجملة ﴾ اليونان هم القوم الذين
 وضعوا المستعمرات لانفسهم اكثر من صولهم من الاعم السالفة
 قد أدت بهم حملة الارغونوط وحرب طروادة وثورة الدوريين
 والمهرقلين في تهاليا والبلورونية الى المهاجرات التي هيأت لهم
 تعمير المنازل مثل الفينقيين في اوربا وآسية وأفريقية

٢ ﴿ منازلهم في آسية ﴾ كان اكثرها في السواحل
 الغربية من آسية الصغرى وهي اللايويين واليونين والدوريين
 فاما اللايويون فانهم نزلوا شمالي ميزيا وليديا وبنا فيها مدنا
 اشهرها اليه وكومة وعمرها جزيرة تيدوس ولسيوس واما
 اليونون فانهم نزلوا الجهة الجنوبية واخطوا فوقه وازمير وافس
 وملطية ولهم من الجزر صامس وشيو واما الدورون فتركوا
 سواحل قارية الى الجنوب الغربي من منازل اليونين واشهر
 مدينهم كنيده وهليكونسه وجزرهم قوس ورودس

وكان اليونان ماعدا هذه للمستعمرات الكيرة منازل دونها
 بالظم والاهمية في السواحل الجنوبية من آسية الصغرى ولهم
 مدينتا بافوس وسلامينا من جزيرة قبرص

٣ ﴿ منازلهم في اوربا ﴾ كانت عمازهم في سواحل

اوربا منبسطة فيما بين ايطاليا فصقلة فما اليها من الجزر فغاليا
فبلاد اسبانيا .

وكلن معظمها في جنوبي ايطاليا حيث دُعي الموضع الذي
نزله منها باليونانية الكبرى واشهر مدائنهم فيه نابولي وطارنته
ومطابنت وكروتنة وسيداريس وكركس وزاجيوم على اسيايف البحر
وعمرها في اولسط ايطاليا اقنونة وبلنطة على احدى التلال
التي بنيت فيها رومة من بعد وتيور وهي المعروفة اليوم بتغولي
ولما جازوا الى صقلية سكان عليها ملوك من الصيقوليين
فغلبوهم على الامر واقرروا السلطان في ايديهم وعمروا كثيرا من
مدائنهم القناء الى ان شرع القرطاجيون في فتوحها كما سبق بيانه
في خبر الفينيقيين وكان لهم منازل في جزائر ليباري وسردانية
وكركسكا ومالطة وباليار

وبنى الفوقيون (وهم اهل فوقة من جيل اليونين) على
سواحل غاليا مدينة مرسيليا وتوفرت لاهلها اسباب العمران حتى
امتدوا بهائمهم على سواحل البحر المتوسط من شمالي ايطاليا الى
شواطئ اسبانيا حيث كانت لليونان المدينة المعروفة بصانخطة
٤ منازلهم في افريقيا لم يكن فيها من المنازل بقدر
ما كان لهم في اوربا واسية بل استعاضوا عنها بمستودعات
لتجارهم شمالي مصر وبلاد القيروان حيث بنوا المدينة المعروفة

بالقيروان ايضاً والتي بنى اهلها مدينتي برقة وابلونية في ما اليهما من
ساحل البحر

٥ . صفة هذه المستعمرات ونتائجها * كانت حكومات
هذه المستعمرات مستقلة عن اليونان وهي وان لم تقدم بالرجال
ولا بالمال فقد رفعت في العالم كلمتهم ونشرت علومهم وادابهم
وقد اشتهرت فوقة وازمير وملطية بالتساع المتاجر وانفساط
المائر بحيث كان الفوقيون يخوضون البحر الى مجاز قادس
ويطوفون سواحل ايطاليا وكرمكا وغاليا واسبانيا حيث بنوا
المستودعات والمصانع وحمل اللطيون تجارتهم الى بلدان الشمال
بطريق البحر الاسود وكانت مدينتهم من اوفر بلدان اليونان ثروة
وفي اهلها نزعة الى الآداب هيأت قوسهم اسوة باخوانهم في
هذه المستعمرات لأن يحملوا مع تجارتهم آثار آدابهم وعلومهم
وقنونهم الى ايم المشرق والمغرب حتى صرنا قول ان حكمة اليونان
والمشهور من عقلم وفضلهم انما بزغت شموسه في مستعمرتهم
بيونية من آسية الصغرى حيث نبغ اقدم شعرائهم وكتبهم ومنها
انتقل العلم الى اثينا وسائر مدن العمران القديمة

اسئلة

١ ما الداعي الى وضع المستعمرات . وفي اي الجهات من
العالم بنوها . ٢ ماهي منازلهم في آسية الصغرى الى الغرب . والى الشرق

٣ ما هي منازلهم في أوربا ١ وبم سميت البلاد الجنوبية من ايطاليا التي
 نزلوها ٠ ومن وجدوا في صقلية مالكا ٠ وما هي منازلهم على اسيا ف البحر
 المتوسط ٠ وما هي المدينة التي بنوها في غاليا ١ وفي اسبانيا ١ ٤ ما هي
 منازلهم في افريقية ١ اذكر اسماء مدنهم في القيروان ١ ٥ ما هي آثار
 هذه المستعمرات وتناجها ١ وما هي اوسعها تجارة ١ وهل نعت العالم فيما
 حلت اليه من اثار علوم اليونان وانوار حكمتهم ٠

﴿ الجزء الثاني ﴾

من الاولمبيادة الاولى الى الحروب المادية
 سنة ٧٧٦ الى سنة ٥٠٥



﴿ الفصل الاول ﴾

في خبر اسبرطة قبل ليكرغة

١ ﴿ استيلاء الدوريين على البلوبونية ﴾ لقد وقع التواني
 والوهن في قوم يونان بعد حرب طروادة بما حدث بينهم من
 الفتن مضافا الى ما نالهم من نصب هذه الحرب العوان فتزل
 الدوريون من موضعهم بالشمال الى اواسط البلاد وعاثوا فيها
 قتلا ونهباً واستولوا على البلوبونية وعاليهم ارسطوديم من ولد
 هرقل وطرردوا الاليويين من مسانيا فهاجروا الى آسية
 الصغرى كما اضطروا اليونيين الى النزوح الى اتيكة فحلت لهم
 معظم البلوبونية وجعلوا قراهم فيها بمدينة اسبرطة

٢ ﴿ الْمَلِكُ فِي اسْبِرْطَة ﴾ وملكوا عليهم بعد ارسطوديم
ولديه ارسطين وبروكس وهما اخوان توأمان لم تخبر أمهما من
البكر منهما لمحبتهما اياها بالسوء حذراً من تقديم احدهما على
الآخر فاجمعوا على تليكمها معاً وبقيت ذريتهما مدة تسعة قرون
تتقاسم ملك لاقونيا وعُرفت ذرية بروكس بالبروكليين وذرية
ارستين بالاجيسيين نسبةً الى ولده اجيس احد اكابر اباطهم

٣ ﴿ اسْتَرْقَاقُ الْاَيْلُوط ﴾ ولما فتح الدوريون البلوبونية
انتشروا في اصقاعها وتمتعوا من حقوق المتغلبين بما لاخوانهم
المقيمين في اسبرطة الى ان جاء اجيس وتناول على اهل لاقونية
بافساد حقهم عليهم من هذه المساواة وعاملهم معاملة الغالب
للمغلوب فضرب عليهم الجزية وفرض عليهم الانتظام قسراً في
جنده وحرّمهم من الحرية السياسية وانتزع اسلحتهم وما لديهم
من ازودة الحرب حتى اذا أبى عليه الايلوسيون (وهم سكان
ايلوس) الطاعة في هذا الاراضن فيهم وسلّتهم من مرتبة الادميين
وجعلهم للاستبرطين ارقاءً يسام عليهم كما يسام على السلع
ويشغلون في الحراثة مثل البهاائم وهم المعروفون بالايلوط نسبةً
الى اسم بلدهم

٤ ﴿ النَّاسُ وَطَاقَتُهُمْ ﴾ ومن يومئذ اقسمت الرعية
الى طوائف ثلاث يمتاز بعضها عن بعض وهي الاستبرطيون

واللقدومونيون والايالوط فاما الاسبرطيون فهم سكان العاصمة ومن
 بايديهم الدولة وقد اشغل التاريخ ذكرهم كما ستراه ولم يتجاوز
 عددهم اربعين الفا . واما اللقدومونيون فانهم رعية الاسبرطيين
 يؤدون اليهم الجزية ويمدونهم بالرجال للحرب وبجالاتهم السهول
 والحقول وعددهم نحو مئة وخمسين الفا . واما الايالوط الذين كانوا
 اكثر عدداً من الاسبرطيين واللقدومونيين جميعاً فانهم الارقاء
 يستعاملونهم في الحراثة ولا يأذنون لهم بالمبيت في بلدانهم المسورة
 ويضربونهم بالسياط كل سنة ليألفوا الرق ويتعودوه . واذا كثرت
 مواليدهم يثخنون فيهم ويذبحونهم كما تذبح الحيوانات العجم لينقص
 عددهم ويأمنوا شر كثرتهم

هـ ﴿ حروبهم وقتهم من قبل ليكرغة ﴾ ولما فرغوا من
 امر اللاقونيين والايالوط اثاروا حرباً أخرى على الارغوسيين الذين
 ما فتئوا يهاضونهم على الامر من يوم استيلائهم على لاقونية
 وتلا هذه الحرب فتن شديدة وقعت في اسبرطة بين
 الحزبين اللذين يميلان باغراضهما مع احدي الذريتين اللتين
 تشاطرتا الملك . وقد استبد الرؤساء بالامر لتساح ملوكهم معهم
 وغض الطرف عن تطاولهم لامر يريدونه من استمالتهم ف وقعت
 الفوضى في جميع المملكة واحي كثير من محاسن عمرانها وانحصر
 المال في نفر قليل من ذوي الدهاء والمقدرة وبات الاكثرون

على بساط الفقر المدقع حتى عمّ البلاء . وكادت تستهوي اسبرطة
الى الحراب والاضمحلال لو لم يتداركها ليكرغة بسنةٍ أحيت
رسومها واعزت مكانها

امثلة

١ . اين كان مقام الدوريين بعد حرب طروادة . وكيف استولوا على
البلوبونية . ومن هو اميرهم يوم الفتح . ٢ . من هما ملكاهم . وأنى
تشارك في الامر . ٣ . ما الفرق بين الاسبرطين واللقدمونيين . وأنى
استعبد الاياوط . ٤ . ماهي طوائفهم . وما الرق الواقع بالاياوط وبعقبهم .
٥ . على من الحم الاسبرطيون الحرب من قتل ليكرغة . وما كان بدولتهم من
الوهن والانحطاط لما ظهر ليكرغة .

﴿ الفصل الثاني ﴾

في سيرة ليكرغة

١ ﴿ بدءاً امر ليكرغة ﴾ . هو ابن أونومة ملك اسبرطة
من ذرية البروكليين وفي رواية انه ابن بريطانيايس . وخبره انه لما
مات اخوه بليدكتس سنة ٨٩٨ وقد خلف ولداً صغيراً اسمه
كريلاوس عرض عليه الملك فتة لهم السيف ومعهم الملكة نفسها
وأغروه على قتل الغلام فأبت نفسه التلوث بهذا المنكر واقام على
كفاله والنصاية عليه الى ان اتهمه اعداؤه من اهل الفتنة
بالتحدث لنفسه بالملك فترك الامر للصبي وعهد الى التجول في بلاد
الناس لعله يقتبس من علمهم بسنةٍ يفيد بها امته فيما عزم عليه

من اصلاح امرهم

٢ ﴿ اسفاره ﴾ فاول منازل من البلاد جزيرة اقريطش
ليقتبس من السنن التي وضعها مينوس حكمةً وادباً وهو احد
ملوكها من القرن السادس عشر قبل الميلاد كثرت الاحاديث عن
حكيمته وفضله بما اشترع لقومه في الدين والدنيا من السنن التي
عمد اليها مع تقويم امورهم وتهية ابدانهم منذ نعومة اظفارهم
الى الكشف والرياضة ليكون لهم صبرٌ على غناء الحروب وكانت
رسوم حكومته اقرب الى الجمهورية منها الى الملكية . وقد اتخذ
العدل شعاراً للدولة ورسم على كتاب السنة الحرية اساس
ال عمران . فوجد فيها ليكرغة ملتصقة بالحكمة ولا سيما بما وافقتها
لمصلحة الاسبرطيين بذلك الوقت وانطباقها على امزجتهم الفطرية
اذ كانوا كاخوانهم الكريتيين جيلاً من الدوريين مثلهم
ثم طاف آسية الصغرى ويونية ومصر وجهات اليونان
والتقط منشور نظم أميرس المتداول عند اليونانيين والايلاونيين
وجمه في كتاب جملة الى الاسبرطيين لترويض اخلاقهم بما يضرهم
في قلوبهم من حب الوطن ويرشدهم اليه من الاتحاد وتأليف
الكلمة

٣ ﴿ رجوعه الى اسبرطة ﴾ ولما آب من اسفاره كان
باسبرطة من الوهن والفتن ما قد تقدم ولذلك حنَّ الاسبرطيون

اليه لما كانوا يعلمونه من اقتداره على ضبط المملكة واصلاح
شؤونها وكبح عنان الفتنة حتى اذا حصل بينهم افعمت من الفرح
قلوبهم واجمعوا رأياً واحداً على تقليده الامر يتصرف فيه والسنة
يشرعها لهم كيفما اراد لاحتياجهم الى وازع يدفع بعضهم عن
بعض فقبل بما اقترحوه على ان يستشير في ذلك الوحي الذي
يوثمن به جميع اليونان كما تقدم فاجاءه من الهاتف كلام الخير
يبيشره بانه نائل نعمة في عيون الالهة وموئى يداً لتنظيم حكومة
تكون افضل الحكومات فاشتدت عزيمته بما ظهر عليه من رضى
الالهة بحضور الناس اجمع ووضع شريعته تلك التي انشأت
الاسبرطين وجعلتهم امة ممتازة وذلك سنة ٨٨٤

٤ ﴿ موته ﴾ ولما آنس الخير الذي اتت به سألته الى
الرعية وأحب اقراره فيهم اظهر انه يريد استشارة الوحي تارة
أخرى فاستدعى سراة الامة واعيانها ورجال الشورى وحلفهم
الميمين المنغظة التي لاندحة فيها بان لا يجحدوا عن السنة التي
وضعها لهم ريثما يعود اليهم فلما استهبط الوحي ونزل اليه بضم
اليشيا ان سنته خير السنن العادلة وان المدينة التي تراعي رسومها
تعتز وتسعد ارسل الى الاسبرطين من يبلنهم الخطاب الالهي وقعد
عن الرجوع اليهم حتى لا يدع لهم سبيلاً الى تغيير شيء من السنة
التي نظم بها حكومتهم بما تقدم من قسمه له . فمن قائل انه اخذ

نفسه بالجوع ليم غرضه من فقههم بما يوجد فيهم من التعصب
لهذه السنة التي بذل نفسه في سبيلها اليهم . ومن قائل انه
اعتزل في جزيرة اقريطش واوصى بان تطرح رتمه في البحر
استدراكاً لما ربما يحدث من قتلها الى اسبرطة وحصول الخالفين
على مخلص مما اقسموا عيماً على اتباع سنته

اسئلة

١ في اي عهد نبغ ليكرغة ومن اي سلالة هو . ٢ ما هي السنة التي
افادته حكمة وادباً في اسفاره . وما الذي حمّله من يونية . ٣ في اي
حال من الوهن كانت اسبرطة فيه لما عاد اليها . ما الذي دبره ليسهل
اقياد الناس الى سنته . ٤ ما الذي صنعه بعد وضعه السنة . كيف كانت
وفاته . ما الذي تحله ليكون ارتباط الاسبرطيين في عيّنهم بغير حل
ولا فسحة .

﴿ الفصل الثالث ﴾

في سنة ليكرغة

١ ﴿ سنة ليكرغة على الجملة ﴾ ان السنة التي وضعها
ليكرغة لم يدونها في كتاب البتة وانما هي حكم ونصائح تداولها
القوم على سنتهم مثلاً يتداول كلام الوحي وقد افرغ جهده في
تنزيلها بقلوبهم ليمتزج في طباعهم . واكثر ما فيها انحال لعادات
الدورين الاولين مما توسي على تقادم العهد فضل فضلاً عظيماً
بتمرينهم عليها ولذلك نعدّه مجدداً رسماً أكثر منه مشرعاً سنة

وهو يقصد من وراء ذلك كله حفظ الدولة للاسبرطيين بما رسم لهم من النحل التي تجعل البأس لهم خلقاً والاقدام سحية والبعد من الفساد فضيلة وايماناً فضيلة ولذلك رأيناه في تنظيم معايشهم وما اراده لهم من رياضة الابدان اكثر اهتماماً منه في الاوضاع السياسية التي لم يغير فيها كبير شيء

٢ ﴿ تشكيل حكومة اسبرطة على سنته ﴾ اما طوائفهم الثلاث وهم الاسبرطيون الساسة واللقدمونيون الرعية والايولوط الارقاء فقد ابقاهم على حالهم كما ابقى الملك منقسماً بين الاجيسيين والبروكليين يتشاورونه كالسابق . واما الذي وضعه لاصلاح الحلل وتعديل سلطة الملوك مع تقويم سياستهم فهو ديوان الشورى (سناتو) شيوخ من السراة تنتخبهم الامة ويقضي ان يتجاوز عمر الواحد منهم ستين سنة ويستقرون في نصابهم ماداموا احياء ومجلس آخر لاعيان الامة يمرض عليهم ما يهيم به الملك واهل الشورى من امر فاذا شاءوا قبلوه واذا شاءوا نبذوه واطرحوه واقيم من بعده امناء خمسة للرعية اسمهم ايفور يكفلون حقوقهم مثل امناء الامة عند الروم المعروفين بتربيون وافضل ما في هذه السنة من الحكمة السياسية رعاية اللقدمونيين حقهم بقبول وكلائهم في مجلس الامة للمداولة فيه بكل امر من امور لاقونية العمومية

٣ ﴿ السنن المفروضة لهم في معاشهم ﴾ ولقد بلغ
 الشارع في تحريم الطمع عليهم من جميع وجوهه ليمت في نفوسهم
 حب سيادة الرجل على الآخر بحيث يخلدون الى المساواة
 ويكونون اخوة فيما بينهم فقادهم من هذا الباب الى ما اراد من
 شرك اراضيهم وقسمتها فيما بينهم بالسواء فقسمها فيهم ثلاثين
 الف حصة للقدمونين وتسعة الاف حصة للاسبرطين ورأى
 لحفظ المساواة في الثروة عند الكافة ان يلقي السكة التي من
 ذهب وفضة ويضرب سكة من الحديد تكون في غاية الثقل ولا
 قيمة لها الا القليل ليمتنع على الطامع اقتناؤها وتأثها من دون
 الآخرين فيما لا يتهيأ له من ايعانه بيته ما تريد قيمته عن الف فرنك
 من سكتنا لهذا الهد ولو ملا البيت كله . و امر بان تتماثل
 ابنتهم ومتاعهم ومواعينهم ولباسهم وان يتجافوا عن الترف
 وغضارة النعيم ولا يكون لاحد من النعمة مظهر ليس للآخرين
 وان يشتركوا في طعامهم ويجلسوا اليه باجمعهم الملوك والسوقة
 ولذلك اخذوا على اجيس بعض ملوكهم ترفعه عن الجلوس معهم
 الى الطعام وهو آيب من بعض غزواته ولم يكن عندهم تأثق
 في المطعم ومعالجته فيقال ان المرق الاسود الذي يتبذه الناس
 سواهم كان عندهم من افخر المأككل وكانوا يشتركون في رياضة
 الابدان كاشتراكهم في الطعام بحيث انهم كانوا في الحقيقة اخوانا

في المعيشة والشعائر والأفكار ولكي يمكن فطرة القلب الطبيعية سلوك هذه السنة رأى شارعها ان يزيل الشعائر العائلية من نفوسهم بما رسم فيها من ان كل مولود يولد لهم يقطع عن اهله ويصير رزقاً للدولة حتى يربو بعيداً عن كل الاميال والاعراض الا ما هو مطبوع في قلبه من حب الوطن

٤ ﴿ السنن المفروضة لتربية الاولاد ﴾ قصد الشارع فيما فرض عليهم لتربية اولادهم الغاية التي رامها من عموم السنة في ان يجعلهم اشد آء وذوي بسالة ومهارة في الحروب متطلين العلى والفخار وهو يحاول الوصول الى هذه الغاية بمغل عمّا في سبيلها من خرق الحرمة الانسانية والناموس الطبيعي فاذا ولد لهم مولود يعرضونه على شيوخ قبيله فان وجد في خلقه تشويه او كان ضئيل البنية قتلوه وان كان صحيح البدن قوي المضلات استبقوه وكتبوا له حصه من بقاع اسبرطة من التسعة آلاف حصه المتقدم ذكرها

وكانوا يعودونهم على المشي حفاة والنوم على الحشن واحتمال الحر والبرد فاذا بلغوا من العمر سبع سنين اسلموهم الى مؤدب يعلمهم بعض ابيات من نظم اوميرس يستظهرونها ليغرس فيهم شوق الى الحروب ولا يُقرأ لهم من العلوم والآداب الا الضروري وما بقي من امر تهذيبهم فانما يلتقطونه من نصائح شيوخهم لهم

ومحاذة عقلائهم في منادات الطعام وكانوا يمنعونهم من الجهر
 بأصواتهم اللهم إلا إذا اجابوا على سؤال يسألونه مع ما يشترط
 عليهم في هذا الجواب من السرعة وإيجاز الكلام ومن هذا
 الوجه سمي كل انشاء موجز عند اليونان لاقونيا وكانوا
 يوصونهم بصون الاسرار وكتمانها وإذا دخلوا مجلسا يقول لهم كبير
 القوم وهو يشير بيده الى الباب "ان ما يحكى هنا لا يخرج
 من هناك"

على ان مرانهم لهذه الرسوم الشديدة انما قصد منه تهيتهم
 لاحتمال النصب والصبر على المكارة والاقبياد الى الطاعة وهي
 الخلال التي يمتاز بها رجال الحرب ولا سيما الطاعة التي تحفظ
 النظام الحافظ للجند وكانت مراعاة اعمالهم والمراقبة عليها موكولة
 الى شيوخهم فهو لا لهم ان يمدوهم على المحاسن ويؤنبوهم
 على المساويء وكانت ملاهيهم الصراع والبراز والصيد والمران
 على فنون الحرب وكانوا يجلون لهم السرقة ليألفوا بانتحالها المهارة
 في الحروب

هـ * محاسن هذه السنة وعيوبها * لقد اثني المؤرخون
 والحكام الاقدمون على سنة ليكرغة الشتاء الجميل وهي
 لا فضل لها الا بتقويم الدولة فيما هيأت بفروضها من رجال
 للحروب واوجدت في قلوب الاسبرطيين والقدمونيين من حب

الوطن ولذلك أكبر اهل القِدم ما فيها من الحكمة من وجه تناولها خصوصية الحرب التي هي عندهم اشرف الاشياء غير اننا مع اقرارنا لها بهذا الفضل لا يسعنا السكوت عن المذمومات التي جرت اليها من خرق الحرمة الفطرية بقتل الاطفال وذهابها بشماز العائلة في حرمان الوالدين ابناءهم لتجلبهم رزق الدولة والعبث بمقتنيات المرء وافساد رزقه عليه بتحليل السرقة واعتبارها في عيونهم فضيلةً فضلاً عن استبدادها بحقوق الادميين المقدسة في مثل ما اذنت بسوء معاملته الايلوط بكل ظليمة وهتك وقهر وافسادها الاخلاق البشرية باحتقارها سنة الزواج وروابطه فكان فضل ليكرغه في هذه السنة انه صير اسبرطة ثكنة عسكرية وجعل اهلها امة وحشية تعتبر القوة رأس كل فضيلة

اسئلة

- ١ هل دون ليكرغة سنه في كتاب وهل ابتدعها كلها من نفسه .
- ٢ ماهي رسوم اسبرطة الدولية . وما الذي اتخذ ليكرغة لصيانة حقوق الامة . وما هي وظيفة الايفور . ٣ أنى تشاركوا بمقتنياتهم وارضيتهم .
- وهم تعاملوا في اسبرطة من السكة . وكيف كانوا يتشاركون في الطعام .
- ٤ كيف كانوا يؤدبون اولادهم . وما هو نصيب المشوه من مواليدهم .
- هل كانوا يعنون في تثقيف عقولهم . ماهي رياضتهم . وأحب الفضائل لديهم يعلمونها اولادهم . ٥ ماهي مجاسن هذه السنة . وما هي مساوئها وعيوبها .

﴿ الفصل الرابع ﴾

فتوجت اسبرطة قبل الحروب المادية . حروب مسانية

١ ﴿ حرب مسانية الأولى من سنة ٧٤٤ الى سنة ٧٢٤ ﴾

تقدم ان ليكرغة صير الاسبرطيين بسنته امة حرب و قتال
ولكنه حظر عليهم مسالة من حولهم من الجيران فما لبثوا بعده
ان شنوا الغارة على مسانية وارقادية وارغوليدة وتغلبوا على
جميع البلوبونية

ولقد كان المسانيون اخوانا لهم من الدوريين ولكنهم لم
يفكوا عن مذهبهم والتصب لهم الى ان حدث حادث استتر لهم
الى القتال وهو ان رجلا من اللقدمونيين اسمه اقفس قتل
ابن رجل من المسانيين اسمه بليخارس فطلب المسانيون على
ما أصيبوا في دمهم دية فأبأها عليهم الانسبرطيون فكان ذلك
سبب الحرب فيما بينهم وكان على المسانيين ملك ذو بأس ومراس
اسمه اوفائس حرض قومه على الثبات ونازل الاسبرطيين في
معركتين ولكن من غير ان تميل كفة الظفر فيهما لاحد من
الفريقين الى ان وقع بالمسانيين وباء تحيف بلادهم فعمدوا الى
الامزلة على جبل لهم يعرف بايثوم وقد نزل عليهم من هاتق ذلفي
صوت يقول لهم انهم لا ينصرون ما لم يهدروا دما بشريا من
سلائل ملوكهم وكان في امرائهم رجل ذو اطماع اسمه ارستوديم

صَلَّبَ اللهُ عُنُقَهُ فذَبَحَ بِيَدِهِ ابْنَتَهُ وَارَاقَ دَمَهَا عَلَى الْمَيْكَلِ
فَاكْبَرَ الْمَسَانِيُونَ مِنْهُ هَذِهِ الْغِيرَةُ الْوَحْشِيَّةُ وَمَلَكُوهُ عَلَيْهِمْ
فَقَامَ عَلَى مَغَالِبَةِ الْإِسْبَرْطِيِّينَ خَمْسَ سِنِينَ وَصَالاً إِلَى أَنْ سَمِعَ
مِنَ الْوَحْيِ صَوْتَ آخِرٍ يُطَلِّبُ الضَّحَايَا مِنَ الْآدَمِيِّينَ فَأَسْقَطَ فِي
يَدِهِ وَنَدِمَ عَلَى مَا كَانَ مِنْ ذَنْبِهِ ابْنَتَهُ فَقَتَلَ نَفْسَهُ عَلَى قَبْرِهَا فَرَأَى
الْمَسَانِيُونَ أَمْرَهُ وَحَصَلَ لَهُمْ يَأْسٌ شَدِيدٌ وَزَلَّتْ بِهِمْ فِي تِلْكَ الْإَيَّامِ
الْمَجَاعَةُ فَاسْتَسْلَمُوا إِلَى الْإِسْبَرْطِيِّينَ فَاخْذَوْا جِلْدَهُمْ أَيُّومَ بَعْدِ أَنْ
اشْتَرَطُوا عَلَيْهِمْ لَزُومَ الطَّاعَةِ لَهُمْ وَأَنَّهُمْ يَجْرِثُونَ حَقُولَهُمْ وَلَكِنْ عَلَى
أَنْ يَحْمِلُوا إِلَى الْإِسْبَرْطِيِّينَ كُلَّ سَنَةٍ نَصْفَ غَلَّتِهَا وَأَنَّهُمْ إِذَا مَاتَ
مَلِكٌ أَوْ سَيِّدٌ إِسْبَرْطِيٌّ يَحْضُرُونَ مَأْتَمَهُ فِي ثِيَابِ الْحَدَادِ ،

٢ ﴿ حَرْبُ مَسَانِيَةِ الثَّانِيَةِ مِنْ سَنَةِ ٦٨٤ إِلَى سَنَةِ ٦٦٨ ﴾
فَحَمَلَ الْمَسَانِيُونَ هَذَا الضِّيمَ أَرْبَعِينَ سَنَةً كَانَ السَّلَامُ فِيهَا مُوَأْخِيَاً
لِلْإِسْبَرْطِيِّينَ فِي سِيَاسَتِهِمْ مَعَ الْأُمَمِ إِلَى أَنْ آتَسَ الْمَسَانِيُونَ مِنْ
نَفْسِهِمْ اقْتِدَاراً عَلَى مَنَاضَتِهِمْ فَجَاهَرُوا بِالْعَصْيَانِ سَنَةَ ٦٨٤
وَمَلَكُوا عَلَيْهِمْ أَرِسْطُومِينَ فَتَى مِنْ أَوْلَادِ مَلُوكِهِمْ وَنَاصَرَهُمْ فِي
حَرْبِهِمْ أَمَتَانِ لَهَا الشُّوْكَةُ وَالْعَصِيَّةُ وَهُمَا الْارْغُوسِيُّونَ وَالْأَرْقَادِيُّونَ
وَلَمْ يَدْفَعْهُمْ إِلَى ذَلِكَ سِوَى تَحْسِبِهِمْ مِنَ الْإِسْبَرْطِيِّينَ عَلَى نَفْسِهِمْ
فَالْتَقَى الْجَيْشَانِ فِي دِرَايٍ وَاقْتَتَلَا مِنْ غَيْرِ أَنْ يَجْرِزَ أَحَدُهُمَا عَلَى
الْآخَرِ نَصراً فَوَجَسَ الْإِسْبَرْطِيُّونَ عَلَى نَفْسِهِمْ خِيفَةً مِنْ ثَبَاتِ

عدوهم وجراة ارسطومين فزعوا الى الوحي فاشارت اليها بان يثمروا عليهم رجلاً من الاثنيين وبينهم وبين الاثنيين في ذلك الوقت من المنافسة والمعايرة ما حسبوا معه تقليد امرهم اليهم ذلة لهم ولكن بعض الشر اهلون من بعض فاقادوا لاحكام الوحي وبعثوا الى الاثنيين يطلبون رجلاً يقلدونه رئاسة جيوشهم فارسلوا اليهم من سبيل الهزء والسخرية شويعراً سخيفاً اسمه ترتيه كان ارج موصوفاً عندهم بالجنون والهوس فلما حصل عند الاسبرطيين اخذ يترنم في مقدمة الجيش باشعار من الحماسة اضمرت في صدورهم نار الحمية حتى انهم توقعوا بعد غلب ارسطومين لهم ثلاث مرات الى الردة عليه بيوم طرنشة ثبات لازميد عليه فهزموا المسائين ووضعوا السيف في رقابهم وذلك سنة ٦٨٠

فاضطر ارسطومين الى الاعتصام بجبل ايرا وجعل يفاجي الاسبرطيين بالردة بعد الردة ويفتك بمن يقع في قبضة يده من رجالهم الى ان وقع في قبضتهم مع ثلاثئة من انصاره فطرحوهم في جب بعيد المهوى يطوحون فيه المجرمين فهلكوا جميعاً الا ارسطومين صار الى قعر الوهدة باقناق عجيب ولم يمسه اذى ثم تمكن من النجاة واعتصم بحصن ايرا مرة أخرى واقام على مضادة الاسبرطيين احدى عشرة سنة الى ان اعياء من المقاومة

فنزّل من الحصن وشقّ لنفسه طريقاً في صفوف الأعداء وقصد بلاد الأرقاديين حيث أقام محفوقاً بالكريم اللائق بأمثاله ومنذ ذلك الحين تبدّد المسانيون في بلاد اليونان واجلى خالق منهم إلى صقلية حيث غلبوا سكان زانكله على مدينتهم وسموها بمسينة تذكّاراً لاسم بلادهم وذلك سنة ٦٦٨

٣ ﴿ فتوح ارقادية ﴾ ولقد استنفدت اسبرطة على محاربة المسانيين ما عندها من المال والرجال فاقامت بعد ذلك ثمانين واربعين سنة لم تشعشعها وتقوي امرها في ظلال السلم والسكون الى ان وجدت من نفسها اقتداراً على تأديب الأرقاديين والارغوسيين اتقاما منهم على مناصرة المسانيين فبدأت بقتال الأرقاديين فغلبوها في اول الامر بمعاونة التيميين ولكنها ثبتت على مناوراتهم والارتداد عليهم المرة بعد المرة ما يئىف على نصف قرن من سنة ٦٢٠ الى سنة ٥٦٨ الى ان تمكنت من اخضاعهم والاستيلاء على بلادهم وذلك سنة ٥٤٦

٤ ﴿ فتوح ارغوليدة ﴾ ثم توجهت بعزيمتها نحو الارغوسيين ولها من نصرها على الأرقاديين اثناس بتحقيق غايتها من غلبهم ووجدت لاثارة الحرب معهم علة اقامت عليها من سبيل الزور والبهتان ادعواؤها باقليم ثيريه من املاك الارغوسيين انه ملك لها فلما التقت جيوشهم اتفق الرؤساء على ان ينتخب كل فريق

منهم ثلاثة رجل يتالبون فيما بينهم على حسم الخلاف هرباً
 من اقتتال الجيشين فتنازل هؤلاء الستمئة واخذ بعضهم يحكم
 طعناته في رقاب بعض حتى لم يسلم بتلك الحومة الا ارغوسيان
 ولقدموني واحد . فاسرع الاولان الى ارغوس بالبشارة وادعى
 اللقدمونيون بالنصر لنفوسهم ونزلوا الى ساحة القتال يملأون
 ايديهم من نهاب القتلى فوقع بين الفريقين نزاع اخر افضى الى
 اقتتالهم كأن لم يكن نزال الستمئة في حقن دمائهم شيئاً فدارت
 الدوائر على الارغوسيين واستقرت للقدمونية السيادة على
 ارغوليدة منذ ذلك الحين

فلما صار للاسبرطين ملك مسانية وارقادية وارغوليدة
 استفحل امرهم حتى لم يكن في أم البلوبونية من به الكفاة
 لمناواتهم والخروج عن طاعتهم ولذلك كانت البلوبونية باسرها لهم
 لما اقبل الفرس لمحاربة اليونان

اسئلة

١ ما الذي صنعه الاسبرطيون بعد وفاة ليكرغة . وما هو سبب
 الحرب بينهم وبين المسانيين . ومن كان امير المسانيين . وما هي خاتمة هذه
 الحرب . ٢ في اي زمن انتشبت حرب مسانية الثانية . وما هو التواء
 الاسبرطين . ومن الذي بعثه الاثينيون ليقود جيوشهم . وبم افادهم
 ترينه . وما الذي نزل بالمسانيين من التشيت بعد اغلاهم . ٣ على من
 الحزم الاسبرطيون الحرب بعد ذلك . وعم اسفرت هذه الحرب . ٤ كيف

اخضعوا الارغوسيين . وما كان لهم من الصولة والدولة لما دهمتهم جيوش
الفرس .

﴿ الفصل الخامس ﴾

في خبر اثينا قبل صولون

١ ﴿ ملوك اثينا الأولون ﴾ أول مناشأت حكومة اثينا
على الملكية واول ملوكها سكريس المؤسس لدولتها سنة ١٦٥٠
واستقرت بها الملكية الى سنة ١١٣٢ أي مايف على خمسة
سنة واشهر ملوكها من خلفاء سكريس تزيه ومنسته وكدروس
فاما تزيه فقد تقدم خبره في الكلام على ابطالهم وهو الذي
ألف بين سكان المدينة وجعلهم امة واحدة بعد ان كانت
القبائل الاربع النازلة من حولهم على افراد في احكامهم واستقلال
في ملكهم . واما منسته فهو الذي قاد الاثينيين الى حرب
طروادة ومات بعد اياه منها في جزيرة ميلوس وكانت مدته ثلاثا
وعشرين سنة

٢ ﴿ فداء كدروس . الناء الملكية ﴾ وفي عهد كدروس
اثنخ الدوريون في اتيكة بعد استيلائهم على البلوبونية فخرج
الاثينيون وهم جيل من اليونيين لمطاردتهم وقد أوحى في ذلهم
ان من يقتل من الفريقين ملكه ينصر على الفريق الآخر فعمد
كدروس الى تضيعة نفسه عن الامة ليجري اليهم تحقيق الآية

فتزيا بزي حاطب ودخل معسكر العدو وضرب رجلاً بالفاس
تحرشاً له فقام عليه الجندي وقتله من غير ان يعرف من هو .
فلما علم الدوريون امره اعظموا منه هذا الفداء واقتبضت له نفوسهم
فتراجعوا ليومهم الى البلوبونية من غير ان يجربوا على الاثنيين
ردة واحدة وكان ذلك عند الاثنيين آخر عهدهم بالملكية النغوها
لزعيمهم انها تقدرت بقاء كدروس وعلت بكذا مقدار حتى لم
يكن في العالمين من يصلح لها بعد كدروس

٣ ﴿ الأرختية ﴾ هي الرئاسة التي اتخذوها في دولتهم
بدلاً من الملكية وفيها تعديل لسلطان الملوك من الاستبداد اقرّوها
للرؤساء في أول الامر المعركه ثم قلدوهم الامر لعشر سنين ثم
لسنة واحدة

وأول ارختي لهم ابن كدروس خاتمة ملوكهم قلدوه الرئاسة
طول حياته ثم تعاقبت الاراخنة بعده مدة اربعة قرون من
سنة ١١٣٢ الى سنة ٧٥٤ وكاهم من بيت كدروس الى ان قوي
شأن الشرفاء المعروفين بأوبريد ونفذت في الدولة كلمتهم ففرضوا
الرئاسة مؤجلة الى عشر سنين وذلك سنة ٧٥٤

فاستقرت هذه الارختية العشرية زهاء سبعين سنة تداولها
امراء سبعة من سلالة كدروس ذلك البيت الطيب المنبت ثم
جعلوها ارختية سنوية واتخذوا تسعة اراخنة في وقت واحد

الاول يلقب بابونيم لنسبة ستمهم اليه والثاني يلقب بالملك واليه
النظر في فروض الملة وطقوسها والثالث اسمه بوليمرك وهو وزير
الحرب والسته الآخرون اسمهم جميعاً طسموتيت وهم الحكام
يقضون في الرعية

وبذلك كان يتسنى لجميع اشرافهم الاستئثار بمنصب
الارختية فوق عنف شديد من المزاحمة عليها وانقسموا الى
عصبتين لاذت كل عصبة ببيت من اشرف بيوتاتهم نسباً
ومحتداً وهما الاكمونيون وهم سادة الساحلين والبراستراتيون
وهم امرأه الجليلين فوق بين العصبتين من المناهضة والمناصبه
والاستمرار على الفرقة وتربص الحصم لحصمه مادعا الامة الى
التماس وازع من السنة يزع البعض عن البعض الآخر قبل
ان يتفاقم الامر

٤ ﴿ دراكون سنة ٦٢٤ ﴾ هو الارختي الذي انتخبته
الامة لتنظيم السنة وهو رجل خير وله علم واسع وفي نفسه تقلل
من الدنيا وعفة عن الترف وعوائد الخصب فوضع السنة على
النحو الذي قصده جميع الشارعين الاقدمين بتناولها امر تربية
الاولاد وهم في المهد بما يتعلق في تعويدهم على الرياضة والقشف
وما هو من أمر غذائهم وتربيتهم وتدريبهم في جميع احوالهم
ليكونوا احراراً ورجال فضل وفضيلة الا انه كان في سنته من

العنف والأخذ الشديد ما حمل البعض على القول بأنه كتبها مجبر من دم فقد كان القتل عنده قصاصاً لمن يرتكب مخالفة او ذنباً ولو كان يتيسر له وجود قصاص اعظم من الموت لبحث عنه واجراه فعلاً

هـ ﴿ سيلون ﴾ فكان ما بهذه السنة التي وضعها دراكون من العنف الشديد بعيداً عن ان يأتي بالفرض المقصود منها ولا سيما انها ما تناولت شيئاً من احكام اثينا السياسية يجمع القسّة ونزّل النزاع الذي كان يتفاقم شره بين اهل السهول واهل السواحل واهل الجبال فاغتم فرصة هذا الشغب رجل اسمه سيلون ليتسلق سرير الاحكام فاخذ قلعة اثينا واعتصم بها ماتهيأت له اسباب الدفاع الى ان قد ما عنده من الازودة والذخائر واستحوذ عليه اليأس فهم بالانهزام وجاء انصاره الى هيكل ميثوة يحتمون فيه ويطلبون الامان على انفسهم فامنوهم ثم حشوا بئسهم وذبجهم على عتبة المذبح في موضع التقديس وذلك سنة ٦١٢
٦ ﴿ ابيانيد ﴾ ونزل بالاثينيين بعد ذلك طاعونٌ جارفٌ حسبته الناس سخطاً من الآلهة عليهم لحرقهم حرمة الهيكل ففزعوا الى حكيم بجزيرة اقريطش موصوف بالفضل اسمه ابيانيد تنوعت الاحاديث عما بينه وبين الآلهة من الاتصال والمكالمة فاشخصوه اليهم فطهر مدينتهم واستكف مما بملتهم من

الرسوم المستهجنة التي اتحلوها عن المشاركة ورسم لهم ماهو
الطف واعدل من الطقوس فحمدت الفتنة ولكنه لما ارتحل
عنهم اضطربت نارها اشد من ذي قبل وكادوا يستهونون في تلك
الفوضى الى الهلاك لو لم ينجهم صولون بسنة أحييت البلاد
والمباد جميعاً

اسئلة

١ ماهي اول حكومة كانت عند الاثنيين . ومن مشاهير ملوكهم .
وما هي مآثر تربيته . واين مات منسته من ملوكهم . ٢ لاي سبب
الغوا الملكية . وما هو فداء كدروس . ٣ أنى تقلبت الارختية عندهم .
كم هم الاراخنة العشريون (الذين مدتهم عشر سنوات) . ٤ من هو
دراكون . وما هي خصوصية سنته . ٥ هل جرى الاثينيون على شرعه .
قصّ خبر سيلون وما رُل بانصاره . ٦ قصّ خبر ابيانيد . وما جرى من
الفتنة بعد ارتحاله .

﴿ الفصل السادس ﴾

في خبر صولون

١ ﴿ سيرة صولون قبل ان يتولى الارختية ﴾ ولد صولون
في جزيرة سامينا سنة ٦٣٩ ويتصل نسبه بكدروس واخواله آل
برستراتس وسيأتي خبرهم في فصل آخر . انفق ابوه ماله باسرافه
في العطاء فتفرغ صولون للتجارة ليسترد ما فقد من ثروة ابيه
فأفادته الاسفار فضلاً عن الاموال علماً وعرفاناً لانه لقي اكابر

معاصريه من العلماء ولا سيما المروفين بحكماء اليونان وهم طاليس
الملطي وفيثاغورس المتليني وبياس البرياني وكليوبول الاروادي
وميزون الشوي وشيلون اللقدموني كانوا وهو سابعهم الحكماء
السبعة الذين طارت في العالم شهرتهم وكان صولون ابقاهم في
التاريخ ذكراً بعيداً

فلما عاد الى اثينا بعد هذه الاسفار الطوال وجد في اهلها
قعوداً عن مطالبة الميغاريين برده سلميناهم وقد اعيوا من مغالبتهم
عليها وأدّى بهم اليأس الشديد الى ان يجمعوا في منشور اطلقوه
في الرعية على ان من يشير بالحملة على تلك الجزيرة يقتل فما رضي
صولون بهذا الحمول لقومه بل احتال في سعي يكون لهم به نهضة
وهو لايبالي بتعريض نفسه للهلكة فلبس اطماراً رثةً وتكر في
زي البله المجانين وجعل يركض في الاسواق ويمظ الناس الى
ان اجتمع حوله خلق كثير فاستوى على حجر عالٍ وطلق ينشدهم
ابياتاً يذم فيها قعودهم عن المطالبة بدمائهم ويقدح في الهاربين
منهم بمركبة سامينا مثل ما انشد تربه الاسبرطيين على ما تقدم
في موضعه من الكتاب الى ان اضطربت في رؤوسهم نادر
الحمية وساء لهم ما لزمهم بقعودهم من العار فصرخوا باجمعهم
الحرب الحرب فتوارى عنهم صولون ريثما التى عصاه وخلع ماعليه
من ثياب بالية ثم جاء يصرخ معهم « الحرب ! لنحمل الى سلمينا

السيف والنار، فتهيأت الجماعة وصحت عزيمتهم للحرب وأمروا
عليهم صولون فاستردّ لهم الجزيرة من الميغاريين

٢ ﴿ارختية صولون﴾ فأعلى هذا الفوز منزلته عند
الاثنيين فقلّدوه الارختية سنة ٥٩٣ ثم اشتدت الفتنة بينهم
عوداً على بدء مما وقع بين احزابهم من قبله فعرضوا عليه الملك
فأباه ضناً بحرية الامة واكتفى بان يستأثر لنفسه بلقب المشترع فيما
وضع لهم من السنن التي توافق امزجتهم واحوالهم واحتياجاتهم
وتبطل سنة القتل التي وضعها دراكون الآ على المجرمين والقتلة.
وكان يقول انني ما وضعت احسن سنة مما في الامكان اشتراعه
ولكنني سننتها بقدر ما في طبائع الاثنيين قبوله واحتماله

٣ ﴿اسفار صولون المستأفة﴾ ولما نشر فيهم سننه تراحم
على بابه اصحاب النايات من المستوضحين امراً او المبدئين اعتراضاً
او العارضين في السنة تبديلاً الى غير ذلك فضاقت نفسه من
كثرة الحاحهم فاستأذن الامة بالتغيب عنهم عشر سنين وقد
حلف الاراخنة ورجال الشورى والاعيان باتباع سنته وهو راحل
عنهم فسافر الى مصر ثم عطف الى آسية الصغرى حيث نزل على
كريسوس ملك ليديا ضيفاً وفيما هو مقيم عنده بلغه خبر فتنة
تحيفت قومه فخف للعودة اليهم قبل انقضاء المدة المرخص
له بها

والحرب والنظر في السنن والمعاهدات وكل امر من امور الدولة
وقد عمد الشارع في تقييد سلطانهم الى بعض المراجع الصوابية
حتى لا تتجمع اهواء العوام الى مزلات قد تستهوي بهم الى
اضمحلال الجمهورية كمثل ان يوافق الاراخنة على تدابيرهم لتكون
مرعية في الدولة او ان يرفض عليهم الآريوباغوس ما قد اجمعوا
عليه في حق او عماية من الاهواء

٢ ﴿ الآريوباغوس ﴾ هو الديوان الاعلى عندهم كان
قبل صولون آله في ايدي الاشراف يديرونه بحسب مشتهاهم
من العسف فلما نظم عقده جعله دعامة للسنة والملة وقرّر بان
لا يجلس فيه الا الاراخنة الذين اقتضت مدتهم والشعب عنهم
راض ليكون قضائه شيوخاً من سرة القوم وفضلائهم يقضون
في كل امر من الامور المهمة وتتناول وظائفهم النظر في آداب
الناس واخلاقهم ومراقبة الاراخنة في اعمالهم والمحافظة على سنن
الدولة ورسومها واصلاح الفاسد من آراء الامة في مجالسهم
فساكو سبيل القسط والعفاف في قضائهم على عهده ومن بعد
حتى صار ديوانهم اشرف ديوان في العالم كله وكانوا يباشرون
الاحكام لئلا حتى لا يحصل في نفوسهم تأثير من رؤية الشاكي
والمشتكى عليه كما انهم ينظرون الى الفصاحة بعين الحذر فيما
يلتوي عليهم بها من تعرف الحقائق فاذا وقف خطيب للاحتجاج

منشؤه من الكلام أو يأتي على بيان القضية في بسطة عبارة حتى
إذا اتضح لهم أمرها يكتبون قضاءهم على الورق بناية ما يكون
من التسدون ثم يطرحونه في أحد الوعاءين الموضوعين امامهم
فأما في وعاء الموت وأما في وعاء الرحمة كما كانوا يقولون

٣ ﴿ السنن السياسية والمدنية ﴾ ولقد فرض صنولون
أشد العقاب على من يحاول التخلص الملك أو تغيير شيء من
النظام الموضوع وذلك لتأييد سنته ولما دله الاختبار على أن
عدد الجند في الجمهورية الاثنية إنما يقتضي أن لا يزيد ولا ينقص
كثيراً عن عشرين ألفاً أحب من السنة حفظ هذا التوازن
بين السكان فجعل دون ادخال الأجانب في المدينة الاثنية
عقبات وهنوبات شديدة حتى لا يكثر عددهم كما أنه فرض عليهم
الزواج الإلزامي لحفظ نسلم وتداركهم من الاندثار .
ومن بعض سنته التسامح بالطلاق فإذا كان المطلق رجلاً فإرد
إلى زوجته مهرها وعليه أود معاشها وإن كان المطلق امرأة فترفع
قضيتها إلى المجالس ليحكم فيها القضاة

٤ ﴿ التربية ﴾ ولا جرم أن أمر التربية والنظر في آدابها
قد اشغل في سنة صنولون موقفاً كبيراً لآلته لما كان يعتقد مثل
غيره من الشارعين الجاهليين أن الأولاد إنما هم رزق الدولة
لأعمالهم لم يكمل تربيتهم إلى أبائهم بل اتخذه على عاتق الدولة

٤ ﴿ تمة خبر صولون ﴾ ولقد قال له أنا كرسيس احد
فلاسفة الصقالبة ان شريعتك التي سنت لأشبه شي . بنسج
الينكبوت تؤخذ فيه الذباب وإما الحشرات الكيرة . والبصاير
فتخرقه وتمزقه . فلما أب الى اثنا تحقق صدي كلامه فيما رأى من
استقلال بزستراتس احد اقاربه بالامر واستحكامه من الاستياد
بالرعية مع ما هو مظهر من اعتبار السنة التي وضعها لم فشق عليه
الامر وينزل ما في الوسع لتتبعه الخواطر الى ما عني عليهم من
دهائه فلم يسمعه . فاعتزل البلاد سنة ٥٥٥ ويطن انه قضى نجه
بقبرص وله من العمر ثمانون سنة ولم تقف شهرة هذا الحكيم
العاقل على اشتراعه السنة فقط بل كان خطباً بليغاً وشاعراً
مجيداً وذا بأس شديد في الحروب . غير انه كان له في جانب
هذه الحمائد عيبٌ ذهب بكثير من محاسنها وهو قهرط في
التماس النعيم يكاد يكون فساداً في الخلق

اسئلة

١ في اي سنة ولد صولون . وعن يتصل نسبه . ومن لقي من الحكماء
وأنى تحل في استرداد سلمينا من المغاريين ٢٠ م . ككافاه الشعب . وما
الذي اكتفى به من الالقاب العالية . وما الذي قاله عن السنة التي اشتراها
٣ ما الذي ضعه بعد نشر السنة . وهل طال غيابه عن بلاده ٤٠ ما الذي
قاله لصولون فيلسوف الصقالبة أنا كرسيس . وهل وجد في قومه اصابة .
لما دخل عن قومه . وابن مات .

وما هو جزاء الجبناء . ٧٠ صف الموازنة والمقابلة بين ليكرغة وصولون .

﴿ الفصل الثامن ﴾

بزستراتس وولده

١ ﴿ اخلاق بزستراتس وسجاياه ﴾ لما نشر صولون سنته رحل يتجول في الابصار كما تقدم فوقت الفتنة بغيابه بين الاحزاب الثلاثة الجليين واميرهم بزستراتس والقرويين من السهول واميرهم ليكرغة والساحلين وزعيمهم ميفكليس قال الامر الى فوز بزستراتس وافراده بالسلطان من دون الآخرين وكانت به خصال مكنت من القلوب محبة وكان له اصل كريم وجود عميم وبأس شديد وخلق مهيب ولسان فصيح لم يكن في الناس من يقدر على كبح هواه والارتفاع بجميع ما لديه من الوسائط مثله وفي بعض الكتب ثناء على آدابه وما به من غيرة على الوطن ولكننا رأيناه قد تلوث بكثير من المذمومات كما رأيناه يتمس الطمع من وراء اعماله وفضائله

٢ ﴿ اغتصابه الامر ﴾ ولقد اختلط على صولون في يادي الامر تليس بزستراتس وخداعه ثم انكشف له المكنون من سره فنه افكار الامة اليه فلم يصدقوه بل راحوا يهزأون به لمكانهم من التعلق ببزستراتس وقد قيل ان الحب يعني وبصير . فلما استوثق بزستراتس منهم تعبد الحصول على ما يريد من اغتصاب

التي كانت تقيم لهم المؤدبين وتمين اوقات التدريس وانواعه
 وكان يعتبر المكاتب مقاديس ويمنع الناس من الدخول اليها في
 وقت الاجتماع حتى لا يتشرب الاولاد روحاً من غير الطهارة
 وقرض بان لا يتعودوا رياضة الابدان ليكون بهم نشاط وخفة
 الى آخر ما رسم من القوانين التي تتاول تربيتهم في جميع احوالهم
 ومعاشهم يهريهم الى الفضيلة بانواع المكافأة ويغض الرذيلة في
 عيونهم ليبعد عن ضمايرهم الفساد الذي عم لهده جميع
 الناس

٥ السنن القضائية * لقد كانت عقوبة الجريمة عند
 الاثنيين في غاية ما يكون من الشدة حتى ان صولون مع ما خفف
 من سنة القتل التي وضعا ذراكون اقر في شريعته كثير امن
 العنت الذي يصح ان نسميه عسفاً بيد انه فضل فضلاً عظيماً في
 ابتداع السنن القضائية على تنظيم جدير بالاعتبار بحيث اننا لو
 اتخذناه بشدة اخذه بالعقاب لما صح الا ان نشي عليه فيما اتخذ
 من التدابير الصوابية ليكون فرض العقاب عادلاً لا التواء فيه
 مثال ذلك انه لا يجلس على كرسي القضاء من لم يبلغ من العمر
 ثلاثين سنة فصاعداً ومثل اتخاذه اربعة دواوين للنظر في الجرائم
 وستة للقضايا والاختلافات وفي كل ديوان منها خمسة قاض
 يترأسهم واحد من الاراخنة وإقامته في الجهات سبّتين قاضياً

يحكمون في عشرة دراهم فنازلاً وشيوخاً من كل طائفة ينتخبون
كل سنة للتحكيم ويقضون فيما هو فوق ذلك من القضايا المهمة . على
ان يكون للمتخاصمين فسحة في استئناف دعواهما الى الدواوين
المالية اللهم الا اذا كان الحكم منتخباً برأي الفريقين معاً فتوع آخر
٦ السنن الحربية ﴿ ولقد ناط بالامة ماعدا انتخاب
الرؤساء . والقضاة امر الصلح والحرب كما تقدم فرسم في السنة
انهم اذا ازمعوا على حرب يتفاوضون في امرها ثلاث مرات
بمحضور الجمهور فاذا صحت عزيمتهم عليها يتعاونون باجمعهم على
النقمة اللازمة من اعداد الخيول والسفن والازودة كل بقدر
طاقته لانه لم تكن الدولة تقرر رزقاً للجند الا من اياهم مع
اكزسيس فما بعدُ وقد رسم ايضاً لمكافأة الشجاعة ان المقتول
في ساحة الحرب تطعم اولاده على نفقة الامة ومن تبدوا مآثره في
خدمة الدولة يعطى اكليل شرف اما الجبان فلم يكن له عذر في
شرعهم بل يحكم عليه الديوان بمحضر من القوم فيهزأون به ويسخرون
منه وينزل تعييرهم به اشد من سهام العدو

٧ ﴿ المقاتلة بين صولون وليكرغة ﴿ هما اعظم الشارعين
من قوم يونان . تختلف سنتهما باختلاف خصوصية المدينتين
اللتين نظما امرهما فاما الاسبرطيون وهم ذرية الدوريين فانهم
رجال حرب كما علمت فبالغ ليكرغة فيما يزيدهم قوة وغيره

السلطان بحيلة أفلح فيها سريعاً وذلك انه خدش رأسه وبدنه وتطخ بالدم ووقف في الساحة بين القوم يقول « انظروا جزاء محبتي لكم والغيرة التي ابذلها في المحاماة عن حقوقكم » فدنا منه صولون وقد ادرك غايته من هذه الحيلة وقال له معيراً « لقد عميت على الناس يا بزستراتس وحاولت الاقتداء بعولص فقلبت الموضوع فقد خدش عولص نفسه ليحتال على عدوه وانت قد مزقت بدنك لتخدع قومك ومن لك » فانطلى على الاثنينين دهاء هذه المكيدة واقاموا له حرساً يحفظونه من اغتيال الاشراف ومكايدهم فاستعان بهم بزستراتس على اخذ القلعة واغتصاب الملك سنة ٥٦١ فنهض ميفكليس لمقاومته وحمل الناس على نفيه من المدينة مرتين ولكنه شخص من منفاه بعد اربع عشرة سنة بانصار كثيرين وغلب اعداءه في بطاح مراثون واستقر الامر في يده الى ان مات سنة ٥٢٧

٣ ﴿ مسلك بزستراتس في الامر ﴾ اعلم انه لم يكن في الملوك من به لين ولطف ورفق بالرعية مثل بزستراتس وهي السياسة التي لم يكن اكفل منها لحفظ نفسه ودولته في حب الناس واستمالتهم اليه بجميع الطرق وكان يترفع عن الانتقام ولم يحقد على صولون مع ما اوقع به من القدح الشديد وأراد له من المكروه بل كان آخذاً بتوطيد السنة التي وضعها وامضاً

أحكامها وكان له نحو الاثنيين عاطفة الاب على البنين يصني لشكواهم ويرقّ لحالمهم ويعطي الفقراء ويصلح بين المتشاجرين ولم يمر به يوم لم يعمل فيه احساناً وقد وضع الرسوم التي تدل على ما بنفسه من الحكمة وكان يكره الفراغ ويستنهض همم الناس الى الصناعة والتجارة واعمال الفلح واعطى المعدمين ارضاً يحرثونها واسكن اهل البطالة الذين كانوا يطوفون في الازقة ويثيرون الفتنة بين الناس بحقول الزراعة لتزكية المنابت باجتهدهم وكان يحب العلوم والآداب ويقرب العلماء وزين المدينة ببناء الميونس والهيكل ومراسح الرياضة وانشأ مكتبة جمع فيها خير الكتب والمصنفات وجمع قصائد أوميرس وسهل سبل التجارة والمعاملة

٤ ﴿ هيرخس وهيباس من سنة ٥٢٧ الى سنة ٥١٤ ﴾

واوصى بزستراتس بالامر بعده الى ولديه هيرخس وهيباس فملكا معاً اربع عشرة سنة في سبيله من الحكمة والفظانة الى ان تحركت عليهما الاحزاب لتخليص البلاد من هذا الحكم الذي كان شبيهاً بالملكية

وسبب الفتنة ان فتيين من الاثنيين وهما هرموديس وارسطوجيتون اصابهما من هيرخس عنف فتآمرا مع عصابة من الظهراء على قتله مع اخيه سنة ٥١٤ فما اصابا باغتيالهما الا

هيرخس فاجتمع رجال هيباس على هرموديوس قتلوه وحملوا
اليه ارسطوجيتون فاخذوه بجميع العذابات ليقر له عن المتآمرين من
اهل القتة فما كان يد له الا على كل صديق وخل له وكلما دله
على واحد قتله الى ان فرغ منهم فقال له هيباس في سورة
الغضب « لم يبق من هؤلاء الاشرار من لم يخبرني عنه » فقال
لم يبق منهم الاك واني اموت في غبطة وسرور لكوني قتل
بيدك اكرم اصحابك عليك »

٥ استئناف الارخنتية * ومن وقتئذ امعن هيباس
في القتل وكان يصيب كل يوم من دم الناس الى ان سئمت
الرعية امره وتحركت في نفوسهم شعائر الحرية فقاموا عليه وخلعوه
وصنعوا لذكر هرموديوس وارسطوجيتون كثيراً من المراثي
والاشعار واتخذوا صورهما في الاسواق والاندية وذلك سنة ٥١٠
وبعد ذلك وقعت القتة في اثينا بين الاعيان والعوام .
وعلى الاعيان امير اسمه ايزغوراس استنجد بالاسبيرطين والبيوثين
والخلقيدونين والاجينين ليحملوا معه على العوام فلم يثبت لهم جند
عليهم فغلبهم زعيمهم كلسطين وهو الذي جدد رسوم الارخنتية
وجعل الشورى خمسمئة من الشيوخ عوض الاربعمئة تنتخبهم
الطوائف كل سنة ويقيمون في قصر اسمه برتانه ينفق على طعامهم
من مال الدولة ماداموا في وظائفهم وجعل الطوائف عشرا

عوض الاربع ولكل طائفة وهي القبيلة الكبيرة حكومة جمهورية
لها رئيس وشرطة وديوان احكام ومجلس امة وجمل اكل فرد
من افراد الرعية حقاً في تناول المناصب والتداول بامور الدولة
والخطابة جهراً في الناس بكل امر يهم الجمهور ووضع السنة
المعروفة بأسترايسم والتي تتيح للامة اقصاء من يخافون جانبه
من الكبراء وذوي الصولة من غير محكمة ولا احتجاج

اسئلة

١ ما الذي حدث في اثينا بغياب صولون . ماهي طباع بزستراتس
ومزاياه . ٢ بما تحل بزستراتس لاغتصاب الامر . ومن الاثيني الذي
قاومه . ٣ كيف سلك بزستراتس لما صار اليه الامر . وما ظهر عليه
من آثار الفضل والحكمة . ٤ من هما خليفته . ومن اللذان تأمرا
على هيبرخس وهيبياس . وكيف امعن هيبياس في القتل . ٥ ما الذي
حدث في اثينا بعد خلعه . من كان امير الاعيان . وما هي السنة التي
وضعها كاسطين زعيم العوام .



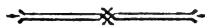
﴿ الكتاب الثالث ﴾

في خبر العالم منذ الحروب المادية



﴿ الجزء الاول ﴾

في خبر الامم منذ الحروب المادية الى قيام الدولة المكدونية
من سنة ٥٠٤ الى سنة ٣٦٣



﴿ الفصل الاول ﴾

الحروب المادية • الفرس واليونون

- ١ ﴿ اصل الحروب المادية ﴾ سبب هذه الحروب المادية
انما هو طمع ملك الفرس فانه لما بلغ بمغازيه الى مكدونية عزم
على اخضاع اليونان وطلب مافي ايديهم من الملك • بدأ قورش
بثاب كريسوس وأخذ افسس وازمير وملطية وسائر مستعمرات
اليونان في آسية الصغرى ثم جاء داريوس بعده فاستولى على
جزيرتي لمنوس وامبروس وصرح بعزمه على اخضاع جميع اليونان
- ٢ ﴿ ثورة يونية سنة ٥٠٤ ﴾ واثق لمهد داريوس انه
وقعت فتنة في جزيرة نكسوس فانتصر داريوس لاحد الحزبين
على الآخر وتم له بذلك الاستيلاء عليها وعلى جزائر سكلادة
بجوارها ثم تأهبت اساطيله لمحاربة اليونان في بلادهم فردها

عنهم ارسطفوراس زعيم القوم في ملطية قبل وصولها اليهم وقد
خاف من ملك الفرس ارتداده عليهم من بعد فأنار في خواطر
اليونيين ومن بأسية الصغرى من اليونان عواطف الحمية ليخلصوا
نير الاعاجم الذي ثقل عليهم من عهد قورش فقاموا قومة عامة
وفزعوا الى اخوانهم الاثينيين في طلب المناصرة فاجابوا ملتسهم
لما كان بينهم من اتصال النسب ولما تقموا على الفرس لاجارتهم
هيباس فضلاً عما كانوا يخافون منهم على دولتهم

٣ ﴿ احراق سرديس ﴾ فوجه الاثينيون عشرين سفينة
انضم اليها اسطول آخر سيّره معهم سكان اربتريا من اعمال اوبه
فنزّلوا البر في ليديا حسب اتفاقهم مع ارسطفوراس واتقضوا على
سرديس قاعدتها وعليها ارطافرن والياً من قبل الفرس . فلما
فاجأوه على حين غرة انهزم الى القلعة يعتصم بها ففشوا المدينة
وجعلوها فريسة للنار وذلك سنة ٥٠٠

٤ ﴿ حملة الفرس ﴾ فلما اتصل الخبر بداريوس تناول
قوسه ورعى سهماً الى السماء وهو يقول « ايه ياجوبيتر ألا يقدر
لي بان أثار من الاثينيين » ولكي لا ينفل امرهم اوعز الى بعض
غلمانه بان يذكره بما يريد بهم من التكيل كلما جلس الى مائدة الطعام
بقوله ايها الملك اذكر الاثينيين »

ثم لم يلبث ان وجه لمحاربتهم جيشاً يقوده اصهاره الثلاثة

وأمرهم بان يضربوا الدوريين واليونيين والايولييين في وقت واحد
ففرقوا في بلدانهم يغيرون ويثخنون دون ان يقف احد لمعارضتهم
ثم جمعوا الجيش كله لمنازلة ملطية التي كانت محور القنّة فامتعت
عليهم برهة بشجاعة اهلها وشدة مراسهم الى ان افتحوها عنوة
سنة ٤٩٨

٥ ﴿ إخضاع يونية ﴾ ولما اخذ الفرس ملطية وضعوا
السيف في اهلها حتى لم يقوا على احد وابنت فرقم في البلاد
ينهبون ويهتكون حتى تمّ لهم اخضاع جميع المستعمرات اليونانية
غربي آسية الصغرى فلما ادرك داريوس ثأره من تأديبهم هدا
ثأثر غضبه عليهم فاخذ يجهلهم بض الجمالة الى ان صلحت حالهم
وعمرت مدائنهم في ولايته مثل عمرانها من ذي قبل

اسئلة

- ١ ما هو سبب الحروب المادية . وكيف اخضع الفرس يونان آسية .
- ٢ ما الذي دعا يونية الى الثورة . ولماذا اجارهم الاثينيون على الفرس .
- ٣ من الذي احرق مرديس . ٤ على م اعزم داريوس . وكيف اخضع
يونان آسية الصغرى . ٥ ما هو حال يونية في ولاية الفرس .

﴿ الفصل الثاني ﴾

الغزوة الاولى على اليونان وموت داريوس من سنة ٤٩٦ الى سنة ٤٨٥
١ ﴿ حملة مردونيوس سنة ٤٩٦ ﴾ ولما فرغ داريوس من

امر اليونين تفرغ لتأديب الاثينيين والاريتريين الذين اعانوا يونان آسية على العصيان فقلد صهره مردونيوس امرة الجيش المد لمحاربتهم وارسل في البحر اسطولاً لتدمير سواحلهم ولكنه لم يفلح فقد هبت ريح شديدة في البحر قبالة آثوس ففرقت السفن واطبق الثراقيون على مردونيوس قبل وصوله اليهم فتمحيقوا جنده على ان مازل به من الفشل لم يثته عن العزيمة التي يريد بها بالاثينيين والغضب طفاح صدره بل أخذ في تجهيز حملة أخرى تكسبه بالنصر فخرأ ليعتاض عما لحق به من الخسارة

٢ ﴿ حملة داتيس سنة ٤٩٤ ﴾ وكان قبل مباشرة الحرب قد وجه الى جميع اليونان رسلاً يطلبون اليهم التراب والماء وهي العادة التي يستعملها الفرس عند ما يدعون الامم الى الطاعة فخضع له معظم اليونان من سكان البلاد والجزر الا الاثينيين والاسبرطيين فقد انكروا عليه الطلب حتى لم يبالوا بجرمة رسله فاخذوهم وطرحوهم في بئر هلكوا فيها كانوا يريدون من باب الهزء ان يكون لهم فيها التراب والماء الذي يطلبونه

فلما بلغ داريوس الخبر استشاط غضباً وارسل ليومه جيشاً جراراً بقيادة داتيس المادي وارطافرن صهره وارهما بتدمير اثينا واريتريا وتقييد اهلها بالحديد فجازت سفنه فيما بين جزر سيكلادة وملأت بحر ايجيه كله فاقتبأ اهل نكسوس في ثنايا

جبالهم مذعورين وتفرق اهل ديلوس في عرض البيد وقد تركوا
 الهيكل وما يهبط فيه من الوحي ولباهم من سواهم من سكان
 الجزر بتقديم التراب والماء اما عن رضى من نفوسهم واما بعد
 مقاومة غير طويلة الى ان نزلوا البر في جزيرة اوبه واقاموا
 الحصار على اريتريا فامتعت عليهم ستة ايام امتناعاً شديداً
 ولكن وقعت من بعض اهلها خيانة فاخذوها ودمروا هياكلها
 وقيدوا اهلها بالحديد ثم مالوا باساطيلهم الى سواحل اتيكة
 وكانوا مئة الف من المشاة وعشرة آلاف من الفرسان فنزلوا
 البر بجوار القرية المعروفة بمراثون على مئة واربعين استادة من اثينا
 (وذلك نحو ٢٤ كيلومتراً) وعسكروا في بسيط من الارض
 قبالة البحر تحيط به الجبال من جميع الجهات

٣ ﴿معدات الاثينيين﴾ فلما رأى الاثينيون كثرة العدو
 هالهم الامر وفزعوا الى حلفائهم يطلبون امدادهم بالرجال فأبوا
 عليهم النجدة الا الاسبرطيون والبلاطيون احبوا الاشتراك معهم
 في رد العدو الهابط اليهم ولكن كانت عند الاسبرطيين عقيدة
 وهي انهم لايسرون جنودهم لحرب الا بعد ان يكون القمر
 بدرًا ولذلك اقتضى الوقت الذي كانوا فيه ان لاتصل نجبتهم
 الا بعد وقوع الحرب واما البلاطيون فانهم ارسلوا الف رجل
 وجمع الاثينيون من رجالهم عشرة آلاف من كل طائفة من

طوائفهم ألفاً فكان عدد الجيش كله احد عشر ألفاً اضطروا مع قتلهم الى مقاومة الفرس وعندهم من القوات العظيمة ماتقدم بيانه

ولئن كان جيش اليونان قليل العدد فانما جمع نخبة الرجال في الثبات والاقدام والامانة . وكان عندهم ثلاثة رجال يعدون في البأس وسداد الرأي من اكبر الخليفة وهم ميثادس وارستيدس وثامستكل وكان ميثادس قبل ذلك ملكاً (وفي اصطلاح اليونان جائزاً) على ناحية من ثراقة وعنده علمٌ بماخذ الفرس في القتال ومذاهبهم في الحروب من الكر والفر وكان اكبر سنّاً من ارستيدس وثامستكل ولذلك أجلّ القوم منزلته وصيروا اليه امرة الجيوش وجروا على حسب ما اشار اليهم من تدبير الحركة وتنظيم الصفوف واتخاذ المراكز وتوجيه القتال على العدو بحيث كان له وحده شرف الانتصار على الفرس وهو الذي اشار بتحميل القتال قبل وصول الاسبرطيين فانحاز ارستيدس الى رأيه وتم الامر على ما اشار به

٤ واقعة مراثون سنة ٤٩٠ * وتفصيل هذه الواقعة أن صفّ ميثادس جنوده على سفح جبل بين اشجار ارادها لتقف في وجه الحيل واقام البلاطيين في الجناح الايسر وكليماك في اليمين وارستيدس وثامستكل في القلب وكان هو يتقل بين

الصفوف والمسافة بينهم وبين الفرس ثماني استادات
فلما اشار اليهم بالهجوم انقضوا من منازلهم بالجبل وطوا
المسافة بينهم وبين الفرس ركضاً فذهل الفرس من نوع هذا
القتال الذي لم يألفوه ووجوا برهةً متحيرين ثم قابلوهم بصدمة
مافاتها شيء من الشدة والعنف ولكن بعدت عن ان تكون في
شدة صدمة المنقض واشتد القتال ساعة من الزمان اشتداداً
عنيفاً الى ان مال جيش الجناحين على الفرس واثنخوا فيهم وتعقبهم
الايمين الى السهل وطوَّحهم الايسر الى ما وراءهم من الغدران
والآجام التي ظنوها مرجاً فهلكوا في غدرانها وكان ذلك اول
استئناس اليونان في ذلك اليوم بالظفر ثم انهم ارتدوا للمعاونة
ارستيدس وثامستكل اللذين اوشكا ان يلتويا امام قلب العدو
الذي فيه داتيس ونخبة رجاله فاستقوا عليهم ودارت الدوائر
على الفرس واحاط بهم القتل من كل جانب فهموا بالانهزام الى
سفنهم وقد أدنوها من الشاطئ فتأثرهم اليونان الى البحر وفي
استهم الموت والنار فاخذوا بعضاً من سفنهم وغرقوا بعضاً
واحرقوا البعض الآخر ولم ينج الباقون الا بشدة التقذيف فكان
عدد القتلى من الفرس ستة آلاف واربعمئة رجل ومن اليونان
مئة واثنين وتسعين بطلاً (لانه لم يكن فيهم بتلك المعركة من لم
يستحق هذا اللقب) وقد جرح مليادس وقتل كلياك واستزليه

من قواد الاثنيين

وما كاد يتتهي القتال حتى خفّ واحد من الجند مع ما هو فيه من نصب الحرب ونهوك البدن للمسير الى اثينا في خبر هذا النصر المين حتى لا يسبق الى التحجير به سواه فأثاه من الحمية قوة على السير الحثيث من غير ان يبالي بنزع ما يثقله من السلاح للتخفيف عن نفسه فلما حصل بين القوم وهو على آخر رمق اشار اليهم بشق النفس بفصن الفار الذي بيده وهو علامة الانتصار ثم وقع ميتاً من الاعياء وكان حدوث هذه الواقعة المشهورة في اليوم التاسع والعشرين من ايلول سنة ٤٩٠ وفي الغداة وصلت نجدة الاسبرطيين الفارجل قد اسرعوا في السير فاقبلوا الى ساحة القتال فراوها مغطاة بجثث القتلى من العدو فوقفوا اليها معتبرين بسالة اخوانهم واخذوا يؤنبونهم بما هم اهله من الثناء الجميل ثم انصرفوا راجعين الى بلادهم

هـ الخطر الآخر الذي احاق بالاثنيين * على ان هذا الفوز العظيم اوشك ان يعود عليهم ويلاً وحرماً بما فعله داتيس فانه لما رأى مدينتهم خلواً من الجند عزم على ان يداهما غفلةً ويشن فيها غير انه لما صار قبالة راس سونيوم (الراس هنا الاسان من البر في البحر) تطايرت الانباء الى مليادس فاقبل الى المدينة ووافق وصوله اليها اليوم الذي وصلت فيه السفن فخاف داتيس

محيته فارتدّ بمراكبه الى سواحل آسية

٦ ﴿ نكبة مليادس ﴾ ولقد بالغ الاثينيون في تكريم القتلى الذين سقطوا بمراثون تكريماً كبيراً ولكنهم مالبثوا ان التوا عن مليادس وانكروا جميله بوشاية الحساد الذين ساءهم علاؤه ومجده فاتهموه بالكبرياء ورفضوا عليه اكليل الزيتون الذي اراده منهم جائزة انتصاره في مراثون حتى اذا كان بعد ذلك وقد وكلوه بتأديب المتغرضين للفرس من سكان الجزر فجاز عليهم في بادي الامر فوزاً عظيماً ثم اخفق في حصار باروس فارتدّ عنها لما أكثر عليه من الاراجيف بقدوم المراكب الفارسية تليساً عليه اتهمه هؤلاء الحساد بالخيانة وطلبوا محاكمته ومعاقبته ولما عاقه مابه من الجراح عن الحضور اغتصموا تلك الفرصة للحكم عليه وقرروا في اول الامر ان يطرح في الجب الذي يطرحون فيه المجرمين ولكن قامت من الفضلاء فئة يعارضونهم في هذه المؤامرة ويستشفعونهم بفضائله ويذكرونهم بمراثون ذلك اليوم العظيم النادر المثال غير انهم لم يلبثوا من مقاومة اعدائه اكثر من تحويل حكم القتل الى غرامة قدرها خمسون وزنة (وذلك نحو مئتي الف وخمسة وستين الف فرنك) ولما لم يكن عنده هذا القدر من المال ليؤديه طرحوه في السجن فمات على اثر الجراح التي اصابته في كفاحه عن الوطن

٧ ﴿ موت داريوس سنة ٤٨٥ ﴾ ولما نزل بداريوس عار
 الانقلاب اجتهد بتعبئة العساكر وتجهيز القوات العظيمة ثلاث
 سنين وصلاً ليرد عليه خسارته وينزل باليونان ثمة ولكن حال
 دون المسير اليهم فتنة وقعت في مصر وكانما كانت دليلاً سابقاً
 لما حدث بعد ذلك من الفتن التي اوهنت الفرس وأجلت عن
 انسلاخ الامم من دولتهم فأجل مسيره نحو اليونان الى ما بعد
 الفراغ من تأديب المصريين ولكن النية عاجلته عن نيل أربه
 من الانتقام

اسئلة

١ الى من فوضت الحملة الاولى الموجهة على اليونان . وما كانت
 نتيجتها . ٢ كيف عوملت الرسل التي بعثها داريوس الى اليونان . ومن
 أمر على جيش الفرس . وما الذي كان من امره . ٣ ما الذي صنعه
 الاثينيون . ومن هم قوادهم . وما كان من امره ملثيادس عليهم .
 ٤ كيف رتب ملثيادس جنوده . قص خبر واقعة مراثون . ما الذي صنعه
 الاسبرطيون في غداة ذلك اليوم . ٥ ألم ينقذ ملثيادس اثينا من خطر
 آخر عظيم . وما الذي عول عليه الفرس اذ ذاك . ٦ ماهي سوء معاملة
 الاثينيين للمثيادس . واين مات . ٧ على م عزم داريوس بعد انكساره
 ما الذي أخره عن الانتقام من اليونان .

﴿ الفصل الثالث ﴾

الحرب المادية الثانية . اكزرسيس من سنة ٤٨٥ الى سنة ٤٧٩

١ ﴿ المغامرة والنفرة بين ارستيدس وثامستكل ﴾ ان

ما نال مثيادس من سوء المكافأة على احسانه واجتهاده لم يمنع
 ارستيدس واثامستكل من سلوك سبيله في ذلك الامر وقد كانا
 خدنين متقاربين في العمر من سلالة الاشراف وفيهما الكفاءة
 للرئاسة والاقتدار عليهما وكان اثامستكل على ما بنفسه من حدة
 الطبع مغرماً بالنساء وله معهنّ اخبار فاضحة استغضبت اياه
 عليه حتى حرم عنه ميراثه ولكن ما أبدى في خدمة الدولة من
 الغيرة هو الذي ستر عن عيون القوم عيوبه واوجد بنفسه طمعاً
 شديداً في الرئاسة ولشدة غيـرته من مثيادس لم يزر جفنه
 الكرى فافق ما بوسعه من التدليس والحيلة حتى انهم فوضوا
 اليه امارة الاسطول الاثيني الذي كان عليه رجل مراقون من
 قبله فوافقه السعد لاختضاع ما امتنع من الجزر على مثيادس
 ولذلك عظمت بين القوم شهرته واحبوه على ارستيدس الذي لم
 يتابعهم على احوالهم مثله وانما اقام على حفظ الشرائع فيهم ورعاية
 الاداب بينهم وردّ المظالم لهم حتى انهم لقبوه بالعاـدل وصار اذا
 وجد في محفل من الناس وذكر متكلمهم لفظة العادل في شعر
 او خطبة يمدون الاعناق نحوه ويشيرون بالابصار اليه وهو شرف
 لم ينله من معاصريه احد غيره

٢ ﴿ نفي ارستيدس ﴾ وبديّه ان عاقبة النفرة بين هذين

الرجلين عند قوم غير حازمين وطباعهم الخفة مثل الاثينيين

ينجم عنها تغلب اولي الدسائس على اولي الفضيلة وذلك
 انه لما عمت مكرمة ارستيدس في قومه وصاروا يفزعون اليه في
 قضاياهم لتفضيلهم قضاءه على احكام الدواوين وقف ثامستكل
 لمقاومته واتهمه باغتصاب الملك من وراء ذلك وعرض على
 الناس المفاوضة في أمره بتلك الطريقة المعروفة بأستراسم *
 والتي تبيع لهم اقضاء من يخافونه على اغتصاب الامر . فعدل
 الاخبار على ان ارستيدس حضر معهم المجلس الذي مضوا فيه عليه
 وتريدنا لاطهار برآءته من التهمة انه دنا منه رجل * أمي يستكتبه
 اسمه على الصدفة فقال له ارستيدس أأصابتك ارستيدس بسوء
 حتى تستكتب اسمه فقال له الرجل لا يا هذا انا لا اعرفه ولا
 نظرت في زمانى ولكني ملأت سماع هذا اللقب العادل الذي
 يلقبونه به فتناول منه الصدفة وكتب اسم نفسه عليها وقال وهو
 سائر الى منفاه « ما احوج الله الاثنيين ابداً الى استدعائي
 اليهم » سنة ٤٨٥

٣ * سياسة ثامستكل في الدولة من سنة ٤٨٥ الى
 سنة ٤٨١ * فلما انفرد ثامستكل بالرئاسة بذل الهمة فيما به ترفع

* هي اشتقاق من لفظة يونانية معناها صدفة وكان الناس اذا اجتمعوا
 للاقتراع يكتبون اسم الرجل الذي يريدون اقضاءه على الصدفة فدعوا
 هذه السنة بأستراسم .

الدولة وتعزيزها ونصح للاثينيين ان يستخدموا الفضة التي يقتلمونها كل سنة من جبل لوريوم لبناء السفن عوض تبذيرها في المواسم والالعب فوافقوه على ذلك وتهيأ له إعداد مئة سفينة ساقها بنفسه الى بحر ايجه لاقرار سيادتهم على ما هنالك من الجزر والتكيل بقرصان اجينة وقرقية وما لبث ان عاد اليهم بفنائم طائلة عوضتهم عن المال الذي انفقوه في تعمير تلك السفن واخذ يدبر شؤون البلاد ويفرق بين الامم اليونانية ليكونوا على اتحاد فيما بينهم واستعداد للطوارئ

٤ غارة اكرزيس سنة ٤٨١ * وان هذا الكارث الذي توقع ثامستكل حدوثه لم يلبث ان فاجأهم من جهة الفرس وذلك انه لما مات داريس خافه على الملك ابنه اكرزيس ولم تمكن له الحكمة واليد الطولى اللتان كانتا لاييه وانما مال الى المذات والتمس من الدنيا بهـ ارجها وزخارفها فيما اتسع له من بسطة الملك فاقام على تجهيز الجيش اربع سنين وبعد ان فرغ من تأديب المصريين الثائرين توجه بقواته نحو اليونان ومعه من المشاة الف الف وسبعمئة الف ومن الفرسان اربعمئة الف فارس وعليهم مردونيوس اميراً وسيّر في البحر اكثر من اربعمئة سفينة فلما باغ شواطئ الهلسبنتش امر بان ينصب له عرش في مرتفع من الارض يشرف على البر والبحر ليقر عيناً بما يراه من انتشار

مراكبه في البحر وانبساط جنوده في السهل والوعر وهو غافل
 من شدة كبريائه عما سينزل به من الحزي والحبة حتى اذا كان
 بعد ذلك بقليل هبت في البحر زوبعة عاصفة نسفت جسراً له من
 سفن قد انشأه فيما بين سستوس وعبيدوس للعبور من آسية
 الى اوربا فاستشاط غضباً من البحر وبلغ جنونه الى ان يأمر بضربه
 بالسياط وكيه بالحديد المحمي وتقيدته بالسلاسل على نحو ما يفعل
 بالعبد المتمرّد

هـ ﴿شهادة الاسبرطيين والاثينيين﴾ فلما رأى المكدونيون
 ومعظم من بشمال البلاد من اليونان كثرة العدو خاومهم الجزع
 وتسارعوا الى الدخول في طاعتهم عن رضى واما الاثينيون
 والاسبرطيون فانهم ثبتوا مكانهم للمقاومة ولم يخامر الخوف
 نفوسهم . وكان في حضرة اكزرسيس رجل اسبرطي لاذ به
 اسمه ديمراط فقال له الملك « اتظن ان اليونان يحسرون على
 مقاومتي » فقال له ديمراط « لو ان جميع البلاد خضعت لك لما
 خلت الاسبرطيين الا يزيدون في الدفاع عن استقلالهم ولا
 يفرّئك ماتراه من قلتهم ولو لم يكن عددهم الا ألفاً او اقل
 لوقفوا لك وتقدموا الى قتالك »

فاظهر الاسبرطيون في حقيقة الامر من الشهامة في هذا
 الموقف الخطر ما لم يظهوره في زمانهم بحيث انه لما راساهم

الارجيون في امدادهم بالرجال لتكون لهم الامارة استغنوا عن ذلك الأمداد وفضلوا انحيازهم الى العدو على ان يتخلوا لهم عن شرف الرئاسة وكذلك جالون ملك سرقوسة لما عرض عليهم مناصرتهم بثلاثين الف رجل ومئتي سفينة ارسلوا اليه سياغروس الاسبرطي يقول « ان اسبرطة لا تتخلى لك عن هذه الرئاسة فاذا أحييت ان تناصر اليونان فانما نحن الامرون واذا طمعت في الامارة من دوننا فأبق مكانك وأبق جنودك لك »

وكذلك الاثينيون أبدى رجلهم تامستكل في الامر حكمة التمس بها مصلحة الامة من دون مصلحة نفسه فلقد مرّ انه هو الذي حرّك القوم على ارستيدس حتى نفوه غير انهم لما اشرفوا على الهلكة كان هو المشير عليهم بارجاعه مع جميع المنفيين من الاثينيين للتعاون بفضله على رفع الخطر الهابط اليهم ومع كونه قد تخلى عن الامارة لأوريبيا الاسبرطي فانه بقي نور النصيحة يعتمدونه في جميع مايشير به من الامور ولذلك تابعه الاثينيون على الرأي الذي راه من اخلاء مدينتهم والتحيز بسنتهم الى سلمينا لسدّ البحر بوجه مراكب العدو باصلح ما يكون من المراكز كما قرّر قرار الآخرين ليقطعوا عنهم طريق البر ان يقف لهم الملك ليونيداس مع جماعته من الاسبرطيين في مجاز ثرموبيلة وهي مضيق في ثنايا الجبال بين تساليا ولقريدة لا تكاد تمرّ به عجلتان

صفاً واحداً

٦ ﴿ واقعة ثرموبيلة سنة ٤٨٠ ﴾ فلما علم ليونيداس بقرار الجماعة ثبت عليه عزمه مع علمه بان فيه مضرعه ولذلك لم ينتخب من الاسبرطيين لمرافقته سوى ثلاثئة رجل لتعاله بان تضحية هذا العدد من الابطال ليكفي اسبرطة شرفاً فوق شرفها . فاقاموا قبل مسيرهم الى التهلكة مائتاً لانفسهم يتودعون فيه من الدنيا وصنعوا لابائهم وامهاتهم واصدقائهم الوضعية وهي طعام الميت ثم ودعوا بعضهم بعضاً الوداع الذي لالقاء بعده

ثم انه انضم اليهم جماعة قليلة من طيوه وتيجية ومنطينة وما اليها من البلدان وما كادوا يستقرون بمقامهم في ذلك المجاز حتى وفد عليهم اكرسيس يجيوشه وقد استغرب كونهم شرذمة قليلة يقفون امام ما بين يديه من القوات العظيمة فكتب الى ليونيداس « ان تطعني اهبك مملكة اليونان » فاجابه ليونيداس « لموتي عن الوطن احب اليّ من اذلاله » فكتب اليه رقعة أخرى ليس فيها سوى هذه الكلمات « سلم اليّ سلاحك » فاجابه على الرقعة نفسها « تعال وخذها »

ولما تحركت جيوش العدو للمسير اسرع بعض الطلائع الى ليونيداس يقولون له « قد اقترب منا الفرس » فقال لهم « بل قولوا نحن قربنا اليهم » ثم اردف آخر من الطلائع « هم من

الكثرة بحيث تحجب الشمس سهامهم « فاجاب ديونسيه « ذلك
خير اتفاق لنا لاننا نقاتلهم في الظل » فترى ان جوداً هذا
عزمهم وثباتهم ليعجز عنهم العدو مهماً كثر عديده . فانهم قد
صدموا اكرسيس في اول الامر وكانوا لاجالة منعوا عليه عبور
هذا الجواز لولا خيانة رجل منهم اسمه إفيكتيس دله على مسلك
آخر في ثايا الجبل من حولهم حتى اذا لم يبق لليونيداس مناص
من التهلكة احبّ تخليص الحلفاء الذين معه من القتل ليدبوا
عن الوطن في فرصة اخرى وثبت هو ورجاله مكانهم رعاية
للسنة التي تقول للاسبرطين « موتوا ولا تقوتوا مقامكم » وبقي
معه الشديون واربعمئة من الطيويين احبوا الموت في هذا
الموقف الشريف فصنع لهم طعاماً يسيراً في المساء وقال لهم انما
ادعوكم الليلة الى العشاء على مائدة ابلوطون (وهو اله الجحيم
عندهم) وقد رأى بانقطاع رجائه من الفوز أن يهجم بهم على
خيمة اكرسيس فاما بقتله واما بموتهم في معسكره حتى اذا انتصف
الليل هجموا على سراق المالك فانهزم من وجههم تحت جنح
الظلام فقتلوا كل من لقوه من حاشيته ولم يقموا تحت سيف
العدو الا في النداء عند طلوع الفجر فبقوا صرعى على التراب
الفخر كفنهم والمجد لحدهم الى ان كُتب على قبرهم من بعد
ذلك بيت من الشعر قاله فيهم سيمونيد « ايها العابر اخبر اسبرطة

انك لقيتنا صرعى في سبيل اطاعة السنة »

٧ واقعة سلمينا في ٢٣ ايلول سنة ٤٨٠ ❀ ولا جرم ان الكسرة التي احابت باليونان بثرموبيلة دلت على انهم في المدافعة عن استقلالهم لاشد بأساً من هؤلاء الخنثين الذين لا يقصدون من الغزو الا تعميم الاستعباد على رقاب الأمم غير انه لما انبث جنودهم في اطراف البلاد وقد جعلوا اثنا ركاماً من الحراب لم يخلص اثبت اليونان جناحاً من الاضطراب والقلق ووقعت الفرقة بين قوادهم ولم يقف منهم للمقاومة غير ثامستكل يقال انه لما احتد بينهم الجدل في بعض مفاوضاتهم الى ان أهوى عليه اوريساد الاسبرطي بالعصا ليضربه قال له ثامستكل « اضربني ولكن اصغ لما اقول » فبذل جميع ما في الطاقة لاذلال الصعوبة التي وجدها من قومه حتى استعد لا كزرسيس في البحر واستنزله الى سلمينا لقتال استنام فيه الملك الى قوة اساطيله واطمان الى كثرتها ولكن جرى الامر بخلاف ما امل واستظهر عليه اليونان استظهاراً عظيماً وهم في ثلاثمائة وثمانين سفينة مع ان السفن التي معه كانت ١٢٠٠ سفينة فانهمزم الى الهلسينطش ليعبر الى آسية على الجسر الذي انشأه من سفن فوجده مخرباً قد نسفته الزوابع فاضطر الى الهرب وحده على زورق صياد وجده هناك والتجأ الى سرديس مذعوراً يستر في

اعماق قصره فشله وانخذاله وكان ثامستكل يتعقب المنهزمين ويسد في وجوههم السبل ولكن عارضه في ذلك قوم قالوا له لا تقفل وابن جسرًا من ذهب لعدو يهرب عنك ، فغنم اليونان في ذلك اليوم غنائم طائلة من الفرس وكان شرف الانتصار لثامستكل وحده واقر له بذلك جميع اليونان حتى اذا جاء الى السوق الاولى عقيب ذلك وقف له الجميع تعظيماً له واقراراً بفضلته

٨ واقعتا بلاطيه وميكاة في ٢٥ ايلول سنة ٤٧٩ ✽
على انه بقي لاكرزيس بعد هذه الكسرة العظيمة وجه من الامال بمردونوس الذي كان معه نخبة من الرجال لم يكن خاض بهم حومة القتال وهم زهاء ثلاثمئة الف مقاتل كان يحسب ان بهم الكفاءة لجميع اليونان ولذلك كتب الى الملك يطيب خاطره ويطمئه بسرعة الاثار منهم وسعى قبل شوب الحرب عليهم في دس الفتنة بينهم ليحل عروة اتحادهم ويستحيل رؤساء الاثينين بالمال ولكن رجع اليه الرسول بجواب من ارستيدس الذي كان في ذلك الوقت ارختيا يقول فيه : « قل لمردونيوس انه مادامت الشمس تدور في المجرى المرسوم لها فان الاثينين لا ينفكون عن الطلب بثارهم من ملك الفرس الذي خرب اوطانهم وجعل هياكلهم ركاماً »

فلما رأى مردونيوس استعدادهم اقتضت على اتيكة وخرب
 اثينا تارة أخرى على حين لم يكن لها حافظ من اهلها ثم تقدم
 الى سهل بلاطية لقتال اليونان الذين تجمعوا هناك تحت لواء
 بوسانياس الاسبرطي فاحتدم الضرب والطعن بينهم احتداماً
 شديداً من غير ان يميل النصر مع أحد من الفريقين الى ان وقع
 مردونيوس قتيلاً في المعركة فتضعفت حال الفرس بفقدان
 اميرهم فالتوا فنزل عليهم سيف اليونان فذبحوا منهم خلقاً كثيراً
 وفي ذلك اليوم اجبر اكرزطيس الاثيني وليوتشيدس
 الاسبرطي الى رأس ميكالة لمنازلة السفن الفارسية التي انهزمت
 من سلمينا وتجمعت في ذلك الموضع وهي زهاء اربعمئة سفينة
 فاثخنوا فيها واطلقوها فريسة للنار

اسئلة

- ١ ماهي المغيرة التي وقعت في اثينا بعد ذني مليادس . اسرد
- ٢ كيف انقضت تلك المغيرة .
- ٣ كيف سلك ثامستكل لما صار اليه
- ٤ من هو خليفة داريوس . وما الذي عزم عليه اكرزسييس .
- ٥ ماهو ثبات الاثينيين والاسبرطيين لما دهمتهم
- ٦ ما الذي صنعه ليونيداس واصحابه . وكيف كان مصرعهم . وما
- الذي كتبوه على قبورهم . ٧ ماهي نتيجة واقعة ثرموبيلة . قص واقعة

سلمينا . ولن كان شرف الانتصار فيها . ٨ ما الرجاء الذي بقي
لا كزسيس بعد هذه الكسرة . قص واقعة بلاطيه . ما الذي حدث
في ذلك اليوم نفسه قبالة ميكاالة .

﴿ الفصل الرابع ﴾

في الحرب المادية الثالثة وهي الاخيرة . قيمون من سنة ٤٧٧ الى سنة ٤٤٩

١ ﴿ تامستكل . ترميم اثينا وتحصين بيرة سنة ٤٧٧ ﴾

وبعد انصراف الفرس عاد الاثينيون بنسائهم واولادهم الى مدينتهم
الخرابة وشرعوا يرممون اسوارها فلم يقع ذلك من نفوس
الاسبرطيين موقع الرضى والاحسان لكانهم من المغايرة مع
الاثينيين في جميع زمانهم وبعثوا اليهم الرسل ليكنفؤهم عما هموا
به من بناء الحصون والقلاع زاعمين بانها تكون للعدو اذا جاءهم
مرة اخرى موضع اعتصام يمكنهم من جميع البلاد اليونانية فحاول
تامستكل ملاطفتهم ووعدهم بارساله الى اسبرطة وفوداً يقفون
عند خاطرهم في ذلك الامر واخذ يؤجل هذه البعثة من يوم
الى آخر وهو مع ذلك يمتلئ في البناء الى ان فرغ من تحصين
المدينة وكتب اليهم في ذلك فتحولوا عن مناصبته وحاولوا اظهار
ماليس في نفوسهم من الرضى وانهم انما تقدموا اليه بهذه النصيحة
من قبل لما كانوا يرونه من المصلحة العامة ليس الا

٢ ﴿ انتصارات اليونان الجديدة ﴾ وان تامستكل مع

اهتمامه بتعزيز الاثنينين لم يفتّر ساعةً عن الجدّ فيما به مصلحة اليونان جميعاً من قيامهم على الاتحاد الذي تكون به قوتهم حتى اذا ارتأى اللقدمونيون في الديوان الانفكثيوني اطراح جميع اليونان الذين لم يشتركو معهم في قتال الفرس وبزدهم من المحالفة المعقودة بينهم ثبت على معارضتهم في هذا الامر وأحبّ لجميع اليونانية اتحاداً يعينهم على العدو . فاقادت الجماعة لرأيه وأمروا على اساطيلهم لمحاربة الفرس بوسانياس ذلك الذي قد تمّ على يده غلبهم في بلاطية كما تقدم وانضمّ اليه ثلاثون سفينة اثنية عليها ارستيدس وقيون بن ميثادس فجازوا البحر الى قبرص ودوخوا بعضاً من بلدانها ثم مالوا الى الهاسبناش واستولوا على برنطية بعد حصارها وأسروا خلقاً بها من الفرس بادر اكرزسياس الى اقتدائهم فارسل الى بوسانياس يستميله بالمال لاعتاقهم فاطاق سيدهم وراح يوهم انهم هربوا تحت جنح الليل على حين غرة من الحارس المنوط به حراستهم

٣ ﴿ خيانة بوسانياس ومعاقبته ﴾ ومذ ذلك الحين التوى بوسانياس في سلوكه وسئت نفسه من عيشة الاسبرطييز بالثقل والتقتير والانتقاد الى السنن العنيفة فقال الى الطيبات وانتحل مشارب الفرس من طلب النعيم والالتباس في الترف وانخلعت من قلبه حجة الحلفاء من اليونان واستخف بارهم واساء المعاملة

لهم الى ان مقتوا بقاءهم في حوزة الاسبرطيين بسببه فانحازوا
الى الاثينيين

ولذلك لم يلبث الاسبرطيون ان استقدموه للقضاء عليه
وجعلوا ينظرون في امره مدة لا يجدون على العلة التي يشكونه
بها حجة تمكنهم من الحكم عليه بالموت الى ان وقفوا على مراسلة
بينه وبين ارباز احد المرازبة واخذوا عليه بعضاً من الكتب
التي كشفت لهم المحباً عليهم من خيائته فلما يقن هلاكه لجأ الى
هيكل بلاس فراراً من العقاب الذي استحقه وهو ملاذ لا تحرق
عندهم حرمة فاحتالوا لقتله بسد الباب عليه بالحجر ليموت فيه
جوعاً ويقال ان امه كانت اول من وضع في الباب حجراً
لاعظامها خيائته وطنه سنة ٤٧٤

٤ ﴿ الحكم على تامستكل وموته ﴾ ولقد وجد في
الكتب المأخوذة على بوسانياس من القرائن والدلائل ما يشرك
تامستكل في الحيانة معه . وكان هذا الرجل العظيم في
ذلك الوقت منفياً الى دار الغربة لما حسده عليه اعداؤه من
عجده وعلائه فلم يمنع كونه مقصياً عنهم من المداولة في ديوانهم
للحكم عليه والذي يظهر انه كان عالماً بما صنعه بوسانياس ولكن
من غير ان تكون له مشاركة في هذه الحيانة ولا موافقة عليها
فكان محتج عن نفسه الى ارباب الديوان كتابة ليبرى من

التهمة ساحته فلم يغيرهم ذلك عما عتمدوا عليه النية من القضاء عليه بالموت حتى اذا ادركه الطلب واحاطت به النعمة من كل جانب فزع الى ازميتس ملك الملوسيين يجتمعي بجماه فاكرم وفادته مع ماكان بينهما من اسباب العداوة من قبل ثم قصد باب ارتحششتا (ملك الفرس بعد اكرزيس) فضافه بناية التعظيم والتكريم واقطعه خراج ثلاث ضياع عامرة لنفقته . فمن الناس من يقول ان ارتحششتا لما أمره بالخروج لقيمون والاثنيين احب الموت على قتال غزويه فشرّب سماً ذعافاً سنة ٤٧٠ وممنهم من يذهب الى أنه مات حتف أنفه

هـ ﴿ سياسة ارستيدس ﴾ على انه كان للاثنيين بارستيدس وقيمون عوض من تامستكل حتى انهم لم يهتقدوا له لما مات وارستيدس هو الذي وطّد سيادتهم على حلفائهم من اليونان الذين لما تميزوا عن الاسبرطيين اليهم احبوا ان تفرض نفقة الحرب على بلدانهم بالسواء فاخثاروه لينظر في غلال اراضيهم ويفرض النفقة عليهم على موجب ميسرتهم فكان له بذلك سلطان مفوض صيره حاكماً على جميع اليونان وسلك فيه سبيل العفاف من اطراح المطاعم وتجنب الاغراض حتى ارتاحت القلوب اليه وهنا الحلفاء نفوسهم بالدخول في عهده واعظم شاهد على عفته واماته انه بعد ان وقعت كنوز اليونان في يديه لم يكن

عنده من المال لما مات ما يقوم بنفقة جنازه كما انه لم يكن لاولاده شيء . يستعينون به على المعيشة غير ما فرضته لهم الدولة من بيت المال غير انه مع ما كان عنده من الاستقامة في امور نفسه وقريبه كان يسلك في بعض الاحايين سبيل الجور الى ما به مصلحة الدولة حتى يصح ان يقال انه لم يحم في الجاهلية رجل خال من العيب والنقص

٦ * مآثر قميون وغزواته من سنة ٤٦٩ الى سنة ٤٦٣ * ولما مات ارستيدس صارت رئاسة السيف والقلم جميعاً الى قميون وأبدى من الحكمة والشجاعة الحلال التي نعرفها للمثيادس أبيه (بعد ان كان ملتوياً على الدنيا في صباه بالملذات التي قبحت في عيون القوم سيرته ومنزلته الى ان تفرس فيه ارستيدس خصلاً توّاهه الى الرئاسة فغني بهذيه وردّه الى سوا السبيل) فلما صارت اليه امارة الاساطيل اليونانية ضرب ايونته وهي مدينة على بحيرة استريمونة واخذ بلد انفيوليس واوغل في ثراقة حيث بنى الاثينيون بعد ذلك مستعمرة نزلها منهم نحو عشرة آلاف رجل سنة ٤٦٥ ثم اخضع جزيرة اسقيروس واسترق اهلها وحمل منها عظام تربه الى اثينا في يوم مشهود عندهم . فتذر الحلفاء من اتصال هذه الحرب التي لافائدة لهم منها الا للاثينيين وكونها تخيف رجالهم في غزوات ليست من شأنهم فأذن لهم قميون

فما شكوه بان لا تكون فريضتهم غير المال والسفن وأخذ على نفسه ان يُعدّ للحرب رجالاً من الاثينيين او غيرهم يحاربون في سبيل الكلّ وتلك سياسة حصرت في يد الاثينيين جميع القوات اليونانية حتى كان الحلفاء لما حاولوا لنفوسهم الاستقلال اتخذوا عليهم اولياء وهم لا يعلمون

ثم ان قيمون ازداد في استطراق القنوح همةً بحيث انه بعد ان هزم الفرس من جميع البلاد التي بين يونية وبفيلية استتبعهم الى مصبّ الاريمدون حيث كان لهم نحو من ثلاثة وخمسين سفينة يعضدها جندٌ في البر قد عسكروا قبالتها على الشاطيء ففرق اكثر من مئتي سفينة من سفنهم وهزم البقية

ثم نزل الى البر لقتال الجنود المصطفة له فالتحق فيهم وأسر جماعة كثيرة منهم ثم كلّل هذين النصرين اللذين فاز بهما في يوم واحد بنصر آخر على الفينقيين الذين اقبلوا لتجدة الفرس بمئتي سفينة سنة ٤٩٦

ثم ما كاد ينقضي الحول على هذا النصر الثلاثي حتى تمّ على يده اخراج الفرس من شرشنيزة ثراقة وأخذ يرد الحلفاء الى الطاعة واستعمل العنف في تأديبهم ليكونوا مثلاً للآخرين
٧ ﴿ فتنة الابلوط في اسبرطة ﴾ وفيما كان الاسبرطيون ينظرون بعين الرضى والمسرّة الى تغيير الحلفاء على الاثينيين

نزل بهم خطب اشد من ذلك وهو فتنة اثارها الايلوط عليهم
 على عقب زلزال خسفت به مدينتهم فاغتموا فرصة الاضطراب
 وضايقوهم مضايقة شديدة حتى اضطروهم الى الاستجارية
 بالاثنيين الذين كانوا يريدون بهم المكروه لما بينهم من المنافسة
 والمغايرة كما علمت . وكان اكثرهم يشير بالامساك عن اغاثتهم لو
 لم يعارضهم قيمون بقوله « انه لا يصح ان تكون البلاد عرجاء »
 وتبقى اثينا بغير موازن لها من الدول ، وهذا الذي قاد الناس
 الى رآيه حتى سيروا الى اسبرطة نجدة من رجالهم ولكن لأمر
 خافه الاسبرطيون تغيروا رأيا عليهم فصرفوهم ليومهم بعلة لاطائل
 لها سنة ٤٦١

٨ ﴿ هي قيمون ﴾ فساء الاثنيين مالحقهم بذلك من
 الانخذال وتحول سخطهم على قيمون الذي اشار بتسيير هذا
 الجيش وكان المترس عليه وقضوا عليه في سنة الاستراسم
 بالنفي كما قضوا على ملياتس وثامستكل وارستيدس من قبله
 وذلك سنة ٤٦٠

ثم وكلوا النيابة بعده الى بركليس وكان شديد الغيرة يطمح
 الى نشر سلطانهم على جميع اليونان ولذلك اهتزت امهم عليه
 باغراء الاسبرطيين ليخلعوا نير الطاعة عن رقابهم فجأهر اهل
 كورثية وايدورة بالمصيان وغلبوه بمعاودة الاجنيين في

معركة وقعت بنواحي تاقرة سنة ٤٥٦

٩ ﴿ رجوع قيمون وانتهاء الحروب المادية ﴾ فلم يلبث
بركليس على عقب هذا الانكسار حتى ألح على القوم برد قيمون بعد
ان كان هو المشير عليهم بنفيه حتى اذا شخص بينهم وقد غلبوا
النازين قبل وصوله بقيادة ميرونيديس وطمليديس في حروب
ادركوا بها ثأرهم من كسرة تاقرة لم ير قيمون لاقتتال اليونان
نتيجة الا فقد استقلالهم ولهم من الفرس عدو يريد التهامهم جميعاً
فابرم مع الاسبرطيين هدنة خمس سنين ثم باشر اعداد السفن
الاثينية لمطاردة الفرس

فاخذ جزيرة قبرص واستظهر على العدو استظهاراً عظيماً
حتى اضطر ارتحششتا الى مسالته ومصالحته في عهد اشترط
به قيمون على الملك اعترافه باستقلال البلدان اليونانية التي بيوتية
وان لا تجوز اساطيله الى بحر ايجه ولا تقترب جنوده من الشواطئ
الا على مسيرة ثلاثة ايام في البر وكان ذلك العهد الذي اذل
الفرس خاتمة الحروب المادية التي اتصلت نحواً من نصف قرن
وذلك سنة ٤٤٩

ومات قيمون على اثر جراح اصابته في حصار كيشوم بقبرص
وهو خاتمة الابطال من اليونان الذين اشتهروا بجروهم مع الفرس
حتى اذا كان بعد ذلك وقد فرغوا من امر العدو رجعوا الى

المنافسة فيما بينهم فثبتت بين الاثينيين والاسبرطيين حروب
او هنت البلاد ومزقت العباد

اسئلة

١ ما الذي باشره الاثينيون بعد انصراف الفرس . وما الذي احتال
به ثامستكل ليدفع عنهم ما يعيقهم عن بناء اسوارهم . ٢ ما الذي صنعه
هذا الرجل العظيم في سبيل المصلحة العامة . وما كانت اثرات اليونان
بسببه . ٣ أثنى التوى بوسانياس في سيرته . وما كانت آخرته . ٤ ألم
يقض على ثامستكل بالعقاب . واين مفزعه . وكيف مات . ٥ من قام
بالامر بعده . وما هي خلال ارستيدس . وهل أبدى في مصلحة الجمهور
ما أبدى في مصلحة نفسه من الاستقامة . ٦ من تولى الرئاسة بعده .
وما هي غزوات قيون . قص خبر واقعة اريمدون المشهورة . ٧ ما الخطر
الذي حاق بالاسبرطيين في ذلك الوقت . وكيف عاملوا الاثينيين الذين
جاءوا لنجدتهم . ٨ وما كانت نتيجة هذا الامر على قيون . وما هي
الكسرة التي نزلت بالاثينيين . ٩ من الذي طاب رد قيون من منفاه .
وهل استدام على الحزب مع الاسبرطيين . وما هي انتصاراته . وكيف
انتهت الحروب المادية . ومم مات قيون .

﴿ الفصل الخامس ﴾

في خبر اليونان من الحروب المادية الى حرب البلوبونيسة

من سنة ٤٤٩ الى سنة ٤٣١ . بركليس

١ ﴿ اخلاق بركليس وسجايه ﴾ هو ابن اكزنطيس

احد القواد الذين اشتهروا في واقعة ميكاله صارت اليه النيابة

بعد قيمون في تدبير شؤون الاثنيين وكانت بنفسه المطامع التي عرفناها لبزستراتس من قبله وفيه مشابة له في الحلقة وهو فصيح اللسان نافذ الكلمة في احزابه ولكنه حاول كتمان ما يضره من تلك المطامع عن الاثنيين وقد صبا الى علم الخطابة منذ صباه لعلمه بما لها من المضاء عند قوم مثل الاثنيين تملكهم قوة الفصاحة ويسترقهم سلطان الكلام حتى اذا اخذ عن اكابر الخطباء علمه صار ابليغ رجال عصره فصاحة واقدرهم على الاحتجاج والجدال فيما اكتسب من المهارة ولين المأخذ يقال ان بعض اصحابه حكى عنه " اني لصارعه على الارض وقابض من تحتي عليه فيقول انه لم يغلب ويقنع الناس بذلك "

٢ ﴿ تحزبه مع السوقة والعوام ﴾ ولم يعسر على بركليس مع وجود مثل هذه الخصال فيه من لين العريكة وتسلمته على افكار الناس ان يستميلهم لمقاومة الشرفاء الذين استبدوا بالامر من دونهم حتى اذا بلغ مراده من اقتصاء قيمون رئيسهم استظهر عليهم بمن معه من العوام واحداثا لمصلحة السوقة والفقراء تغييراً في سنان الدولة اخذوا به على عقب تلك الانتصارات التي فاز بها الاثنيون على النرس فابطلوا السنة التي تحبس الوظائف عن الفقراء والمدمين وهي التي وضعها صولون عن حكمة بالغة لتكون حاجزاً يحفظ الدولة من تطاول الاسافل والاوزاد على

مراتبها فكان بركليس يستحثهم بجميع الوسائط الى المطالبة بهذه الحقوق والاستمرار على تلك الخطة وقسم فيهم الاراضي التي افتتحها الامة وفرق بينهم كثيراً من المال ليتسنى لهم شهود الملاهي والالعب والاكتار من الاعياد والمواسم ورتب اموالاً للقضاة وارباب الوظائف العمومية فاقتلبت طبائع الالبيين من الهمة والنشاط الى القنور والكسل ومن النقل الى التماس الحصب وفسدت اخلاقهم فيما تفنكوا به من غصارة النعيم ولم يكن في مثل هذه الحال من يردّهم الى سوا السبيل غير ارباب الاربوباغوس لاقتدارهم على تأديب الشعب بصحة سننهم وقوانينهم ولكن لامر اراده بركليس انفي ديوانهم اعتباراً

٣ ﴿مقاومته للاعيان﴾ ولما اودى قيمون زعيم الاعيان تيسر لبركليس بلوغ مآربه من الاستبداد بخلاف جو الرئاسة له الى ان تملاً عليه الاعيان ودفعوا توسيديد صهر قيمون لمقاومته (وهو غير توسيديد المؤرخ المعروف بهذا الاسم عندهم) وكان مهيباً ذا دهاء ومهارة وله منزلة عظيمة عند القوم فرأى بركليس لوقوف هذا المنازع له ان يكثر للناس العطاء في سبيل الاسترضاء ويقيم لهم الولائم والملاعب كل يوم ليطيب نفوسهم عليه واتخذ ملاجي للمعدين واقام الفقراء في الاساطيل بجارة وانشأ في المدينة من البنايات الفخيمة مابه فخر الالبيين وقرب اليه العلماء

والادباء من جميع اليونان

وان رجلاً من اخصامه جعل يؤنّبه على انفاقه مال الدولة في البناء فسأل بركليس الحضور «أصحيح انكم تجدون اني انفقت كثيراً من المال» فاجابوا «أجل وكان انفاقك قريظاً» فقال لهم «أما وقد ساءكم الاتفاق فاني اعوضه من مالي على بيت مالكم ولكن على ان اكتب اسمي على هذه الآثار لاستأثر بالفخر بها دونكم» فلما وعوا كلامه اكبروا شهامة نفسه ورجعوا عن سوء ما اضمروا واذنوا له بان يتناول من بيت المال ما يريد له لمصلحة الامة فأسقط في يد توسيديد ولم يجد من نفسه قبلاً مع كل ما عنده من العقل لمناهضة خصمه فاضطر الى الجلاء عن بلده الى ارض النفي والغربة

٤ ﴿حكومة بركليس﴾ ولما انفرد بركليس بالرئاسة لم يتخذ لنفسه لقب الملك واكنه استحكمت في يده ساطة الملوك من التصرف باموال الدولة والامرة على جيوش البر والبحر والقول عن الامة بالصلح او الحرب وابرام العهود مع الملوك بما يراه حتى اذا استوثق من الامر تغير على الشعب واستخف بامرهم ولم يبال باسترضائهم كالسابق بل اشتد عليهم في الاحكام التي تراخى بها لأول أمره واتخذ له حكومة شبيهة بحكومة الاغنياء واقعى من مراتبها العوام بعد ان توصل بهم الى بلوغ المراد كما

علمت ولسنا قول إلا انه اراد خير الدولة ومصحتها باقصائهم
 عن المراتب مثل ما فعل بزرتراس من قبله لانه كان بعيداً عن
 المطامع عفيفاً حليماً لا يحب المال ومقتناه ويدبر اموره بمنتهى
 العقل والنفطانة ويضرم في قلوب الاثنيين حب الملى والفخار مع
 احتفاظه بهم من النهور في حروب لا قبل لهم بها على العدو
 مثل نهيه اياهم عن محاربة القرطجين واستشافهم لفتوح مصر
 ومغالبتهم الفرس على ما بايدهم من البلدان على اسياى البحر
 الى غير ذلك من الاطماع الموبقة التي كانوا بمزلة عنها ولهم من
 الاسبرطيين عدو يناهضهم على سيادتهم على اليونان

هـ ﴿ غزوة صاموس سنة ٤٤٠ ﴾ على ان هذا الرجل
 العظيم نبه والسديد رايه لم يسلم من تلوته بالاثام واستعباد نفسه
 لسلطان الهوى والامرام فقد ثقلت الاخبار انه هام بحب حظية
 له من الملطيات اسمها اسبازية ولها عقل ودهاء فطلق امراته
 وتزوجها ويقال انه تغرض بسببها للملطييين في خصام وقع بينهم
 وبين الصاموسيين ليحمد في ذلك مرضاتها . فحاصر صاموس
 تسعة اشهر لم ينفك عنها حتى اخذها بالسيف واسترق اهلها
 وقد وقع من جنده في تلك الحرب قتلى كثيرون واقام لهم مأتماً
 عظيماً واثبهم على قبورهم تأبيناً وقع من النفوس احسن موقع
 ٦ ﴿ الحرب مع كورثية وقرقية من سنة ٤٣٦ الى

سنة ٤٣١ ❖ ولما كان بعد ذلك وقعت فتنة بين قرقيرة وكورثية
 أم نملكها فتعرض بركليس لقرقيرة خلافاً لما هو مفروض في
 الروابط اليونانية من نهي دولهم عن التداخل في كل امر يحدث
 بين دولة وولاياتها من دولهم ولذلك احتشد لكورثية كثير من
 أم اليونان وعقدوا بينهم المحالفة البلوبونيسية ليكونوا يداً واحدة
 على مناهضة الاثنيين الذين زادوا في المشاكل اضطراباً بمنعهم
 الميفاريين من اقامة اسواقهم في البلاد للبيع والشراء فارسل
 اليهم الاسبرطيون ومن دخل معهم بالمخالفة رسلاً للرجوع عن
 هذا المنع العسفي فلم يرجعوا لاعتذار بركليس بمنطوق السنة
 التي تحظر عليهم رفع اللوح الذي يكتب فيه الامر فاجابه واحد
 من الرسل « ان لم ترفعه فاقبله على قفاه فما في السنة حظرٌ
 عن القلب » فاضحك الشعب كلامه ولكن لم يغير بركليس
 عن الآباء.

٧ ❖ القطع بين اثينا ولقد مونة سنة ٤٣١ ❖ فافضى ذلك
 العناد الى حرب بين الاثنيين والتحالفين اتصلت سبعا وعشرين
 سنة وهي المعروفة بحرب البلوبونيسية ويزعم بعض المؤرخين ان
 بركليس انما دفع الاثنيين الى هذه الحرب لمنفعة يرونها من
 وراء مصالحتهم اذ اضطربت عليه الرئاسة في ذلك الوقت وآنس
 منهم تغيراً عليه بعد ان استمروا على تكريمه وتجييله مثل اله نحواً

من اربعين سنة حتى انهم اعاروا حسأده آذانا صاغيةً للوشاية وقضوا بوقوفه في مجلس يشهده الف وخمسمئة قاضٍ ليجتج عن سلوكه واعماله امامهم وكان هو على استعدادٍ لهذا الاحتجاج واذا سمع فتىً من النبلاء اسمه السيياد يقول « انا أولى به ان لا يعطى حساباً عن عمله » اعتبر بهذا الكلام وحمل الناس ليومه على المحاربة ليكون لهم شاغلٌ عن الشكاية التي ارادها به المفسدون ولعلمه بانهم يكونون الى حكمته امرهم في تلك الحروب التي اثارها اليهم

اسئلة

١ الى من صار الامر بعد قيون عند الاثينيين . من يشبه بركليس . وما هي اخلاقه وسجاياه . ٢ ومع من من الاحزاب كان غرضه . وما الذي غيره من سنة صولون . ٣ ومن اوقف له الاعيان لمقاومته . وبم استظهر عليه بركليس . وكيف انتهى امر توسيديد . ٤ ما هو نوع حكومة بركليس . وكيف كانت معاملته للشعب . وما الذي جرت اليه سياسته . ٥ ولم تعرض للمطية على صاموس . وما الذي تم على صاموس بهذه الحرب . وكيف كان تكرمه القتلى الذين سقطوا في حصارها . ٦ ما هو السبب الذي من اجله انعقدت محالفة البلوبونيس . وما الذي طلبه رسل المحالفة من الاثينيين . وما كان جواب بركليس لهم . ٧ ما سبب التقطع بين اثينا ولقدمونة . وماذا دفع بركليس قومه الى انتهور بهذه الحرب .

﴿ الفصل السادس ﴾

في خبر حرب البلبونية الى موت نيقاس . الزمن الاول

من سنة ٤٣١ الى سنة ٤٢١

١ ﴿ اسباب حرب البلبونية ﴾ ولقد زهت العلوم والآداب والفنون لعهده بركليس في اثينا واجتمع بيبابه خاق عظيم من العلماء والادباء حتى دعي ذلك العصر باسمه مثلاً دعي عصر باسم ليون العاشر وآخر باسم لويس الرابع عشر فمن نبغ لعهده في الشعر اسكيل وصوقل واوريدي وفي الاخبار والسير هيرودوطس وتوسيديد واكرنفون وفي النقش والرسم فيدياس وزكسيس وذلك مما حسدهم عليه الاسبرطيون وخشي حلفاء الاثينيين استقواءهم عليهم فانضموا الى الاسبرطيين في تلك المحالفة البلبونية طلباً للاستقلال وكان الامر مضطرباً على بركليس بما علمت من التواء الامة عنه فرام إحام الحرب ليثبت في الرئاسة قدماً بما يعلم من احتياج الاثينيين اليه في النازلة الموبقة

٢ ﴿ في أهم وجوه هذه الحرب ﴾ ان هذه الحرب بين اثينا واسبرطة المشهورة بحرب البلبونية قد اتصت سبعاً وعشرين سنة كما تقدم من سنة ٤٣١ الى سنة ٤٠٤ وهي تقسم الى ثلاثة ازمنة : في الزمن الاول مناوشات بين الفريقين وتخريب الواحد بلدان الآخر من غير ان يتقابلا في قتال متظم

وبات واستمر ذلك عشر سنين من سنة ٤٣١ الى سنة ٤٢١ وفي
 الزمن الثاني غزوة الاثنيين جزيرة صقلية وفقدانهم بذلك الكثير
 من الرجال والمال من سنة ٤٢١ الى سنة ٤١٢ واما الزمن الثالث
 فيتهي بلخه اثنا من سنة ٤١٢ الى سنة ٤٠٤ وذلك انهم مع
 ما اصابهم في حرب صقلية من الجهد فقد وقفوا ليزندرة امير
 الاسبرطيين بقيادة السيياد اميرهم الى ان اجمعوا في ساعة
 خمول وجنون على نفيه وقتل جلة قوادهم فاخذ ليزندرة مدينتهم
 سنة ٤٠٤ وتحوط السيادة في اليونان من الاثنيين الى
 الاسبرطيين

٣ ﴿ في قوات التجارئين ﴾ لقد كان مع الاسبرطيين
 أم البلويونيسة كلها ماعدا ارغوس ولهم مناصرون من غيرهم
 وهم الميغاريون واللقريديون والفيوثيون والفوقيون والانبراقيون
 واللوقاديون والآنكتوريون واحتشد للاثنيين امم شيو ولسبوس
 وبلاطية والمسانيون من نوبكتة ومعظم شعوب الأقرنيين
 والقرقيريين والزاستيين وبلدان قارية ودوريدة وثراقة وجميع
 الجور التي بين البلويونيسة واقريطاش الى الشرق وبلدان سكلادة
 ماعدا ميلوس وثيرا وكان لهم في البحر اسطول ضخم وفي خزائهم
 ستة آلاف وزنة من الفضة (ثلاثة وثلاثون الف الف فرنك) مما
 جمع بركليس مع انه لم يكن عند الاسبرطيين مال ولا سفن وانما

كانوا اقوى منهم بالرجال فتوازنت قوتهم في البر بقوة الاثينيين
في البحر وذلك هو السبب الذي اطال الحرب فيما بينهم سبعا
وعشرين سنة كما تقدم

٤ ﴿ فتوح الحرب سنة ٤٣١ ﴾ بدأت هذه الحرب
بمخروج الطيويين على البلاطيين فتحرك جميع اليونان على اثر
ذلك للحرب الا الاثينيين فانهم تحيزوا الى مدينتهم وتركوا حقوقهم
للعُدُو بعد ان فروا بمواشيهم الى اوبه وما اليها من الجزر اتباعا
لمشورة بركليس الذي لم يكن يرى قتالهم في البر وهو في ذلك
الوقت شيخ طاعن فكان يثخن الاسبرطيون في اتيكة بينما يثخن
الاثينيون في سواحل البلوبونيسه من بلدان المتحالفين


٥ ﴿ طاعون اثينا وموت بركليس ﴾ وفي اوائل الحرب
فشا في اثينا طاعون جارف اتاها بعد ان تحيف الحبشة ومصر
وفارس وبعض الجزر اليونانية فهلك فيها قتلًا ذريعًا وكساها
اثواب الحداد وكان بركليس من جملة من طعن من الناس
ويحكى انه لما اشرف على الموت اجتمع حوله جماعة اخذوا
يتحدثون بفضائله وبما اتسع له من السلطة وهم لا يظنون ان به وعيا
من اشتداد الحال عليه حتى اذا فرغوا من تعداد مآثره وتداولوا
فيما تقيم له الامة من علامات النصر لتخليد ذكره استوى على
فراشه وقال لهم ان ما أوتيت من نصر على العدو لهو من

الحظوظ التي توفى لملها كثير من القواد وربما كان الفضل في ذلك للاقتدار لاهم واما الامر العظيم الذي يكسبني الفخر والمجد فهو اني ما لبست احداً من الاثنيين ثوب الحداد ، وكان هذا الكلام الجميل آخر ما نطق به هذا الرجل العظيم سنة ٤٢٩

٦ ﴿ اكلون ونيقياس ﴾ ولما مات بركليس تنازع اكلون ونيقياس الرئاسة . فاما اكلون فلم يكن ذا نسب في قومه ولا هو رجل رأي وفطنة وانما كان حدة المرام هذاراً يستميل الناس بالمجون تارة وبالتلق أخرى الى ان صار له سلطان عليهم بحسارته وله ذكرٌ مهم في اخبارهم لاقلاب امرهم في زمانه من حكومة الاعيان التي وضعها صولون الى الحكومة الديمقراطية التي تولّاها العوام . واما نقياس فقد اتخذ عقله امة خصماً يقف لاكلون وكان محبوباً من الشعب لسخائه وبسالته في الحروب مع كونه ميالاً الى الاعيان ولم يمنعه من النجاح الا ضعف حزمه وما طبع عليه من الاستحياء فلم يستظهر على اكلون ذلك الخصم الجسور

٧ ﴿ تنمة خبر الحرب من موت بركليس الى موت اكلون من سنة ٤٢٩ الى سنة ٤٢٢ ﴾ وتوازنت انتصارات الفريقين المتحاربين بضع سنين بعد بركليس فطلب الاسبرطيون المصالحة فلم يجبه الاثينيون الى ذلك اتباعاً لمشورة اكلون التي

اورثتهم في الامر ندامة وقد تهاونوا في تدبير امورهم الى حد
الطيش والحفة بحيث انهم احبوا تدميرهم على جيوشهم وليس له
علم بجنون الحرب فكان يعتذر عن قبول الامارة وهم يشددون
في الاخلاص عليه باغراء نقياس الذي كان يرفعهم الى ذلك من
باب الاستهزاء به الى ان غلبت على اكليون ملكته من الفشار
وقال لهم انه لا يمضي عليه عشرون يوماً حتى يقود الجيش الاسبرطي
اسيراً فضحكوا منه على هذه النبوة ولكن جرت التقادير على
حسب ما تنبأ لهم ومن يومئذ انتزع فيهم سلطاناه الى درجة
النهاية حتى انه اجترأ على كبار الامور من التطاول على السنة
واطلاق الحرية للعوام مما صار بدولتهم الى استوا حال من
الوهن والتضع الى ان استأنف عليهم الاسبرطيون القتال
بقيادة برازidas فغلبهم في واقعة فيلنوم واستحوذ على معظم
مستعمراتهم بسواحل مكدوننة وثرافة بمناصرة برديكاس ملك
مكدونية فارسل الاثيون اكليون لمصادمته فاحذه برازidas
بجوار انفيوليس على غرة وتبعه بعض الجند في هزيمته فقتلوه
اما برازidas فقد قتل شريفاً في المعركة قسماً سنة ٤٢٢ وقيم
له ذكر عظيم لتكريمه

٨٠ صلح نقياس سنة ٤٢١  فلما مات اكليون
وبرازidas جميعاً وهما المسمران لنار الحرب رغب الفريقان في

المسللة والموادعة وكتبت معاهدة بين نيقياس وبلستونكين ملك
الاسبرطة بعد مفاوضات طويلة لتمهيد شروطها وقد ارتاح اليها
الاثينيون وجعلوا لها عيداً يفرحون فيه وسموها بمعاهدة نيقياس
اقراراً بفضلها في ذلك

اسئلة

١. جم زمت اثينا لعهد بركليس . ولماذا وقع الحسد في قلوب
الاسبرطيين منها . ولماذا تجافى عنها حلفاؤها . ومن الذي اشهر هذه
الحرب . ٢. ما هي وجوه هذه الحرب . ما الذي جرى في الزمن الاول .
وما هي حوادث الزمن الثاني . ٣. من هم حلفاء الاسبرطيين . وحلفاء
الاثينيين . صف الموازنة بين قوة الدولتين . ٤. كيف ابتدأت الحرب .
وكيف سلك الاثينيون فيها . ٥. ما الوباء الذي تحيف الاثينيين . ومن
اشهر من طعن . وما آخر ما نطق به بركليس . ٦. من اللذان خلفا بركليس
على الرئاسة . صف اخلاق اكليون . وسجاي نيقياس . ٧. أنى أمر اكليون
على الجيش . وما هو انتصاره . وقشه . وكيف مات . ٨. ما العهد
الذي أبرم بعد ذلك . وما كان من ارتياح الاثينيين اليه .

﴿ الفصل السابع ﴾

الزمن الثاني من حرب البلورونية . حملة صليبية

من سنة ٤٢٩ الى سنة ٤٢٤

١. ﴿ السيفياد ﴾ ومع كل ما حصل للاثينيين من الفرح
بصلح نيقياس فما اقتضت الحال الا ان يكون فيهم قصير المدة
لاستياء معظم الحلفاء منه ولا اعتراضه لالسيفياد في سبيل الفخر

الذي طمع بأحرازه من الحرب على حين كان ذا منزلة رفيعة
وكلمة نافذة في قومه الى النهاية . وقد وصفه بلوطرخس بالصفة
التي نفت بها أوميرس البلاد المصرية من انها لزكا . مثابها قبيض
الطيب والردي من الثمر كما ان في خلق السيياد من لين العريكة
ما يهينه للتخلق بمشارب من حوله من الناس جهالاً وعقالاً
فلقد كان في تلاميذ سقراط اكثرهم انصباباً الى العلم واشبههم به
في ادبه وحكمته كما كان في جماعة الشبان افسق فتيانهم والطفهم
روحاً واعنيهم كلاماً ثم انه اجل نفسه في عيون الاسبرطيين
بقشفه وقوته وبسالته مثلما ابهر الفرس بسعة الترف الذي لم
يسبق له عهد عند أحد المرازبة ولا اشراف بيت الملك انفسهم
وفي الجملة قد اجتمع فيه من الطبايع المتباينة ما لم يجتمع في
رجل غيره من الناس وكان طامعاً بيتي من محبة القوم له بلوغ
الغاية التي يطمح اليها من الرئاسة ولذلك كان يستميلهم بالحسنى
اليه ويعظم نفسه في عيونهم بما توسع فيه من شرف الملوك حتى
لم يكن منهم الا من يحدث بما عنده من المركبات المزينة
والافراس الكريمة وما يجوز بها في الالعب الاولبية من قصب
السبق وهو الامر الذي كان يريد ان توجه اليه افكار القوم حتى
لا يظنوا لما في سلوكه من تقيط ينكرونه عليه ويحكي عنه من
هذا الباب انه رام في ذات يوم ان يثني الحساد عن التحدث

عنه بالسوء فبتر كلباً له ثمنه الف درهم فجاء اصحابه يواخذونه بذلك ويسبون له ماسيدور على الالسة من انكار الامر عليه فقال لهم " انما هذا الذي قصدت والبغية التي اردت فما دام الاثينيون يتحدثون بقصة الكلب فانهم لا يأتون بحقي حديثاً سواء "

٢ ﴿ بدء انتصارات السيياد ﴾ وكان السيياد يريد الحرب لتظهر عليه نتائجها بما عنده من الشجاعة والرأي السديد وأول امر اخذ به التحالف مع الارغوسيين ليتخذ له في جوف البلوبونيسة حلفاء لهم طاقة بالاسبرطيين لماهضتهم على موضعهم من السيادة . قلق الاسبرطيون لذلك وبعثوا اليه الرسل في اقرار المسألة والمهادنة فلم يلقوا من المفاوضة معه غايةً وأبى الاّ الاصرار على مناصرة الارغوسيين الذين اخذوا الفوز عليهم بأول الامر في كثير من المعارك سنة ٤١٩ ثم دارت الدائرة عليهم فنهض الاثينيون لنجدتهم ووزلوا الى ميدان الحرب فاخذوا مدينة ميلوس وقتلوا اهلها بحد السيف الاّ الذكور الذين لم يلقوا من العمر اربع عشرة سنة

٣ ﴿ الشروع في حرب صقلية سنة ٤١٥ ﴾ فتسهل لالسيياد بهذا الفوز دفع الاثينيين الى الحرب وتوجيه افكارهم الى الفتوحات القاصية التي ثامهم عنها بركليس وهو يحرمهم ان

غزوهم صقلية بمقابة توطئة للاستيلاء على قرطجة وإيطاليا والبلووينيسة
جميعاً ويستفاد من بعض الأخبار أنهم محسوا من كلامه وصحت
عزيمتهم على الحرب حتى كان الأولاد يقضون أياماً بطولها يخطون
على الرمل موقع صقلية ورسم قرطجة

وكانت سرقوسة في ذلك الوقت اعظم بلدان صقلية صولة
ومنعة ولها أغرى بختة وكثير غيرها من الامصار فاتفق انه وقع
بين سفسطة وسليستة من بلدان الجزيرة نزاع افضى بها الى
الحرب فما احبت سرقوسة التوسط بينهما في امر الصلح لما
توقفت من المصلحة لنفسها باقتالهما وتوالي الاجتياحات عليهما
ليسهل لها غلبتهما جميعاً فلما تضايق السفسطيون استجاروا بالاثنيين
على السرقوسيين الذين كانوا جنلاً من الدوريين مثل الاسبرطيين
فلما يجد السدياد ضعوبة في اقناع قومه بالحام الحرب عليهم لما
ينهم وبين الدوريين من المناهضة حتى صكان الحرب باتقالها
من البلووينيسة الى صقلية لم يتغير شيء من روحها وظروفها الا
للكان فقط لاستمرارها في خطة المناهضة العتيقة التي كانت بين
الدوريين واليونين

٤ (رحلة الاثنيين سنة ٤١٥) فقوض الاثنيون امرة
الجيش الى السدياد مشير هذه الحرب ولياخوس الذي لم يكن
اقل منه حدة طبع وزوعاً شديداً الى القتال ومعها ثالت وهو

نقياس اشركوه معهما في الإمارة على الرغم من مخالفته الناس
بالخروج بهذه الحملة وذلك لما توخوا من تسكين جاش زميله
بجلمه فلما وافى اسطولهم ثغر رجبوم وقع الخلاف بين الامراء
الثلاثة فكان نقياس يشير بالتمهل وليماخوس يريد العجلة في
منازلة سرقوسة والسيياد يرى اضعاها قبل منازلها بقطع حلفائها
عنها فصحّ عندهم رأي السيياد وبدأت حربهم في الجزيرة باخذ
كاثانة احدي بلدان الحلفاء

هـ استقدام السيياد ﴿ وفيما كان السيياد يوالي
اتصاراته على العدو توافق اعداؤه في اثنا على اهلاكه بان يرموه
بشكايات اشدها في عيون الامة جريمة ما كان من تهشيمه اصنام
عطارد الموضوعة في شوارع اثنا وساحتها قيل خروجه للحرب
وهو في حالة سكر وفسق فصبوا سهام الثقة على من وجدوه
يلدhem من اهله واصحابه وبشوا اليه ليحضر ليدنوه على هذا
الاقتراء وارسلوا له السفينة المقدسة التي لا يستعملونها الا في
الامر الجلل والسمامة عندهم سليمة فما تمتع السيياد من ركوبها
على الفور ولكنه لما وافى مدينة ثوريوم غافل الحراس وفرّ الى
اسبرطة

٦ هزائم الاثينيين ﴿ وكان السيياد قبل مزايلة الجزيرة
قد دلّ السرقوميين على ما يتقون به مكاييد الاثينيين فيما يدبرونه

لخازنة مسيئة كما انه لما حصل عند الاسبرطيين استغزهم الى
 ارسال جيلبوس الى سرقوسة بلف رجل وقفوا لتيقاس وخبوا
 سعيه في هذا الحرب وكان نيقاس بعد سفر السياد قد عاد
 الى طبيسته من التردد وتراخي الزيمة وحرق في عيون الناس من
 قومه واعدااته جميعا ولذلك بلاد الاثينون الى امداده بمحيش
 قيوده رجل صعب المرام اسمه ديمستين فلم يمتنع دخولهم معه في
 الحرب من توالي الهزائم والكسرات عليهم فرأى اكبرهم الرجوع
 عن الجزية وفيما هم يهيمون بذلك وقع خسوف اقلق بالهم
 واضطربت له نفس نيقاس لما هو مطبوع عليه من الاعتقاد باوهام
 النوام فلما سار عليهم بتأجيل الرحيل الى الهلال الجديد . قلبوا
 بقية النهر قتالت عليهم ضربات العدو وأخذ ديمستين في كمين
 قتل نفسه واضطر نيقاس بعد قتلى ظهرت فيه شجاعة من
 معه من الابطال الى الاستسلام بمعاهدة اشترط فيها على جيلبوس
 استبقاءهم واستعمال للرفق معهم ولكن السرقوسيين استغنوا
 بهذا العهد وصلوا نيقاس وقضوا على رجاله بالاشغال الشاقة
 في المقام سنة ٤١٣

اسئلة

- ١ ما هي اخلاق السياد . ومن هو مودبه . وما هو تباين مشاربه
- ومسالكه . ٢ اي حرب بشرها بعد عهد نيقاس . وما كانت تبيجتها .

٣ الى م وجه افكار الاثنيين من الفتوحات وما كانت اهمية سرقوسة
ومن اي جيل اهلها ٤٠ من أمر على تلك الحمة وما وقع بين الابراء
لاول وصولهم ٥٠ لماذا استقدم الاثينيون السيياد وهل اطاعهم في
ذلك ٦٠ هل انتقم السيياد لنفسه وما هي هزائم الاثنيين وكيف
مات نقياس

الفصل الثامن

لثمن الاخير من حرت البلوبويسة ٠ ليزندرية وأخذ اثينا
من سنة ٤١٢ الى سنة ٤٠٤

١ استقدام السيياد الى اثينا سنة ٤١٠ وبينا كانت
الهزائم تتوالى على الاثنيين في صقلية كان السيياد يزداد شهرة
عند الاسبرطيين بما قطعهم نصحه وارشاده الى ان داخل ملكهم
الجيس الحسد منه ونصب له شركاً لاهلاكه فلما احس السيياد
بالمكيدة فر الى آسية يحمي عند تيسافرن لحدس رازبة الفرس
واخذ من هناك يرأسل قومه في المصالحة وقد انقطعهم بلا
الحروب بتقدان اربعين الفا من رجالهم ومائتين واربعين سفينة
وجميع ما في خزائهم من المال فضلاً عن التواء حلفائهم عنهم
وارسل الى امراء الجيش للذين بصلاموس انه يجب الرجوع الى
اثينا ولكن على ان تستبدل الحكومة الديمقراطية بحكومة يتولاها
الاعيان فأجيب الى ذلك وأقيم في اثينا مجلس للشورى مؤلف
من اربعمئة من الامة وذلك سنة ٤١١ ولكن لم تطل مدتهم

حتى استغضبوا العوام والاعيان جميعاً فاما العوام فلأنهم عاملوهم
بالعنف والتعسف واما الاعيان فلأنهم أضربوا عن استقدام
السيياد

ولذلك خلع الجند الذين بصاموس الطاعة لهم وانتخبوا
عليهم السبياد اميراً مع إلحاحهم عليه بالمسير الى اثينا لمنازلتها
فاستعمل الثاني في تسكين خواطرهم وتوصل بدهائه الى تشتيت
هؤلاء الاربعمئة برأي الامة نفسها التي لما لم تر السلامة الا به
أنفت هذا الديوان وعجلت باستقدامه الى اثينا سنة ٤١٠

٢ ﴿ زهاء ايامه بالانتصارات من سنة ٤١٠ الى سنة ٤٠٧ ﴾
فما احب السبياد العود الى بلده الامكالا بالظفر ولذلك سار من
صاموس في طلب متدارة قائد الاساطيل الاسبرطية فاصلى عليه
الحرب قبالة عيدوس فهزمه ثم تبعه الى جوار كيزيكة فداوت
الدوائر على مندارة وقتل في تلك المعركة وعاد سلطان البحر الى
الاثينين سنة ٤١٠ وقد تضايق الاسبرطيون مضايقة شديدة
وكتبوا الى حكائهم يقولون « انا خسرنا كل شي » فمندارة قد
قتل والجند يموتون من الجوع ونحن في أسوأ حال فماذا ينبغي
ان نصنع » فما وجدوا جواباً يخاطبونهم به لما كانوا يعرفونه من
اقتدار السبياد ودهائه . وكان السبياد في ذلك الوقت لا يهتر
عن بذل المهمة والغيرة حتى تم له باخذ برنظية الاستيلاء على

ثاقة ويونية سنة ٤٠٨ ثم انه بعد هذه الانتصارات العظيمة
 شخص الى اثينا ودخلها بمظاهر الحفاوة والتكريم
 ٣ ﴿ وفي السبياد تارة أخرى ﴾ ولاخاف الاسبرطيون
 من السبياد كثرة انتصاراته وصبرته بذلوا الوسع في حشد
 الجنود له وأمروا عليهم قائداً اذا حيل ومكايد اسمه ليزندرة جمع
 الى مهارته في فنون الحرب دهاء ورايا في السياسة وكان في
 خلقه عنف وشدة ولا يجتنب سلوك اقبح الطرق من الخداع
 والفدر لبلوغ امنيته وكان يقول « الاولاد يؤخذون باللعب واما
 الرجال فيؤخذون خدعة » فرأى السبياد ليمكن من هذا
 العدو ان يتربص بالسفن مكانها ويذهب الى آسية ريثما يجمع
 فيها ما يحتاج اليه من المال . ولما كان انطيوخس الذي وكله
 بالاسطول اتجه الى محاربة العدو مع ما تقدم من نهي عن ذلك
 فدحر في جوار نوثيوم واستحوذ ليزندرة على خمس عشرة سفينة
 من اسطوله

فتسارع ترازبلوس واعداء السبياد الى اثينا يشكونه الى
 الأمة فانخدع الحكام بوشايتهم وصحح لديهم اتهامه بالخيانة فهرب
 السبياد الى ثاقة واقام يحارب بنفسه الى ان تعجل الحوادث
 ٤ ﴿ واقعة ارغوزة سنة ٤٠٦ ﴾ فأمر الاثينيون مكانه
 عشرة من القواد وفيهم قونون الذي اشتهر عندهم باعمال جليلة

وكان قنكريدياس قائد جيش الاسبرطيين قد حاصره في ميناء
 متلين وضايقه اشد المضايقة فارسل الى الاثينيين في طلب
 للده فبحوا بمئة وخمسين سفينة لاقاده فلما عين الاسبرطيون
 كثرة للمدح والمجد عليهم نصحو قنكريدياس ان يكف عن
 القتال قتال لم ولو اننا غلبنا لما عسر على لسيرطة ان تصنع سفنا
 غير ماني ايديا ولكني اذا هربت فمن عساه ان يرد علي شرفي
 ثم انه اخبر قنكريدياس على الاثينيين فالتوى اسطوله في وجههم
 فهلك هو واكثر قومه بسفنهم وحدثت هذه المعركة قبالة جزر
 ارغونزة ما بين كومة ومطين سنة ٤٠٦ واتفق في خدلة ذلك
 اليوم ان هبت في البحر مصار منعت الاثينيين من دفن قتلاهم
 فقامت الامة على القواد القشرة لهذا التهامل الذي حسبه افتراء
 على الدين وحكموا عليهم بالقتل فتأمل بهذا القضاء الظالم للذي
 جرى على هؤلاء الابطال المنصورين ولم يقل بضده احد من
 الرؤساء غير سقراط الذي نطق هاتف ذلني بانه اشد للمعالمين
 لعمري في الحكمة

• • • • • ليزندرة • واقعة آفوس بوماموس سنة ٤٠٥ •
 فاضطرب الاسبرطيون لمزيمتهم في ارغونزة اضطرابا شديدا
 وسيروا لخطولاً يقوده ليزندرة رجالهم فبدأ يهب اجينة وسلمينة
 من الجزر ثم نزل الى اتيكة لمحاربتها فجمد له الاثينيون قنواوي

عنهم فيما بين الجزر الى آسية حيث حاصر لمساكة واخذها
فلأثروه اليها فما رأى اضرالم الحرب عليهم بذلك الوقت فدمعوه
ثلثة أخرى الى القتال قوتوا من مكانة فحسبوا تمهله عجزاً وفطالته
جبنه واخذوا يقدفونه بكلام التيسير والقدح واتصل بالسيياه
مايديه الاثنيون من الجملة والمهولة فجاء المسكر لينبهم على
سوء فعلهم بتجهيزهم الى مكان قرر لامتصم لم ولا ازودة تبيثهم
فلم يمتروا نصيحته فما كان بعد ذلك الا ان داهمهم ليؤذنه على
حين غلة وخرّب اسطولهم على مصب النهر المسى آغوس
بوتاموس فذهبت هذه الكسرة منهم باساطان البحر بعد ان
اتصلت مدته في ايديهم اثنين وسبعين سنة والثوى عنهم
حالة وآهم من اليونان وتحيروا الى الاسبرطيز الذين اقبلوا
يحصرون اثينا في البر والبحر

٦ أخذ اثينا سنة ٤٠٤ وموت السبياد وقد افق
ليؤتسوة جميع ما عنده من المنة في حصار اثينا وضايقها للمضايقة
الشديدة حتى اضطرها بعد ستة اشهر الى التسليم فدمر
الاسبرطيون حصون بيره وهدموا الاسوار التي فصل هذه المينة
بالمدينة واحرقوا سفن الاثنيين على صوت المزمار وجعلوا على
احكام المدينة ثلاثين ارختيا مما يرفون بالثلاثين جائراً لكثرة
ظلمهم واستبدادهم وهكذا انتهت حرب البلوبونيسه التي اتصلت

سبعاً وعشرين سنة ومات السبياد على عقب ذلك بقليل ونهاية امره
انه بعد ان حارب زماناً في ثراقة لاذ بفرناذ مرزبان الفرس على
افرنجية فكتب اليه ليزندرة يلمس منه قتله وألح في الطلب عليه
فبث له المرزبان ارساداً وكلهم بقتله ولكنهم لما خافوا لقاءه
احرقوا البيت الذي كان فيه فاقتحم السبياد النار ليضربهم
ولكن الحراب التي كانت منصبة عليه كالسيل لم تدع له سبيلاً
فسقط مائتاً وكان عمره لما قتل خمسين سنة

اسئلة

- ١ ما أمر السبياد بعد استقدمه من صقاية . على أي شرط رضي
بالعودة الى اثينا . كيف كان سلوك الاربعنة . وكيف استقدم السبياد .
- ٢ ماذا صنع السبياد من قبل عودته الى اثينا . ما هي انتصاراته على
الاسبرطين . وما هي البلدان التي اخضعها لسلطان الاثينيين . ٣ من
ارسل الاسبرطيون لمقاومته . ولماذا هي السبياد تارة أخرى . واين كان
ملاذه . ٤ من أقيم مكانه . وما هي انتصارات الاثينيين . وكيف
عاملوا قوادهم المصوريين . وعن الرجل الذي عارضهم في ذلك الحكم
الظالم عليهم . ٥ ماذا صنع ليزندرة بعد انكسار الاسبرطين واين الحزم
الحرب على الاثينيين . وماذا كانت عاقبة هذه الكسرة على الاثينيين .
- ٦ قدر ما استقامت اثينا على المقاومة . وكيف عاملها الغاليون . وما كانت
آخرة السبياد .



﴿ الفصل التاسع ﴾

في خبر اليونان من حرب البلبونيصة الى عهد انطاكيدياس

سيادة اسبرطة من سنة ٤٠٤ الى سنة ٣٨٧

١ ﴿ الجائزون الثلاثون في اثينا ﴾ لقد تقدم ان ليزندرة اقام على الاحكام في اثينا ثلاثين رجلاً من الظلام وسميت حكومتهم لذلك بحكومة الثلاثين جائراً فلما استبدوا بالامر وأنسوا من الجنود الاسبرطيين المقيمين في القلعة عوناً لهم على ما يريدون نهبوا هياكل المدينة وساموا الاعنياء خسفاً ليستحوذوا على اموالهم واكثروا فيهم من القتل لضبط املاكهم عنهم ومما قاله اكرتقون المورخ انهم اهلكوا من الناس بدة ثمانية اشهر في زمن السلم اكثر مما قتل العدو في زمن الحرب بدة ثلاثين سنة وكان تراذبلوس قد اُجلى عن المدينة متوارياً مع جماعة من عقلاء الاثينيين فلما اشتدت وطأة شرور الحكماء جمعهم جيشاً وقصد المدينة لا تقاذاها من الاستبداد فافلح سعيها في غاب الجائزين فانهمزموا الى ألوزيس ثم تهادنوا وجرت الاحكام فيهم على السنن المرعية حتى نجوا من الوهدة التي طوحتهم الفوضى بها وذلك سنة ٤٠٣

٢ ﴿ موت سقراط الحكيم ﴾ وقد وقف سقراط لمقاومة الثلاثين جائراً على عسفهم واستبدادهم بثبات الابطال وكان

كانوا اقوى منهم بالرجال فتوازت قوتهم في البر بقوة الاثينيين
في البحر وذلك هو السبب الذي اطال الحرب فيما بينهم سبعا
وعشرين سنة كما تقدم

٤ ﴿ فتوح الحرب سنة ٤٣١ ﴾ بدأت هذه الحرب
بمخرج الطيويين على البلاطيين فحرك جميع اليونان على اثر
ذلك للحرب الا الاثينيين فانهم تحيزوا الى مدينتهم وتركوا حقولهم
للمدو بعد ان فروا بمواشيهم الى اوبه وما اليها من الجزر اتباعا
لمشورة بركليس الذي لم يكن يرى قتالهم في البر وهو في ذلك
الوقت شيخ طاعن فكان يثخن الاسبرطيون في اتيكة بينما يثخن
الاثينيون في سواحل البلوبونيسه من بلدان المتحالفين

٥ ﴿ طاعون اثينا وموت بركليس ﴾ وفي اوائل الحرب
فشا في اثينا طاعون جارف اتاها بعد ان تحيف الجبشة ومصر
وفارس وبعض الجزر اليونانية فقتل فيها قتلًا ذريعا وكساها
اثواب الحداد وكان بركليس من جملة من طعن من الناس
ويحكى انه لما اشرف على الموت اجتمع حوله جماعة اخذوا
يتحدثون بفضائله وبما اتسع له من السلطة وهم لا يظنون ان به وعيا
من اشتداد الحال عليه حتى اذا فرغوا من تعداد مآثره وتداولوا
فيما تقيم له الامة من علامات النصر لتخليد ذكره استوى على
فراشه وقال لهم " ان ما أوتيت من نصر على المدو لهو من

الحظوظ التي توفق لملئها كثير من القواد وربما كان الفضل في ذلك للاقتدار لآلهم وأما الأمر العظيم الذي يكسبني الفخر والمجد فهو اني ما لبست احداً من الاثنيين ثوب الحداد ، وكان هذا الكلام الجميل آخر ما نطق به هذا الرجل العظيم سنة ٤٢٩

٦ ﴿ اكلليون ونيقياس ﴾ ولما مات بركليس تنازع اكلليون ونيقياس الرئاسة . فاما اكلليون فلم يكن ذا نسب في قومه ولا هو رجل رأي وفطنة وانما كان حد المرام مهذاراً يستميل الناس بالمجون تارة وبالتقليق أخرى الى ان صار له سلطان عليهم بحسارته وله ذكرٌ مهم في اخبارهم لاقطاب امرهم في زمانه من حكومة الاعيان التي وضعها صولون الى الحكومة الديمقراطية التي تولّاها العوام . واما نيقياس فقد اتخذ عتلاء الامة خصماً يقف لاكلليون وكان محبوباً من الشعب لسخائه وبسالته في الحروب مع كونه ميالاً الى الاعيان ولم يمنعه من النجاح الا ضعف حزمه وما طبع عليه من الاستحياء فلم يستظهر على اكلليون ذلك الخصم الجسور

٧ ﴿ تمة خبر الحرب من موت بركليس الى موت اكلليون من سنة ٤٢٩ الى سنة ٤٢٢ ﴾ وتوازنت انتصارات الفريقين المتحاربين بضع سنين بعد بركليس فطلب الاسبرطيون المصالحة فلم يجبه الاثينيون الى ذلك اتباعاً لمشورة اكلليون التي

أوزنهم في الأمر ندامة وقد تهاونوا في تدبير أمورهم إلى حد
الطيش والخفة بحيث أنهم أحجوا تأميره على جيوشهم وليس له
علم بجنون الحرب فكان يعتذر عن قبول الأمانة وهم يشددون
في الإلحاح عليه باغتراف نقياس الذي كان يرفعهم إلى ذلك من
باب الاستهزاء به إلى أن غلبت على أكلين ملكته من الفشار
وقال لهم أنه لا يمضي عليه عشرون يوماً حتى يقود الجيش الأسبرطي
أسيراً فصحبوا منه على هذه النبوة ولكن جرت التقادير على
حسب ما تبتأ لهم وعن يومئذ التسع فيهم سلطانته إلى درجة
التهامة حتى أنه اجترأ على كبار الأمور من التطاول على السنة
وإطلاق الحرية للعوام مما صار بدولتهم إلى استوا حال من
الوهن والضعف وضع إلى أن استأنف عليهم الأسبرطيون القتال
بقيادة برازیداس فعلمهم في ولعة ذليلهم واستحوذ على معظم
مستعمراتهم يستولح مكدونية وثراقة بمناصرة برديكاس ملك
مكدونية فأرسل الأثينيون أكلين لمصادمته فالحذه برازیداس
بحواراقبوليس على غرة وتبعه بعض الجند في هزيمته فقتلوه
أما برازیداس فقد قتل شريعاً في المعركة قسماً سنة ٤٢٢ وأقيم
له ذكر عظيم لتكريمه

٨ ﴿ صلح نقياس سنة ٤٢١ ﴾ فلما مات أكلين
وبرازیداس جميعاً وهما المسمران لئلا نار الحرب رغب الفريقان في

المسألة والمواذعة وكتبت معاهدة بين نيقياس وبلستونكن ملك
اسبيرطة بعد مفاوضات طويلة لتمهيد شروطها وقد ارتاح اليها
الاثينيون وجعلوا لها عيداً يفرحون فيه بوسموها بمعاهدة نيقياس
اقراراً بفضلها في ذلك

اسئلة

١. كم زهت اثينا لعهد بركليس . ولماذا وقع الحسد في قلوب
الاسبيرطيين منها . ولماذا تجافى عنها حلفاؤها . ومن الذي اشهر هذه
الحرب . ٢. ماهي وجوه هذه الحرب . ما الذي جرى في الزمن الاول .
وما هي حوادث الزمن الثاني . ٣. من هم حلفاء الاسبيرطيين . وحلفاء
الاثينيين . صف الموازنة بين قوة الدولتين . ٤. كيف ابتدأت الحرب .
وكيف سلك الاثينيون فيها . ٥. ما الوباء الذي تحيف الاثينيين . ومن
اشهر من طعن . وما آخر ما نطقت به بركليس . ٦. من اللذان خلفا بركليس
على الرئاسة . صف اخلاق اكليون . وسجاي نيقياس . ٧. أنى أمر اكليون
على الجيش . وما هو انتصاره . وفشله . وكيف مات . ٨. ما العهد
الذي أبرم بعد ذلك . وما كان من ارتياح الاثينيين اليه .

﴿ الفصل السابع ﴾

الزمن الثاني من حرب البلورونيس . حملة صقلية

من سنة ٤٢٤ الى سنة ٤١٢

١. ﴿ السبياد ﴾ ومع كل ما حصل للاثينيين من الفرح
بصلح نيقياس فما اقتضت الحال الا ان يكون فيهم قصير المدة
لاستياء معظم الحلفاء منه ولاعتراضه لالسبياد في سبيل الفخر

الذي طمع باحرازه من الحرب على حين كان ذا منزلة رفيعة
وكلمة نافذة في قومه الى النهاية . وقد وصفه بلوطرخس بالصفة
التي نفت بها اوميرس البلاد المصرية من انها لزكا . مثابها قبيض
الطيب والردي من الثركا ان في خلق السيياد من لين المريكة
ما يهينه للتخلق بمشارب من حوله من الناس جمالا وعقلا
فلقد كان في تلاميذ سقراط اكثرهم انصبابا الى العلم واشبههم به
في ادبه وحكمته كما كان في جماعة الشبان افسق قياتهم والطفهم
روحا واعذبهم كلاما ثم انه اجل نفسه في عيون الاسبرطين
بقشفه وقوته وبسالته مثلما ابهر الفرس بسعة الترف الذي لم
يسبق له عهد عند أحد المرازبة ولا اشراف بيت الملك انفسهم
وفي الجملة قد اجتمع فيه من الطبايع الثبانية ما لم يجتمع في
رجل غيره من الناس وكان طامعا يبتغي من محبة القوم له بلوغ
الغاية التي يطمح اليها من الرئاسة ولذلك كان يستميلهم بالحسنى
اليه ويعظم نفسه في عيونهم بما توسع فيه من شرف الملوك حتى
لم يكن منهم الا من يحدث بما عنده من المركبات المزينة
والافراس الكريمة وما يجوز بها في الالعب الاولية من قصب
الصبق وهو الامر الذي كان يريد ان توجه اليه افكار القوم حتى
لا يظنوا لما في سلوكه من تقريط ينكرونه عليه ويحكي عنه من
هذا الباب انه رام في ذات يوم ان يثني الحساد عن التحدث

عنه بالسوء فبتر كلباً له ثمنه الف درهم فجاء اصحابه يوآخذونه بذلك ويسنون له ماسيدور على الالسنه من انكار الامر عليه فقال لهم « انما هذا الذي قصدت والبغية التي اردت فما دام الاثينيون يتحدثون بقصة الكلب فانهم لا يأتون بحقي حديثاً سواء »

٢ ﴿ بدء انتصارات السياد ﴾ وكان السياد يريد الحرب لتظهر عليه نتائجها بما عنده من الشجاعة والرأي السديد وأول امر اخذ به التحالف مع الارغوسيين ليتخذ له في جوف البلوبونيسة حلفاء لهم طاقة بالاسبرطيين لمناهضتهم على موضعهم من السيادة . فقلق الاسبرطيون لذلك وبشوا اليه الرسل في اقرار المسالمة والمهادنة فلم يلبثوا من المفاوضة معه غاية وأبى الا الاصرار على مناصرة الارغوسيين الذين اخذوا الفوز عليهم بأول الامر في كثير من المعارك سنة ٤١٩ ء ثم دارت الدائرة عليهم فنهض الاثينيون لتجديتهم ونزلوا الى ميدان الحرب فاخذوا مدينة ميلوس وقتلوا اهلها بجد السيف الا المذكور الذين لم يلبثوا من العمر اربع عشرة سنة

٣ ﴿ الشروع في حرب صقلية سنة ٤١٥ ء ﴾ فتسهل للسياد بهذا الفوز دفع الاثينيين الى الحرب وتوجيه افكارهم الى الفتوحات القاصية التي ثأهم عنها بركليس وهو يريد ان

غزوهم صقلية بمطابقة توطئة للاستيلاء على قرطجة وإيطاليا والبلوبونيسة
جميعاً ويستفاد من بعض الاخبار انهم محسوسوا من كلامه وصحت
عزيمتهم على الحرب حتى كان الاولاد يقضون اياماً بطولها يخطون
على الرمل موقع صقلية ورسم قرطجة

وكانت سرقوسة في ذلك الوقت اعظم بلدان صقلية صولة
ومنعة ولها اغر بجنحة وكثير غيرها من الامصار فاتفق انه وقع
بين سفسطة وسليستة من بلدان الجزيرة نزاع افضى بهما الى
الحرب فما احبت سرقوسة التوسط بينهما في امر الصلح لما
توقفت من المصلحة لنفسها باقتالهما وقوالي الاجتياحات عليهما
ليسهل لها غلبتهما جميعاً فلما تضايق السفسطيون استجاروا بالاثينيين
على السرقوسيين الذين كانوا جنياً من الدوريين مثل الاسبرطيين
فلم يجد السبياد صعوبة في اقناع قومه بالحمام الحرب عليهم لما
بينهم وبين الدوريين من المناهضة حتى صكان الحرب بانتقالها
من البلوبونيسة الى صقلية لم يتغير شيء من روحها وظروفها الا
للكان فقط لاستمرارها في خطة المناهضة العتيقة التي كانت بين
الدوريين واليونيين

٤ ﴿ حلة الاثينيين سنة ٤١٥ ﴾ فقبض الاثينيون امرة
الجيش الى السبياد مشير هذه الحرب ولياخوس الذي لم يكن
اقل منه حدة طبع وزوطاً شديداً الى القتال ومعها ثالث وهو

نقياس اشركوه معها في الإمارة على الرغم من مخالفته الناس
بالخروج بهذه الحملة وذلك لما توخوا من تسكين جاش زميله
بجلمه فلما وافى اسطولهم ثغر ريجيوم وقع الخلاف بين الامراء
الثلاثة فكان نقياس يشير بالتهمل وليماخوس يريد الحملة في
منزلة سرقوسة والسيياد يرى اضعافها قبل منازلها بقطع حلقائها
عنها فصعّ عندهم رأي السيياد وبدأت حربهم في الجزيرة باخذ
كاثانة احدي بلدان الحلفاء

هـ ﴿ استقدام السيياد ﴾ وفيما كان السيياد يوالي
لتصاراته على العدو توافق اعداؤه في اثنا على اهلاكه بان يرموه
بشكايات اشدها في عيون الامة جريئة ما كان من تهشيمه اصنام
عطارد الموضوعة في شوارع اثنا وساحتها قيل خروجه للحرب
وهو في حالة سكر وفسق فصبوا سهام النقمة على من وجدوه
يلدhem من اهله واصحابه وبشوا اليه ليحضر ليدنوه على هذا
الاقتراء وارسلوا له السفينة المقدسة التي لا يستعملونها الا في
الامر الجلل والمهمة عندهم سليمة فماتت السيياد من ركوبها
على الفور ولكنه لما وافى مدينة ثوريوم غافل الحراس وفرّ الي
اسبرطة

٦ ﴿ هزائم الاثنيين ﴾ وكان السيياد قبل مزايلا الجزيرة
قد دلّ السرقوسيين على ما يتقون به مكاييد الاثنيين فيما يدبرونه

لخازنة مسيئة كما انه لما حصل عند الاسبرطيين استقرهم الى
 ارسال جيلبوس الى سرقوسة بلف رجل وقفوا لتيقياس وخبوا
 سعيه في هذه الحرب وكان نقياس بعد سفر السياد قد عاد
 الى طبيعته من التردد وتراخي الزيمة وحفر في عيون الناس من
 قومه واعداؤه جميعاً ولذلك بلادر الاثينيون الى امداده بمحيش
 قيوده رجل صعب المرام اسمه ديمستين فلم يمتنع دخولهم معه في
 الحرب من توالي الهزائم والكسرات عليهم فرأى اكبرهم الرجوع
 عن الجزية وفيما هم يهيمون بذلك وقع خسوف اقلق بالهم
 واضطربت له قس نقياس لما هو مطبوع عليه من الاعتقاد باوهام
 العوام فلما سار عليهم بتأجيل الرحيل الى الهلال الجديد . فلبثوا
 بقية الشهر قتالت عليهم ضربات العدو وأخذ ديمستين في كمين
 قتل نفسه واضطر نقياس بعد قتالٍ ظهرت فيه شجاعة من
 معه من الابطال الى الاستسلام بمعاهدة اشترط فيها على جيلبوس
 استبقاءهم واستعمال للرفق معهم ولكن السرقيسين استغنوا
 بهذا العهد وصلبوا نقياس وقضوا على رجاله بالاشغال الشاقة
 في القاتل سنة ٤١٣

اسئلة

- ١ ماهي اخلاق السياد . ومن هو مؤدبه . وما هو تباين مشاربه
- ومسالكه . ٢ اي حرب بلشرها بعد عهه نقياس . وما كلنت تيجتها .

٣ الى م وجه افكار الاثنيين من المقترحات . وما كانت اهمية سرقوسة
ومن اي جيل اهلها ١٠ من أمر على تلك الحلة . وما وقع بين الابراء
لاول وصولهم ٥٠ . لماذا استقدم الاثينيون السياد . وهل اطاعهم في
ذلك ٦٠ هل اتقم السياد لنفسه . وما هي هزائم الاثنيين . وكيف
مات نقياس .

﴿ الفصل الثامن ﴾

لثمن الاخير من حرت البلوبونيسة . ليزندرة وأخذ اثينا

من سنة ٤١٢ الى سنة ٤٠٤

١ ﴿ استقدام السياد الى اثينا سنة ٤١٠ ﴾ وبينما كانت
الهزائم تتوالى على الاثنيين في صقلية كان السياد يزداد شهرة
عند الاسبرطيين بما قطعهم نصحه وارشاده الى ان داخل ملكهم
الجنيس الحميد منه ونصب له شركاً لاهلاكه فلما احس السياد
بالمكيدة قرأ الى آسية يحتمي عند تيسافرن احد سراقبة الفرس
واخذ من هناك يرسل قومه في المصالحة وقد أثقلهم بلا
الحروب بتقدان اربعين الفاً من رجالهم ومائتين واربعين سفينة
وجميع ما في خزائهم من المال فضلاً عن التواء حلفائهم عنهم
وارسل الى امراء الجيش للذين بصاموس انه يجب الرجوع الى
اثينا ولكن على ان تستبدل الحكومة الديمقراطية بحكومة يتولاها
الاعيان فأجيب الى ذلك وأقيم في اثينا مجلس للشورى مؤلف
من اربعةة من الامة وذلك سنة ٤١١ ولكن لم تطل مدتهم

حتى استغضبوا العوام والاعيان جميعاً فاما العوام فلأنهم عاملوهم
 بالنف والتسف واما الاعيان فلأنهم أضربوا عن استقدام
 السياد

ولذلك خلع الجند الذين بصاموس الطاعة لهم وانتخبوا
 عليهم السياد اميراً مع إلحاحهم عليه بالمسير الى اثينا لمنازلتها
 فاستعمل الثاني في تسكين خواطرهم وتوصل بدهائه الى تشتيت
 هؤلاء الاربعة برأي الامة نفسها التي لما لم تر السلامة الا به
 ألغت هذا الديوان وعجلت باستقدامه الى اثينا سنة ٤١٠

٢ ﴿زهاء﴾ ايامه بالاتصارات من سنة ٤١٠ الى سنة ٤٠٧ ﴿٤٠٧﴾
 فما احب السياد العود الى بلده الا مكالاً بالظفر ولذلك سار من
 صاموس في طلب متدارة قائد الاساطيل الاسبرطية فاصلى عليه
 الحرب قبالة عيدوس فحزمه ثم تبعه الى جوار كيزيكة فدارت
 الدوائر على مندارة وقتل في تلك المعركة وعاد سلطان البحر الى
 الاثينيين سنة ٤١٠ وقد تضايق الاسبرطيون مضايقة شديدة
 وكتبوا الى حكامهم يقولون «انا خسرنا كل شيء فمندارة قد
 قتل والجند يموتون من الجوع ونحن في أسوأ حال فماذا ينبغي
 ان نصنع» فما وجدوا جواباً يخاطبونهم به لما كانوا يعرفونه من
 اقتدار السياد ودهائه . وكان السياد في ذلك الوقت لا يهتر
 عن بذل الهمة والغيرة حتى تم له باخذ برنظية الاسديلاء على

ثاقة ويونية سنة ٤٠٨ ثم انه بعد هذه الانتصارات العظيمة
شخص الى اثينا ودخلها بمظاهر الحفاوة والتكريم

٣ ﴿ وفي السبياد تارة أخرى ﴾ ولاخاف الاسبرطيون
من السبياد كثرة انتصاراته وصولاته بذلوا الوسع في حشد
الجنود له وأمروا عليهم قائداً اذا حيل ومكايد اسمه ليزندرة جمع
الى مهارته في فنون الحرب دهاء ورايا في السياسة وكان في
خلقه عنف وشدة ولا يمتنع سلوك اقبح الطرق من الخداع
والغدر لبلوغ امنيته وكان يقول « الاولاد يؤخذون باللعب واما
الرجال فيؤخذون خدعة » فرأى السبياد ليمكن من هذا
العدو ان يترقب بالسفن مكانها ويذهب الى آسية ريثما يجمع
فيها ما يحتاج اليه من المال . ولا يمكن انطيوخس الذي وكله
بالاسطول اتجه الى محاربة العدو مع ما تقدم من نهيه عن ذلك
فدحر في جوار نوثيوم واستحوذ ليزندرة على خمس عشرة سفينة
من اسطوله

فتسارع ثازابلوس واعداً السبياد الى اثينا يشكونه الى
الامة فانخدع الحكام بوشايتهم وصحح لديهم اتهامه بالخيانة فهرب
السبياد الى ثاقة واقام يحارب بنفسه الى ان تتجلى الحوادث
٤ ﴿ واقعة ارغوزة سنة ٤٠٦ ﴾ فأمر الاثينيون مكانه
عشرة من القواد وفيهم قونون الذي اشتهر عندهم باعمال جليلة

وكان قنكريتيداس قائد جيش الاسبرطيون قد حاصره في ميناء
 متلين وضايقه اشهد المضليقة فارسل الى الاثينيين في طلب
 للمدفعين بمئة وخمسين سفينة لاقاده فلما عين الاسبرطيون
 كثرة المدد والعدد عليهم نصحو قنكريتيداس ان يكف عن
 القتال فقال لهم "لو اننا غلبنا لما عسر على اسيرطلة ان تصنع سفننا
 غير ما في ايدينا ولكني اذا هربت فمن عساه ان يرد علي شرفي"
 ثم انه اخبر قائد القتال على الاثينيين خالتوى اسطوله في وجههم
 فهلك هو واكثر قومه بسفنهم وحدثت هذه المعركة قبالة جزر
 ارغونزة ما بين كومة ومطين سنة ٤٠٦ واتفق في ذلك
 اليوم ان هبت في البحر مصار منمت الاثينيين من دفن قتلاهم
 فقامت الامة على القواد الشريرة لهذا التهامل الذي حسيبه اغترأ
 على الدين وحكموا عليهم بالقتل فتأمل بهذا القضاء الظالم الذي
 جرى على هؤلاء الابطال المنصورين ولم يقل بضده احد من
 الرؤساء غير سقراط الذي نطق هاك ذل في بانه اشد للعالمين
 لعنوا في المحكمة

• • • • • ليزندرة • واقعة آفوس بوقاموس سنة ٤٠٥ • • •
 فاضطرب الاسبرطيون لهزيمة في ارغونزة اضطرابا شديدا
 وسيروا لسطولا يقوده ليزندرة رجلاهم فبدأ ينهب اجينة وسلمينة
 من الجزر ثم نزل الى اتيكة فلهربها فقمند له الاثينيون فغواوى

عنه فمابين الجزر الى امنية حيث حاصر لبسكة واخذها
فأثروه اليها فما رأى اضرام الحرب عليهم بذلك الوقت فطعموه
ثلثة أخرى الى القتال فتوجس مكاة فحسبوا تمهله عجزاً وفطاته
جبنه واخذوا يذفونه بكلام التيسير والتدح واتصل بالسياده
مايديه الاتينيون من الجملة والمهولة فجاء المسكر لينيهم على
سوء فعلهم بتجهيزهم الى مكان قرر لامتصم لهم ولا ازودة تيجهم
فلم يتبروا نصيحتة فما كان بعد ذلك الا ان داهمهم ليزندرة على
حين غلة وخرّب اسطولهم على مصب النهر المسمى آغوس
بوتاموس فذهبت هذه الكسرة منهم بساطان البحر بعد ان
اتصلت مدته في ايديهم اثنين وسبعين سنة والثوى عنهم
حالة واهم من اليونان وتجزوا الى الاسبرطيز الذين اقبلوا
يحاصرون اثينا في البر والبحر

٦ ﴿ أخذ اثينا سنة ٤٠٤ وموت الميبياد ﴾ ولقد اتفق
ليزنكسوة جميع ماخذه من الهبة في حصار اثينا وضايقها للضايقة
الشديدة حتى اضطرها بعد ستة اشهر الى التسليم فدمر
الاسبرطيون حصون بيره وهدموا الاسوار التي فصل هذه المينة
بالمدينة واحرقوا سفن الاتيين على صوت الزمار وجعلوا على
احكام المدينة ثلاثين ارختيا مما يرفون بالثلاثين جائراً لكثرة
ظلمهم واستبدادهم وهكذا انتهت حرب البلوبونيسه التي اتصلت

سبعاً وعشرين سنة ومات السبياد على عقب ذلك بقليل ونهاية امره
انه بعد ان حارب زماناً في ثراقة لاذ بفرناذ مرزبان الفرس على
افريحية فكتب اليه ليزندرة يلتمس منه قتله وألح في الطلب عليه
فبث له المرزبان ارساداً وكلهم بقتله ولكنهم لما خافوا لقاءه
احرقوا البيت الذي كان فيه فاقحم السبياد النار ليضربهم
ولكن الحراب التي كانت منصبة عليه كالسيل لم تدع له سبيلاً
فيسقط مائتاً وكان عمره لما قتل خمسين سنة

اسئلة

- ١ ما أمر السبياد بعد استقدمه من صقلية • على أي شرط رضي
بالعودة الى اثينا • كيف كان سلوك الاربعنة • وكيف استقدم السبياد •
- ٢ ماذا صنع السبياد من قبل عودته الى اثينا • وما هي انتصاراته على
الاسبرطين • وما هي البلدان التي اخضعها لسلطان الاثينيين • ٣ من
ارسل الاسبرطيون لمقاومته • ولماذا قبي السبياد تارة أخرى • واين كان
ملاذه • ٤ من أقيم مكانه • وما هي انتصارات الاثينيين • وكيف
عاملوا قوادهم المصوريين • وعن الرجل الذي عارضهم في ذلك الحكم
الظالم عليهم • ماذا صنع ليزندرة بعد انكسار الاسبرطين واين اطم
الحرب على الاثينيين • وماذا كانت عاقبة هذه الكسرة على الاثينيين •
- ٦ قدر ما استقامت اثينا على المقاومة • وكيف عاملها الغاليون • وما كانت
آخرة السبياد •



﴿ الفصل التاسع ﴾

في خبر اليونان من حرب البلورونية الى عهد انطاكيدياس

سيادة اسبرطة من سنة ٤٠٤ الى سنة ٣٨٧

١ ﴿ الجائزون الثلاثون في اثينا ﴾ لقد تقدم ان ليزندرة اقام على الاحكام في اثينا ثلاثين رجلاً من الظلام وسحيت حكومتهم لذلك بحكومة الثلاثين جائراً فلما استبدوا بالامر وأنسوا من الجنود الاسبرطيين المقيمين في القلعة عوناً لهم على ما يريدون نهبوا هياكل المدينة وساموا الاغنياء خسفاً ليستحوذوا على اموالهم واكثروا فيهم من القتل لضبط املاكهم عنهم ومما قاله اكرتقون المؤرخ انهم اهلكوا من الناس بدة ثمانية اشهر في زمن السلم اكثر مما قتل العدو في زمن الحرب بدة ثلاثين سنة وكان ترازابلوس قد أحلى عن المدينة متوازياً مع جماعة من عقلاء الاثينيين فلما اشتدت وطأة شرور الحكماء جمعهم جيشاً وقصد المدينة لا تقاذاها من الاستبداد فافلح سعيها في غاب الجائزين فانهمزوا الى ألوزيس ثم تهادنوا وجرت الاحكام فيهم على السنن المرعية حتى نجوا من الوهدة التي طوحتهم الفوضى بها وذلك سنة ٤٠٣

٢ ﴿ موت سقراط الحكيم ﴾ وقد وقف سقراط لمقاومة الثلاثين جائراً على عسفهم واستبدادهم بثبات الابطال وكان

يفيئث الملهوفين ويمزي المنكوبين في تلك الاوقات الصعبة ولما
امر هؤلاء الثلاثة باقفال المدارس ونهوه عن التعليم جهراً في
الناس او يقتلوه لم يبال بانذارهم وقال « ايظنون اني احسب
فسي خالداً لا اموت » واستمر على تعليم الشبان ينصح لهم النصائح
الفيدة وكانت كلمته الملوثة حكمة « ايها الرجل اعرف نفسك »
ومن تلاميذه افلاطون واكثر قون اللذان خلدا ذكرهما بما كتبه
ولقد كثر اعداء سقراط بقدر ماعتم خيره ونفعه فوشى به الى
الحكام ثلاثة اتهموه بالزندقة وفساد اخلاق الشبان وهم دياغ
اسمه انتوس وشويمر سخيف اسمه ملتيس وخطيب اسمه ليقون
فحكّم عليه القضاة بالجرعة ولكنهم تطفنوا بان يجهلوا له اختيار
ما يرضاه لنفسه من القصاص فقال لهم « اما اذ تخيرونني بمجازاة
فسي على اثني اتفقت عمري في تعليم الاثنيين فاني لا اختار ان
تودعوني مكاناً اقضي فيه بقية حياتي ويضيق علي من مال الجمهورية »
فاستغضب كلامه القضاة فسقوه سماً ذعافاً وذلك سنة ٤٠٠
وكان عمره سبعين سنة واتفق ان بعض اصحابه اظهر تأثره من
قتله بريئاً فقال « لذلك احب الي من الموت مجرمًا »

٣ ﴿ حملة قورش الفتي ﴾ وكان الفرس في ذلك الوقت
قد اذلقهم العهد الذي اخذه عليهم فيكون على عتب الحروب
المادية كما تقدم فوقعوا موثب المتفرج فيما التجم بين اثينا واسبطة

من الحروب . وكان يسافرون مرزبانهم على جنوبي آسية
 الصغرى يعيل في سياسته الى حفظ الموازنة بين هاتين الدولتين
 المتاهضتين ولكن جاء بعده على تلك الولاية مرزباناً قورش
 المعروف بالفتى لكونه ثاني اولاد داريوس نوثوس فقال بسياسته
 الى اليونان لامر اعتبر فيه مصلحة نفسه لانه كان يزم على خلع
 اخيه من الملك (وهو ارتخششتا الثاني الملقب بنيمون لتوقد
 حافظه) ليجلس مكانه وفيه الحصال الشريفة التي ترفه الى اسمى
 مقامات الملوك من الشهامة والفظانة والشجاعة والمهمة والتقل
 من الدنيا في عيشه كتمقل الاسبرطيين فضلاً عما عنده من العلم
 للواسع وكان ابوه من قبل وفاته بسنتين اي سنة ٤٠٧ قد ولاه
 جميع آسية الصغرى ثم استعطقه عليه أمه بريديس بجميع
 ما استطاعت ليكتبه بالملك من بعده لانها كانت تحبه على اخيه
 ارتخششتا فما بلغت من سميها لديه اكثر من انه تطف باعطائه
 ليدية وافريقية وقبادوقية ارتكاه ولولده من بعده
 فبقيت في نفس قورش اطاع شديدة الى الملك بما
 امتلا في ذهنه من تشويق أمه وترغيبها وحاول قتل اخيه
 بمكيدة اخفق فيها سمي رجاله وانكشف امرها لارتخششتا
 حتى انه هم بقتله لو لم يكن له من دموع امه شفيع فصيح عنه
 واقره على ولاياته في آسية الصغرى غير ان ما ناله من تطفات

اخيه لم يشته عن هذه الاطماع التي يدفعه اليها عزمه واقدامه وما
يعرفه لنفسه في سياسة الرعية من التدبير والحلم والحكمة التي
استمال بها قلوبهم ليحصل على هذا الملك الذي انما اتصل الى اخيه
بوجه فيه نظر بعيوت الفرس انفسهم لانه وان يكن اكبر منه
سنناً فلما ولد من قبل ان يتولى داريوس السرير مع انه هو انما
ولد لابيه ابن ملك ولذلك كان يرجو النجاح بمحقوقه في هذه
المطالبة فمأ من المساكر في ولاياته الاسيوية مئة الف وايزم مع
الاسبرطين عهد مناصرة فرخصوا له بان يجمع جنداً من لاقونية
وارقادية وآخائية وبيوثيا وتساليا وامتدوه بعشرة آلاف مقاتل
مدحجين بالسلاح وثلاثة آلاف من الرماة يقودهم كليارك
الاسبرطي

٤ ﴿ واقعة قونكة سنة ٤٠١ ﴾ وفيما كان مهتماً بتعبئة
المساكر واعداد المهات كان ارتحششتا مطمئناً بمكانه متقاعداً
عن الاستعداد له . ولذلك تمكن قورش من الوصول الى ما بين
النهرين من غير ان يلقي احداً من العدو وقد قطع ليديا وافريجية
وقبادوقية وكيليكية وسورية وانهى الى مدينة قونكة على
الفرات حيث وقفت له جنود ارتحششتا بامرة اربعة من القواد
وهم تيسافرن وغبرياس وارباش وابروكاس ومعهم الف الف
ومائتا الف مقاتل وكان كليارك قبل القتال قد نصح لقوروش ان

لا ينجح بنفسه حومة القتال فقال له قورش مَهْ اصْبَحْ هذا اني
 فيما اطلب الملك لنفسي اظهر انني غير اهل له ، فلما التقى الفريقان
 اشتد الضرب والطمان ومال اليونان الى العدو فاخترقوا صفوفه
 ونادى لقورش بالملك من حوله من الجند ليل النصر الى جهته
 ولكن بأسه واقدامه اعمياه فوثب على الفرسان التي حول ارتحششتا
 وثبة السباع فهزمهم وجري بينه وبين اخيه زال ساءت عليه
 عاقبه واقتضى بموته القتال اذ لم يبق له ثمة من باعث

هـ ﴿ نكوص المشرة آلاف وارتدادهم من سنة ٤٠١
 الى سنة ٣٩٩ ﴾ ولقد حارب اليونان في ذلك اليوم النهار كله
 وتأثروا العدو الهارب امامهم ضرباً وطماناً فلما كان الزند وقد
 بلغهم مصرع قورش واندهار جيشه وقموا في حيرة شديدة
 ولكنهم ثبتوا في وجه ارتحششتا وابوا التسليم اليه على يد الرسل
 التي بعثها اليهم وكان ارتحششتا يخاف قتالهم فوعدهم بلسان
 تيسافرن بانه لا يقلقهم في انصرافهم اذا تهادوا بانهم لا يأتون تخريباً
 في بلاده وهم منصرفون وكان هذا الوعد خديعة ارادها بهم
 تيسافرن لياخذهم على حين غرة وأسر ذلك الى أرياه دليلهم
 فأضلهم بين دجلة والفرات فيما بين الخلبجان والخنادق ودعا
 اكليارك والامراء الاربعة الى سرادقه وقتلهم اغتيالاً

فصارت حال اليونان في اشد ما يكون من الخناق نهران

مستجيران بحيطان بهم والعدو يكتنفهم من كل جانب وهم على
بعد شاسع من بلادهم (يلغ ألفين وخمسة كيلومتر) ولا رأس
لهم ولا دليل . فاشتد بهم اليأس ولبثوا متحيرين منكسرين الى
ان قام فيهم فتى اثيني ذو نبل وفطانة اسمه اكرزفون استنقذ
همهم الى اقلية ما يضر لهم العدو من سوء بقوله ينتقمونهم
بوجه السرعة لقوله لهم ان الجيش بلا رأس كالخشم بلا روح
فتشاوروا فيما بينهم فوقع اتفاقهم على تقليده الامر مع
تياز يون وستراط واكليوفور . وفيلزيه ففرقوا الجيش اربع فرق
ومعدوا الى مجاز دجلة والفرات عند فمهما وقصدوا بوجهتهم
جبال ارمينية

فلما حصلوا في تلك البلاد اطبقت عليهم جيوش الارمن
والفرس جميعا فمروا بشجاعتهم وفطانة قوادهم الى رد الخطر
لهابط اليهم ثم قطعوا بلاد الكليين وجبال ككاشيدة
وطورتيكوس حتى انتهوا الى طرازون احدى مستعمرات اليونان في
البنطس وامطلى بعضهم السفن الى كراسند والبعض الآخر الى
قوثيوره وساحلوا شواطى اسية الصغرى الى ثراقة ومنها زلوا
الى برثانيوم من بلدان ايوليدة حيث اتبعهم ثبرون بجند لقدمونية
سنة ٣٩٩ وكان هذا الارتداد المجيد الذي قادهم اليه اكرزفون
من اعظم آثار الفنون الحربية في القدم وقد خلد له في كتابه

الموسوم بألباس ذكرًا حيث أتى على وصفه وخبره بمجاعة القائد
البصير وبلاغته الكاتب النحرير

٦ ﴿ أجريلاص ﴾ وفيما كان هؤلاء العشرة آلاف يستطردون
هذا الارتداد المشهور عاد يسافرون إلى ولايته بأسية الصغرى
واخذ يضطهد البلدان اليونانية التي مالت مع قورش فانتصر لها
الاسبرطيون وارسلوا لنجدتها بضعة قواد اشهرهم اجريلاص الذي
ولي ملك اسبرطة بعد اخيه اجريلاص الاول سنة ٤٠٠ وكان
قصيرا دميم الحلقة اعرج الا انه جمع بأس رجال السيف وعقل
رجال السياسة وكان ليزندرة في ذلك الوقت شديد البصولة
باسبرطة وذلك على اثر واقعة آغوس بوتاموس اذ تسنم ذروة
الملك بدلًا من ليوتشيداس بن اجيس فلما اقتضت الحال محاربة
الفرس صرف نفوذه في حمل الناس على تأمير اجريلاص بتلك
الحملة

فبدأ اجريلاص بالتلطف مع ليزندرة على جميله ثم تغير عليه
لحسد غير محمود في من هو مثله من اكابر الخليفة داخله منه
لاقبال الجند والامراء عليه بالتعظيم والتكريم فابعدهم الى
المهلسينطس

٧ ﴿ انقضارات اجريلاص في آسية من سنة ٣٩٥ الى
سنة ٣٩٤ ﴾ ثم انه تقدم لمنازلة يسافرون واثنى في افرنجية

وليديا وغلب الفرس تحت اسوار سرديس فاكبر الاسبرطيون
نصره وارسلوا يقدونه اماراة الجيش والاسطول جميعا ثم اوغل
في آسية العليا حيث طارت له شهرة عظيمة بما فقع وغنم وربما
كان سبق الاسكندر بفتوحاته العظيمة لو لم يتدارك
ملك الفرس امره بانارة اليونان عليه بكثرة عطاائه ليرتد عنه الى
قتالهم

٨ ﴿ استقدام اجزيلاس سنة ٣٩٤ ﴾ وكان الاسبرطيون
بعد غلبهم للآيينيين قد اسبدا وبجلفاتهم واثقلوا الوطأة عليهم
مع ما يدعونه من كونهم انصار الحرية والاستقلال وكان الفرس
على علم من استيلاء اليونان لذلك فحركوا خواطرمهم بينما كان
اجزيلاس على محاربتهم في آسية وارسلوا يفرقون فيهم خمسين
وزنة من المال حتى اثاروا طيوة واثينا وكورثية وارغوس في
قومة واحدة عليهم

٩ ﴿ عهد انطليكيداس سنة ٣٨٧ ﴾ وقد رد انتصار
قونون لاثينا سلطان البحر مثلما اقر انتصار اجزيلاس لاسبرطة
سلطان البر فاجب ملك الفرس ان تحفظ هذه الموازنة بين
الدولتين لمصلحة نفسه ولكن لما بات الاسبرطيون على خوف من
مراكب قونون لم يؤخرهم مايكون من فساد مصلحة اليونان عن
التعاهد مع الفرس فبعثوا الى ارتخششتا رسولا منهم اسمه

انطليكيداس وكان شيخاً خفيف العقل حسد اجزىلاس على ما أوتي من النصر وازاد كيفاً كان الحال ان يقف في سبيله لكي لاينتصر مرة أخرى . فمن شروط هذا العهد الممزو اليه والمعقود مع الملك الاعظم ان تسلم للفرس جميع البلدان اليونانية التي بأسية الصغرى فكانت اسبرطة تدعي بانها اعادت لام اليونان الحرية التي فقدوها مع ان في هذا العهد افساداً لما ظهر عليهم من نتائج الحروب المادية حتى كانوا سمحوا باذلال جميع اليونان سواهم لتقرير سيادتهم في محالقتهم مع الفرس

اسئلة

- ١ ماهي الحكومة التي اقامها ليزندرة في اثينا . وما هو سلوك الثلاثين جائراً . ٢ من هو الرجل الذي قاومهم وبم اتهم سقراط . وكيف مات . ٣ ماهي بغية قورش الفتى . وما هو مستنده من المطالبة بالملك . وكيف عامله ارتخششتا . ومن اين عباً الجنود . ٤ كيف استطرد قورش المسير للحرب . واين قاتل اخاه . وكيف كان مصرعه . ٥ ما الذي عرضه تيسافرن على اليونان مخاتلة . ولماذا لم يقبلوه . ومن الذي قادهم في ذلك الارتداد . وما اسم هذا الارتداد المشهور به . ٦ الذي صنعه تيسافرن بينا كان هؤلاء العشرة آلاف في ارتدادهم . ومن اوقف له الاسبرطيون ليحاربه . من هو اجزىلاس . وكيف سلمك مع ليزندرة . ٧ ماهي فتوحات اجزىلاس في آسية . ٨ لماذا استدعى اجزىلاس الى بلاد اليونان . واين هلك ليزندرة . واي نصر حازه الاثينيون . ٩ ماهي حالة اليونان في ذلك الوقت . وما الذي اراده انطليكيداس باجزىلاس .

وأي عهد عقد مع الفرس . وما هي نتائجه .

﴿ الفصل العاشر ﴾

المناهضة بين اسبرطة وطيوة . صولة الطيويين ابايننداس

من سنة ٣٧٨ الى سنة ٣٦٣

١ ﴿ حالة اليونان على عقب عهد انطاكيداس . صولة اسبرطة من سنة ٣٨٧ الى سنة ٣٧٨ ﴾ ولقد حصل للاسبرطيين بعهد انطاكيداس نفع لمصلحتهم فيما تهيأ لهم باستنادهم الى الفرس من انتقامهم الانتقام العنيف من جميع الخالفين لهم والمتربصين لهم فبدأوا بغلب منطينة وتشديد الوطأة عليها ثم اخذوا اولثثة وما يتبعها من البلدان واتفق انه فيما كان قيداس متقدماً لحصارها عرج على طيوة ليصلح بين اهلها في مشاجرة وقعت بينهم فغافلهم واستحوذ على قلعته المعروفة بقدمه فظهر الاسبرطيون استيائاً من هذا الفوز وغرموه بالف درهم ولكنهم استبقوا القلعة في ايديهم وعاملوا الطيويين معاملة الامة المغلوبة وذلك سنة ٣٨٣ فاشتدت صولة الاسبرطيين حتى لم يكونوا في زمن من الأزمان اعظم اقتداراً ولا اشد على الامة يداً منهم في ذلك الوقت فقد ادّى لهم سائر اليونان الطاعة مختارين ومكرهين فاما بيوثيا فقد صارت لهم بامتلاكهم طيوة ذات العزة والاقتدار واما ارعوس فانهم احتالوا لاذلالها وازافتها الى ولايتهم واما

كورنية فاستمرت معهم على عهد الخلوص تنقاد الى امرهم من
نفسها واما ائينا فقد تحلى عنها حلقاؤها فلما انفردت بنفسها لم
يبق لها طاقة بهم واما سائر الامم اليونانية فكلما حاول احد
مناولتهم تجلوه بضربة شديدة تردّه الى الطاعة وترهب الآخري
فلكوا البرّ والبحر وأرجفت الامم من صولتهم حتى رغب في
مسالتهم اعظم ملوك الارض كما رأينا من اقبال ملك فارس وملك
سرقوسة الى موادعتهم ومحالفتهم

٢ ﴿ المنافسة بين اسبرطة وطيوة ﴾ ولما كانت هذه
الصولة مبنية على اساس الظلم والعنف وكانت الامة مفطورة
على حب الحرية والاستقلال كانت مدتها قصيرة بما حدث من
الفتن فقد طرق الطيويون الذين تحملوا من الضيم ما لم يتحملة
غيرهم ابواب الفتنة وكان عندهم رجالان من اكابر الخليقة لم يذكر
التاريخ مثلهما في البأس والفضل الا نفراً قليلاً وهما بلويداس
وابامينداس قد اضطرما شوقاً الى الإثارة لقومها ولجميع اليونان
من الجائرين ولما تبينا شيئاً من الفوز انضم اليهما كل طالب
للاستقلال من الامم فخلعا نير الاسبرطيين وتحولت السيادة في
قوم يونان اليهم

٣ ﴿ تحرير طيرة . بلويداس سنة ٣٧٨ ﴾ كان بلويداس
منشئ الدولة الطيوية من رجالات اليونان واشرافهم وله ثروة

ينقهما في عمل الخير . هجر طيوة بعد احتلال الاسبرطيين
 قلعتها مع جماعة من اقرانه ما كانوا يرضون لبلدهم بالذل واقاموا
 باثنا على ترحيب من اهلها يتآمرون سرّاً فيما بينهم للتخلص من
 ربة الحجر والاستبداد وكان بلويداس اصغرهم سنّاً ولكنه
 اشدّهم همةً وغيره فاشار اليهم بالاقلاع بطيوة في يوم عيد اذ
 يكون حكامها غرقى في لجج اللهو والسكر لا يحسبون للحوادث
 حساباً فاستحسنوا رأيه وسار منهم اثنا عشر بزي الصيادين
 ودخلوا طيوة عند الفسق واتهوا الى بيت رجل من اصحابهم
 المخلصين دون ان يلتقوا باحد من الناس لان شدة البرد في
 تلك الليلة كانت تمنعهم عن الجولان وكان واحدٌ من الطيويين
 على بيئة من هذه الموائمة فأولم للولاة طعاماً ودعا كبراءهم
 اليه وفيما هم يأكلون ورد لاحدهم ارخياس كتاب فالتمس منه
 بان يقرأه لساعته لقولهم له « ان فيه اخباراً مهمة » ولأنهما كه
 في لذته قال « لنضع الاخبار المهمة الى غد » ثم رجع الى لهوه
 وابقى الكتاب مطوياً وفيه نبأ تلك الموائمة وذكر الوقت والمكان
 الذي يتحرك فيه المتآمرون فلما كان بعد حين قصير وثبوا عليهم
 فوجدوا بعضاً على الطعام والبعض الآخر على الاسرة فقتلوهم
 شرّ قتل ثم خرجوا الى الاسواق يدعون الناس الى القتال وللوقت
 أخرج العدو من القلعة وفازت طيوة بالاستقلال

٤ ﴿ الحرب بين الطيويين والاسبرطيين الى يوم الاجتماع
 باسبرطة من سنة ٣٨٨ الى سنة ٣٧٢ ﴾ غير انه من قبل ان
 تتمكن طيوه من تهينة الحلفاء لمناصرتها على عقب هذه المكيدة
 اطبق عليها الاسبرطيون بجيش عرمرم لاختضاعها فرأى بلويداس
 ان يحرش الاثينيين عليهم ليضرب العدو بعدوه بحيلة ألبسها
 الدهاء والكيس وذلك ان سرية من الاسبرطيين كانت بجوار
 اثينا فارسل الى قائدها من يلقي في اذنه انه اذا كان قومه قد
 اكبروا فتح قدمه فماذا يكون استعظامهم له فتح بيره وذلك ليغريه
 بنصب الحرب عليها . فانطلى عليه هذا الخداع ولكنه لم
 يكسب من مهاجمة القلعة غير التقهقر وعداوة الاثينيين الذين
 تحيزوا لوقتهم مع الطيويين

وكان بلويداس في ذلك الوقت يميز الطيويين على الحرب
 ويدربهم على القتال حتى استظهروا على الاسبرطيين في كل
 مناوشة جرت بينهم وكذلك نصر آوهم الاثينيون فازوا عليهم
 بمركتين الأولى في سهول بيوثيا وعليهم كبرياس اميراً والثانية
 بحراً تلقاء لوقادة وامير الاسطول تيموتاوس غير انهم لم يستمروا
 معهم على المحالفة زماناً طويلاً لما ساءهم من شدة صلتهم
 وعتوهم وخافوا منهم استقواءهم فتحيزوا عنهم ونبذوا اليهم
 عهدهم

٥ ﴿ الاجتماع العام باسبرطة • ابامينداس سنة ٣٧٢ ﴾

وارسل ملك الفرس في غضون ذلك الى اليونان يطلب اليهم القيام بشروط العهد مع انطليكيداس فاضطرهم ذلك الى المهادنة واطلقوا نداءً لاجتماع عام في اسبرطة يتألف من وفود كل امة من ائمتهم • وكان رسول الطيويين رجلاً اسمه ابامينداس لم يكن قد ظهر من قبل ذلك في عالم السياسة وكان من اسرة عريقة في النسب ولكنه غير مثير وقد عود نفسه مع رياضة البدن ترويض العقل باجتهاد لم يأت بمثله احد من اترابه حتى اذا طاب بلوبيداس لطبوة الاستقلال لم يمنعه انهاكه في انفحال الفلسفة من حث الشباب على حب الوطن والحرية وان لم تمكن له مشاركة عمالية في تلك المواجهة وكانت بينه وبين بلوبيداس الفة صارت الى الاخاء منذ كشف عنه العدو في حرب له مع الارقاديين واستمرت هذه الصداقة بينهما الى المات

فساء ابامينداس ما رأي من اقياد اولئك الوفود لرأي اجزيلاس وتصرفه بهم طوع مناه فوقف يحتج عن استقلال طبوة وجميع اليونان بقلب جرى لسان فصيح حتى كاد يتميز اجزيلاس غيظاً فاشهر الحرب ليومه على الطيويين

٦ ﴿ واقعة لكثرة سنة ٣٧١ ﴾ وكان جيش الاسبرطيين

في ذلك الوقت في فريدة بامرة أكليمبروتس الملك قتليرت

اليه الانبياء بالقدوم الى بيوثيا للمحاربة فاستعد له ابامينداس وقصد الحام القتال عليه ليومه لو لم يمنعه القواد الذين معه في مشاورة جرت بينهم الى ان جاء بلوبيداس ومعه الفرقة المقدسة وتابعه على ماراه فانكسرت الجيوش الاسبرطية حتى لم يبق منها بقية وفقدت دولتها من الصولة شيئا كثيراً لايموض وحاز ابامينداس في تلك الحرب مجداً مخلصاً مع بلوبيداس الذي سلك ذلك اليوم سلوك الابطال وقد جعلت نصرة لكثرة للطويين المقام الاول في قوم يونان ودعت أم الهلادة الى الانضمام اليهم وموادعتهم ومحالفتهم .

٧ غزوات ابامينداس في البلوبونيسية وكان الجند الذين عباهم ابامينداس اربعين الفا فزحف بهم الى البلوبونيسية سنة ٣٧٠ فما كان من اليدة واغوس ومسانية وارقادية وغيرها من البلدان المنتسبة لاسبرطة الا ان انضمت اليه . واستوفى بناء مدينة بامره وبني الارقاديون ميغالوبولس بايعاز منه اليهم ولكنه لم ينل من اسبرطة مع اجتهاده في مغازلتها الا انه حرم اجزilas على غصص من قلبه من لفظ تلك الكلمة التي كان يقولها في ابان الدولة " ما من امرأة اسبرطية نظرت قط دخانا ينبعث من خيام العدو " ثم عاود الكرة عليها سنة ٣٦٨ وقد استقدمه بعض امم البلوبونيسية اليهم فلم يستظهر عليها لمكانها من

الاستناد الى فارس والاثينيين واضطر الى الارتداد من وجه
كبرياس قائد جيوشهم

٨ ﴿تمة خبر بلوبيداس﴾ وفيما كان ابامينداس يقارع
جنوبي البلاد كان بلوبيداس يتقدم بفزواته من جهة الشمال
حتى اعاد لكثير من ام تساليا الاستقلال الذي غلبهم عليه
اسكندر ملك فيرس واطفا نار الفتنة في مكدونية ثم اب الى
طيوه ببعض الرهائن وفيهم فيلبوس ابو الاسكندر الكبير

ورأى الطويون في ذلك الوقت مخاطبة ملك الفرس باسم
هؤلاء الامم لكي لا يلحقهم ضيم من نتائج البعوث التي بعثها
اليه الاسبرطيون والاثينيون فاوفدوا اليه بلوبيداس فاحله
عنده بالمحل الارفع وكتب معه عهداً حصات به منفعة عظيمة
للطيويين وهي مائة له لا تقل عن مآثره في الحروب والمغازي
ولم تطل مدته بعد ذلك حتى قتل في حرب الحمها على اسكندر
فيرس الذي كان يعاود الردة على التساليين مرة بعد أخرى
ليلققهم في راحتهم وذلك سنة ٣٦٥ فاقام له التساليون مأتماً لم
يسبق له نظير وشمل الحزن عليه جميع بلادهم ولم يزل الطويون
يناصرونهم على اسكندر هذا الجائر الى ان مات على عقب
ذلك مقتولاً بيد امرأته فجروا جثته في الاسواق وطرحوها في
البرية طعاماً للعقبان

٩ ﴿ استثناف ابامينداس غزواته في البلوبونيسية ﴾
 واستمر ابامينداس على مغالبة اينا واسبرطة ومناواتهما في كل
 وجه حتى جعل لطبوة سلطان البر والبحر جميعاً اذ اصطنع اسطولاً
 في مئة سفينة اكل منها صفوف ثلاثة من المقاذيف وخاض بها بحر
 ايجيه فاتحاً وغنائماً

وفي اثناء ذلك وقع الاقسام بين الارقاديين على اثر فتنة
 اشتد عليهم امرها فاستماذ فريق بالاسبرطيين وفريق بالطيويين
 استصريحوا ابامينداس فجاء البلوبونيسية وكاد يأخذ اسبرطة
 على غرة خلوها من الجنود الذين كانوا يخمين بمنطينة حيث
 اعتصم الفريق المستعيز بهم لو لم يسرع بالخبر الى اجزيلاس
 فجاء واضطره الى الاجلاء عنها فيما كان جنده يتسلقون
 اسوارها

١٠ ﴿ واقعة منطينة . موت ابامينداس سنة ٣٦٣ ﴾
 فانقلب ابامينداس من هناك الى منطينة واجرى تحت اسوارها
 تلك للواقعة العظيمة التي ضرب بها الاسبرطيين وفيها هم آخذون
 بالالتواء عرّفه بعض العدو ووثبوا عليه فصادمهم مصادمة
 الابطال الى ان اصابته حربة في صدره فاحتمله ذروه الى
 خيمته ولم ينعم ذلك من استكمال نصرهم على العدو في
 ذلك اليوم

ولما اعلن الجراحون ان الجرح الذي اصابه قتال لا يبق
 على نفسه عند اخراج النصلة من صدره اقبضت نفوس القوم
 واستعظموا فقدان هذا الرجل العظيم بلا عقب من صلبه وكان
 يسمع كلامهم ولا يهتم من حاله الا اطمئنانه عما قد رلهم في تلك
 المعركة حتى اذا اخبروه بانتصارهم التفت الي من حوله من
 الصحب والاتباع وقال لهم وهو يفيض ابتساماً : لاتعتبروا هذا
 اليوم آخر ايامي من الحياة بل هو اول عهدي بالسعادة ومظهر
 حظي من المجد . لاني اترك طيوة منصوره واسبرطة العظيمة
 مذلة واليونان معتقين من نير الاستعباد وما اراني اموت بلا
 عقب ولكثرة ومنطينة هما لي بتان تكفلان تخليد ذكري الى
 الابد ، ثم نزع النصلة من جرحه وجاد بنفسه الكريمة

١١ ﴿ حالة اليونان بعد موت اباميتداس ﴾ لقد علمت
 ان طيوة انما صالت في اليونان دولتها باباميتداس وبلوبيداس
 اللذين كانا من اكابر الخليفة فلما ماتا اضمحلت تلك الانوار وتقلصت
 تلك الظلال ثم عرفت ما توالى على اسبرطة واثينا من اجتياحات
 الحروب التي اعقبها وهنا في الدولة ولاسيما فقدان الكبراء
 الذين اعزوا مكانها وقتاً ما فهذا اجزيلاس قد اودى وهو قافل
 من حملته الى مصر وكذلك كبرياس امير الاسطول قد طرح
 نفسه في البحر خنقاً من فوز الحلفاء بجوار شيو سنة ٣٥٨

وكذلك ايقراط من رجالاتهم قضاوا عليه بالنفي الى ثراقة مثلاً
 قضاوا على ارستيدس وثامستكل من قبله وكذلك تيموتاوس
 ارادوا به المكروه فتاه من بلد الى بلد حتى انتهى الى لمنوس فأودى
 بها فترى ان هذه المصائب الشديدة قد جرت عليهم وبالأخص
 اضطرهم الى الخضوع لملك الفرس ثم سهلت لفيلبوس المكدونى
 القلب عليهم فيما ركبهم من ذل في الخارج وفساد في الداخل
 اسئلة

- ١ ماذا افاد اسبرطة عهد انطلكيداس . وما هي اشهر فتوحاتها .
- وما كان لها في اليونان من الصولة . ٢ من الأمة التي جاهرتهم بالعضيان
 ومن اللذان توليا امر الطيويين وكانا من اكابر الخليقة . ٣ من هو
 بلويداس . وكيف تهيأ له تحرير طيبة . ٤ ماذا صنع الاسبرطيون بعد
 استقلال الطيويين . وما هي المناهضة الغنية التي وقعت بين الامتين .
- ومع من انحاز الاثينيون ثم تحيزوا عنهم . ٥ لماذا اجتمع وفود اليونان في
 اسبرطة . واي مسلك سلكه ابامينداس . ٦ ماذا صنع الاسبرطيون
 بعد ذلك وما كانت نتيجة الحروب التي وقعت . ٧ اي البلاد غزا
 ابامينداس . وعم اجلت هذا المغازي . لم يغز ابامينداس غيرها من
 بعد . ٨ ماذا عمل بلويداس في اثناء ذلك . وفي اية بعثة ارسلوه .
- وما كانت نتائج هذه البعثة . وكيف مات . ٩ ما الانتصحات التي اشتهر
 بها ابامينداس اذ ذاك . وما الخطر الذي كاد يتلف الدولة الاسبرطية
 بوقوع اسبرطة . ١٠ كيف تدرج ابامينداس الى محاربة العدو بمنطية .
- قص علينا خبر موته . وما هي آخر كلماته . ١١ ما صارت اليه طيرة بعد
 ابامينداس . وما كانت حال اسبرطة واثينا في ذلك الوقت .

﴿ الجزء الثاني ﴾

في العالم القديم منذ الدولة المكدونية الى فتوحات الروم

﴿ الفصل الاول ﴾

في خبر مكدونية قبل فيلبوس

١ ﴿ وصف جغرافية مكدونية ﴾ يحد مكدونية من الجنوب تساليا ومن الشرق ثراقة ومن الشمال درداية ومن الغرب الميريا ويفصل بينها وبين درداية جبال اسكدوس واربلوس وبينها وبين تساليا جبال بنده واوالمبوس وبينها وبين ثراقة جبل آئوس وذودبس ويمجري فيها ثلاثة انهار مشهورة نهر استريمون ونهر اكسيوس ونهر اليقمون وتنقسم الى اربع مقاطعات وهي ياريا الى الجنوب وفيها بدنه وايماثيا في الجوف وفيها قدس وبله ولستسيدة ومكدونية الى الشرق وهي التي ملكت بعد طيبة على اليونان وصار لها ملك البر والبحر جميعا

٣ ﴿ بدأة امر مكدونية ﴾ الخبر عن مكدونية قبل الحروب الفارسية مبهم ويظن قداماء المؤرخين ان اول من نزلها من الناس البلسجيون ثم نزلتها جالية يونانية من ارغوس نحو سنة ٨٠٠ ويوجد في كتاب اوسابيوس اسما ملوكها الأول ولكننا لانعرف شيئا من اخبارهم واقدم من تعرف اخباره

منهم أمتاس الاول ارسل يطلب اليه داريوس الاول التراب
والماء لما قتل من دار الصقالبة سنة ٥١٣ هـ وهي العبارة التي يستعملها
الفرس عند ما يدعون الأمم الى الطاعة كما عرفت فقتل أمتاس
رسله وانكر عليه قتلهم فوكل الملك بعض مرارته بتحقيق الامر
فرشاه أمتاس فما ناله من داريوس عقاب ثم انه لما حمل الفرس
على اليونان اضطر المكدونيون الى الدخول في حوزتهم اضطراراً
ولكنهم نفخوا الاثينيين بما نصح أمتاس للفرس من النصائح الويلة
ولذلك أعطي حقوق المدينة الاثينية وكذلك خليفته أسيكندر
الاول قضى عليه الامر بالانضمام الى جنود اكزرسيس ثم تحيز
عنه في وقعة بلاطية وانضم الى اليونان ليتأثروا العدو في انهزامه
فاشركوه معهم في الالامب الاولية وهذه الواقعة واقعة بلاطية
هي التي حررت مكدونية من يبر فارس سنة ٤٧٩

٣ ﴿صلوات مكدونية مع اليونان﴾ وما لبث المكدونيون
بعد تحريرهم من ولاية الفرس ان اقلق الاثينيون دولتهم باستيلائهم
على جزء كبير من سواحلهم كما اقلقهم من الثراقيين رسوخ
دولتهم بجوارهم من جهة الشرق الى ان ملك برديكاس الثاني
وحفظ بمهارته الدولة ما بين هذين العدوين واتهم فرصة الحرب
البلوبونيسية ليأخذ على الاثينيين مدينة افيوليس وهي من
اشهر مستعمراتهم على سواحل مكدونية ثم قام بعده ارخلاوس

الاول فصرف اهتمامه الى ترويض اخلاق الرعية

٤ ﴿ الفتن والاضطرابات من سنة ٤٠٨ الى سنة ٣٦٠ ﴾
ولامات ارخلاوس وليس في الدولة سنة مقررّة لوراثّة الملك
وقمت الفتنة في الناس زمانا طويلا واضرت بعمرائهم وأخرت
تقدمهم ولم يثبت في سريرهم غير امتاس الثالث الذي ملك
سنة ٣٩٢ واسترد من الجيران ماغلبوهم عليه من البلدان ثم
استوفت الفتنة على عهد اولاده وبعد هلاك البكرين منهم صار
الملك الى ثالثهم المسمى فيلبوس (الثاني بهذا الاسم) ذلك الذي
اخذه بلويداس رهينة الى الطيويين كما سبق الالماع اليه ثم
اقلت من ايديهم . وفيلبوس هو ابو الاسكندر الكبير

اسئلة

١ ما هي حدود مكدونية . وما هي الجبال التي تفصل بينها وبين
الجهات الأخر . وما هي الانهار التي تجري فيها . وما هي اقسامها .
٢ من اول من سكنها من الناس . وما كان من امر المكدونيين مع
الفرس لعهد داريوس الاول . ثم لعهد اكزرسيس . ٣ من الذي اقلقهم
من بعد . وما هي سيرة بريدكاس الثاني . والى م صرف ارخلاوس
الاول اهتمامه . ٤ ما الذي حدث في مكدونية من موت ارخلاوس
الى ملك فيلبوس . وابو من هو فيلبوس .



﴿ الفصل الثاني ﴾

في ملك فيلبوس من سنة ٣٥٩ الى سنة ٣٣٦ .

١ ﴿ اعمال فيلبوس الاول ﴾ لم يتقلد فيلبوس النيابة في بادئ الامر الا وصاية على امتاس ابن اخيه وهو صبي ثم اقامه المكدونيون ملكاً عليهم لانهم قاءلوا من الوصاية خطراً على الدولة ولهم اعداء يصادمونهم من كل جانب وكان فيلبوس متخرجاً على ابامينداس يسير في الامر سيرته فدفع العدو وقمع الفتنة وأحكم نظم البلاد مع ادخاله الأمن والراحة وانشأ من الجند الفرقة المكدونية على مثال الفرقة المقدسة التي كانت عند الطيويين ثم تمكن من صداقة حليف يستند اليه بما كان من تروجه اوليا بنت ملك ابيره ثم استولى على بندية وبوتيدة وغيرها من مستعمرات الاثينيين

٢ ﴿ حالة اليونان . الحروب الاشتراكية من سنة ٣٥٨ الى سنة ٣٥٦ ﴾ ولقد انتهر فيلبوس فرصة الاضطرابات التي وقعت في اليونان لمباشرة الفتوح وذلك ان الاثينيين كانوا حاولوا بعد موت ابامينداس ان يعقبوا الطيويين على الدولة ويردوا ما كان لهم من السيادة والتقدم ولكن قوادهم اشتدوا في العنف حتى اثاروا عليهم الثورة المعروفة بالحرب الاشتراكية لاشتراك شيو وكوس ورودس وبزنطية في قومتها واضطارهم كرها الى الاقرار

باستقلالها وفي ذلك الحين قتل كبرياس نفسه واعتزل نيموتاس
وايقراط الى دار النفي والعربة

٣ ﴿ الحرب المقدسة سنة ٣٥٥ ﴾ وعقب هذه
الحرب الاشتراكية حربٌ أشدُّ منها هولاً لئاراها الفوقيديون
وقد تطاولوا على ارضٍ موقوفة لابلون فحكم الجمع الانكشيوني
بتعريضهم غرامة جسيمة على هذا الافتراء فهاج خواطرهم
على العصيان رجلٌ منهم اسمه فيلوميلة تولى القيادة ونهب
خزائن الهيكل ليجد مالا يكتري به رجالاً للقتال وانضم
اليه الاسبرطيون لوجوده في قلوبهم على رجال الجمع وتابعتهم
الاثينيون وبعض من أممهم لما الاكثر من فكانوا يزبون من
القروض الواجبة عليهم الفيرة على دين ابلون والثقة على
الفوقيديين لافتراءهم فجري في تلك الحرب من القتل والدمار
والفظائع المنكرة ما جرت العادة بوقوع مثله في كل حرب
يشيرها الدين

فلبت فيلبوس على الحيادة ما بين تلك للمطعم ثم انتهزها
فرصة ليستكمل فتوح البلدان اليونانية على سواحل مكديونية
وقعد عينه الييني وهو على حصار ميثونة من سهم اصابه وعليه
هذه الكلمة « لين فيلبوس الييني » رماه به رجل من انفيواليس
اسمه اشتر ليه يتم منه لانه حرمة الدخول في جنديته

٤ ﴿ استيلا فيلبوس على تساليا سنة ٣٥٢ ﴾ ثم سخط له فرصة أخرى لسلوك الامر الذي سلكه بلويداس قبله في تساليا من تحريرها من عسف الجازين فاكبر له اهلها الجميل حتى مكنوه من انفسهم ودولتهم بيهود وحقوق صيرته مثل ملك عليهم

٥ ﴿ محاولة فيلبوس اخذ اليونان سنة ٣٥٢ ﴾ ثم لم يمض على ذلك قليل من الزمن حتى اغار الفوقيديون على تساليا فسكر عليهم فيلبوس واراد وهو يتأثرهم الى بلادهم ان يجوز مضيق ثرموبيلة محتجاً في عيون اليونان بانه انما يفعل ذلك غيرة على ابلون وميته فما انطى دهاؤه على الاثينين فاخذوا عليه ذلك المجاوز فانتفى راجعاً الى بلاده مقلماً عما عزم عليه

٦ ﴿ ديمستين وخطبه ﴾ وفي ذلك الوقت حاول ديمستين ابلغ خطباء اليونان استنهاض هم الاثينيين وشجاعتهم وغيرتهم على الوطن وحثهم على اتخاذ الوسائط الواقية لهم من مطامع فيلبوس ومكايده في خطب بليغة تسمى الفيليبات في اصطلاحهم وهي مشهورة ولكن ذهبت عنهم الفائدة المقصودة منها لانخطاط الاديات فيهم وفساد الاخلاق عندهم واستفاد بها فيلبوس حكمة للتربص مكانه من غير ان يحرّك ساكنها واقام بيلة وهي البلد الذي كان قراره وصكوسيه يزنيه بالفخر البليات واستقدم

اليه هرة الصنّاع من اليونان وافق المال استمالة انصار
له من كل امة من أممهم وانصرف الى تعبئة الجيوش وبناء
الاساطيل

٧ ﴿ غزوات فيلبوس في البلوبونيسية سنة ٣٥٠ ﴾ وحدث
في ذلك الوقت ان الاسبرطيين ناصبوا ميغالوبليس القتال وتحالف
بعض أم البلوبونيسية على الاحتشاد لها فاتهز تلك الفرصة
ليسلك في البلوبونيسية سلوك ابامينداس فيها مثلما تطرق قبل
ذلك الحطة التي سلكها بلويداس في تساليا فلما رأى الاسبرطيون
كثرة جيوشه واساطيله رغبوا في المصالحة واقروا باستقلال
ميغالوبليس مكرهين فتحول عنهم فيلبوس الى جزيرة اوبه فعرّض
له قائد اللاتنيين اسمه فوقيون وردّه عنها فاعتاض عن هذا
الفشل باخذه بعض بلدان لليونان بسواحل مكدونيه منها استخيرة
مسقط رأس ارسطو

٨ ﴿ منازلة اولثية واخذها سنة ٣٤٨ ﴾ ثم انه أصلى
الحرب على اولثية تحت علل لا اصل لها الا الاختلاق وهي
مستعمرة اللاتنيين لها اثنان وثلاثون بلداً في شبه جزيرة بليّة
فاستعادت باللاتنيين ووجدت من ديمستين معينا لترغيبهم في
مناصرتها بمقالات ثلاث خطبها في القوم يسمونها اولثيات في
اصطلاحهم ولكنهم بدا منهم اهمال في الامر بقدر ما بدا من

فيلبوس اهتمام به الى ان فتح له المدينة رجلا من اهل الحياة
فاخذها واسترق أهلها ولئن تكن هذه الحياة قد افادت مصلحته
فانه لم يجد بداً من تحقير هذين الحائنين اللذين باعا وطنهما وأتيا
من الامر المنكر ما يشين الرجال

٩ ﴿ معاهدة فيلبوس مع الطويين سنة ٣٤٧ ﴾ ولما
اتصل بالاثنيين خبر وقوع اولثة اضطربوا وتحركت فيهم المهمة
لعقد محالفة شديدة على فيلبوس بينما كان يحتال في استمالة
احلاف له من اليونان ما بين الانشقاق الذي حدث بتلك
الحرب المقدسة فعجل بالانضمام الى اخصامهم الطويين الذين
طابوا نفساً باستنادهم الى رجل قدرة مثله بمقدار ما طابت نفسه
بما يتيسر له بمخالفتهم من التداخل في امور اليونان والنظر فيما بينهم
من الخلاف

١٠ ﴿ انتهاء الحرب المقدسة . قبول فيلبوس في المجمع
الانفكثوني ﴾ فرغ الاثينيون الوبال الذي تجرّه عليهم حرب
يكون لفيلبوس فيها نصراً اليونان يعينونه عليهم فطلبوا مسالمة
فما تمتع من كتابة العهد معهم ليستمر مقاصده بظواهر من الرفق
والاعتدال في الامر غير انه اشترط في هذا العهد بملء ماله من
الغيرة على اله ذلني ان يكون له امر تأديب الفوقيدين على
اقتراثهم لما كان يتوخى من اجتياز ثرموبيلة التي هي باب البلاد

اليونانية فلما جاء يازلمهم خضعوا له من غير مقاومة وانتهت بذلك الحرب المقدسة على رضى من جميع اليونان الذين بالقوا في تعظيمه وتشريفه واجمعوا في مشورتهم الاتفكشيونية على ان يتزع عن الفوقيدين حق الاقتراع في مجامعهم ويعطى مكانهم الى فيلبوس

وانما قال فيلبوس حقوق هذا الاقتراع الذي ادخل المكثونيين في عداد الامم اليونانية بكثرة ما اعطى رجال الشورى من المال لانه كان يتوقع من هذه الصفقة الرابحة بلوغ ما طالما طمح اليه من امتلاكه جميع اليونان وذلك سنة ٣٤٥

١١ ﴿ غزوات فيلبوس الأخرى ﴾ ثم رأى من السياسة ان يتعد وقتاً عن اليونان ليعمي عليهم مقاصده فشن غارة على ايليريا وأخرى على الثراقيين ولم يكن الا قليل حتى شخص الى البلوونيسة مدعواً من الطيويين ليجن ارغوس ومسيئة على الاسبرطيين الذين عبثوا باستقلالها ولما فرغ من امرهم توجه الى البلدان الشمالية وهناك توقف ابنه اسكندر وهو فتى حديث السن جداً لنجاة من القتل في حرب كانت بينه وبين بعض تلك الامم المتوحشة

١٢ ﴿ المنافسة بين ديمستين وفوقيون ﴾ وكان ديمستين من يوم دخول فيلبوس في ديوان الاتفكشيون لا يتر عن تحذير

اللاتينيين منه وحضهم بما استطاع للوقوف له نجاش وثبات فحاول
 فيلبوس انتقاماً لنفسه من مطاعن تلك الخطب ان يأخذ اوبة
 وبرثة ووزنية البلدان التي تكفيهم معظم مؤتمهم من حب
 وطعام فوقف له فوقيون وافسد عليه سعيه في اقتاحتها

وكان فوقيون مع مهارته في الحروب والكفاة التي لم تكن
 لاخذ غيره بالصدتي فيلبوس ذلك الملك القدير بصيراً
 بالامور ينصح لللاتينيين بالمسألة لمقرته عجزهم عند مقدرة عدوهم
 وحسبانهم من سوء عواقب الحرب دمه وهم بمكانهم من الوهن
 والخلال للدولة ولذلك لبث على مخالفة ديمستين الذي كان يقول
 بالحرب ويتوهم نفسه في عصر مثيادس أولمستكل فما كان
 اغناهما عن معاكسة أحدهما الآخر لو اتحدا في الرأي لتدبير
 ما به مصلحة الجمهور

١٣. الحرب المقدسة الثانية ❦ ولقد تنها فيلبوس بمن
 بث من الميون والرقباء ان يصلي بين اليونان لار فسة جديدة
 شكاية على اللقريديين بانهم تطاولوا على وقف ابلون بجرانة
 جزء من ارضه مثلاً سبقهم الفوقيديون بذلك الاقتراء الذي
 أسال بجاراً من الدماء وكان رجال الاتفكشيون يميلون الى
 فيلبوس وهم نصرأؤه المخلصون فقلدوه الامارة على جيوش اليونان
 قاطبة فاعتم الفرصة واخذ مدينة من اعظم مدائن فوقيدة

فانكشف للطويين ما كان معي عليهم من مقاصده فنبذوا
عهدهم معه وتحيزوا مع بعض احلاف لهم الى الاثينيين
ليقاوموه

١٤ ﴿ وقعة شيرونة سنة ٣٣٨ ﴾ وبعد مفاوضات لم
تأتِ بمجدوى لاحد من الفريقين صفّ فيلبوس جنوده في سهول
شيرونة من اعمال بيوثيا للمحاربة ولم يكن لاسكندر من العمر
حينئذ سوى سبع عشرة سنة وكان على جناح الجيش الاليسر
فابدى من الشجاعة والتدبير ما لا يأتي مثله الا القواد المخنكون
فاستظهر المكدونيون بتلك الوقعة استظهاراً صير فيلبوس سيداً
على جميع اليونان ويحكى عن ديمستين الذي شهد تلك الوقعة
انه غلبت عليه الجبابة حتى كان اول الهاربين بذلك اليوم ولكنه
لما وصل الى اثينا بذل جميع ما في الطاقة من الهمة وبذل المال
لينجها عن العدو فاجازه قومه باكليل من ذهب وكان له خصم
اسمه اسكين وهو خطيب مثله وقف يحتج معارضاً لهم في ذلك
لفظ كل واحد من الخصمين خطبة ذهبية مثلاً في البلاغة

١٥ ﴿ موت فيلبوس ﴾ ولما صار فيلبوس ملك اليونان
عزم على محاربة الفرس اعدائهم ليأتي من الاعمال الخطيرة مابه
تشریف له ولهم فوق ذلك منهم احسن المواقع واذهب ما بنفس
المخالفين له من الموجدة عليه ولكنه فيما كان على اهبة الحرب

قتله رجلٌ من المكدونيين لحزازات في الصدر او لانه دفع
ورشي من ملك فارس لقتله وذلك سنة ٣٣٦

اسئلة

- ١ هل كان فيلبوس في بادئ الامر ملكاً . وما بدأ به من الاعمال .
- ٢ ما الحرب التي نشبت اذ ذاك في اليونان . وما هي نتيجتها . ٣ ما سبب الحرب المقدسة . وكيف سلك فيلبوس في الامر . ما الذي اصابه في حصار اتيبوليس . ٤ انى تهيأ له الاستيلاء . على تساليا . ٥ باى حجة حاول الاستيلاء على ثرموبيلة . ومن الذي افسد عليه سعيه في ذلك .
- ٦ ما الذي حصل في اثينا بذلك الوقت . ومن الخطيب البليغ الذي حذر الاثينيين ونبه افكارهم . ٧ لاي سبب حمل فيلبوس على البلووينسة . وما الذي صنعه الاسبرطيرن . ٨ ما المدينة التي فازها فيلبوس بعد ذلك . وما الذي صنعه ديمستين . وهل قدر ان يمنع فيلبوس من اخته اولثة .
- ٩ ما احدث خبر اولثة في اليونان من الاضطراب . وكيف سلك فيلبوس اذ ذاك . ١٠ ما العهد الذي عقده على عقب ذلك . وما استفاد من الشرط الذى اشترطه فيه . ١١ وأي غزوة قام بها بعد ذلك . وبأي مأثرة بدأ يمتاز الاسكندر . ١٢ ما الذي كان يشير به ديمستين بعد قبول فيلبوس في المعاهد الاقشيونية . وبم حاول فيلبوس الانتقام لنفسه . وهل اتفق فوقيون وديمستين على وجه واحد من السياسة . ١٣ ما هو سبب الحرب المقدسة الثانية . لم يكن لفيلبوس فيها يد . لم تعتد مخالفة ينهم عليه .
- ١٤ ما الذي اخذ به فيلبوس ببادئ الامر . واين جرت تلك الوقعة . وكيف سلك ديمستين فيها ومن بعد . ١٥ ما الذي عزم عليه فيلبوس بعد انتصاره . وهل بلغ امنيته من ذلك . وكيف مات .

﴿ الفصل الثالث ﴾

في ملك الاسكندر من سنة ٣٣٦ الى سنة ٣٢٣

١ ﴿ نظرة في هذه المدة من التاريخ ﴾ لقد اخبر دانيال
مع انذاره نبوخذنصر باقراض دولته بان الدولة الفارسية مقلب
ايضاً على يد اليونان وشبه صاحبهم بالنسر والكبش للدلالة على
مرعة اقتضاه على فريسته فما هذا الملك المتباً عنه الا
الاسكندر صاحب تلك الفتوحات العظيمة التي لا يتأمل فيها
العاقل البصير الا ويحمد روحاً من الله على قلبه يدفعه الى ما يريد
في العالمين بمشيئته بحسب ما قال رولين من ان ذلك انما هو
السبب الصحيح والوحيد لفوز هذا الفاتح الفوز العظيم المستغرب
وظهور آثار الشجاعة والبأس عليه وتعلق الجند بحبه واعتقاده
السعد المكتوب له وحسن ظنه بالايام مما كان يدهش عقول
من حوله من المظالم ورجال البأس فلذا سئل ثمة عما هي غاية
الله من ايداع تلك الحكمة الباهرة فيه فما من جواب اصح مما
قلته بوسويه بان الله عز وجل انما اود توحيد الارضيات ليمهد
سبيل الانجيل في العالم باجتماع الناس امة واحدة وتكلمهم
بلسان واحد وذلك لما اقترض الكلدان بالفرس ضم قورش
جميع المشرق الى ولايته وعود تلك الامم المتفرقة في هاتيك
الاصقاع الشاسعة الطاعة الى سلطان واحد وسنة واحدة فلما

جاء الاسكندر وغلب على دولة فارس وتطرق بالقسوح وروا.
نهر الهند الى آخر الامصار المشرقية المعروفة مزج اليونان بهؤلاء
الاعم حتى كان هو المهد لذلك الاتحاد بين الشرق والغرب الذي
اقمه الروم من بعد

٢ ﴿ سيرة اسكندر في حياة فيلبوس من سنة ٣٥٦ الى
سنة ٣٣٦ ﴾ ولد اسكندر في اليوم الذي أحرق فيه هيكمل
افسن المشهور وتواردت الانبياء الى فيلبوس في وقت واحد
بأخذ فوتيدقاولاً ثم بولادة ابنه وكلثما ولادته كانت وبالاً على آسية
وفوزاً عظيماً لمكدونية

وكتب فيلبوس ليومه الى ارسطو الفيلسوف المشهور كتاباً
يقول فيه هذا الكلام الجميل « اني رزقت ولداً وحمدت الله على
انه خلقه في زمانك فوق ما حمدته على اعطائي اياه ولي امل
بانك تصيره باجتهادك ونور عقلك اهلاً لان يدعى ابني وخليفتي
بهذا الملك العظيم ، فدرس الاسكندر على هذا الحكيم وبرز
الى حد الاعجاز حتى صار من اعظم رجال ذلك العصر الذي
انبعث فيه اشعة تلك العقول السامية وظهرت في نفسه مع
الشجاعة التي لا يزعزحها اشد المخاوف الموقبة أثل الشهامة وعزة
النفس والعفاف والهمة العالية التي كانت تدل على ماسيصر
اليه من العظمة والدولة ولقد قال له ابوه يوماً وهو قبله وفي

عنه بل من الدمع « يابني اطلب لنفسك غير هذا الملك ما يليق بك فاني ما أرى مكدونية تسعك »

٣ ﴿ خبر الاسكندر من جلوسه على السرير الى غزوته آسية من سنة ٣٣٦ الى سنة ٣٣٤ ﴾ ولما قتل فيلبوس لم يكن لاسكندر من العمر الا عشرون سنة فكان اليونان يتوهمون انه جاءهم يوم الخلاص وكانوا يسترسلون في مظاهرات الفرح الا فوقيون كان يقول لهم من باب التحذير والتذكير « اعلوا ان الجيش الذي غلبكم في شيرونة لم ينقص منه الا رجل واحد » وكذلك الامم التي اخضعها ابره بثراقة وايبيريا تحركت للفتنة حتى ظن انه قد فسد عليه الامر وليس كذلك فانه سار اليهم وقهرهم ثم ارتد على اليونان بسرعة لم يسبق لها مثيل ولا كانوا هم يتوقعونها وجاز ثرموييلة وخيم على اسوار طيوه لمنازلة الطيويين الذين جاهدوا بالصيانية وقتلوا الحامية المكدونية التي ببلدهم وبعد مفاوضة له معهم لم يجيئوه عليها الا بكلام التحقير اخذ مديتهم عنوة وقلبا عن اخرها الا بيوت الذين كانوا على مخالفتهم الثائرين واستبقى ايضا دار ولدان بنداره الشاعر المشهور احتراماً لذكركه وذلك سنة ٣٣٥

٤ ﴿ امرة اسكندر على اليونان في الحملة على فارس ﴾ فلما نزل بالطيويين هذا العقاب الشديد ارتد جميع اليونان الى

الطاعة فدعاهم اسكندر الى الاجتماع بكورثية للتفاوض بما صحَّ
عنده من محاربة الفرس في بلدهم فوافقوه على ذلك برغبة
حارة ونادوا به اميراً على جميع الجيوش اليونانية وفيما هو مقيم
بتلك المدينة احب ان يرى ديوجينس الفيلسوف المشهور الذي
لم يره فحين جاء من العلماء يؤذي فروض الاكرام له فشنص اليه
وسأله عما يريد منه فاجابه الحكيم ان تح حتى لا تحجب عني
الشمس ، فاستاء اهل البطانة من هذا الجواب الا الاسكندر
وجد فيه من كبر النفس والاخلاص وحرية الفكر ما لم يتمالك
معه ان يقول « لو لم اكن الاسكندر لوددت ان اكون ديوجينس »
○ ﴿ مسير الاسكندر ﴾ وقد اسكندر نيابة الدولة
المكدونية قائداً اسمه انطياتر وفرق جميع املاكه وضياعه
بين احب رجاله اليه فقال له بعضهم رأيتك قد اعطيت كل
ما عندك فما ابقيت لنفسك قال الرجاء . ثم ركب في ثلاثين الفا
من المشاة وخمسة آلاف من الفرسان وهم عدد قليل في جانب
الكثير مما يقتدر ملك الفرس على تعبته الا انه اتقاهم رجال
باس ونصراء له مخلصين على حين يعرف لجنود الملك الاعظم
وهن من الرخاء وفساد الخلق ولا تجمعهم الوطنية وانما مجموع
دولتهم أم لاغرة لبعضهم على بعض ولا بينهم اتحاد . وذلك

سنة ٣٣٤

٦ ﴿ عبور نهر الفرائق ﴾ وكان على سرير الفرس في ذلك الوقت داريوس المسمى قدمانوس عزم بمشورة ممنون الرودي كبير قواده على محاربة للكدونيين في بلادهم ولكن سرعة الاسكندر في القدوم هي التي منعت من بلوغ هذه الخطة فالتقى الجيشان على شواطئ الفرائق في آسية الصغرى واشتد بينها القتال اشتدلاً عظيماً الى ان مال النصر الى اسكندر الذي ابلى في ذلك اليوم بلاءً حسناً ولم يسلم من الموت الا بمدا ركة اكلتيوس احد قواده واندفاعه على رجل من العدو كاد يفتك به

٧ ﴿ فتوح آسية الصغرى ﴾ ورأى الاسكندر من

السياسة قبل تعقب داريوس الى جوف مملكته اخضاع آسية للصغرى حتى لا يتربك عدواً خلفه وبلغ ما اراد من استملاكها باستعمال اللطف نارةً والعنف أخرى واتفق له امر اتفق فيه ما عنده من الدهاء وذلك انه كانت عجلة محفوفة بمدينة غريوم عاصمة افريجية القديمة ومعهانير موثق اليها بعقد مشبكة لا تحل وكان صوت من الوحي يقول ان من يفتك هذه المقعدة يصير له ملك الشرق باسره فمالج اسكندر تلك العروة فلم تحل فضربها بالسيف فقطعت بين يديه فدار في اذهان الناس وكلهم موثمن بالفال والهاق انه هو لا محالة الرجل الذي يملك جميع آسية ولذلك لم يجد من احد مقاومة حتى بلغ طرسوس عاصمة كيليكية

وهناك اصابه مرض مروع من اغتساله بنهر سندنوس وجسمه
يقطر عرقاً وسعى بعض النمامين بان يتهم عنده طبيبه المعروف
بضلبوس الاقرناني فلم يصدق فيه مثل هذه الحيانة بل زاد ثقة
به فحصل له من الثقة برء من العلة

٨ ﴿ وقعة إسوس سنة ٣٣٣ ﴾ غير ان داريوس بدلاً
من التربص لعدوه في سهول العراق الفسيحة حيث تتسع لجنوده
وفرسانه مجالات البرّ جاء يقاتله في ثانيا جبل طوروس فعوقب
على هذا التجبر بكسرة اشد من الكسرة التي نزلت به
بالقرائق واخذ الاسكندر امه وامراته وبناته واجمل معاملتهن
بما يليق بهن من الرعاية والاعتبار

٩ ﴿ فتوح البلدان الساحلية ﴾ واستمر الاسكندر على
الخطّة التي ارادها من فتوح البلدان التي على اسيا ف البحر قبل
تأثر داريوس في انهزامه فكان أول ما وقع في يده منها دمشق
وصيدون اما صور فكانت تجدد من نفسها امتناعاً عليه فقاومته
مقاومة شديدة الى ان صنع حوالها اعمالاً عظيمة مكنته من
افتتاحها بعد سبعة اشهر حصاراً (ومذ ذلك الحين اخذت هذه
المدينة العظيمة بالانحطاط المتبئ به عنها في كتب الانبياء) ثم
عزم على تخريب اورشليم التي لبثت مع فارس على عهد الولاة
لؤلؤ لم يسكن جدياً رئيس الكهنة غضبه باطلاعه على مافي

الاسفار المقدسة من النبوءات المخبرة بفتوحاته ثم توجه الى مصر
حيث اختط الاسكندرية تلك المدينة التي تهيات لان تكون
زمانا طويلا فرضة تجارة العالم وذلك سنة ٣٣٢

١٠ ﴿ وقعة اربيل سنة ٣٣١ ﴾ فلما بلغ ما اراد من جميع
هذه الفتوحات قصد يريد فارس فعبر الفرات ودجلة من غير
مقاوم له الى ان التقى بجيوش داريوس في سهل اربيل وكانوا
لاينقصون عن ستمئة الف راجل واربعين الف فارس مع ان
جيش الاسكندر لم يتجاوز اربعين الفا من المشاة وثمانية الاف
من الفرسان ولكنه كان مع كثرتهم عليه موقتا بالفوز عليهم
حتى انه بعد ان تقدم باوامره الى القواد اقتطع في سرادقه ونام
مطمئنا واستغرق في النوم حتى اقتضى ان ينبهوه في الصباح
وهم مظهرون ما بنفوسهم من استغراب الامر فقال لهم الاسكندر
« كيف لانكون في طمأنينة والعدو آت يسلم نفسه الينا »
فصدق متنبأه في ذلك اليوم من استظهار التدبير على الكثرة
لانه حصل في جيش الفرس اضطراب من كثرة الناس
واختلاطهم فما ثبتوا في وجه اليونان وهم ذوو البأس والمراس
وكلهم مدرب على القتال وتم بتلك الواقعة اقراض الدولة
الفارسية ووقوع بابل وسوزة وفرسبوليس في يد الاسكندر
١١ ﴿ هلاك داريوس سنة ٣٣٠ ﴾ وانهمزم داريوس بعد

وقعة ارييل الى اقاصي مملكته حيث كانت تهيأت له اسباب
الدفاع لو لم يقتله احد قواده المدعو بسوس ليملك مكانه على
بقطريانة وما اليها من البلدان فما كان من الاسكندر الا ان قبض
عليه واسلمه الى اهل داريوس فاماتوه شرّ ميتة

١٢ ﴿ الحملة على الفز سنة ٣٢٨ ﴾ ولما حصل الاسكندر
في اطراف الثغور الفارسية من الشمال الشرقي بلغ تخوم الفز
وحصلت بينه وبينهم مجاملة ودية في بادي الامر ثم اوجسوا منه
خيفة على انفسهم لما كان من احداثه قلعة يجوارهم فنبذوا
عهدهم معه وتصبوا له حتى صار في اشدّ حال من المضايقة
فارتدّ عليهم وتأثرهم في بلدهم واعلام نصره خافقة وسعود ايامه
شارقة

١٣ ﴿ إلف اسكندر لعوائد الخضب ﴾ ولقد كان بلوغه
الذروة العليا من المجد والقدرة داعياً الى فتور الفضيلة في قلبه
فانه ارتأى لحفظ الدولة التي غلب عليها الفرس الاتعاس في الترف
والبهاج التي تعودها في ملوكهم فاقتدى بهم في لباسهم وعاداتهم
ومشاربهم وجميع اخلاقهم من الاسترسال في بهارج الملك واهيته
والانهماك في المذات مثلهم وقتل خلقاً من اعظم قواده لما كان
من انكارهم عليه هذا السلوك من الرخاء مع ما اتوه من الخدمة
الناصحة التي افادوا بها مصلحته من القنوح واقبح ما فرط منه

وهو في سكره ولذته قتله بيده اكليتوس ذلك الذي اقصاه من الموت يوم الفرائق

١٤ ﴿ الحملة على الهند ﴾ غير ان انغماسه في المذات لم يقعه عن توسيع نطاق الفتوح ولذلك لم يلبث ان سار يريد الهند وقد راق في عينه فتوحها لانه كان يحسبها بلد العجائب والغرائب وآخر المعمورة من جهة الشرق وقد اسود جيشه بحد جاءه من مكدونية ورجال جيشهم في بقطريانة وصفديانة الى ان بلغ مئة وعشرين الفا واثبت به في الطريق عقبات من وعورة المسلك وجهل الاماكن سلم من اخطارها ومشقاتها الى ان بلغ نهر الهند فوقفت له من ورأته جنود الملك فور وفيلته وكان رجلاً شديداً البأس والاراس قلبه الاسكندر ولكنه بالغ في مجاملته حتى صار له حليفاً اميناً ثم تقدم نحو الكنج (وهو نهر الهند المشهور) يريد ان لا يقف الا عند آخر العالم فبدأ من الجلود تظاهر بالمخالفة لما قاسوه من نصب الحروب وبلائها فاستعمل جميع ما استطاعه من الوسائل لاقتناعهم واستنهاض همهم فأبوا الا الرجوع الى اوطانهم فاضطر الى المكوث بموضعه على نهر الهند سبب الذي يصب في نهر الهند وثم اتى له بناء مدينة هناك سماها الاسكندرية باسمه وبني فيها اثني عشر مذبحاً للتقديس ليعلم الى اين بانفت فتوحاته ثم انحدروا على السفن الى

مصب النهر في البحر فأمر نيرخوس على الاسطول ليسير بحراً
الى مصب دجلة وسار هو بطريق البر الى بابل

١٥ ﴿ وفاة الاسكندر سنة ٣٢٣ ﴾ واخذ الاسكندر من

حين وصوله الى بابل يدبر تلك المملكة العظيمة التي انبسطت
بين يديه واطهر في سياستها من الحكمة البارة بقدر ما ظهر
منه من التعقل العجيب في استطراق القنوح وكان يعزم على ان
يأتي عملاً ليس اجلّ منه في جميع ما يعلم من اقتدار الرجال
وذلك انه رأى ان يجهز اسطولاً ضخماً يطوف افريقية من البحر
الهندي ويجوز الى البحر المتوسط من الزقاق بالموضع الذي
يزعم القدماء ان به اعمدة هرقل ويتم له اخضاع قرطجنة وجميع
افريقية الشمالية بينما هو يسير الى قنوح اسبانيا وايطاليا ثم يعود
الى مكدونية في طريق ابيرة ولكن المنية عاجلته قبل تقرير هذه
الغرائب وكان عمره اثنتين وثلاثين سنة لما مات وقد بكاه جميع
الذين عرفوه من الغالبين والمغلوبين حتى ان أمّ داريوس التي
فقدت ابنها واحتملت من الرزية الخطوب الثقال لم تطق البقاء
بعد الاسكندر الا قليلاً حتى ماتت من الحزن عليه

اسئلة

١ ما الذي تنبأ به دانيال عن دولة الاسكندر وما هي غاية العناية
الالهية من اعطائه هذا الملك العظيم ٢ ما الاتفاق الذي حدث عند ولادة

الاسكندر . ومن كان مؤدبه . وبم امتاز من الحلال منذ نعومة اظفاره .
 ٣ ما المقاومة العنيفة التي لقيها بأول ملكه . قص علينا خبر خراب
 طيبة . ٤ لماذا جمع وفود اليونان في قورثية . وما كانت نتيجة ذلك .
 وما جرى بينه وبين ديوجينس الحكيم . ٥ لمن قلد نيابة مكدونية .
 وما الفرق بين جنوده وجنود الفرس . ٦ ماهي اول وقعة من حروبه .
 حدث عن تفاصيلها . ٧ ماهي الوساطة التي استعمالها ليضمن له النجاح
 ما الذي صنعه في غرديوم . وما الذي جرى له في طرسوس بكليكة .
 ٨ حدثا بوقعة اسوس . وما هي نتائجها . ٩ الى اين سار الاسكندر
 بعد ذلك . وما المدينة التي حاصرها . وما جرى له في اورشليم . وما
 المدينة التي اختطف ييلاد مصر . ١٠ والى اين توجه من بعد للفتوح .
 حدثا بنجر وقعة لريل . ١١ ما الذي صنعه داريوس بعد انكساره .
 ومن الذي قتله . ١٢ اخبرنا عن حملة الاسكندر على الفز . ١٣ ما الذي
 حصل لاسكندر من تغير اخلاقه . ألم يشنه إفحاشه في القتل الكثير .
 ١٤ لاي غاية غزا الهند . والى اين وصل . وما طريقه بالقتول
 الى بابل . وما طريق اسطوله من الهند الى مصب دجلة . ١٥ ماهو
 المشروع الخطير الذي صحت عليه عزمته . وما هو موته وهل اثار في
 النفوس حزناً وكدا .

﴿ الفصل السابع ﴾

تجزؤ دولة الاسكندر . وقعة إبسوس من سنة ٣٢٣ الى سنة ٣٠١
 ١ ﴿ حالة الدولة بعد موت الاسكندر ﴾ لقد اتسعت
 ملكة الاسكندر اتساعاً عظيماً وجمعت احيالاً كثيرين يتباينون
 في مشاربهم واخلاقهم وسنهم حتى لم يكن بد من تضعفها

واضحلالها ولذلك عرف الاسكندر وهو على فراش الموت ما سيقع بين قواده من الخلاف والاقسام وتبأ انهم يقيمون له مأتماً مخضباً بالدم اذ لم يكن في آله احد يصلح لخلافته فاما من بيت ابيه فلم يكن حاضراً غير اريدة احد ابناء فيلبوس وهو مقتوه احمق واما من بيته فبين طفل له من برنيسة التي كانت لمنون الودسي اسمه هرقل وعمره سنتان ولا اجماع على صحة حقوقه من الملك وبين جنين لم يولد الا بعد موته بشهرين ولدت ركسانة زوجته وسموه اسكندر ايوس ولذلك لم يصح عنده تقليد النيابة احداً من القواد بل اكتفى من القول لبرديكاس وهو يسلمه الختم الذي هو علامة السلطان « هذا لمن به الكفاءة »

٢ ﴿ نيابة برديكاس من سنة ٣٢٣ الى سنة ٣٢١ ﴾ وصير برديكاس نيابة الملك الى اريدة ذلك الأبله مع الاجماع على ان الجنين الذي تضعه ركسانة ان كان ذكراً يكون له الملك فاتفق انها ولدت اسكندر ايوس بعد ذلك بشهرين فكان على العرش طفل وعلى السلطة احمق الى ان استبد بالامر برديكاس وما ليقرس واسترضيا كبار القواد بتقليدهم الولايات لمجاراتهما على ما يطعمان به من الرئاسة فوليا لسياق على ثراقة وبطليموس على مصر وانطيفونس على ليقية وبخيلية وافرجمية

الكبرى وكسندرة على قارية وأومين على بغلاغونية وكبادوقية
وانطيباتر على اليونان

ثم ان برديكاس اغتال مالفيرس وقتله وتزوج بقليطرة
اخذت الاسكندر ليمهد لنفسه سبيلاً الى العرش فعرف كبراً
القواد ما يطمح اليه من طلب الملك فتمالأوا عليه فمات قتيلاً بقتله
وهو يقود الجيش لمحاربة بطليموس في مصر سنة ٣٢١

٣ اقراض بيت الاسكندر ولم يكن بعد برديكاس
من يظهر غيرةً وامانة على بيت اسكندر غير أومين فأقيم وصياً
على ايفوس يعني بتأديبه وقد اماره الجيش فكانت له انتصارات
جليلة في حروب بيته وبين انطيفونس الى ان التوى عنه جنوده
واسلموه الى خصمه سنة ٣١٦

ومذ ذلك الحين اشتدت الحال بذلك البيت الملكي الكريم
واخذ آله بالاضمحلال فقتلت ركسانة استتيرة زوجة الاسكندر
الثانية وقتلت اوليا اريدة الذي هو ابن زوجها مع زوجته
اريدقة ثم قتل كسندرة اوليا انتقاماً منها على افحاشها بالقتل
ثم قتل ركسانة وابنها ايفوس ولم يمض على موت الاسكندر
اثنا عشرة سنة حتى لم يبق احد من بيته غير تسالونيقة اخته التي
تزوجها كسندرة القاتل امها ولم يطل بقاؤها بعد هذه الفظائع
الا قليلاً حتى ماتت

٤ ﴿ انطيفونس وديميتريوس ﴾ وشرع انطيفونس قاتل
أومين في توحيد المملكة لأمريده لنفسه وكان طاعناً في السن
وله ابن اسمه ديميتريوس كان ماهراً في قيادة الجيوش فقام على
مخالفته سلوقس وبطليموس ولسيماق وكسندرة لحفظ استقلالهم
بأيديهم

فبدأ ديميتريوس بحاربة بطليموس الذي كانت له مصر ويريد
التهام بعض البلاد الآسيوية فغلب في وقعة غزوة ثم استقوى في
البحر فدمر الأساطيل المصرية تلقاً قبرص سنة ٣٠٧ فنودي به
وبأبيه انطيفونس ملكين مثلاً بايع المصريون لبطليموس والسوريون
لسلوقس والثرقيون للسيماق

ثم عرج ديميتريوس على رودس وظهر في حصارها من
المهارة ما استحق به لقب بليرست أي أخذ المدن واتفق في ذلك
الوقت أن الآثينيين استجاروا به على كسندرة الذي كان يحاصر
مديتهم فركب إليه في ثلاثمائة وثلاثين سفينة وهزمه من أتيكة
وجميع البلاد وتأثره إلى ما وراء ثرمويسة فمقد اليونان مجلساً
حضره وفود أممهم ولقبوه بمخلص الآثينيين وجميع اليونان ونادوا
به سيدياً عليهم مثل ما نادوا بفيلبوس واسكندر من قبل

٥ ﴿ المحالفة على انطيفونس وديميتريوس سنة ٣٠٢ ﴾
واسكر ديميتريوس النصر حتى تجاوز الحد بتجرفه وعتوه والاستخفاف

بامر اخصامه من قواد الاسكندر فكان يجب الى جلسائه
وندمائته وهم على طعامه ان يشربوا على ذكره ملكاً بينا يشربون
على ذكر سلوقس قائد فيلة وذكر بطليموس سائق سفن وذكر
لسياق وبطليموس على التحالف عليه وعلى ابيه بمهد تقدموا به
الى لسياق ان ييادته بالقتال ويحمل على افريقية وليقونية
وكان انطيفونس في ذلك الوقت يقيم العاباً واسواقاً بمدينة قد
اختطها بأسية الطيا ودعاها انطيقونية باسمه فصرف المدعويين
وركب ليومه في طلب لسياق وكتب الى ابنه ليوافيه بسرعة
من بلاد اليونان

٦ ﴿ وقعة ابسوس سنة ٣٠١ ﴾ والتقى جيش التحالفين
بديمتريوس وانطيفونس في سهول ابسوس من بلدان افريقية
وعليه سلوقس ولسياق ولما التحم القتال هجم ديمتريوس باطاب
خيله على انطيوخس بن سلوقس وكافح بشدة عظيمة حتى التوى
العدو في وجهه ولكنه لما اراد تأثره في انهزامه اضاع ثمرة انتصاره
بذلك اليوم لان سلوقس اغتم فرصة ذهابه ليضم اليه الجنود
المتشتتة ويحمل بهم على انطيفونس حملة ما رأى فيها حرس
انطيفونس الا الهلاك فقال لهم « أعرف ان العدو يطلب نفسي
ولكن سيجي ديمتريوس ويعينني عليه » وهو تملّ خاب امله
باتظاره وتوالت السهام عليه وهو يثطلع الى مجيئه فوق مصروعاً

على الارض

٧ ﴿ قسمة المملكة النهائية ﴾ فاقسم الغالبون بعد هذه الواقعة ملك انطيفونس وديتريوس وكان عظيماً جداً ومذ ذلك الحين تقسمت مملكة الاسكندر الى اربع ممالك عوض الخمس وهي مملكة مكدونية ومملكة ثراقة وآسية المتقدمة ومملكة سورية وآسية العليا ومملكة مصر

فاما مملكة مكدونية فكانت بيد كسندرة ولم يكسب بهذا التقسيم فوق مكدونية وتساليا التي له الآ البلوبونيسية وابيرة الجنوبية واقرنائيسه وبعض بلدان في جوف البلاد اليونانية ضمها جميعاً الى مملكته

واما مملكة ثراقة فكان على سردها لسياق وازاف اليها جميع آسية الصغرى التي سميت بآسية المتقدمة لاتصالها الى جبل طوروس ومن ولاياتها ميزية وايوليدة وليدية ويونية وبلاغونية وغيرها

واما مملكة سورية وآسية العليا فقد تولّاها سلوقس ولها اتساع عظيم واستتبع بها قبادوكية وسورية الشمالية واما مملكة مصر فكان عليها بطليموس وتوسع باملاكه الى آسية فأخذ البقاع وسهول الشام وفلسطين وفينيقية ماعدا صور وصيدا اللتين بقيتا في يد ديتريوس وجزءاً من جزيرة قبرص

ثم ان هذه الممالك الاربع صارت ثلاثا على عقب اقتتال
سلوقس مع لسيماق وقتله اياه في قبر وبديون من اعمال افرنجية
وضم مملكته الى سورية سنة ٢٨٢ ولذلك لا يبقى علينا الا ذكر
هذه الدول الثلاث الكبيرة مصر وسورية ومكدونية مع ما يتبعها
من اليونان

اسئلة

١. ما هي خصوصية دولة الاسكندر . وما الذي حدث به نفسه
من وقوع الانقسام فيها بعد موته . ومن هم الحاضرون لحلافته من بيت
ايه وبيته . ٢. ولبن كات النيابة . ومن جلس على العرش . وما الذي
صنعه برديكاس . وكيف مات . ٣. ومن ظهرت امامه على حقوق بيت
الاسكندر . وما جرى لاومين . وكيف هلك اهل بيت الاسكندر .
٤. ما هي مطامع اظيفونس . ومن الذي اعانه في الحروب . وما هي
مآثر ديتريوس واعماله . ٥. ما هي المحالفة التي عقدت لقتاله وقتال ايه .
ومن الذي بادأها القتال . ٦. اين التقى الجيشان . وعلى من دارت
الدوائر . ٧. الى كم من الممالك قسمت مملكة الاسكندر بعد وقعة
ابسوس . وما الذي كسبته مكدونية بهذه القسمة . والذي كسبته
ثراقة . وسورية . ومصر . وما المملكة من هاته الاربع التي خسفت
بلسياق وبلسكه .

﴿ الفصل الخامس ﴾

مصر في ولاية البطالسة

١. ﴿ حالة مصر تحت ولاية البطالسة ﴾ ان البيت الذي

ملك بمصر بعد اقسام مملكة الاسكندر هو بيت البطالسة وهذه
اللفظة مشتقة من بطليموس التي تسمى بها جميع ملوكهم وأولهم
بطليموس بن لاغوس الملقب بسوتر وبلغت مصر في زمانهم اسمى
درجات التمدن والعمران ولكنها لم تستر على هذا الزهاء أكثر
من قرن واحد اي من سنة ٣٢٣ الى سنة ٢٢٣ ثم وقت فيه
الوهن والحمول وفي ذلك الوقت زهت الاسكندرية التي بناها
الاسكندر صلة للقارات الثلاث بمن عمرها من رجال العلم
والتجارة حتى طار صيتها في الآفاق بكثرة غناها وما ظهر فيها
من آثار العلم وانوار العقول الفائقة

٢ * بطليموس الاول الملقب بسوتر من سنة ٣٠٦ الى
سنة ٢٨٥ * كان بطليموس الأول من اجل قواد الاسكندر
واقربهم منزلة من القلوب لم يطمع في ملك الدنيا مثل برديكاس
وانطيفونس وانما وقع من الملك بمصر التي قُاد ولايتها مع ما كان
يلتمس من ضم القىروان اليها من الغرب وفينيقية والبقاع من الشرق
فاما فينيقية فلانها منبت الاخشاب التي يحتاجها لتصير السفن
واما القىروان فلكي يمتلك سلطان البحر وكلاهما قد تقررا له بعد
واقعة إبسوس سنة ٣٠١ واما الحرب التي اثارها على ديتريوس
فلا غاية له منها الا رده عن مطامعه وسوء ما يريد وقد أبدى
في سياسة الرعية من الحكمة مثل ما كان له في فنون الحرب

من المهارة وصرف اهتمامه الى تقوية العنصر الوطني بحفظ لغة القوم وعاداتهم وأديانهم وتوفير الثروة عندهم واتخاذ الاسكندرية مدينتهم فرضة البلاد ومستودعاً لتجارة الشرق والغرب وكان يحب العلم ويؤتي العلماء حقهم من جميل العناية بهم وأنشأ مكتبة الاسكندرية المشهورة وجمع فيها ما لا يحصى من الكتب وشاد كثيراً من البنايات الفخيمة واعظمها المنارة المشهورة التي تعدّ في جملة عجائب الدنيا السبع

٥٠ بطليموس الثاني الملقب بفيلادلف من سنة ٢٨٥ الى سنة ٢٤٧ ؎ تنزل له ابوه قبل وفاته بستين فلما استوثق من الامر قتل جميع اخوته ليأمن منازعتهم اياه على السرير ولذلك لقب بفيلادلف من باب التهمك لان معنى اللفظة محب اخوته وكان زمانه زمن سلم وتوفيق ودعة

وصارت مصر على عهده اعظم دول العالم في المتاجر وسلطان البحر وكانت الاسكندرية تجر بطريق البر الى افريقية وآسية وفي البحر الرومي الى اوربا وفي خليج العرب وبحر ارثيرة الى الهند فكثرت الاموال في ايدي الناس حتى خلف هذا الملك لما مات اكثر من الف الف ريال من الذهب

وكان بنفسه ميل الى العلم والأدب مثل ابيه وقرب اليه العلماء وزاد في مكتبة الاسكندرية ما وصلت اليه يده من

الكتب وبعث الى امام الاحبار في اورشليم فحمل اليه الكتاب المقدس فترجمه الى اليونانية سبعون من الترجمة ولذلك سُميت بالترجمة السبعينية وهي مشهورة وفي أيامه غلب الروم بيروس والطارنتيين واتصل به خبر انتصارهم وامتداد صولتهم فارسل الى رومة وفوداً يعقدون مع رجال الشورى (سناتو) عهد تحالف وتحاب وكان ذلك من الصلات الاولى لرومة مع مصر

٤ ﴿ بطليموس الثالث الملقب أَوْرَجِيت من سنة ٢٤٧

الى سنة ٢٢٢ ﴾ هو آخر الملوك العظماء الذين اشتهروا من البطالسة ولم تستقر السلم في زمانه استقرارها في عهد أبيه لاضطراره الى مقاتلة سلوقس الثاني ملك سورية لما كان من تطلقه اخته بزنيسة وقتلها فاغار على ممالكه بأسية الصغرى وفتح بابل وملاً يديه مما نهب وحمل الوقاً من تلك الاصنام غنماً قبيز لما فتح الديار المصرية ووردها للمصريين فافعمت قلوبهم سروراً وتقاءوا منه بالخير ولذلك لقبوه بأورجيت اي المحسن الكثير الخير

ثم انه لما تحررت سكيونة ابرم مع اراتوس صاحب الدعوة عهد مناصرة على تحقيق مسئوله وتتميم رغائبه فنودي به حامي تلك الدعوة المعروفة بالمخالفة الاكائية وفي عهده زيد بالمكتبة الاسكندرية كثير من نفائس الصحف واستمرت الناس على توسيع المتاجر والرغبة في انتحال العلوم مثلما رغبوا فيها على عهد

لسلافه

٥ بطليموس الرابع الملقب فيلبتر. واقعة رافيا من سنة ٢٢٢ الى سنة ٢٠٥ * اما خلفاء هؤلاء الملوك الثلاثة فلم يمتازوا بشيء من فضائل آبائهم ولا نابعة لهم الا في الجرائم والآثام والتفريط بكل أمر منكر وقد استمرت بينهم وبين السلوقيين تلك المناهضة التي بدأ بها بطليموس الثالث فجاء انطيوخس الكبير ملك سورية يقارع بطليموس الرابع على البلدان التي افتتحمها اسلافه والتقت جيوشهما في سهل رافيا سنة ٢١٦ فقال النصر في اول الامر مع انطيوخس بالتواء جناح المصريين الايسر امامه ولكنه لما تتبع الهاربين هجم فيلبتر على جناح السوريين الايسر فخرقه ثم مال على قلب الجيش ففرقه طرائق فتم له بهذا القلب الاستيلاء على فلسطين وبعض سورية الا انه كان مذموماً لفساد اخلاقه وقساوة قلبه وتلوئه بنواحيش القتل الكثير حتى يقتل اخويه وامراته ويقال ايضا انه قتل اياه وانما لقب فيلبتر اي المحب اياه من قيل التهمك

٦ بطليموس الخامس ايفانس من سنة ٢٠٥ الى سنة ١٨١ وبطليموس السادس فيلوماتر من سنة ١٨١ الى سنة ١٤٦ * صار الامر الى بطليموس وهو صبي دون البلوغ فجاء انطيوخس الكبير وهو ملك سورية وفيلبوس الثالث ملك مكدونية يلقانه

في طلب ما بيده من الملك فالتجأ وزرأؤه الى الروم وأناطوا
 الوصاية عليه بديوان الشورى عندهم فارتدّ اعداؤه لمكان انصاره
 من الصولة والدولة الى ان انهمك في تخطيط وجد به هلاكه
 وهو في غفارة الشباب فصار الملك بعده الى ابنه بطليموس
 السادس وهو صبي سنة ١٨١ واصابه ما اصاب اياه من خطر
 العدو بالمالاة عليه حتى كاد انطيوخس ابيفانوس يسلبه الملك لو
 لم يتدارك الروم مناصرته بيمتهم رسولا الى انطيوخس اسمه
 بوبيلوس لباس يرفه ماقراً عليه رأي الشورى عندهم وكان
 انطيوخس يحاول استمهاله في الجواب ريثما يتفكر في الامر فخطّ
 بوبيلوس على الارض خطاً بمصاً كانت بيده وقال له
 « يقتضي ان تعرفني جوابك للشورى قبل ان تخطي هذا الخط »
 الذي خططته حولك ، فلما رأى شدة الحاحه وهو يعلم ما للروم
 من الاقتدار اذعن الى امر ديوانهم وقفل ليومه راجعاً الى سورية
 سنة ١٦٨

٧ ﴿ الآخرون من ملوك مصر . تداخل الروم من سنة ١٤٦
 الى سنة ٥٢ ﴾ كان بطليموس فيلوماتر افضل هؤلاء الملوك
 الاشرار بخلاف اخيه بطليموس السابع الذي ملك بعده فانه
 كان فاسقاً طاعياً ولقب بلقين أحدهما للتحقير والازدراء وهو
 فسقون لنفسه ومعنى اللفظة باليونانية البطين اي العظيم البطن

والآخر لنته بالسوء وهو ككرجيت ومعناه الشرير اذ لم يكن فيه من الفضائل غير ميله الى العلم والادب وهذه مزية اكتسبها من مؤدب له مشهور اسمه أرسطرخس

وقد اتصلت مدته من سنة ١٤٥ الى سنة ١١٧ ولما مات شبت فتنة عظيمة في البلاد بين ولديه بطليموس الثامن الملقب لاثير ومعناه الحمص وبطليموس التاسع الملقب باسكندر الاول واستمرت الحرب بينهما وصالاً من سنة ١١٧ الى سنة ٨٨

ولما صار الملك الى بطليموس الحادي عشر الملقب باوليت اي الزامر من سنة ٨١ الى سنة ٥٢ رغب في معاهدة الروم فكان عندهم موضوع الهزة والسخرية لارتضائه لنفسه بلقب الزامر ولم يقرّوه على العرش الا على ستمئة وزنة من الذهب اشتراطها عليه بميوس وقصر ولذلك اشتدّ على المصريين بضرائب الخراج ليفي ما عليه فقاموا عليه وخاموه فارسل الروم من يقرّوه على السرير فانتقم من الاغنياء الذين تقموا عليه استبداده بمبجج اموالهم وعقاراتهم عنهم

٨ ﴿ قليطرة ﴾ وانقراض البطالسة من سنة ٥٢ الى سنة ٣٠ ﴿

وخلف بطليموس الزامر ولدين وهما بطليموس الثاني عشر الملقب بديونيسيوس (من سنة ٥٢ الى سنة ٤٧) وبطليموس الثالث عشر الملقب بنيوتروس وكان قد اوصى بالملك لديونيسيوس بالاشتراك

مع اخته قليطرة وجعلها تحت حماية الروم فوقع بينهما نزاع
افضى الى نفي ديونيسيوس اخته . وانه لمنفرد وحده بالملك اذ
جاء بميموس الى مصر هارباً من وجه قيصر بعد غلبه له بواقعة
فرسالة فتوهم انه يسترضي قيصر بقتله خصمه فبعث من يقتاله
فاستأ منه قيصر وعامله بالتحقير ثم جاءت قليطرة تسحره يجمها لها
وتسترقه بدلالها فأقرها على السرير فقام بطليموس على مخالفته
وجمع جنوده لمحاربتة فقهرة قيصر ومات مقتولاً في حومة الوغى
سنة ٤٨ فاجلس على السرير معها اخوها بطليموس نيوتروس
(ومعناه الصبي) فجرّعه السم وتعلقت بهوى مرقص انطونيوس
الذي طلق امرأته أكتاوية اخت اغسطوس قيصر ليتزوجها
فكان ذلك من اهم الاسباب التي جرت عليه الوبال حتى اذا
انتشبت الحرب بينه وبين اغسطوس كانت قليطرة اول المنهزمين
يوم اكسيوم الذي انكسر فيه انطونيوس (٢ ايلول سنة ٣١)
وكان في نية اغسطوس ان يأخذها الى رومة ايزين بها موكبه
ويتخذها من مظاهر نصره فقتلت قليطرة نفسها لتخلص من ذلك
التذليل ويقال انها استحضرت أفعى في سلة تين مغطى بالورق
لتعمي على من يجرسها من لدن اغسطوس ثم اخرجته من السلة
فلذعها في ذراعها فماتت لوقتها وبها انقرضت دولة البطالسة التي
اتصلت مئتين واربعاً وسبعين سنة ثم دخلت مصر في ولاية الروم

سنة ٣٠ قبل المسيح *

اسئلة

١ ما اسم الدولة التي ملكت في مصر ٢٠ ما هي غزوات بطليموس وما الذي أفاد به العلوم والآداب ٣٠ ما هي اخلاق بطليموس الثاني .
 وما كان لمصر من الثروة في أيامه . وما الاثر المشهور الذي كتب باليونانية
 بامر ٤٠ لماذا لقب بطليموس الثالث بأورجيت . وما الذي جرى من
 الحوادث المهمة في زمانه . ٥٠ ما هي اخلاق خلفائه . واي نصر حازه
 بطليموس الرابع ولماذا لقب بفيلباثر ٦٠ من اثار علي بطليموس الخامس
 القتال . وأنى تدخل الروم بمناصرتهم بطليموس السادس على اطيوخس
 ايفانس ٧٠ ما هو فساد الاخرين من ملوك هذه الدولة . من الذي

* مدة ملوك مصر من هذه الدولة : بطليموس الاول سوتر من
 سنة ٣٢٣ الى سنة ٢٨٥ بطليموس الثاني فيلاذلف من سنة ٢٨٥ الى
 سنة ٢٤٧ بطليموس الثالث أورجيت من سنة ٢٤٧ الى سنة ٢٢٢ بطليموس
 الرابع فيلباثر من سنة ٢٢٢ الى سنة ٢٠٥ بطليموس الخامس ايفانس من
 سنة ٢٠٥ الى سنة ١٨١ بطليموس السادس فيلومتز من سنة ١٨١ الى
 سنة ١٤٥ بطليموس السابع فسقون من سنة ١٤٥ الى سنة ١١٧ بطليموس
 الثامن سوتر الثاني مع قليبطة من سنة ١١٧ الى سنة ١٠٧ بطليموس
 التاسع اسكندر الاول مع قليبطة من سنة ١٠٧ الى سنة ٨٨ بطليموس
 التاسع وحده من سنة ٨٨ الى سنة ٨١ بطليموس العاشر اسكندر الثاني
 سنة ٨١ بطليموس الحادي عشر أوليت من سنة ٨١ الى سنة ٥٢ بطليموس
 الثاني عشر ديونيسيوس من سنة ٥٢ الى سنة ٤٧ بطليموس الثالث عشر
 نيوتروس وقلبيرة من سنة ٤٧ الى سنة ٤٤ قليبطة وحدها من سنة ٤٤
 الى سنة ٣٠

أجار بطليموس أوليت وعضده٠ وكيف استبد بالرية٠ ٨٠ من هي قليطرة
وما الذي جرى لآخوها٠ واي صلة كانت بينها وبين اخلونوس٠ وكيف
كان مصرهما٠ الى كم من السنين اتصلت دولة البطالسة٠

﴿ الفصل السادس ﴾

سورية تحت ولاية السلوقين من سنة ٣٢٣ الى سنة ٦٤

١ ﴿ تأسيس الدولة السلوقية ﴾ كان سلوقس مؤسس

هذه الدولة من اعظم قواد الاسكندر وصارت اليه ولاية بابل
وامارة الفرسان في نيابة برديكاس ثم احتى عند بطليموس في
مصر لما غاب أومين سنة ٣١٦ كما تقدم حتى اذا غلب بطليموس
ديتريوس بليزيت في غزاة سنة ٣١٢ رجع سلوقس الى بابل
بعد ذلك الانتصار وأسس فيها مملكته وبدأ من ذلك الوقت
(١ تشرين سنة ٣١٢) بتارنخ جديد يوقت به الناس اعمالهم
وايامهم واتسعت مملكته فيما بين الفرات ونهر الهند ونهر اكسوس
ولقب نفسه بالملك مثل سائر اقرانه من قواد الاسكندر وذلك
سنة ٣٠٧

ثم تحالف مع لسياق وكستردة وبطليموس على منالبة
انطيفونس واعانهم عليه يوم إيسوس المشهور سنة ٣٠١ قتيلاً
له بعد تلك النصره الخاق سورية وكبادوقية وما بين النهرين
وارمينية بمملكته حتى صارت اوسع دول اقرانه وقتل كرسيه من
شواطىء دجلة الى انطاكية وهي المدينة التي بناها على نهر العاصي

لقراره ومبايئته وبني مدينتين أخريين سمّاها باسم امه وامراته
 افامية واللاذقية وبني مدينة سلوقية على اربعين ميلاً من بابل
 بالموضع الذي يقابل بغداد فانتقل البابليون اليها وبدأت بابل
 من يومئذ بالحراب والوحشة من ساكنها بحسب ما انذر الانبياء
 وتجمع سلوقس بدعة السلم في السنين الثماني عشرة التي
 عقبته حرب ابسوس من سنة ٣٠١ الى سنة ٢٨٣ وكثرت
 الخيرات في ايدي الناس بظلال عدله ونظم سياسة المملكة
 بتقسيمها الى اثنتين وسبعين ولاية ثم جاءه ديمتريوس بيلرسيت
 يقلق عليه ملكه فأسره وقتله في سجنه ثم غلب لسحاق ملك ثراقة
 بواقعة سيروبيديون وضم بلاده الى مملكته سنة ٢٨٢ واتخذ لنفسه
 لقب غالب الغالين ومات مقتولاً بعد ذلك بسنة.

٢ ﴿ خلفاء سلوقس الاول الى انطيوخس الكبير من سنة
 ٢٨١ الى سنة ٢٢٢ ﴾ لم يكن في اعقاب سلوقس من رجال
 الفضل والهمة مثلاً كان في دولة البطالسة فانه لما مات سلوقس
 نيقانور هذا المؤسس للدولة سنة ٢٨١ بدأ فيها الانحلال وخرج
 عن طاعة خليفته انطيوخس الاول بعض بلدان مثل يثينية
 وغيرها واستقلت من دونه بأمر نفسها ولم يكن له مآثرة جميلة غير
 انتصاره على الغوليين الذين اغاروا على مملكته ولذلك لقبه قومه
 بسوتراي اي المخلص لارتياحهم الى الخلاص من تلك الغارة الشديدة

من سنة ٢٨١ الى سنة ٢٦٢

وكان خليفته انطيوخس الثاني (الذي لقبه الميلازيون بثاوس اي الاله) ضعيف الرأي والعزيمة وليس في سيرته من سنة ٢٦٢ الى سنة ٢٤٧ إلا حيل نساء له ومحظيات ذوات اطماع ومكر وفي ايامه خرج الفرثيون عن الطاعة (وهم الفرس من اهل خراسان) لاشتداده عليهم في الضرائب مع كونه معروفاً عندهم بالضعف وملكوا عليهم ارساش مؤسس الدولة الارشاشية ثم اقتدى بهم البططيون فاستقلوا بامرهم حتى لم يبق لثاوس ملك من وراء دجلة الى الشرق

وتبوا السرير بعده ملكان سلوقس الثاني من سنة ٢٤٧ الى سنة ٢٢٧ وسلوقس الثالث من سنة ٢٢٧ الى سنة ٢٢٢ ولقب الأول بكابينيكوس اي المظفر والثاني بسيروتوس اي الصاعقة وهما لقبان كانا يلتسمان بهما التفاخر ولو انها لقباً بذلك من باب التهم

٣ * انطيوخس الكبير من سنة ٢٢٢ الى سنة ١٨٦ * وكذلك لقب الكبير المنعوت به انطيوخس الثالث لم يكن يستحقه من نفسه لو لم تطل مدته على السرير ويجري فيها من الحوادث ما جعل له اعتباراً ومقاماً فوق مقام سلفيه . بدأ هذا الملك بقمع الفتنة التي ثارت في اطراف ممالكه واخضع اسكندر عامله على

مصر مكرها أهوى بسخطه على اليهودية ودّس بيت المقدس واضطهد اليهود ليبغض اليهم دينهم فأنار اضطهاده الحمية في صدر متيا وأولاده الخمسة المعروفين بالمكابيين سنة ١٦٧ قفحروا قواده واهلكوا جيوشه فلما اتصل به الخبر استشاط غضباً وعزم على الركوب بنفسه الى اورشليم ليخربها ويجعلها قبراً لجميع اليهود ولوقته اصابه وجعٌ شديد في احشائه ولكنه لم يمنعه من المسير والاشتداد كثيراً في السير الى ان وقع من مركبته وتشم جسمه وما نجحت المعالجة في جراحه بل تولد فيها الدود حتى كان ينتثر لحمه انتشاراً فلما تحقق هذا القتل المجدف ما يريد الله به عمد الى التعويض على اليهود مما اصابهم من السوء وكتب اليهم يسترضيهم عنه ولكن لما لم تخلص ندامته قتله الله في ارض الغربة مأكولاً من الدود

٥ ﴿ انقراض السلوقيين والحاق سورية بولاية الروم سنة ٦٤ ﴾ ومن يوم استظهر المكابيون على ملوك سورية واستقلوا بامر اليهود أخذ آل ساقس بالانحلال حتى لازى في سيرهم من بعد الافتنا في رعيتهم واتقساماً على انفسهم واشتداداً في سفك الدماء وانحصرت مملكتهم في سورية وفلسطين ليس الا وذهب من ايديهم كل ما لهم من وراء الفرات وصاروا من الذلة بحيث انهم سألوا اليهود غوثهم وانجادهم بعد ان كانوا

يحاولون اخضاعهم لولايتهم وكان المستجير بهم ديمتريوس سوتر
 احد امرائهم على منازع ينازعه على الملك حتى اذا سئم السوريون
 من اتصال هذه الفتنة التي كان يشيرها المغتصبون للسريد من
 بيت سلوقس اسلموا نفوسهم الى دكران ملك الارمن سنة ٨٥
 فقام على دكران أخريات السلوقيين وغلبوه على بعض البلاد
 الى ان جاءت الروم واطفئت نار الفتنة بغلب بيموس الكبير
 لمتريداثس ودكران جميعاً واشهار سورية ولاية رومية سنة ٦٤ *

* مدة ماوك سورية من السلوقيين : سلوقس الاول يقاتور من
 سنة ٣١٢ الى سنة ٢٨١ انطيوخس الاول سوتر من سنة ٢٨١ الى سنة
 ٢٦٢ انطيوخس الثاني ثاوس من سنة ٢٦٢ الى سنة ٢٤٧ سلوقس الثاني
 كلينيكوس من سنة ٢٤٧ الى سنة ٢٢٧ سلوقس الثالث سيرونوس من
 سنة ٢٢٧ الى سنة ٢٢٢ انطيوخس الثالث الكبير من سنة ٢٢٢ الى
 سنة ١٨٦ سلوقس الرابع فيلباتر من سنة ١٨٦ الى سنة ١٧٤ انطيوخس
 الرابع انيفانس من سنة ١٧٤ الى سنة ١٦٤ انطيوخس الخامس اوباتر
 من سنة ١٦٤ الى سنة ١٦١ ديمتريوس الاول سوتر من سنة ١٦١ الى
 سنة ١٥٠ اسكندر بعلاس من سنة ١٥٠ الى سنة ١٤٥ ديمتريوس الثاني
 يقاتور من سنة ١٤٥ الى سنة ١٢٦ اسكندر زينبا من سنة ١٢٦ الى
 سنة ١٢٤ انطيوخس غريغرس وحده من سنة ١٢٣ الى سنة ١١١
 انطيوخس غريغرس وانطيوخس القريق معاً من سنة ١١١ الى سنة ٩٧
 حروب بين اولادها من سنة ٩٧ الى سنة ٨٥ دخول سورية في ولاية
 دكران ملك الارمن سنة ٨٥ وفي ولاية الروم سنة ٦٤

اسئلة

١ من هو مؤسس الدولة السلوقية . وفي اي وقت وضع سلوقس تاريخه الجديد . وما هي غزواته . وما المدن التي بناها . وما هو لقبه .
 ٢ ما التواني الذي وقع في دولة السلوقيين لعهد دييتريوس الاول . وما هو انتصاره . ومن هم اسلاف انطيوخس الكبير . وما الذي صنعه .
 ٣ ما الفتن التي قمعا انطيوخس الكبير . وبم نصحه انيبال .
 واين غلبه الروم . وكيف مات . وما الذي حدث في عهد خليفته سلوقس فيلباتر .
 ٤ من الذي رد انطيوخس ايفانوس عن فتح مصر . وما هو اضطهاد اليهود . ومن الذي قاومه . وكيف مات . ما الذي صارت اليه سورية بعد موت انطيوخس ايفانوس . ومن هم آخر الملوك من بيت سلوقس . وفي اي سنة دخلت سورية في ولاية الروم .

﴿ الفصل السابع ﴾

في خبر اليونان ومكدونية من موت الاسكندر الى الحاققة الاكائية

من سنة ٣٢٣ الى سنة ٢٥١

١ ﴿ الحرب اللاموية . موت ديمستين من سنة ٣٢٣ الى سنة ٣٢٢ ﴾ لما مات الاسكندر شبت الثورة في اثينا على غير ما يجب فوقيون لانه كان ينصح لقومه بالسلم واستقدموا ديمستين من دار الغربة حيث كان اقصاه انتيباتر وادخلوه المدينة بظاهر النصر والتعظيم الكثير وقاموا قومة عامة على انتيباتر وهزموه الى لاميا من بلدان تساليا ثم تأثروه اليها وحاصروه بها حتى اضطروه الى التسليم ولذلك سميت هذه الحرب باللاموية

نسبة الى هذه المدينة ولكن لم يطل الامر حتى جاء انتيباتر المدد
فقوي عليهم وثار لنفسه منهم واقبل يحاصرهم في اثينا الى ان
فتحوا له ابوابها وقضوا على ديمستين بامره بالموت فهام على وجهه
هارباً فادركه الطلب وهو في جزيرة كلورية فتجرع السم حتى
لايقع حياً في يد العدو

ثم ان انتيباتر اقام في اثينا حكومة يتولاها الاعيان لا يشاركهم
بها الا المتمولون ذوو اليسار وقلد فوقيون امرها

٢ موت فوقيون . ديمتريوس فلير ✽ غير ان هذه
الحكومة التي وضعها انتيباتر للاثينيين لم تكن طويلة المدة لانه
لما صارت النيابة بعده الى بلسبرشون من قواد الاسكندر
سنة ٣٢٠ وقد قاتله كسندرة واضمحى بحاجة الى اليونان ليغضدوه
عليه نادى في بلدانهم باستقلال كل امة من اممهم استرضاء لهم
وللوقت رجع الاثينيون الى الحكومة الديمقراطية (الموام) وقضوا
على فوقيون الذي كان يناقض الذاهين اليها بتجرع السم وامروا بان
تحمل رمته الى خارج اتيكة ولا توقد حطبة في بلادهم لحريقها
بحسب اصطلاحهم في ذلك الوقت ولذلك نقلوه الى ارض
الوزير ونصبوا له موقداً بجوار ميغارة

وان امرأة من نساء الميغاريين دعاها داعي الرحمة والمرؤة
فأخذت عظامه ووارتها في التراب ببيتها وهي تقول يا بيت

ان وديعة ثمينة في كنفك بقية الفضل والمعروف فاحفظها ليوم
يمود الى الاثنين صوابهم فيردوها الى لحد آباءه « ثم لم يكن
الا القليل حتى جاء ذلك اليوم الذي عرف الاثنين به ما كان
من ظلمهم فوقيون واجحافهم بحقه فنقلوا رمتهم الى مدينتهم وصنعوا
له تمثالا من الصفر تعظيماً لذكره

اما الحكومة الديمقراطية التي اتخذوها لانفسهم فقد ابطلها
كسندرة يوم دخل ابيرة بنجس وثلاثين سفينة واستبدلها فيهم
بالأوليفرشية (ضرب من حكومة الاعيان) أمر أبان لايولى
خططها الأثري ومن تريد غلة املاكه عن عشر مينات في
السنة والمينة سكة لهم تساوي مئة درهم واقام على خفارة
المدينة رجلاً طاق اللسان مخنكاً في السياسة اسمه ديمتريوس فلير
فاتى على الاثنين في زمانه خير ودعة مدة عشر سنوات مما
عدل وحكم بالقسط حتى انهم صنعوا له في زمن الغبطة ثلاثمة
تمثال للزيادة في تعظيمه ثم لم يلبثوا ان ملوا حكمه وحكمته جميعاً
فاقصوه الى دار النفي مثلاً اقصوا العظماء من قبل وسلموا زمامهم
الى ديمتريوس بن بليسيت بن انطيفونس سنة ٣٠٨

٣ ﴿ ديمتريوس بايسيت من سنة ٣٠٧ الى سنة ٢٨٤ ﴾

فلما صار الامر اليه وقد استرضاهم باعادة الحكومة الديمقراطية
ترلفوا اليه بانواع التملق وبالغ الشعراء في الثناء عليه بالمديح

المفرط الذي لا يصدر الا من العبد الى مولاه ولم يمنع الكهنة ما يعرفونه من تهتكه وشروده عن وضعهم اياه في مصاف الآلهة حتى انطلى عليه تدليسهم ولم يشك البتة في اخلاصهم له المحبة والاعتبار الى ان كان يوم ابسوس سنة ٣٠١ وهزم تلك الهزيمة الشديدة فارسل يطلب اليهم المعونة والاسعاف فما كان جوابهم له مع رسلهم الا الایماز بان يبقى مكانه بعيداً عن بلدهم باعتلاهم ان الشعب قد اجمع على ان لا يقبل عليه ملكاً من بعد فلم يمنع ذلك ديمتريوس من التشمير عن ساعد الجد والعزيمة ولم اطرافه اليه للمحاربة حتى استعاد ساطانه على مكدونية وجميع اليونان ومعهم الاثينيون والطويون ومعظم امم البلبونيصة الا بيروس ملك ابيرة لم يستظهر عليه بالمغالبة فاضطر الى مصالحته سنة ٢٨٨ وزحف من هناك على آسية طمعا باسترداد البلدان التي كانت لابييه انطيفونس من قبل فالتقى به سلوقس على مقربة من جبل امانوس من سورية سنة ٢٨٧ وكسره كسرة هائلة واسره وطرحه في السجن فبقي فيه الى ان مات سنة ٢٨٤ وله من العمر اربع وخمسون سنة

وبعد ان غلب ديمتريوس في سورية اقبل لسياق ملك ثراقة على بيروس ملك ابيرة يقارعه على البلدان التي اخذها في مكدونية فاستردها منه ولكنه لم يطل ملكه بعد ذلك الا اربع

سنتين حتى قتل بسير وبديون من اعمال افريقية في حرب اصلاها
 عليه سلوقس سنة ٢٨٢ ثم لم يتم الحول على سلوقس هذا حتى
 اغتاله بطليموس قسرونوس بن بطليموس سوتر ملك مصر وبقي
 ملك مكدونية وثرقة في يده سنتين حارب في اثنتاهما انطيفونس
 ابن ديمتريوس المعروف بالغوني حرباً عواناً الى ان اغار الغوليون
 على تلك البلاد ونزل به ما يستحق من العقاب على شروره
 وآثامه

٤ اغارة الغوليون سنة ٢٧٩ * كان كثيرون من
 هذه الامة قد هاجروا اوطانهم قبل ذلك التاريخ بنحو ثلاثمائة
 سنة واستطرقوا السير (من منازلهم بنهر الفارن من بلد
 الفرنسيس) نحو الشرق في وادي الطونة وهم ظواغن رحل
 حتى وصلوا الى نهر الساف فاقسموا هناك الى ثلاث فرق
 الاولى اتجهت الى ثراقة والثانية اغارت على مكدونية والثالثة
 انهالت على بلاد اليونان

فشمر قسرونوس ملك مكدونية لمطاردة العشائر التي اثمنت
 في بلاده فهلك سنة ٢٧٩ ولم يفلح المكدونيون في مغالبتهم الا
 برجل شجاع من قوادهم اسمه صمصطين وقف لهم ببات وتم
 له السعد بردهم ولكنهم ما كادوا يخلصون منهم حتى فاجأتهم
 الجماعة التي انهالت على اليونان وعليها البرن قائداً ومعه خمسة عشر

الف فارس ومئة وخمسون الف راجل فالتوا تحت هذا الثقل العظيم من الكثرة ولم يتحوّل الغاليون عنهم الا بعد ان نهبوا بلادهم

ثم عبر الغاليون مجاز ثرموبيلة ونازلوا فوقيدة ونهبوا هيكل ذلفي وما فيه من الكنوز ثم انبشوا في ما هناك من الحمايل الرائعة والحقول النضيرة لطيب لهم شرب الخمر حتى اذا أدمنوا على الشراب وعلم اليونان حالهم من السكر والاضطراب تواقفوا عليهم بالطعان والضرب واشتدّت في ذلك الوقت العواصف وتساقط المطر والثلج وحدث برد قارس فقتل منهم بهذه العوامل اضعاف ما قتل منهم سيف العدو حتى كأنما ارادت السماء الانتقام منهم لاقترائهم على ابلون فاستحوذ اليأس على البرن من اشتداد الضيق عليه فطمعن نفسه بخنجر فمات

هـ انطيفونس الغوني من سنة ٢٧٤ الى سنة ٢٥١

فتبع اليونان الهاربين من الغاليين واعملوا فيهم السيف ولكن لم يمنعهم كثرة القتل فيهم عن انضمامهم بعد الكسرة جيشاً واحداً للرجوع الى مكدونية واثارة الحرب عليها تارة أخرى وكان على مكدونية في ذلك الوقت بعد صمصطين ملك يقال له انطيفونس ابن ديمتريوس الملقب بالغوني نسبة الى بلد بتساليا ولد فيه ويُعرف بنوتاس ايضاً فافتتح ملكه بقتل هؤلاء المغيرين واستشصال

شأفتهم ونال بذلك حظاً وافراً من المجد ولكنه لم تستتب له
راحة بعد انتصاره حتى قام عليه بيروس ملك ابيرة يطلب
ما بيده من الملك فيما طمع اليه من التملك على جميع اليونان
فخلعه عن السرير واستولى على مكدونية مكانه وسار بعد ذلك
الى البلوبونيسية يريد اتهامها وفيما هو بارغوس رمت امرأة بأجرة
من سطح بيتها فاصابت ام رأسه فمات سنة ٢٧٢

فاغتم انطيفونس تلك الفرصة ليستعيد سلطانه على مكدونية
ويعمل على اذلال جميع اليونان فعقد الايوليون محالفة فيما بينهم
لمقاومته على هذا الاستبداد ولكن انحصرت غاياتهم في المصلحة
الذاتية من دون النظر الى المصلحة العامة حتى انهم لم يستجخوا
من الانضمام الى انطيفونس ليعضدوه فيما يريد به باليونان على
ان يكون لهم الاستقلال بامر انفسهم من دون الآخرين ولذلك
تيسر لانطيفونس الاستيلاء على اثينا ولقرينة وفوقيدة وميغارة
واقربانية وكاد يفقد جميع اليونان استقلالهم لو لم يتدارك اراتوس
الامر ويشدد في تلك المحالفة الاخائية للمداومة عن مصلحتهم
ومقاومة المنتصبين الجائرين

اسئلة

١. ما الذي جرى في اثينا بعد موت الاسكندر . قص علينا خبر
الحرب اللامية . وكيف مات ديمستين . ٢. ما الثورة التي جرت في اثينا
وكيف سلك فوقيون . وكيف مات . ومن الذي خلفه . وما هو شكل

حكومة ديتريوس فليز . ٣ ما التملق الذي ترف به الاثينيون الى
ديتريوس بليسيت . واين غلب . وكيف مات . وما الذي اصاب
لسياق . ومن قتل سلوقس . ٤ ما الغارة التي وقعت اذ ذاك في مكدونية
وبلاد اليونان . وما هي انتصارات صصطين . واين غلب الغاليون .
٥ من الذي استأصل شافة الغاليين وقطع دابرهم . ولماذا لقب اضيفونس
بالغوي . ومن هو خصمه . واين مات ييروس . وما المحالفة التي
عقدت لمقاومة اضيفونس . وكيف سلك فيها الايوليون . ومن الذي
رد ملك مكدونية عن اطماعه .

﴿ الفصل الثامن ﴾

في خبر اليونان ومكدونية من المحالفة الاخائية الى الحاقهم
بولاية الروم من سنة ٢٥١ الى سنة ١٤٦

١ ﴿ عقد المحالفة الاخائية . اراتوس سنة ٢٥١ ﴾ لقد
كان الاخائيون في جميع زمانهم عصبة يستقلون في الاحكام
بامر انفسهم ولم ياتوا عشرة مدينة ولكل مدينة حكومة مستقلة تجمع
رجالها جامعة الوطنية وقد تجدد اعتصابهم سنة ٢٨١ عند ما
اضطرب على مكدونية الامر وأخذ اليونان كلهم اجمع يطلبون
الاستقلال لانفسهم ولم يمض يسير من الزمن حتى صارت
عصابتهم عروة محالفة قوية تعرف بالمحالفة الاخائية وأول ما انضم
اليها من البلدان سكيونة بهمة اراتوس احد عقلائها اتقدها من
يد جائر كان يسومها الخسف والمذلة ثم اتبعها بالمحالفة الاخائية
وكان اراتوس مع حداثة سنه في ذلك الوقت كريم الخلق هماما

وفي نفسه نزعة شديدة الى الحرية وبه خلال رجال السياسية والتدبير ولو لم يكن فاتر الهمة ذا جبن في حومة القتال لكان يعدُّ من اعظم القواد

فاقتدى به في الانضمام الى هذه المحالفة معظم بلدان البلبونيصة واشتدَّ اذ ذاك الامر بين الاخائيين والايوليين فاما الاولون فكانت استعانتهم بمن انضوى اليهم من أمم البلبونيصة وغرضهم الدفاع عن اوطانهم واما الآخرون فكانوا يعملون على المكدونيين وتحت يدهم فضلاً عن المتحالفين بعض من اليونان حتى الطيويون انفسهم اضطروا قسراً الى الخضوع لهم بعد مقاومة عنيفة اسفرت عن كسرتهم بشيرونة بينما كان اراتوس يحشد لنجدتهم من يوم أُمّر على المحالفة الاخائية سنة ٢٥٠ حتى اذا استظهر اراتوس على الايوليين وانضوى اليه بسبب ذلك كثير من أمم اليونان قضت الحال على انطيفونس غوتاس بان يعتصب عليه مع من بقي من البلبونيصة على مخالفته ليحوى اثر الاخائيين ويستأصل جرثومة محالفتهم فاشتدَّ في العزيمة اشتداداً عظيماً ولكن اختطفه الموت وهو في تجهيز المعدات سنة ٢٤٣ ولم يكن في سلوك ابنه ديمتريوس الثاني انتهاج لخطئه في السياسة لتزوجه امرأة من ابيرة من بنات الملوك وتعرضه بسبب ذلك مع الابيريين على الايطوليين فتغيرت السياسة منذ ذلك الحين في أمم اليونان وانضم الايطوليون الى الاخائيين

ليدفعوا عنهم ضيم المكذوبين فقيوت المحالفة الاخائية واستظهرت
استظهاراً عظيماً حتى صار لها معظم الهلادة وهي جوف اليونان
كما علمت وجميع بلدان البلوبونيسية ما عدا اسبرطة وذلك سنة ٢٢٩
٢ ﴿ الاصلاح في اسبرطة والتعصب على المحالفة الاخائية ﴾
ولقد كانت اسبرطة في ذلك الوقت آخذة في اصلاح شؤونها
وكان ملك اجيس يرد الناس الى سنة ليكرغة والجري على رسومها
سنة ٢٤٤ يشددوا على العدو حتى اذا ثارت به الفتنة التي جلبت
عليه الموت لم يمنعهم قتله من اتباع خطته في الاصلاح وقام بعده
كليومين وتزوج امراته واستطرق النج الذي انتهجه اجيس في
الاصلاح منصرفاً في سياسته الى اثاره اسباب الحرب ليكون له
مصلحة من استعائته بالجند واستناده اليهم الى ان حمل الناس على
موقعة الاخائيين وله في قيادة الجيوش المهارة التي ليست
لاراتوس في حومة الوغى فاتصر عليهم انتصارات جلية وكان
لأول استظهاره عليهم قد عرض المصالحة على ان يؤوله رئاسة
محالقتهم من غير شروط فأبى ذلك عليه اراتوس غروراً منه
وفضل الانضمام الى ملك مكذونية الذي كان بطبيعة الحال مقاوماً
ليونان على استقلالهم وهو انطيفونس دزون اخو ديميتريوس الثاني
ولذلك حنق كليومين كل الحنق على اراتوس وواقعه واستظهر
عليه استظهاراً خفض كثيراً من المجد الذي صار له الى ان

جاء انطيفونس الى البوبونيسة واخذ من كليومين بعض البلدان التي افتتحها ولم يزل يتبعه حتى كسره في سلازية كسرة لم تقم له من بعدها قائمة وتم له بذلك الاستيلاء على اسبرطة نفسها وهرب كليومين الى مصر واتصلت ببطليموس فيلباتر شكاية عليه من وجه التهمة وهو بمكانه من الخوف من عقله ودهائه فقتله ليتخلص منه

٣ فيلبوس الثالث ملك مكدونية . حربه الأولى مع الروم ولم تطل مدة انطيفونس بعد انتصاره حتى مات سنة ٢٢٢ وعقبه على السرير فيلبوس الثالث بن ديمتريوس فاستقدمه اراتوس لأول جلوسه لمناصرة المحالفة الاخائية على الايطوليين الذين قاموا يقارعونها على بلدان البوبونيسة وبعد حرب اتصلت ثلاث سنين وعُرفت بحرب المحالفتين من سنة ٢٢٠ الى سنة ٢١٧ تعجل في عقد الصلح من غير ان يضرب العدو ويضعفه ليتفرغ لما طمع اليه من امتلاك ايطاليا حيث كانت لانيبال انتصارات جارية على الروم وقد دعاه الى مشاركته قتالهم فأبرم معه عهداً توخى من ورائه الاستيلاء يوماً على رومة وكان الروم في ذلك الوقت بمكان من وهن الدولة لتوالي الهزائم عليهم ولكن فيلبوس لم يستفد من تلك الفرصة التي سنحت له عليهم لتمهله في الامر وامنه ناحيتهم جهالةً فقاجأوه على نهر من

لنهار ابيرة واضطروه الى احراق اسطوله حتى لاقع في ايديهم
وبذلك قطعوا عليه طريق الوصول الى انيبال والانضمام اليه
ولبت فيلبوس متعامياً عن مصلحة نفسه وجعل يعامل الامم الداخلة
في ولايته بالعنف والشدة عوض استمالتهم بحمائل الرعاية ليكونوا
له درعاً يقيه مكاييد الروم فيما برعوا به في السياسة حتى انتهى
به الفرور الى قتل اراتوس بالسّم ليأمن جانبه وهو بمكانة رفيعة
في قلوب الناس

ولم يرَ الاخاثيون مع ذلك كله التحيز عن المكدونيين ونبذ
العهد اليهم فكان لفيلبوس بالاستناد اليهم حظ وافر من
استقوائهم بفيلوبمين الذي سودوه عليهم بعد اراتوس وكان من
اجل التواد واعظم الرجال الذين نبغوا بقوم يونان في جميع دهرهم
استنفض همهم الى الحروب وعلمهم من فنونها خدعةً أجرت
اليهم النصر بموقعة منطينة على مكائيداس جائر اسبرطة سنة ٢٠٦
فاجبوا بعبقه وفضله وصنعوا له تمثالاً من صفرٍ اقاموه بجوار
الوحي في ذلفي ولكن فات فيلبوس التمتع في اقتداره على
على العدو بهذا الحليف العظيم فأبرم مع الروم على غير هداية
وصواب عهداً من شأنه ابقاء الفرقة بين اليونان وتمهيد
السييل للروم للتداخل في جميع امورهم وذلك سنة ٢٠٥

٤ * حرب فيلبوس الثانية مع الروم من سنة ٢٠١ الى

سنة ١٩٧ هـ وظهر فيلبوس سنة ٢٠١ خفة في نبذ العهد الذي
 بينه وبين الروم بقتكه بالرودسيين وملك برغامة حلفاء الرومانيين
 فارسلاوا أفلمينينوس القنصل لمقاومته وكان منحكاً في السياسة
 ماهراً في قيادة الجيوش فاستمال اليونان اليه بحميل الملاطفة
 على حين كانوا يمتقون فيلبوس لمعاملته اياهم بالشدة كما تقدم
 وانضم اليه الاخائيون وانتهت الحرب سنة ١٩٧ بانتصار الروم
 في واقعة سينوسفال من اعمال تساليا واكره فيلبوس على
 عهد كتب فيه على نفسه بان لا يتخذ اسطولاً من بعد ويتخلى
 عن جميع ما بيده من بلدان اليونان ويؤدي الاموال الباهظة
 للروم ولا يجند من العساكر الا دون الخمسة وهو عهد اذل
 به المكدونيين كلنا محاهم به من مصاف الأمم

هـ المناداة باستقلال اليونان سنة ١٩٦ هـ واتفق بعد
 ذلك بقليل ان اجتمع معظم أمم اليونان لاقامة الالعب البرزخية
 فاطلق فيهم افلمينينوس نداً بامر شورى الروم يعلن استقلالهم
 بحيث لا يحتل ارضهم جند غريب ولا يؤدون جزية بل يحكمون
 نفوسهم بنفوسهم على مقتضى سننهم وشرائعهم فلم يع جميع
 الحاضرين كلامه وكثر في الميدان اللغط والاختلاط بين القوم
 الى ان صرخوا باجمعهم يطلبون اعادة المناداة فكان سكوت
 عظيم في الجمع واشتد النوادي في اجهار صوته ليسمعه الكل

فلما استوعبوا نداءه صرخوا من شدة فرحهم صراخاً دوى منه
البحر ثم تركوا العابهم وقاموا كلهم يميون افلمينينوس ويحمدونه
وقد لقبوه لساعتهم بمخلص اليونان

٦ ﴿تمة سيرة فيلوبمين﴾ اما فيلوبمين فلم ينظر عليه
دهاء الروم انطلاءه على جميع قومه بل توسم في عملهم الحيلة
بتقسيم اليونان الى جماعات ليوهنوا بالتفريق قوتهم فيسهل
عليهم اخضاعه فنادى في الناس بالاتحاد وضمهم الى المحالفة
الاخائية ليفسد على الروم سياستهم وما استناموا اليه من تحقيق
ذلك الخلم فبدأ بانتصار جليل على نابيس جائر اسبرطة واخذ
مدينته وعامل اهلها بالشدة سنة ١٨٨ الى ان اثار الحرب على
المسائين بعد ذلك ببضع سنين ليقمع ثورتهم فقبض عليه دنكران
زعيم العصاة وقضى عليه بشرب السم سنة ١٨٣ فمات وكان
فيلوبمين بقية فخر اليونان ولقب بعد موته بخاتم رجالهم

٧ ﴿استعباد المكدونيين﴾ وكان الروم في ذلك الوقت
منصرفين عن فيلبوس ملك مكدونية الى حرب مع انطيوخس
ملك سورية حتى اذا فرغوا من تلك الحرب اتهموه بجث العهد
الذي بينهم وبينه من باب التحرش به فارسل ديمتريوس بكر
اولاده الى رومة يحتج عنه في مجلس الشورى فاجبه الاولياء
واكرموا وفادته وصرحوا له بانهم اقراراً بفضله يستبقون اياه

على الملك . وكان له اخٌ اسمه برسيه حسده على مكانته عند
الروم فتم به عند ابيه فقتله ولكنه لم يلبث ان ندم على ذلك
واشتد حزنه على ابنه فلحقه الى القبر سنة ١٧٨

فلما صار الملك الى برسيه كان اول امرٍ أخذ به الاستعداد
لمحاربة الروم الذين كانت تضطرم في قلبه نار الحقد عليهم فاسراً
مع الرودسين والقرطجين عهد مناصرة عليهم وباشر موافقتهم
سنة ١٧١ بقوات عظيمة هيأت له بعض الفوز عليهم ولكنه لم
يستخلص من نصره فائدةً لاستيائه احلافه من مراوغته واحتياله
الى ان ارسل الروم عليه بولص اميلوس بمئة الف مقاتل فغلبه
بواقعة بدنة سنة ١٦٨ وقيده بالحديد وساقه الى رومة حيث
اظهره للناس في الموكب الذي اقيم له لتعظيم نصره ثم طرحه في
السجن فمات على عقب ذلك بستين

على ان الروم مع ما تقدم من غلبهم للمكدونيين لم يروا
الا ان يبقوا لهم بقية من الاستقلال فوضعوا لهم حكرمة جمهورية
يتولون امرها بانفسهم وما فرضوا عليهم الا اليسير من الجزية
واستمرت الحال على ذلك نحواً من عشرين سنة الى ان قام
خارجي اسمه أندرسكوس ادعى انه ابن برسيه وحرك قومه
على الروم فارساوا عليه متلوس احد قوادهم ليقمع قنته فأخذ
البلاد وألحقها بولاية الروم سنة ١٤٨

٨ ﴿ الحاق اليونان بولاية الروم ﴾ وكان الروم قبل ان يخضعوا المكدونيين يراعون جيرانهم من اليونان فلما تم لهم الغلب على مكدونية لم يبق حاجة الى مجاملة اليونان فكشفوا ستار التمليق وواقعوا بكل كبير فيهم يتهمونهم بالميل مع برسيه اما في الظاهر واما في الباطن وحرقوا كثيراً من بلدانهم واستعبدوا من وجدوه من اهلها وجعلوا المراتب والخطط في يد عمال لهم يرسلونهم من رومة

وكان رجالان معروفان بالشجاعة وهما كريتولاوس وديكيوس قد حاولا مقاومتهم ولكنهما لم ينجيا من الهمة ثراً فمات الاول في واقعة كانت له مع متلوس ثم لما صارت القيادة بعده الى ديكيوس حاول ان يرد الروم في مجاز ثرموبيلة وعليهم موميوس الذي جاء يتولى الامر بعد متلوس فما قدر عليه فقتل نفسه فتقدم موميوس الى لكوبطرة بجوار قرثية حيث كان سواد الجيوش الاخائية فأبادهم عن اخرهم وأخذ قرثية وخرّبها ونادى على ركامها بالحاق اليونان بولاية الروم سنة ١٤٦

اسئلة

١ من الذي وضع الحالفة الاخائية . وما هي مآثر اراتس . وكيف كان اليونان والمكدونيون في ذلك الوقت . ٢ ما الذي جرى في اسبرطة هل أفلح اراتس في مقاومة كليومينة . وما وقع له بعد ذلك . ٣ ما هي

حرب المِخالفتين . وكيف انتهت تلك الحرب . لماذا الحُم فيلبوس الحرب
على الروم . من خلف اراتس . هل انتفع فيلبس بفيلوبسمن . ٤ . ما سبب
النفرة بين فيلبس والروم . ماهي انتصارات فلامينيوس . وما هي العهود
التي اخذها على المكدونين لمصالحتهم . ٥ . لماذا نادى الروم باستقلال
اليونان . وما كانت نتيجة ذلك . ٦ . ماهو سلوك فيلوبس في الامر .
وكيف مات . ٧ . من هو خليفة فيلبس . قص خبر الحرب بين الفرس
والروم . كيف اخضع الروم مكدونية . ٨ . ماهو سلوك الروم مع اليونان .
ومن الرجلان اللذان حاولا مقاومتهم . واين دمر الروم آخر جيش المِخالفة
الاخائية . وفي اي سنة كان ادخال اليونان في ولاية الروم .

﴿ الفصل التاسع ﴾

في الدول الصغيرة التي تجزأت من دولة اسكندر

١ ﴿ تعداد هذه الدول ﴾ ان الدول الصغيرة التي خرجت
من دولة اسكندر هي دولة البرثيين ومملكة البنطش وبرغامة
وبيشنية وقبادوكية وارمينية وبقطريانة وستكلم عن كل واحدة
منها بالايجاز

٢ ﴿ البرثيون ﴾ مواطنهم شرقي مادي وهم اشداء ذوو
باس ما منعهم يوم كانوا في ولاية الفرس من حفظ عاداتهم
ووطنيتهم فلما وقعت فارس دخلوا في ولاية اسكندر وتداولهم
خلفاؤه من السلوقيين الى سنة ٢٢٥ . حيث قام منهم امير اسمه
ارزاش خلع الطاعة لانتيوخس ثيوس ملك سورية ونادى لقومه
بالاستقلال واقام الدولة البرثية المعروفة بالدولة الارزاشية نسبة

اليه فكان ملوك سورية من بعد ذلك يحاولون اخضاع هذه الدولة التي انسحخت عنهم وكانت تنشأ منهم وعلى اكتافهم فما بلغوا من ذلك غاية بل كانت آخذة في النمو والاستمرار على خطة الفتوح حتى انها نالت من مقاومة الروم لما جاءت دولتهم الحظ الذي نالته في مقارعة السلوقين وكانت لها سنة ٥٣ نصره عظيمة على كراسوس وفي سنة ٢٣ قبل الميلاد لما آنت من اغسطس الهمة لقتالها ليثار بكسرة كراسوس بادرته برسل تحمل اليه الرايات التي غنمها على كراسوس ولم تزل على مخالفة الروم لحفظ الدولة منهم الى سنة ٢٢٦ بعد الميلاد حيث قام امير من الفرس اسمه ارتخششتا بن ساسان غلبها على الدولة واقام الدولة الفارسية الثانية المعروفة بالدولة الساسانية

٣ مملكة البنطش * ان الفرس اول من صير البنطش مملكة في سنة ٥٢١ لتكون لارطباز بن داريوس واخي زرکسيس وكانت تؤدي الجزية لفارس من بعده الى ان وقعت في يد اسكندر فلما مات نبذت الطاعة لحلفائه واستعاد ملوكها الاولون استقلالهم وكان لاحدهم المسمى متريداتس الرابع مخالفة ولاء مع الروم اكسبته افريقية الكبرى

ثم خلفه ابنه متريداتس الكبير . فجرى على مخالفة ابيه في ما كان من التودد مع الروم وناوهم وقاهرهم حتى صار اشد

اي عهد استقل البرثيون بامر قسهم . وما هي حروبهم مع الروم . ومن
الذي غلبهم على دولتهم . ٣ في اي عهد نشأت دولة البنطش . ومن
هر اعظم ملوكها . وما الذي صار اليه امرها . ٤ مم نشأت مملكة
بيشنية . ومن هو آخر ملوكها . ٥ ما هو خبر مملكة قبادوكية . وكيف
انتهت دولتها . وما هو خبر ارمينية . وخبر بقطريانة وانتهاء دولتها .



جدول

يتضمن اهم حوادث التاريخ القديم

قبل الميلاد سنة	
٤٩٦٣	خلق العالم . آدم وحواء . قاين وهايل . الالباء المشرقة
٣٣٠٨	الطوفان . نوح .
٢٩٠٧	برج بابل . تقريق الامم .
٢٦٩٠	بناء بابل في عهد نمروث . وبناء نينوى في عهد اشوش
٢٢٩٦	دعوة ابراهيم
٢٢٦٦	ولادة اسحق
٢١٦٤	بناء سكيونة في عهد اجيائس
٢٠٩٦	بيع يوسف الى التجار الاسمعيلىن . عهود الفراعنة في مصر
١٩٩٣	انضمام بابل ونيوى الى دولة واحدة في عهد بعلوس . قيام الدولة الاشورية
١٩٦٨	ولاية ايناخس اول ملوك ارغوليدة . فتوحات نينوس ملك اشور
١٩١٦	فتوح السودان والحبشة على يد سميراميس زوجة نينوس
	بناء ارغوس . ملك بلسجوس في ارقادية
١٨٧٤	انحطاط الدولة الاشورية في عهد نينياس خليفة سميراميس

اول النزالات البلسجية في ايطاليا

- ١٧٢٥ عبودية الاسرائيليين في مصر . ولادة موسى
- ١٦٥٠ دخول ككربس اتيكة بنزلة من الهكسوس (قبائل من
عربان البادية)
- ١٦٤٩ خروج العبرانيين من مصر . وعبورهم البحر الاحمر .
نزول الشريعة على طورسينا
- ١٦٠٥ استخلاف يشوع لموسى . ودخول الاسرائيليين ارض الميعاد
انشاء مملكة ليديا
- ١٥٧٢ استيلاء دناوس على ارغوس مطروداً من سزستريس
فرعون مصر
- ١٥٦٢ استعباد الاسرائيليين على يد عثايل اول قضاتهم . خروج
قدموس بنزلة من الهكسوس والفينيقيين الى ييوثيا حيث
بنى قدمة وعلم اليونان الكتابة
- ١٥٤١ ملك دوقاليون في تساليا
- ١٥٢٠ ملك كرانوس في اثينا . وعهد مينوس في اكريطش
حيث بنى مدينة كيدونية
- ١٥١٩ تنظيم الاريوخاغس . واستعباد اسرائيل تارة أخرى في يد
عجلون ملك الموآبيين
- ١٤٩٦ انقاذ الاسرائيليين من الاسر على يد اهود

- ١٤٥٨ ثورة الهلّان في بلاد اليونان
- ١٤١٦ استعباد الاسرائيليين مرة ثالثة في عد يابين ملك ازور
- ١٣٩٦ اتقاذهم على يد يائيل الشجاعة التي قتلت شيشرارئيس جيش يابين اول عمائر اليونيين في آسية الصغرى وهي برالاناضول
- ١٣٦٢ استيلاء بلوبس على القطعة من بلاد اليونان التي تسمت من بعد بالبلوبونيسية نسبة اليه
- ١٣٥٦ استعباد اسرائيل المرة الرابعة في يد المديانيين
- ١٣٤٩ غلب جدعون للمديانيين . تجنيد الارغونوط
- ١٣٣٤ بناء الارقاديين مدينة بلنسيوم على ضفاف النهر . وبناء ميسينة وتيجة وبرغامة في عهد اغامنون
- ١٣٣٠ هرقل وعظائم اعماله
- ١٣٢٢ انضمام منازل الاثنيين الاثني عشر الى مدينة واحدة في عهد طيسه
- ١٣١٧ حصار طيوه . اثوكلس وبوليس . حرب الايفونيين
- ١٢٧٠ وقوع طروادة . ملك اغامنون في ارغوس
- ١٢٦٢ تأسيس المستعمرات اليونانية في ايطاليا . الاستعباد الخامس لاسرائيل في قبضة العمونيين
- ١٢٤٣ انتصار بقتاح قاضي اسرائيل على العمونيين
- ١٢١٢ استعباد الاسرائيليين تحت نير الفلسطينيين

- ١١٨٥ ثورة الهرقلين في البلوبونيسية . مهاجرة الايوليين الى
 آسية الصغرى حيث اختطوا لهم العماز . استعباد الايلوط
 ١١٥٣ نصرة شمشون على الفلسطينيين
 ١١٢٢ موت قدروس اخر ملوك الاثينيين . قيام الارختية
 ١٠٤٤ جلاء الايونيين عن البلوبونيسية الى الجزر حيث بنوا اثنتي
 عشرة مدينة . استيلاء الدوريين على جزيرتي رودس وقوص
 ١٠٨٠ موت صموئيل اخر قضاة اسرائيل . وتصيب شاوول ملكاً
 ١٠٤٠ ولاية داود الثاني من ملوك اسرائيل
 ١٠٣٣ فتوحات داود . اخضاعه سورية وادوم وتوسيعه رقعة
 مملكته الى الفرات
 ١٠٠١ خلافة سليمان لداود . بهاء اليهودية في زمانه
 ٩٩٢ تدشين هيكل اورشليم
 ٩٦٢ اسراف رحبعام بن سليمان وانشطار الدولة اليهودية الى
 مملكة اسرائيل ومملكة يهوذا فاما الاولى فعشرة اسباط عليهم
 يربعام واما الثانية فسبطان ليس الاً استبقيا عليهما رحبعام
 ٩٥٨ نزول شيشق فرعون مصر على اورشليم ونهبه كنوزها
 ٩٠٧ زواج اخاب بايزابل وكان افسق ملوك اسرائيل
 ٩٠٤ ظهور يهو شافاط على اعدائه وتحالفه مع ملوك اسرائيل
 ٨٨٠ شريعة ليكرغة

٨٧٦ زواج يهورام بعثليا ابنة اخاب ملك اسرائيل التي قتلت
اهل بيت الملك لتحفظ لنفسها الامر . نجاة يواش من
القتل . اعادة الالعب الاولمية

٨٦٠ اختطاط قرطجنة

٧٧٦ بدء التاريخ بالاولميادة عند اليونان

٧٦٠ تصيب الاسبرطيين حكاما لهم من انفسهم

٧٥٩ هلك سردانبال آخر ملوك اشور . انقسام الدولة الاشورية

٧٥٤ وضع الارختية لعشر سنين عند الاثينيين . بناء رومة

٧٤٢ ملك تقات فلاس في نينوى . اختطاط القورثيين مدينة سرقوسة

٧٤٧ بدء التوقيت عند الكلدان بتاريخ نبوخذنصر ملك بابل

٧٤٤ حرب مسانيا الأولى

٧١٨ تخريب مملكة اسرائيل بعصا شلمنصر ملك نينوى

٧١٣ تسلق سيشوس كاهن ولكن على عرش الفراعنة

٧٠٧ تغفل جيش نينوى في ارض يهوذا ثم ردهم بذراع حزقيا

٦٨٤ تحوير الارختية عند الاثينيين الى سنة واحدة . حرب مسانيا الثانية

٦٧٣ سوق منسى ملك يهوذا اسيراً الى نينوى . استيلاء

اسرحدون ملك اشور على بابل

٦٦٨ قيام الفراعنة الاثني عشر في وقت واحد . انتصار الاشوريين

على الماديين . بناء مسينة في صقلية

- ٦٥٨ قتل اليفانا بيد يهوديت في حصاره بيت فلوى
- ٦٢٥ استيلاء نبوبولاسر ملك بابل على نينوى. الدولة الاشورية
الثانية . الشدة في شريعة دراقون
- ٦١٤ سوق الجيوش مجراً في عهد نكوي فرعون مصر . استفحال
امر الروم في عهد تركوين الاول
- ٦١٢ استيلاء كيلون على قلعة اثينا . وقتل رفاقه عن آخرهم
- ٦٠٦ فتوحات نبوخذنصر . الاسر البابلي . انكسار المصريين
- ٥٩٦ استقدام ابيميند القريطشي الى اثينا
- ٥٩٣ ارختية صولون
- ٥٨٧ تخريب هيكل اورشليم
- ٥٧٢ تدمير مختصر الثاني مدينة صور بعد حصار دام ثلاث عشرة سنة
- ٥٦١ اتيان الاشوريين على مصر نهبا وتخريبا . استيلاء بزستراتس
على الامر في اثينا
- ٥٤٨ غلب قورش للاشوريين والليديين
- ٥٣٨ استيلاء قورش على بابل . مقتل بلطشاصر
- ٥٣٦ انتهاء الاسر البابلي . ضم قورش مادي واشور الى فارس
- ٥٢٥ فتوح مصر على يد قمبيز . تخلي بزستراتس لولديه عن الامر
- ٥٢٢ موت قمبيز . وتسلق سمرديس المجوسي على اريكة الملك .
مقتل المجوس . انشاء مملكة البنطش

- ٥١٧ حصار داريوس مدينة بابل لفتنة ثارت عليه
- ٥١٤ مقتل هيرك في اثينا
- ٥١٢ جلاء الفوقين عن آسية واختطاطهم مدينة مرسيليا
- ٥٠٩ حملة داريوس على الصقالبة
- ٥٠٨ فتح داريوس بلاد الهند . قسمة مملكة فارس الى ولايات
- ٥٠٤ ثورة يونية . وتحالف اليونين مع الاثينين
- ٥٠٠ احراق مدينة سرده
- ٤٩٨ اخضاع اليونين
- ٤٩٦ غزوة الفرس الاولى في اليونان . حملة مردونيوس على ثراقة
- ٤٩٤ غزوة داتيس في اليونان
- ٤٩٠ انتصار ملياداس في مراثون . الثورة في مصر . ملك امتاس
الرابع في مكيدونية
- ٤٨٥ خضوع مصر لكرسيس خليفة داريوس . ففي ارستيدس
احكام تامستكل
- ٤٨١ غزوة الفرس الثانية في اليونان . عظمة اسبرطة . غلبة
جيلون للقرطجينين
- ٤٨٠ ليونيداس . معركة ثرموبيلة . واقعة سليما .
- ٤٧٩ بوسانياس . واقعة بلاطية وميكاة . انتهاء الحروب المادية
- ٤٧٢ مقتل كزرسيس واستخلاف ارتخششتاله

- ٤٦٠ الثورة في مصر
- ٤٥٤ ترميم اورشليم في عهد نحميا
- ٤٥٠ بركليس . وصوله الاثينيين
- ٤٤٦ فترة مغابيز عامل سورية . قيام الجمهورية في سرقوسة
- ٤٤٩ انتصار الاثينيين على الفرس . عهد قيمون
- ٤٣١ حرب القرطجنيين في صقلية - حرب البلويونيسية . الطاعون في اثينا موت بركليس (سنة ٤٢٩)
- ٤٢٢ عهد نقياس
- ٤١٣ السبياد . التواء الاثينيين . وصوله القرطجنيين في افريقية وصقلية
- ٤٠٥ واقعة آغوس بوتامس
- ٤٠٤ استيلاء ليسندرة على اثينا
- ٤٠١ واقعة قونكزة . ارتداد عشرة الآلاف
- ٣٩٤ تناصر الفرس والاثينيين على اسبرطة
- ٣٨٧ صلح انطلكيداس . فتوح اسبرطة
- ٣٧٨ سلم طيوه عن اسبرطة في عهد بلوييداس
- ٣٧٤ انتصار المصريين على الفرس
- ٣٧١ انتصار ابامينداس في لقترة على جيوش الاسبرطيين .
- غزوة ابامينداس في البلويونيسية
- ٣٦٢ واقعة منطنة . موت ابامينداس

- ٣٥٩ فيلبس الثاني ملك مكدونية
 ٣٥٦ احراق ارستراتس هيكل افسس
 ٣٥٥ الحرب القدسية
 ٣٥٢ استيلاء فيلبس على البلوبونيسه
 ٣٤٨ المنافرة بين ديمستين وفوقيون . غلبة تيموليون السرقوسي للقرطاجنيين
 ٣٣٨ واقعة شيرونة
 ٣٣٦ موت فيلبس وولاية ابنه اسكندر مكانه
 ٣٣٥ تخريب اسكندر مدينة طيوه . والمناداة به رئيس جيوش اليونان
 ٣٣٣ عبور نهر الفرائيق . واقعة اسوس . وفتح فلسطين واليهودية
 ٣٣٢ فتوح مصر واختطاط الاسكندرية
 ٣٣١ واقعة اربل . ووقوع دولة بابل
 ٣٢٨ حملة اسكندر على التتر والهنود
 ٣٢٣ موت اسكندر . تجزؤ الدولة بعده
 ٣٢٢ موت ديمستين
 ٣١٠ حرب اغاثكل ملك سرقوسة مع القرطاجنيين
 ٣٠٧ تلتب جميع قواد اسكندر بلقب ملوك
 ٣٠١ واقعة اسوس . ملك بطليموس سوتر في مصر وخلفاؤه
 البطالسة . وملك سلوقس نيقاتور في سورية وخلفاؤه السلوقيون
 وملك لسيماق في آسية الصغرى . الثورة في مكدونية

- ٢٩٨ النزاع بين ديمتريوس فيليوكريت وبرؤس ملك ابيرة
- ٢٨٨ غزوة ديمتريوس في آسية. تحالف سلوقس وبطليموس ولسياق عليه
- ٢٨٥ تحلي بطليموس سوترلابنه على الملك. فتح لسياق بلد مكدونية
- ٢٨٣ انشاء مملكة برغامه
- ٢٨٢ تملك بطليموس فيلاذلفس على اليهودية . غلبة سلوقس على لسياق في واقعة كيروبيديون . انحلال دولة ثراقة
- ٢٧٩ غزوة الغوليين في مكدونية
- ٢٧٧ تملك انطيفونس غوتاس في مكدونية
- ٢٧٤ اول صلة للروم مع المصريين . النزاع بين برؤس وانطيفونس
- ٢٧٣ موت برؤس . صولة انطيفونس عند اليونان
- ٢٥٥ قيام الدولة البرثية
- ٢٥١ عقد المحالفة الاخائية
- ٢٤٧ ملك بطليموس افرجيت في مصر و سلوقس كلينيكوس في سورية
- ٢٤٢ غزوة بطليموس في سورية . والمناداة به حامي المحالفة الاخائية
- ٢٣٥ ملك سلوقس قيرونس في سورية . الحرب بين اسبرطة ورجال التحالف الاخائي
- ٢٢٢ ملك انطيوخس الكبير في سورية . وبطليموس فيلوباطر في مصر . استظهار اراتس رئيس المحالفة الاخائية على كليومين . استيلاء انطيفونس على اسبرطة . المحالفة الايتولية

- ٢٢٠ حرب المحالفين . ملك فيليس الثالث في مكدونية
- ٢١٦ اضطهاد اليهود في عهد فيلوباطر . هزيمة انطيوخس في رافيا . حرب فيلبس الاول مع الروم وتحالفه مع انيبال
- ٢١٠ ترأس فيلوبيمن على المحالفة الاخائية
- ٢٠٦ استظهار فيلوبيمن على مكانيداس جاثراسبرطة في واقعة منطقينة
- ٢٠١ حرب فيلبس الثانية مع الروم . مناصرة الروم لبطليموس ايفانس على انطيوخس
- ١٩٧ هزيمة فيلبس في قنوسفالة
- ١٩٦ مناداة القنصل فلامينيوس باستقلال اليونان
- ١٩٣ عرض انيبال على انطيوخس المناصرة له على الروم
- ١٩٠ استظهار الروم في واقعة مانيزة
- ١٨٩ انسلاخ ارمينية من دولة السلوقيين وتآلفها مملكتين ارمينية الكبرى وارمينية الصغرى
- ١٨٦ دخول اليهودية في ولاية سورية
- ١٨٣ موت فيلوبيمن
- ١٧٨ ملك برشية في مكدونية
- ١٧٥ تحالف برشية مع الرودسين والقرطجنيين والحامه الحرب معهم على الروم . ملك انطيوخس ايفانس في سورية
- ١٧٠ ثورة اليهود على انطيوخس . فتح اورشليم

- ١٦٨ اضطهاد انطيوخس اليهود . هزيمة برشية في بدنه
- ١٦٦ نيل اليهود الاستقلال على يد يهوذا المكابي
- ١٦١ قيام اخيه يوناثان بعده بالامر
- ١٥١ اضرار الروم نار الحرب على القرطاجنيين
- ١٤٦ إدخال اليونان في ولاية الروم
- ١٤٥ تظاهر بطليموس فسكون بالميل الى اهل العلم
- ١٣٥ قيام يوحنا هركان بامر اليهود
- ١٢٩ استلحاق مملكة برغامة بولاية الروم
- ١٢٣ ملك متريداتس في البنطش
- ١١٧ الفتن في سورية . انحطاط الدولة السلوقية ودولة البطالسة
- ١٠٨ ملك ارستوبلس في اليهودية . فتوحات متريداتس في آسية الصغرى
- ٨٥ انضمام سورية الى دكران ملك ارمينية
- ٧٥ هبة نيقوميديس الثالث مملكته (بيشنية) للروم
- ٧١ جلوس ارستوبلس الثاني على عرش اليهود موضع هركان
- الثاني . استلحاق ارمينية الصغرى بدولة الروم
- ٦٤ استتباع سورية بولاية الروم على يد بيميه الكبير
- ٤٠ تنصيب الروم هيرودس ملكاً على اليهود
- ٣٠ دخول مصر في ولاية الروم
- ١٧ دخول كبادوقية في ولاية الروم

فهرست الكتاب

صفحة

٢ المقدمة

٥ علم التاريخ بوجه العموم

٨ التاريخ القديم

❖ الكتاب الاول ❖

الجزء الاول . في تاريخ شعب الله

١٢ الفصل الاول من خلق العالم الى الطوفان

١٦ الفصل الثاني من الطوفان الى دعوة ابراهيم

١٩ « الثالث من دعوة ابراهيم الى موسى والناموس

٢٣ « الرابع من الناموس الى آخر ملك سليمان

٢٧ « الخامس من آخر مدة سليمان الى جلاء بابل

٣٢ « السادس من الجلاء الى رجوع اليهود الى اورشليم

٣٧ « السابع من رجوع اليهود الى وصولهم في ولاية الروم

الجزء الثاني . تاريخ المصريين

٤٢ الفصل الاول . في وصف بلاد مصر

٤٤ « الثاني . في وصف بلاد مصر . الاهرام

٤٧ الفصل الثالث . المدة الثانية في خبر الدولة الوسطى

- ٥٤ الفصل الرابع . المدة الرابعة في خبر الدولة الاخيرة الخ
- ٦٠ « الخامس . في حكومة المصريين وشرائعهم
- ٦٥ « السادس . في اعتقاداتهم وعاداتهم
- ٦٩ « السابع . في الصناعات والعلوم والآداب
- الجزء الثالث . في تاريخ الاشوريين والبابليين
- ٧٥ الفصل الاول . في خبر الدولة الاشورية الاولى
- ٨١ « الثاني . في الدولة الاشورية الثانية . خبر نينوى
- ٨٦ « الثالث . في خبر مملكة بابل
- ٩٣ « الرابع . في حكومة الاشوريين وديانتهم
- ٩٥ « الخامس . في علومهم وآدابهم وفنونهم
- الجزء الرابع
- ١٠٠ الفصل الاول . خبر الماديين قبل قورش
- ١٠٤ « الثاني . سيرة قورش
- ١١١ « الثالث . ملك قبيز وسمرديس
- ١١٥ « الرابع . خبر داريوس الاول
- ١١٩ « الخامس . في حكومة الفرس وديانتهم
- ١٢١ « السادس . في آدابهم وفنونهم
- الجزء الخامس . في خبر الفنيقيين والقرطاجيين
- ١٢٤ الفصل الاول . في تاريخ صور وصيدا

١٢٧ الفصل الثاني . في مستعمرات الفينيقيين ومتاجرهم

١٣٠ « الثالث في آدابهم وحضارتهم

١٣٢ « الرابع في خبر القرطجينين

﴿ الكتاب الثاني ﴾

الجزء الاول . في نشأة اليونان ومظهر آلهتهم وزمن فروستهم

١٣٩ الفصل الاول . في جغرافية بلاد اليونان

١٤٢ « الثاني . في سكان البلاد الاولين

١٤٥ « الثالث . في خبر الالهة وهي الميتولوجيا

١٤٩ « الرابع . عظامم زمن الفروسة

١٥٤ « الخامس . في الرسوم الموضوعة في زمن الفروسة .
المجامع الانفكشيونية والالعب العمومية

١٥٨ « السادس في المستعمرات اليونانية

الجزء الثاني . من الاوليات الاولى الى الحروب المادية

١٦١ الفصل الاول . في خبر اسبرطة قبل ليكرغة

١٦٤ « الثاني . سيرة ليكرغة

١٦٧ « الثالث . سنة ليكرغة

١٧٣ « الرابع فتوحات اسبرطة قبل الحروب المادية . حروب مسانيا

١٧٨ « الخامس . خبر اثينا قبل صولون

١٨٢ « السادس . خبر صولون

١٨٦ الفصل السابع . سنة صولون

١٩٢ « الثامن . بزستراتس وولداه

﴿ الكتاب الثالث ﴾

الجزء الاول . في خبر الامم منذ الحروب المادية الى ايام
الدولة المكدونية

١٩٧ الفصل الاول . الحروب المادية . الفرس واليونيون

١٩٩ « الثاني . الغزوة الاولى على اليونان وموت داريوس

٢٠٦ « الثالث . الحرب المادية الثانية . اكزرسيس

٢١٧ « الرابع . الحرب المادية الثالثة وهي الاخيرة . قيمون

« الخامس . خبر اليونان من الحروب المادية الى حرب
البلوبونيسية ٢٢٥

٢٣٢ « السادس . من حرب البلوبونيسية الى حرب نيقياس

٢٣٧ « السابع . الزمن الثاني من حرب البلوبونيسية . حملة صقلية

٢٤٣ « الثامن . الزمن الاخير من حرب البلوبونيسية

« التاسع . خبر اليونان من حرب البلوبونيسية الى عهد
انطليكidas ٢٤٩

٢٥٨ « العاشر . مناهضة بين اسبرطة وطيوه

الجزء الثاني . في العالم القديم منذ الدولة المكدونية الى
الى فتوحات الروم

- ٢٦٨ الفصل الاول . في خبر مكدونية قبل فيلبس
 ٢٧١ « الثاني . في ملك فيلبس
 ٢٨٠ « الثالث . ملك الاسكندر
 ٢٩٠ « الرابع . تجزؤ دولة الاسكندر . وقمة ابسوس
 ٢٩٦ « الخامس . في مصر في ولاية البطالسة
 ٣٠٥ « السادس . في سورية تحت ولاية السلوقيين
 ٣١٢ « السابع . خبر اليونان ومكدونية . من موت الاسكندر
 الى المحالفة الاخائية
 ٣١٩ « الثامن . في خبر اليونان ومكدونية من المحالفة الاخائية
 الى الحاقهم بولاية الروم
 ٣٢٨ « التاسع . في الدولة الصغيرة التي تجزأت من دولة الاسكندر
 ٣٣٣ جدول . يتضمن اهم حوادث التاريخ القديم



- ٤٦٠ الثورة في مصر
- ٤٥٤ ترميم اورشليم في عهد نحميا
- ٤٥٠ بركليس . وصوله الاثينيين
- ٤٤٦ فترة مغابيز عامل سورية . قيام الجمهورية في سرقوسة
- ٤٤٩ انتصار الاثينيين على الفرس . عهد قميون
- ٤٣١ حرب القرطجنيين في صقلية - حرب البلووينيسة . الطاعون
في اثينا موت بركليس (سنة ٤٢٩)
- ٤٢٢ عهد نقياس
- ٤١٣ السبياد . التواء الاثينيين . وصوله القرطجنيين في افريقية وصقلية
- ٤٠٥ واقعة آغوس بوتامس
- ٤٠٤ استيلاء ليسندرة على اثينا
- ٤٠١ واقعة قونكزة . ارتداد عشرة الآلاف
- ٣٩٤ تناصر الفرس والاثينيين على اسبرطة
- ٣٨٧ صلح انطليكيداس . فتوح اسبرطة
- ٣٧٨ سلمح طيوة عن اسبرطة في عهد بلوبيداس
- ٣٧٤ انتصار المصريين على الفرس
- ٣٧١ انتصار ابامينداس في لقترة على جيوش الاسبرطيين .
- غزوة ابامينداس في البلوبونيسة
- ٣٦٢ واقعة منطينة . موت ابامينداس

- ٣٥٩ فيلبس الثاني ملك مكدونية
 ٣٥٦ احراق ارستراتس هيكل افسس
 ٣٥٥ الحرب القدسية
 ٣٥٢ استيلاء فيلبس على البلوبونيسية
 ٣٤٨ المنافرة بين ديمستين وفوقيون . غلبة تيموليون السرقوسي للقرطجيين
 ٣٣٨ واقعة شيرونة
 ٣٣٦ موت فيلبس وولاية ابنه اسكندر مكانه
 ٣٣٥ تخريب اسكندر مدينة طيوقة . والمناداة به رئيس جيوش اليونان
 ٣٣٣ عبور نهر الفرائيق . واقعة اسوس . وفتح فلسطين واليهودية
 ٣٣٢ فتوح مصر واختطاط الاسكندرية
 ٣٣١ واقعة اربل . ووقوع دولة بابل
 ٣٢٨ حملة اسكندر على التتر والهنود
 ٣٢٣ موت اسكندر . تجزؤ الدولة بعده
 ٣٢٢ موت ديمستين
 ٣١٠ حرب اغاثكل ملك سرقوسة مع القرطجيين
 ٣٠٧ تاتب جميع قواد اسكندر بلقب ملوك
 ٣٠١ واقعة اسوس . ملك بطليموس سوتر في مصر وخلفاؤه
 البطالسة . وملك سلوقس نيقاتور في سورية وخلفاؤه السلوقيون
 وملك لسيماق في آسية الصغرى . الثورة في مكدونية

- ١٦٨ اضطهاد انطيوخس اليهود . هزيمة برشية في بدنه
- ١٦٦ نيل اليهود الاستقلال على يد يهوذا المكابي
- ١٦١ قيام اخيه يونانان بعده بالامر
- ١٥١ اضرار الروم نار الحرب على القرطاجنيين
- ١٤٦ إدخال اليونان في ولاية الروم
- ١٤٥ تظاهر بطليموس فسكون بالميل الى اهل العلم
- ١٣٥ قيام يوحنا هر كان بامر اليهود
- ١٢٩ استلحاق مملكة برغامة بولاية الروم
- ١٢٣ ملك متريداتس في البنطش
- ١١٧ الفتن في سورية . انحطاط الدولة السلوقية ودولة البطالسة
- ١٠٨ ملك ارستوبلس في اليهودية . فتوحات متريداتس في آسية الصغرى
- ٨٥ انضمام سورية الى دكران ملك ارمينية
- ٧٥ هبة نيقوميديس الثالث مملكته (بيشنية) للروم
- ٧١ جلوس ارستوبلس الثاني على عرش اليهود موضع هر كان
- الثاني . استلحاق ارمينية الصغرى بدولة الروم
- ٦٤ استتباع سورية بولاية الروم على يد بيميه الكبير
- ٤٠ تنصيب الروم هيرودس ملكاً على اليهود
- ٣٠ دخول مصر في ولاية الروم
- ١٧ دخول كبادوقية في ولاية الروم

فهرست الكتاب

صفحة

٢ المقدمة

٥ علم التاريخ بوجه العموم

٨ التاريخ القديم

﴿ الكتاب الاول ﴾

الجزء الاول . في تاريخ شعب الله

١٢ الفصل الاول من خالق العالم الى الطوفان

١٦ الفصل الثاني من الطوفان الى دعوة ابراهيم

١٩ « الثالث من دعوة ابراهيم الى موسى والناموس

٢٣ « الرابع من الناموس الى آخر ملك سليمان

٢٧ « الخامس من آخر مدة سليمان الى جلاء بابل

٣٢ « السادس من الجلاء الى رجوع اليهود الى اورشليم

٣٧ « السابع من رجوع اليهود الى وصولهم في ولاية الروم

الجزء الثاني . تاريخ المصريين

٤٢ الفصل الاول . في وصف بلاد مصر

٤٤ « الثاني . في وصف بلاد مصر . الاهرام

٤٧ الفصل الثالث . المدة الثانية في خبر الدولة الوسطى

- ٥٤ الفصل الرابع . المدة الرابعة في خبر الدولة الاخيرة الخ
- ٦٠ « الخامس . في حكومة المصريين وشرائعهم
- ٦٥ « السادس . في اعتقاداتهم وعاداتهم
- ٦٩ « السابع . في الصناعات والعلوم والآداب
- الجزء الثالث . في تاريخ الاشوريين والبابليين
- ٧٥ الفصل الاول . في خبر الدولة الاشورية الاولى
- ٨١ « الثاني . في الدولة الاشورية الثانية . خبر نينوى
- ٨٦ « الثالث . في خبر مملكة بابل
- ٩٣ « الرابع . في حكومة الاشوريين وديانتهم
- ٩٥ « الخامس . في علومهم وآدابهم وفنونهم
- الجزء الرابع
- ١٠٠ الفصل الاول . خبر الماديين قبل قورش
- ١٠٤ « الثاني . سيرة قورش
- ١١١ « الثالث . ملك قمبيز وسمرديس
- ١١٥ « الرابع . خبر داريوس الاول
- ١١٩ « الخامس . في حكومة الفرس وديانتهم
- ١٢١ « السادس . في آدابهم وفنونهم
- الجزء الخامس . في خبر الفينيقيين والقرطاجنيين
- ١٢٤ الفصل الاول . في تاريخ صور وصيدا

١٢٧ الفصل الثاني . في مستعمرات الفينيقيين ومتاجرهم

١٣٠ « الثالث في آدابهم وحضارتهم

١٣٢ « الرابع في خبر القرطاجنيين

﴿ الكتاب الثاني ﴾

الجزء الاول . في نشأة اليونان ومظهر آلهتهم وزمن فروستهم

١٣٩ الفصل الاول . في جغرافية بلاد اليونان

١٤٢ « الثاني . في سكان البلاد الاولين

١٤٥ « الثالث . في خبر الالهة وهي الميتولوجيا

١٤٩ « الرابع . عظامم زمن الفروسة

١٥٤ { « الخامس . في الرسوم الموضوعة في زمن الفروسة .
المجامع الاتفكشيونية والالعب العمومية

١٥٨ « السادس في المستعمرات اليونانية

الجزء الثاني . من الاوليات الاولى الى الحروب المادية

١٦١ الفصل الاول . في خبر اسبرطة قبل ليكرغة

١٦٤ « الثاني . سيرة ليكرغة

١٦٧ « الثالث . سنة ليكرغة

١٧٣ « الرابع فتوحات اسبرطة قبل الحروب المادية . حروب مسانيا

١٧٨ « الخامس . خبر اثينا قبل صولون

١٨٢ « السادس . خبر صولون

١٨٦ الفصل السابع . سنة صولون

١٩٢ « الثامن . بزستراتس وولده

﴿ الكتاب الثالث ﴾

الجزء الاول . في خبر الامم منذ الحروب المادية الى ايام
الدولة المكدونية

١٩٧ الفصل الاول . الحروب المادية . الفرس واليونيون

١٩٩ « الثاني . الغزوة الاولى على اليونان وموت داريوس

٢٠٦ « الثالث . الحرب المادية الثانية . اكزرسيس

٢١٧ « الرابع . الحرب المادية الثالثة وهي الاخيرة . قيمون

« الخامس . خبر اليونان من الحروب المادية الى حرب
البلوبونيسية } ٢٢٥

٢٣٢ « السادس . من حرب البلوبونيسية الى حرب نيقياس

٢٣٧ « السابع . الزمن الثاني من حرب البلوبونيسية . حملة صقلية

٢٤٣ « الثامن . الزمن الاخير من حرب البلوبونيسية

« التاسع . خبر اليونان من حرب البلوبونيسية الى عهد
انطليكidas } ٢٤٩

٢٥٨ « العاشر . مناهضة بين اسبرطة وطيوه

الجزء الثاني . في العالم القديم منذ الدولة المكدونية الى
الى فتوحات الروم

- ٢٦٨ الفصل الاول . في خبر مكدونية قبل فيلبس
- ٢٧١ « الثاني . في ملك فيلبس
- ٢٨٠ « الثالث . ملك الاسكندر
- ٢٩٠ « الرابع . تجزؤ دولة الاسكندر . وقمة ابسوس
- ٢٩٦ « الخامس . في مصر في ولاية البطالسة
- ٣٠٥ « السادس . في سورية تحت ولاية السلوقين
- ٣١٢ « السابع . خبر اليونان ومكدونية . من موت الاسكندر
الى المحالفة الاخائية
- ٣١٩ « الثامن . في خبر اليونان ومكدونية من المحالفة الاخائية
الى الحاقهم بولاية الروم
- ٣٢٨ « التاسع . في الدولة الصغيرة التي تجزأت من دولة الاسكندر
- ٣٣٣ جدول . يتضمن اهم حوادث التاريخ القديم

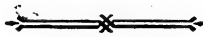


﴿ اصلاح غلط ﴾

صفحة	سطر	خطا	صواب
١٠	٩	حروب	الحروب
٣٥	١٥	ارتحشيشتا	ارتحششتا
٥٤	١٢	شيشوس	سيشوس
٦٥	٢٠	في تقيص	بتقيص
٦٩	١٧	مع	على
٧٠	٦	باب	بابا
٨١	١٢	قلث	تغلث وقد وردت (قلث)
			في مواضع كثيرة من هذا الكتاب والصواب (تغلث)
٨٥	١٦	واربع	واربعا
٨٨	١٨	حطامها	حطامها
٨٩	١٩	بتناول	يتناول
٩١	١٤	على فارس	فارس
٩٣	١٣	في اهلها	واهلها
٩٦	٨	الاشوريين	الاشوريون
١٥٤	١٤	تحواه	تحويه

﴿ تابع اصلاح غلط ﴾

صفحة	سطر	خطا	صواب
٢٤٣	٧	حرت	جرت
٢٩٠	١٨	السابع	الرابع
٣١٢	١٣	الأكائية	الاخائية



وقدر بقي بعض اغلاط لا تخفى على اللبيب



قد

فله طوخة "الكتاب جبة" ثم نعم الله طخ في ١٠ كانون الثاني

سنة ١٩٠٤ مصرية







32101 077797007

